الجمهورية العراقية
وزارة التربية
المديرية العامة للتخطيط التربوي
مديرية التوثيق والدراسات

((إن الأهتمام بالعلم وبالأتجاه الصحيح يضعنا
على طريق التقدم في بناء المجتمع الذي نطمح اليه))

الرئيس القائد
صدام حسين

الوقائع الكاملة

لندوة رعاية الموهوبين
المنعقدة في بغداد للفترة
من ١٥ - ١٧ شباط ١٩٨٣

سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات المقدمة في الندوة

العدد ١٩٠ السنه ١٩٨٤

الجمهورية العراقية
وزارة التربية
المديرية العامة للتخطيط التربوي
مديرية التوثيق والدراسات

إن الاهتمام بالعلم وبالاتجاه الصحيح
يضعنا على طريق التقدم في بناء
المجتمع الذي نطمح اليه

الرئيس القائد
صدام حسين

الوقائع الكاملة
لندوة رعاية الموهوبين
المنعقدة في بغداد للفترة من
١٥-١٧/شباط/١٩٨٣

سلسلة :

(البحوث والدراسات والتوصيات المقدمة في الندوة)

العدد ١٩٠
السنة ١٩٨٤

مديرية مطبعة وزارة التربية رقم/٣ بغداد

«نص البرقية المرفوعة للسيد الرئيس القائد صدام حسين من قبل المشاركين في ندوة رعاية الموهوبين»

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفيق القائد المناضل صدام حسين بطل التحرير القومي ورائد نهضتنا الحديثة

انطلاقا من مقولتكم التاريخية ، عليكم ان تنطلقوا اولا من قيمة اساسية في مسألة اعداد الجيل وبناء المجتمع وهي اعتبار الانسان قيمة عليا وهدفا كبيرا ضمن المجتمع ، انعقدت الندوة العلمية لرعاية الموهوبين للفترة ١٥ - ١٧/شباط/١٩٨٣ التي جاء انعقادها متزامنا مع الانتصارات الباهرة التي سجلها جندنا الاشاوس بقيادتكم الشجاعة والحكيمة والتي تمثلت بدحر العدو الايراني الحاقد في منطقة الشيب .

ايها القائد الملهم :

لقد استوحت مناقشاتنا لمشروع مدرسة الموهوبين افكارهم التربوية السديدة واستحضرت طروحاتكم القيمة في مجال تربية الفرد وبناء الانسان الجديد الذي يجسد فكرة الثورة العربية فكان ذلك سبب ما اتسمت به هذه المناقشات من غناء وعمق وما توصلت اليه من توصيات قيمة تخدم هذا المشروع العراقي الرائد .

ان مدرسة الموهوبين ستتحول الى معهد يخرج علماء المستقبل القريب والبعيد ويهيىء للوطن والامة الرجال الذين سيقودون نهضتنا الحضارية عبر مراحل النضال اللاحقة .

سيدي القائد :

نعاهدكم بوصفنا مربين على ان نبذل الجهد المخلص لتحقيق هذا الهدف وعلى ان نجعل توجيهاتكم السديدة وممارساتكم التربوية الرائعة منارا نهتدي به في اعمالنا ومثلا نقتدي به في تربية الجيل .

دمتم قائدا فذا ومعلما عظيماً لهذا الشعب العظيم الذي ستصنع دماء شهدائه العظام نصرنا المؤزر على العدو الشعوبي اللئيم في معركة قادسية صدام المجيدة

المشاركون في الندوة العلمية
المتخصصة لرعاية الموهوبين

كلمة السيد وزير التربية الاستاذ عبدالقادر عزالدين عند افتتاح الندوة

السادة المشاركون في الندوة المحترمون

ايتها الاخوات الفضليات

ايها الاخوة الافاضل

يسرني ان احييكم وارحب بكم اجمل ترحيب بمناسبة انعقاد الندوة الخاصة برعاية الموهوبين التي تنظمها وزارة التربية بالتعاون مع الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وان اشكر لكم مشاركتكم الايجابية الجادة في هذه الندوة .

ايها السادة يأتي انعقاد هذه الندوة متزامنا مع الانتصارات التي حققها جند الحق جند القائد البطل صدام حسين في سوح القتال وهم يذودون عن حمى الوطن وحياض الامة ولا يسعنا في هذه المناسبة الا ان نكبر باعتزاز بالغ الروح العالية والمهمة الشجاعة والمواقف البطولية التي يبذلها رجالنا الابطال في سوح الشرف كما لا يفوتنا ان نذكر أولئك الرجال الابطال الذين وهبوا حياتهم الغالية وضحوا بدمائهم ووضعوا انفسهم مشاريع للاستشهاد في سبيل وطنهم وامتهم تغمدهم الله بواسع رحمته وعهدا لهم منا في هذه المناسبة بأن نكون دوما على هدى مسيرتهم ونحذو حذوهم ونقتدي بهم ونتمثل بتضحياتهم (فأنهم اكرم منا جميعا) وستبقى ذكراهم عاطرة في نفوسنا .

ايتها الاخوات ايها الاخوة . ان الامم والشعوب والمجتمعات في ارجاء الدنيا تفتخر دوما بعلمائها وما حققوه من خير وعطاء للانسانية سواء في مجالات العلوم او الثقافة او الادب او الفنون بل في مجمل المعرفة بكل تفاصيلها لذلك نجد ان التخطيط لرعاية واستثمار الثروة البشرية والعقلية في تلك الامم انما يقع في مقدمة خططها وبرامجها ومشاريعها التنموية ويحظى بالاولوية وذلك أن الاستثمار البشري يكون في مقدمة اي استثمار بل انه المدخل الحقيقي للتنمية الشاملة بكل ابعادها .

ايتها السيدات ايها السادة الافاضل لقد ركز حزبنا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي ومنذ نشأته على الانسان باعتبارة قيمة عليا وهدفا اسمى لكل عملية تنموية وذلك لان الانسـان هو اداة التنمية وهدفهـا النهائي فلا تنمية بدون انسان مقتدر ولذلك نص دستور الحزب القائد واكـدت مؤتمراته القومية والقطرية على ذلك ولقد عبر السيد الرئيس القائد صدام حسين في مناسبات عديدة من خلال خطبه واحاديثه ولقاءاته في المؤتمرات والحلقات والزيارات الميدانية على أهمية قطاع التربية ودوره الفعال في عملية التنمية وبناء الانسان الجديد المقتدر ولعل ندوتنا هذه هي واحدة من بين اهتمامات السيد الرئيس القائد ودليل قاطع على رعاية سيادته لقطاع التربية والتعليم واهتمامه ببناء الانسان الجديد .

ان من مظاهر رقي الامم ونهضتها هو الاهتمام بالموهوبين والمبدعين ذلك ان الاهتمـام بهم انما يعني الاهتمام بالعلم وبالاتجاه الصحيح الذي يضعنا على طريق التقدم في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد الذي نطمح لتحقيقه .

ومن هـذا المنطلق تنعقد اليوم ندوتنا هـذه والتي ستكرس لمناقشـة البحوث والوثائق المتعلقة بمشروع انشاء مدرسة الموهوبين من حيث اطارها العام ومستلزماتها المادية والبشرية ومناهجها ووسائلها وبرامجها وسيكون من محصلة هذا الاهتمـام اعداد نخبة طيبـة صالحة من العلماء والموهوبين والمبدعين الذين ستقع على عاتقهم نهضة هذا البلد العظيم وهذه الامة الكريمة لكي تتبوأ مكانتها بين الامم كما كانت في عصور نهضتها السابقة امة تتميز بالعراقة والاصالة والتي كان لها فضل كبير على الانسانية وعلى هذا الاساس فأننا مدعوون جميعا لأن تتظافر جهودنا من اجل انجاح هـذا المشـروع الحيوي المهم واغنائه بخبراتنا واعطاءاتنـا العلمية والتربوية بمـا يضـمن تحقيق الاهداف المرجوة منه ولا سيما واننـا نجد اهتماما خاصا من لدن قائد الامة السيد الرئيس القائد صدام حسين شخصيا بالموهوبين والمبدعين

من خلال لقاءاته العديدة بالطلبة المتفوقين والموهوبين ودعوة سيادته دوما للاهتمام بالتفوق العلمي الذي ينبغي ان يكون شعارنا في مسيرتنا العلمية والتربوية في المرحلة الراهنة والقادمة لنحافظ على روح النصر ونسهم في نهضة هذه الامة التي بدأت تدخل مرحلة من النهوض الجديد ٠

ايها السادة الافاضل :

اننا نعلق الآمال الكبار على الندوة العلمية باعتبارها منبر علمي وثقافي وتربوي تتوصل من خلالها على الرأي الصائب وتتابع من خلالها مجريات التطورات التربوية في عالمنا المعاصر وبسرعة التغير وتكييفها لصالح وظروف بلدنا الامر الذي يتطلب منا ان نسبق الزمن ونضاعف الجهد من اجل ان لا تفوتنا فرصة التقدم واللحاق بتلك الامم ٠

من هذا نجد ان قيادة الحزب والثورة تؤكد دوما على بناء الانسان المتكامل علميا وتربويا ٠ كما تؤكد على ان العلم هو احد الاسس المركزية للانتصارات في جبهة القتال ، وان الاهتمام ببناء الامة يساوي الاهتمام بالعلم وقد جاء تأكيد السيد الرئيس القائد صدام حسين بهذا الصدد ليؤكد من جديد وبشكل قاطع هذه الحقيقة من خلال قول سيادته ٠ « ان الشروط النضالية وحدها لا تكفي اذا ما انعزلت عن العلم والحرص على اعتماده في البناء الجديد » ٠

ومن هنا أأمل ان تتسم مناقشات هذه الندوة العلمية بصراحة موضوعية لامكان التوصل الى توصيات علمية وعملية قابلة للتطبيق ٠

وختاما ارجوا للجميع الموفقية وادعوا من الله التوفيق على أن تكلل اعمال هذه الندوة بالنجاح والسؤدد لما فيه خير لهذا الوطن العزيز وهذه الامة الكريمة ولا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير للسادة الباحثين

والذين ساهموا في اعداد هـذه الندوة وشكري الجزيل بشكل خاص الى الدائرة العلميـة في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية بالجهود التي بذلتها في الاعداد والتحضير والاهتمام في هذا المشروع منذ البداية وحتى وقتنا هذا ارجوا لها النجاح وداعيا للجميع الخير والفلاح بقيادة الرئيس فارس الامة ورائد نهضتها السيد الرئيس صدام حسين •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقدمــــة

تولي المجتمعات المتقدمة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا اهتماما بارزا للعنصر البشري واستثماره على افضل صورة ممكنة لتحقيق التقدم والرفاهية لتلك المجتمعات وللافراد على حد سواء . وتحتل تنمية الثروة العقلية واستثمارها محل الصدارة حيث يبذل اهتمام خاص للكشف عن المواهب والكفاءات المبدعة وتنميتها وتوجيهها ورعايتها علميا وتربويا ومهنيا وذلك لان العنصر البشري يعد جزءا لا يتجزأ من الثروة القومية للامة حيث تخصص البرامج والمناهج والاساليب الدراسية المختلفة لضمان تحقيق هذا الاستثمار على خير وجه ، خاصة وان هذه الفئة الموهوبة والمبدعة تشكل قطاعا ضئيلا وذلك بنسبة ٢٪ من مجموع السكان .

هذا فضلا عن ان الرعاية الموجهة والصحيحة وفق منهجية شاملة ستؤدي بالتالي مردودها في اعداد نخبة صالحة من العلماء والمفكرين والمبدعين في ومختلف مجالات العلم والمعرفة والتقدم التكنولوجي بل في مجالات الحياة كافة .

وفي العراق اولت قيادة الحزب والثورة منذ انبثاق ثورة (١٧ ــ ٣٠) تموز ١٩٦٨ المجيدة وحتى الوقت الحاضر اهتماما خاصا ورعاية بالغة للقوى البشرية وتنميتها واستثمار طاقاتها انطلاقا من مبدأ أن تنمية العنصر البشري هو المنطلق والاساس الصحيح للتنمية الشاملة باعتبار ان الانسان هدف التنمية واداتها الاساسية .

وتطبيقا لهذا المبدأ فقد عملت حكومة الثورة على تشريع العديد من القوانين والانظمة التي توفر وسائل الرعاية للمواهب العلمية ورعايتها كما استحدثت العديد من المؤسسات الرسمية والجماهيرية التي من شأنها رعاية الاطفال والناشئة المتفوقين والموهوبين من اجل مواصلة تنميتهم وتطوير قابلياتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

ويأتي في مقدمة تلك الاهتمامات التي اولتها القيادة في هذا الجانب استحداث مديرية عامة للرعاية العلمية في وزارة الشباب اضافة الى استحداث مراكز العلم ضمن منظمات الطلائع والفتوة والشباب التابعة للاتحاد العام لشباب العراق بالاضافة الى تشكيل اللجان العديدة لتنمية الميول والمهارات العلمية وقد واصلت القيادة السياسية للحزب والثورة اهتمامها برعاية الموهوبين من خلال تنميتها لمشروع رعاية الموهوبين في العراق •

وعملت وزارة التربية على تضمين هذه الرعاية في الاهداف التربوية العامة وعلى صعيد اهداف المراحل الدراسية وفي الاساليب والوسائل التي تتبع لتحقيق هذه الاهداف كما عملت على تشجيع الطلبة والموهوبين والمتفوقين خلال تكريمهم في الامتحانات النهائية وكذلك تكريم الطلبة الموهوبين في مجال الفنون التشكيلية في الموسيقى والمسرح وتطبيق البطاقة المدرسية التي تكشف ميول الطلبة ومهاراتهم • ويأتي المشروع الاخير الذي تبنته الوزارة ضمن مشاريعها التجديدية والذي جاء بناءا على اهتمام ورعاية القيادة السياسية للحزب والثورة وعلى رأسها السيد الرئيس القائد صدام حسين مكملا للجهود التي تبذل بهذا الصدد حيث يستهدف هذا المشروع تأسيس مدرسة للموهوبين في مادتي الرياضيات والفيزياء بقصد توفير الرعاية والتوجيه المركزين لهم لتنمية قدراتهم في هذين المجالين لاعدادهم قادة وعلماء متخصصين في المجالات العلمية الدقيقة وذلك من خلال خطط وبرامج علمية دقيقة تحقق ذلك •

وبغية أن يستوفي هذا المشروع ويستكمل ابعاده العلمية والتربوية الصحيحة عمدت الوزارة الى عقد ندوة علمية متخصصة لرعاية الطلبة الموهوبين بالتعاون والتنسيق مع الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية للفترة من ١٥ — ١٧ شباط/٩٨٣ على قاعة نقابة المعلمين في المنصور حضرها نخبة طيبة من العلماء والمفكرين والاساتذة المعنيين بهذا الجانب اضافة الى مشاركة الدائرة العلمية في الرئاسة والجهات الرسمية في دوائر الدولة ومؤسسات القطاع الاشتراكي

وجامعات القطر وقد نوقشت في هذه الندوة وثائق مهمة تتعلق بتطور فكرة رعاية الموهوبين في القطر وطبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها واساليب رعاية الموهوبين في بعض الدول المتقدمة اضافة الى وثائق تتعلق بمستلزمات تنفيذ المشروع العراقي (مدرسة الموهوبين) من النواحي المادية والبشرية والفنية والبناية .. الخ .

وقد نوقشت هذه الوثائق على مدى ثلاثة ايام وخرجت الندوة بتوصيات ومقررات مهمة . وحرصا من الوزارة على توثيق هذه الندوة بوقائعها ووثائقها الكاملة فقد كلفت لجنة في مديرية التوثيق والدراسات لتوثيقها وطبعها في مطبعة الوزارة .

وترجو الوزارة من خلال هذا العمل الوثائقي أن تكون قد اسهمت في عمل مفيد يغني المسيرة التربوية في هذا المجال ورعاية الموهوبين بشكل خاص والله الموفق ....

مديرية التوثيق والدراسات

كانون الثاني/١٩٨٤

التقرير الختامي

لنـدوة رعايـة الموهوبين المنعقدة بالتعاون بين وزارة التربية والدائرة العلمية في رئاسـة ديوان رئاسة الجمهوريـة

التقرير الختامي لندوة رعاية الموهوبين المنعقدة في بغداد للفترة من ١٥ ـ ١٧ شباط عام ١٩٨٣

في غمرة الانتصارات التي يعيشها قطرنا العزيز على العدو الايراني والتي سجلها جند الحق ، جند القائد الملهم الرفيق المناضل صدام حسين ، انعقدت ندوة رعاية الموهوبين لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من يوم ١٩٨٣/٢/١٥ في قاعة نقابة المعلمين المركز العام تحت شعار « ان الاهتمام بالعلم وبالاتجاه الصحيح يضعنا على طريق التقدم في بناء المجتمع الذي نطمح اليه » وبتعاون وزارة التربية والدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية .

لقد جاء انعقاد هذه الندوة انطلاقا من أن الموهوبين في كل أمة ثروة غير قابلة للنفاذ وقاعدة صلبة تقوم عليها نهضة الامة ، ويتحقق بها التأثير الفاعل في مسيرة العلم والحضارة .

كما جاء انعقادها تجسيدا لاهتمام قيادة الحزب والثورة وعلى رأسها السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين بالمبدعين والموهوبين ، ذلك الاهتمام الذي تجلى بتكريمهم من قبل السيد الرئيس ، والايعاز بتلمس السبل التي تكفل لابداعهم النمو ، وتتيح لمواهبهم التفتح والعطاء كما تجلى ذلك بما اكده سيادته في اقواله وخطبه من ضرورة الانطلاق في التربية من مبدأ اساس ، الا وهو : اعتبار الانسان قيمة عليا وهدفا كبيرا ضمن المجتمع .

لقد بدأت وقائع هذه الندوة بجلسة الافتتاح التي عقدت في الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٣/٢/١٥ في قاعة نقابة المعلمين في المنصور ، واستهلت بتلاوة كريمة من آيات الذكر الحكيم ، اعقبتها كلمة الافتتاح التي تفضل بالقائها السيد وزير التربية الاستاذ عبدالقادر عزالدين ، والتي تضمنت الاشادة باهتمام القيادة بقطاع التربية والتعليم بوصفه الاداة الحقيقية لبناء الانسان الجديد وتحقيق المجتمع الذي نظمه اليه كما تضمنت

كلمة سيادته الاشادة ايضا برعاية القيادة للموهوبين والمبدعين تلك الرعاية التي تمثلت باهتمام السيد الرئيس القائد شخصيا بالموهوبين والطلبة المبدعين وتكريمهم ، واحتضان المشروع العراقي لمدرسة الموهوبين ثم اعقبه السيد ممثل الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية بكلمة اشاد فيها بالجهود التي بذلت منذ انبثاق ثورة ١٧ - ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وحتى الآن برعاية المبدعين والموهوبين ، وشرح ابعاد وطبيعة المشروع العراقي لرعاية الموهوبين وقد عقدت خلال الايام المخصصة للندوة خمس جلسات عمل استعرض فيها الباحثين عدة بحوث وتقارير تمت مناقشتها باستفاضة من قبل المختصين بفروع العلوم المختلفة والمختصين بالتربية وعلم النفس من المشاركين في الندوة وقد حضر الندوة وشارك في مناقشاتها خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم السيد خميس بن حميدة .

لقد تركزت البحوث والمناقشات على طبيعة المشروع ومستلزماته في ضوء المحاور التالية والتي تقرر ان تقوم اللجنة العليا لرعاية الموهوبين بالاشراف على تنفيذ ومتابعة التوصيات بعد اقرارها .

١ - اهداف المشروع واهداف مدرسة العلوم للموهوبين

٢ - من الموهوب وما اساليب الكشف عنه

٣ - المناهج الاثرائية

٤ - الاداة والهيئة التدريسية لمدرسة العلوم للموهوبين

٥ - المستلزمات المادية والمدرسية

١ - الاهداف

أ - اهداف المشروع :

أ - رعاية الطلبة الموهوبين وفقا لقدراتهم الخاصة وتنمية هذه القدرات بما يحقق مصلحته كفرد ومصلحة مجتمعه الذي يعيش فيه مواطنا صالحا .

ب ـ تنمية الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية في الطلبة الموهوبين وعلى النحو الذي يؤهلهم لتأدية الدور المطلوب منهم في المجتمع وبالشكل الافضل والمتميز •

ب ـ اهداف مدرسة الموهوبين في العلوم :

أ ـ تكوين العناصر البشرية المؤهلة بمواهبها لرفد المجتمع بها في المستقبل كعناصر مخترعة ومبتكرة متعمقة علميا ، لتكون مصدرا من مصادر التقدم والتطور والتجديد في المجتمع •

ب ـ توظيف القدرات البشرية العالية في امكاناتها بما ييسر للمجتمع مسايرة التطور العلمي والتقني في العالم والتسارع معه •

جـ ـ الاهتمام بالجانب النوعي في النشاط العقلي واتاحة الفرص لمن يملكه للنمو فيه واستثماره لمصلحته ومصلحة مجتمعه •

د ـ التشجيع على توليد الافكار الاصيلة ذات السمة المستجدة المبتكرة •

هـ ـ توفير المجالات التطبيقية العملية في النشاطات المنهجية •

و ـ تنمية التوجه الذاتي المتفوق والمستقل في اطار جماعي في التفكير والعمل •

ز ـ اشباع نزعة حب الأطلاع بشكل مبرمج وهادف •

ح ـ اثارة التفكير المبدع وتنميته لدى الطالب المتفوق في مجال تفوقه •

ط ـ أن تساعد المناهج وانشطتها العملية الطالب على تنمية الدافع الذاتي للبحث والتعمق والتعلم المستمر •

ى ـ ان تكون للمناهج اهداف محددة ومتميزة على نحو يحقق الاهداف العامة والخاصة للمدرسة •

ك ـ ان تساعد المدرسة طلبتها من خلال مناهجها والانشطة المرافقة لها على تنمية روح الصبر والمثابرة والدقة والتحدي للمشكلات وعلى زرع الثقة بالنفس واتخاذ القرار •

٢ ـ من الموهوب وما اساليب الكشف عنه : ؟

أ ـ تعريف الموهوب علميا :

الموهوب علميا هو الطالب الذي يتميز عن اقرانه بقدرة عقلية عالية تتمثل في التفكير الابداعي والتحصيل الممتاز في بعض المهارات المتخصصة كالرياضيات والطبيعيات وبذلك يمكن تحديد المواصفات التالية كمؤشرات تعين على تشخيص الموهوب والاهتداء اليه :

١ ـ ان يكون ذا قدرة عقلية عالية ملحوظة .

٢ ـ ان يكون تحصيله الدراسي ممتازا في الموضوعات العلمية .

٣ ـ ان يكون ذا مهارة ممتازة في احد المجالات كالرياضيات والطبيعيات « العلوم » .

٤ ـ ان يكون ذا قدرة على التفكير العلمي ومتصفا بالموضوعية في الحكم على الاشياء وذا قدرة على التذكر والاستدلال .

٥ ـ ان يكون ذا قدرة على ادراك العلاقات واستخدام الرموز وفهم المعاني المجردة .

٦ ـ ان يتصف بالسرعة والدقة غير العادية في انجاز الاعمال الفكرية مع سهولة تعلمه ويسره .

٧ ـ ان تؤكد المحصلة النهائية لبطاقته المدرسية امتيازه وبروزه .

٨ ـ ان يكون على قدر كبير من الاهتمامات العلمية .

٩ ـ ان يكون دؤوبا في حل المشكلات ومتابعا لاهتماماته ولديه قدرة كبيرة على الانتباه وشدة الملاحظة .

١٠ـ ان تكون لديه ذخيرة غزيرة من المفردات اللغوية وان يكون قادرا على استخدامها وتوظيفها للتعبير عن افكاره .

ب ـ اسس الترشيح وضوابطه :

ينبغي للمرشح الى لجنة القبول لمدرسة العلوم للموهوبين أن يكون :

١ ـ قد اكمل المرحلة الابتدائية •

٢ ـ ممن تتوافر فيه المواصفات والمؤشرات المذكورة آنفا جميعها او معظمها وعلى نحو يجعله حالة متميزة تسترعي الانتباه •

٣ ـ ان تصدر بحقه لجنة خاصة في كل محافظة استمارة ترشيح وان يعد عنه تقرير حالة يقدم الى لجنة القبول في بغداد للنظر بشأن قبوله في مدرسة العلوم للموهوبين مع ملاحظة ما يلي :

أ ـ ان تضع اللجنة العليا لرعاية الموهوبين في وزارة التربية بنود الاستمارة وبنود تقرير الحالة في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر •

ب ـ ان تكون لجنة الترشيح في المحافظة مشكلة من عدة جهات تشارك فيها •

- المديرية العامة للتربية في المحافظة
- فرع الاتحاد العام لشباب العراق
- فرع نقابة المعلمين
- الاتحاد الوطني لطلبة العراق
- الاختصاص التربوي الاول
- المشرف التربوي الاول
- اختصاصي تربوي بالرياضيات او العلوم مختص بالرياضيات او العلوم من الجامعة في المحافظات التي فيها جامعة او كلية او معهد علمي
- مرشد تربوي

وللجنة استضافة كل من مدير المدرسة ومرشد الصف وولي امر الطالب لدى مناقشة موضوع هذا المرشح او ذاك من هذه المدرسة او تلك في كل حالة من الحالات وللجنة العليا لرعاية الموهوبين ان توفد اعضاؤها للمحافظات لتدارس الموضوع مع لجان الترشيح في المحافظات قبل بدء اعمالها ولحضور اعمالها او جانب منها .

ج ـ لجنة القبول على مستوى القطر واساليب التشخيص .

تؤلف اللجنة العليا لرعاية الموهوبين في وزارة التربية لجنة متخصصة دائمة تتولى تطبيق الاساليب التالية على المرشحين من المحافظات لاختيار طلاب مدرسة العلوم للموهوبين من بينهم وهذه الاساليب هي ما يلي :

١ ـ اجراء سلسلة من الاختبارات التحريرية تضعها لجان متخصصة وتصادق عليها اللجنة العليا لرعاية الموهوبين « اختبارات تحصيلية واختبارات قدرة » .

٢ ـ ان تجرى لجنة القبول مقابلة او مقابلات التلاميذ المرشحين من أجل التعرف على مكانات المرشح والتحقق مما ورد عنه في استمارة الترشيح وتقرير الحالة .

د ـ مستلزمات النظر بموضوع القبول :

١ ـ استمارة يملؤها ولي امر الطالب

٢ ـ استمارة الترشيح

٣ ـ تقرير الحالة ومرفقاته الثبوتية أن تطلب ذلك

٤ ـ البطاقة المدرسية للمرشح

٥ _ نتيجة المرشح بالاختبار التحصيلي مع تقرير اللجنة المختصة باعطاء النتيجة .

٦ _ نتيجة المرشح باختبار القدرة مع تقرير اللجنة المختصة باعطاء النتيجة .

٣ _ المناهج الاثرائية :

عند مناقشة البحوث والتقارير المقدمة للندوة عن المناهج الاثرائيه تم الاخذ بنظر الاعتبار مجمل التحديات التي تجابه الامة العربية ونوع الاهداف العامة والخاصة في تربية الجيل وتعليمه وحسن استثمار الطاقة البشرية فيه انطلاقا من الاهداف العامة للمجتمع اصلا وانعكاسا لاهداف النظام السياسي الثوري ذي النهج العلمي في قطرنا المناضل وهو يتقدم الى امام .

وتم استذكار ما عبر عنه السيد الرئيس القائد صدام حسين في احد اجتماعات لجان شؤون دراسة التعليم عن تعديل المناهج وتطويرها بالعبارات القيمة التالية .

« لابد من ان تعرفوا على نحو دقيق تصوراتنا السياسية والفكرية المركزية والتي بموجبها تقومون بواجب اعادة النظر في مناهج التربية بما ينسجم ونهج الثورة . عليكم ان تنطلقوا اولا من قيمة اساسية في مسألة اعداد الجيل وبناء المجتمع وهي اعتبار الانسان قيمة عليا وهدفا كبيرا ضمن المجتمع مطلوبا توفير سعادته بما في ذلك تهيئة الاجواء الصحيحة لانطلاق قدراته الابداعية .

علينا أن نؤكد في مناهجنا التربوية وفي كل فرع حسب اختصاصه على نقطة اساسية اخرى وهي ان هذا الانسان الذي يعتبر هو الهدف من تطوير المجتمع الذي نسعى الى تطويره ، يجب أن يكون قوة فاعلة مؤثرة في مجتمعه وفي وطنه »

وكذلك تم استحضار ما جاء في حديث السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين عن تطبيق المناهج في مؤتمر نقابة المعلمين في ١٩٧٦/٣/١٠ اذ قال سيادته : « ليس المهم اذن ان نصوغ المناهج في اطارها العام وانما يجب ان تحدد الوسائل الصحيحة الفعالة والمتطورة والواعية لتطبيق تلك المناهج وهذا هو احد جوانب فن العمل الثوري لتغيير المجتمعات على نمط خاص ومتقدم » .

ان تأكيد السيد الرئيس القائد على الصورة الرائعة التي يطلبها من النظام التربوي ليكون الفرد عليها من حيث تحقيق النمو المتوازن لديه من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وتحقيق الكفاية الاقتصادية وتحمل المسؤولية والاسهام بعملية التنمية يمثل هدفا عاما فيه عطاء الاشتقاق وكما تقتضي متطلبات العمل التربوي التعليمي فان الهدف العام لا يعني ان الاهداف التربوية التعليمية التفصيلية او الفرعية ومنها اهداف رعاية الموهوبين ومن ثم اهداف مناهجهم لا تختلف بشكل او بآخر وفي بعض المفاصل بشكل جوهري عن الاهداف التربوية للاعتياديين ثم عن اهداف مناهجهم .

لقد تركزت المناقشات على هذا الجانب يزاد على ذلك الاعتماد على توجيهات حزب البعث العربي الاشتراكي النوعية في بناء المجتمع العربي وفي ضوء توجيهات القيادة ، تم ملاحظة ما يلي :

١ - الخبرة المكتسبة لمن زار المؤسسات المعنية بالموهوبين في الولايات المتحدة وانكلترا والاتحاد السوفيتي من خلال ما تم استعراضه في الندوة في هذا المجال .

٢ - البحوث والتقارير المقدمة وما اعتمد عليه من مصادر علمية وخبرة ميدانيـــة

٣ - خبرة السادة المشاركين في الندوة وطبيعة فهمهم لخصائص النظام التربوي في القطر وتأثير نمو وتقدم المجتمع وطبيعته .

٤ ـ المنطلقات التي توحي بها مناهج التعليم العلم في اطار التوسع وضمان سلامة بناء الحقائق العلمية .

كل ذلك من اجل وضع تصوير منطلق من مقولة السيد الرئيس القائد الواردة في حديثه في المؤتمر الفكري الاول للتربويين العرب المنعقد في بغداد للمدة ٧ ـ ١٥ حزيران ١٩٧٥ حول التعامل مع النظريات التربوية في العالم ان يتم (لا بصيغة النقل بل بصيغة التفاعل في تكوين النظرية التربوية المرتبطة بخصائصنا الوطنيـة والقومية في الوطن العربي ومن أجل الامة) . وهـذا ينطبق على النظرية العامة او الفرعية المشتقة .

وقد اعتمدت الندوة ما سبق ذكره كمؤشرات لفلسفة رعاية الموهوبين في العراق آملة الوصول الى مشروع عراقي ذي سمة عربية في التوجيهـات وبناء المناهج من حيث المحتوى والاسلوب والوسائل ثم تحديد المستلزمات الاخرى بشكل متميز ذي خصوصية وخاصة مايتعلق بالملاك والادارة وطريقة او طرائق التدريس والاجهزة والمواد والمنحى التقني المطلوب ، وفي ضـوء اهداف المشروع واهداف المدرسة المارة الذكر تمت مناقشة البديلين التاليين كمؤشرين لبناء المنهج في مدرسة العلوم للموهوبين وهما :

١ ـ اعتمـاد مناهج التعليم العـام وبنـاء مناهـج اثرائيـة انطلاقا منهـا لموضوع الموهبـة .

٢ ـ اتباع طريقة المناهج الثرية المتميزة عن مناهج التعليم العام التي تعتمد على تحديد الموازين مقارنة بما هو موجود في العالم وبما يهيىء التعميق العلمي قياسـا لمناهج التعليم العام ويحقق مناهج متميزة عن المدارس الاخرى تكون عامة في مدرسة الموهوبين وتبني مناهج اثرائية انطلاقا منها لموضوع كل موهبة .

لقد تم ترجيح البديل الثاني لسببين مهمين :

اولهما/ ما تلاحظه من ملاحظات على الكفاية العلمية في خطة المرحلة المتوسطة في اطار النظرة لاهداف مدرسة العلوم للموهوبين .

وثانيهما/ ان بدايات المناهج العلمية للمرحلة المتوسطة لا توفر الخبرات والمعارف والميول التي يتطلب توفيرها استجابة للمواهب والحاجات العقلية لطلبة هذه المدرسة مما قد يؤثر في امكانيات كشف المواهب مع قلة الفرص المتاحة في هذا الموضوع او ذاك .

مع الاهتمام بالمعايير التالية :

أ ـ طريقة التدريس و « اعداد المدرس » لهذه المدرسة .

ب ـ فلسفة البناء المنهجي لكل موضوع او نشاط .

كما ان الوضع المنهجي في ضوء اي بديل يتم اعتماده وخصوصية مدرسة الموهوبين يتطلب اقرار مسألتين مهمتين هما :

أ ـ امكانية اختزال الطالب لصف او اكثر بحكم الموهبة وبعد ابداء اللجان المتخصصة ومجلس المدرسة رأيهم وفق نظام المدرسة .

ب ـ تحديد وسائل تقويم وقياس خاصة لهذه المدرسة بما في ذلك الامتحانات العامة منها خاصة .

ملاحظات عامة :

١ ـ اهمية دراسة المناهج للمرحلة الابتدائية وطبيعة ما تزود الطالب به من حقائق ومعلومات وخبرات وميول ومنحى تفكيري عند وضع المناهج المتميزة او الاثرائية .

٢ ـ ضرورة تنسيق اللجان المتخصصة التي ستقوم باقتراح المناهج الاثرائية تحقيقا لمبدأ التساند والتكامل بين العلوم في البناء المنهجي لنوع المحصلة المطلوبة في التكوين العلمي وبين المنهج من حيث المقررات والانشطة والوسائل .

٣ ـ الاهتمام بالجانب المتخصص في الموهبة عند بناء المنهج الاثرائي وبشكل متدرج كحقائق عامة في الموضوع العلمي تيسر الدخول تدريجيا للابواب المتفرعة المتخصصة وصولا للمشروع المتعمق بين الطالب واستاذه .

٤ ـ الاهتمام بمصير الطلبة بعد تخرجهم في مدرسة الموهوبين .

٥ ـ تشكيل لجنة لتحديد طرق واختبارات ومقاييس اكتشاف الموهوبين للمراحل الدراسية الثلاث .

٦ ـ تفرغ الملاك لادارة المشروع والعاملين على توفير مستلزماته مدة توفيرها .

٧ ـ تشكيل لجنة لترجمة ما يتوفر من وثائق دولية وتجارب عالمية .

٨ ـ مسألة وضع او تأليف الكتب والمفردات وحرية التدريس في الاختيار ومؤشرات بناء المكتبة العلمية ومصادرها ومستلزماتها .

٩ ـ ضرورة البدء باعداد القوى العاملة التدريسية والاشرافية وفق خطة مركزية .

١٠ـ قيام اللجان المتخصصة بوضع التصورات عن المناهج الاثرائية واهمية مشاركة اللجنة الاثرائية في الرأي وحيثما تقتضي الضرورة .

١١ـ البدء باختيار واعداد المدرسين لهذه المدرسة وبما يحقق اهدافها .

١٢ـ ان وجود سياسة التعجيل وسياسة الاثراء مسألتان مختلفتان في البناء المنهجي ثم في طبيعة ومحصلة الاستيعاب والتكوين اذا تم الاخذ بهما وبالاتجاه الحدي المنفصل كما أن الاخذ بالمنهج المتميز لمدرسة الموهوبين مضافا اليه السقف او المدى الاثرائي في موضوع الموهبة مع اقرار خصوصية وسائل التقويم والقياس وسياسة الاختزال للصفوف سيجعل الاتجاه المعمول به في مدرسة الموهوبين في العراق اتجاها متميزا حيث ستجمع بين التعجيل والاثراء بشكل منظم ومنسق .

١٣ـ اهمية طرح لوحة دراسية انسجاما مع البديل الثاني وهي كما يلي :

اللوحـــة الدراسيـــة للمرحلـــة المتوسطـــة

فـــي

مدرسة العلوم للموهوبين في العراق في ضوء البديل

الثاني المرجع في البناء المنهجي

اولا : وحدات اللوحة الدراسية :

تتكون المرحلة المتوسطة لمدرسة العلوم للموهوبين العراقية من ثلاث سنوات بمعدل (٣٨) ساعة في الاسبوع سنويا وبذلك يكون مجموع عدد الوحدات للمرحلة ١١٤ وحدة*

وزعت هذه الوحـدات على مجاميع الدروس في الجدول رقم (١) كنسب مئوية ، ثم قورنت تفاصيلها مع وحدات منهـاج المدارس المتوسـطة الاعتيادية في الجدول رقم (٢) .

* الوحـــدة = ساعة نظري

جدول رقم (١)

النسبة المئوية من مجموع عدد الوحدات لكل مجموعة دراسية
وما يعادلها بالساعات للمرحلة المتوسطة

مجاميع الدروس	النسبة المئوية من مجموع عدد الوحدات	عدد الوحدات الاسبوعية (ساعة)
١ ـ العلوم الاساسية الرياضيات الفيزياء الكيمياء علوم الحياة	٥٥٪	٦٣
٢ ـ اللغات : العربية الانكليزية	٢٩٪	٣٣
٣ ـ العلوم الاجتماعية : التاريخ الجغرافية الدين	١٦٪	١٨
٤ ـ النشاط الرياضي والفني : رياضة رسم وتشكيل موسيقى ورش	ـ	١٢ نشاط لاصفيا يستوجب الاجتياز

جدول رقم ٢/ مقارنة بين ساعات منهاج المدرسة الاعتيادية ومدرسة الموهوبين العراقية في المرحلة المتوسطة

الدروس	ساعات منهاج المدرسة الاعتيادية			ساعات منهاج مدرسة الموهوبين			المجموع
	نظري	مناقشة	عملي	نظري	مناقشة	عملي	
١ ـ العلوم الاساسية							
رياضيات	١٥	—	—	١٢	٦	٣	٢١
فيزياء				٩	٦	٣	١٨
كيمياء	١٥	—	—	٦	٣	٣	١٢
علوم الحياة				٦	٣	٣	١٢
المجموع	٣٠	—	—	٣٣	١٨	١٢	٦٣
٢ ـ اللغات :							
العربية	١٨			١٥	—	—	١٥
الانكليزية	١٦			١٢	—	٦	١٨
المجموع	٣٤			٢٧		٦	٣٣
٣ ـ العلوم الاجتماعية :							
التاريخ	٦	—	—	٦			٦
الجغرافية	٦	—	—	٦			٦
الدين	٦	—	—	٦			٦
المجموع	١٨			١٨			١٨
٤ ـ النشاط الرياضي والفني :				واجب الاجتياز ١٢ نشاطا لاصفيا			١٢
فنية	٦						
تدريب عسكري	٦						
ورش	—						
موسيقى	—						
المجموع	١٢						١٢

ثانيا : اللوحة الدراسية واسسها :

١ ـ الساعات الاسبوعية للسنة الواحدة :

ان عدد الساعات الاسبوعية في مدرسة الموهوبين العراقية هي (٣٨) ساعة مع العلم ان المدارس المشابهة في الدول التي زارها وفدا وزارة التربية تتراوح بين (٣٨ ـ ٤٠) ساعة في الاسبوع عدا النشاط اللاصفي (موسيقى فنون ـ ورش ـ رياضة ـ مكتبة ـ مقابلة) •

ومقارنة بالمدارس المتوسطة الاعتيادية العراقيــة نجد أن عدد الساعات المعروضة هي (٣٢) ساعة ، أي بفارق (٦) ساعات •

ولابد ان نؤكد هنا أن مدرسة الموهوبين داخلية ١٠٠٪ وتتوفر فيهــا جميع متطلبات الدراسة الحديثة والنشاط الرياضي والفني ومتطلبات الحياة الترويحية الاخرى •

وتجدر الاشارة هنا الى بعض الدراسات التي تبين ان الطلبة من عمر المتوسطة الى الجامعة يمكنهم الانشغال بالدراسة والتحضــير والفعاليــات الرياضية والفنية لمدة تقارب (٦٠) ساعة اسبوعيا والرقم المعروض في اللوحة الحالية هو ضمن هذه المؤشرات •

٢ ـ النسب المئوية لمجاميع الدروس :ـ

آ ـ العلوم الاساسية :

تشكل نسبة الدروس العلمية النظرية في مدرسة الموهوبين العراقية ٢٩٪ وبالمقارنة بما هو عليه في المرحلة المتوسطة الاعتيادية حيث ان النسبة فيهــا ٣١٪ ولكن تتميز لوحة مدرسة الموهوبين بأنهــا تحتوي على دروس للمناقشة واخرى عملية حيث تشكل نسبة ٢٦٪ • ان هذه النسبة أو الدروس هي عامل اساسي في تخصــيب المادة وتربية مواهب الطلبة وابراز الابداع الذاتي الاصيل من خلال الجماعة •

ب ـ اللغـــات :

تتضمن اللوحة الدراسـية للموهوبين نسـبة ٢٤٪ نظري و ٥٪ عملي (مختبر) غير ان المدرسة الاعتيادية لنفس المرحلة تضمنت ٣٧٪ نظري .

ويؤمل ان تكون طـرق التدريس والاسـتعمال الكـفء للمختبر في مدرسة الموهوبين عاملا مؤثرا في ايصال وتطوير الجانب اللغوي عند الطلبة للعلاقة الوثيقة بين المقدرة اللغوية والعلمية .

جـ ـ العلوم الاجتماعية :

روعي ان يتساوى عدد الساعات لهذه المادة في مدرسة الموهوبين مع ما هو عليه في المدارس الاعتيادية انطلاقا من مبدأ اعداد الموهوب اعدادا وطنيا وقوميا بهدف اسهامه بفعاليات وطنية تخص وطنه وامته وتطوير روح الانتماء والمواطنة لديه .

د ـ الانشطة الرياضية :

والفنيــة

ان لهذه الانشطة اهمية كبيرة وفعالة في خلق روح المنافسة والابداع والعمل الفرقي للطلبة ، اضافـة الى تطوير الـذوق الجمالي لديهم ، لذلك تضمنت اللوحة ٤ ساعات في الاسبوع سنويا (١٢ وحدة للمرحلة) كأنشطة لا صفية تستوجب الاجتياز والجدير بالذكر ان هذه الساعات تمثل الحدود الدنيا لان المدرسة مجهزة بمختلف الملاعب الداخلية وقاعات الرسم والورش والمســارح وغير ذلك من المتطلبـات سـتجذب معظم الطلبـة لاسـتثمار هـذه المرافـق .

ثالثا : التوصيـــات :

من المعروف تربويـا ان العمليـة التعليميـة تتكون من ثلاث حلقات متداخلة وهي الطالب ـ المنهج ـ المدرس •

وانطلاقا من هذه المحاور ، نذكر هنا بعض التوصيات المساعـدة في عملية التنفيذ •

١ ـ اعتبار الخطة في هذه اللوحة اطـارا عاما ، لامكان فسـح المجال امام المدرسين والطلبـة للابداع والتعميق في تفاصيل المنهج وفق مفردات ستوضع من قبل ذوي الاختصاص •

٢ ـ ضرورة اتباع طريقة حديثة ومجهزة في التدريس والقيادة التربوية للطلبة •

٣ ـ العمل ومنذ الآن على ايجاد الهيئة التدريسية الملائمة لهذه المدرسـة وتدريبهم تدريبا عاليا لهذه المرحلة •

٤ ـ التأكيد على اللقـاء المنفـرد بين الطلاب واسـاتذتهم لغرض الاثـراء والمناقشة العلمية والتربوية •

٥ ـ ايجاد نظام خاص يكفل روح المنافسـة العلمية بين الطلاب الى جانب المنهج الدراسي •

٦ ـ اتباع طريقة المرشد التربوي بحيث يكون لكل عدد من الطلاب مشرف تربوي متخصص في التربية ومتفرغ لرعاية الطلبة من جميع النواحي •

٧ ـ تحسب ثلاث ساعات اختيارية موجهة للعمل الذاتي المستقل ضمن اطار المدرسة (المكتبة ـ المختبر ـ المقابلة) •

٨ ـ في ضوء فكرة التساند والتكامل بين العلوم ، يصار الى اعتماد مبدأ التزامين في الطروحات الرياضية بما يخدم العلوم الاخرى ، وان يصار الى وضع صيغة مناسبة لتحقيق التواصل المستمر بين مدرسي المدرسة والتقائهم ببعضهم لخدمة العملية التربوية التعليمية •

٩ ـ ضرورة اعتماد المرونة في عدد ساعات العلوم الاساسية ونوع النشاطات وتوزيعها السنوي والمرحلي وفقـا لظهور المواهب الابداعيـة لدى الطلاب وحسب اختصاصاتهم •

٤ ـ الادارة والهيئة التدريسية :

يتم انتقاء الادارة والهيئة التدريسية للمشروع وفق المواصفات التالية :

آ ـ الادارة :

تنتقي اللجنة العليا لرعاية الموهوبين مديرا للمشروع يكون من الشخصيات التربوية المعروفة التي لها خبرة واهتمام ملحوظ في هذا المجال .

ب ـ الهيئة التدريسية :

تنتقي اللجنة العليا لرعاية الموهوبين مدرسي هذه المدرسة ممن تتوفر فيهم المواصفات التالية :

١ ـ القدرة والتمكن في مجال اختصاصه بحيث يكون متميزا في طريقة تدريسه ، وان يكون من الذين يتابعون ما هو جديد في مجال تخصصه ومن المعروفين بنشاطهم العلمي .

٢ ـ القدرة على تدريس الموهوبين والرغبة في العمل معهم (نقترح ان يدخل دورة خاصة لا تقل عن ستة اشهر) يتم التركيز فيها على طرق تدريس الموهوبين واساليب التعامل معهم ، وكما يتم تدريبهم على كتابة التقارير واستخدام المصادر .

٣ ـ الالمام بسيكولوجية الموهوب وطرق التعامل معه (ينبغي مراعاة هذا الجانب في الدورة المشار اليها في الفقرة ٢) .

٤ ـ أن تكون له خبرة تدريسية لا تقل عن خمس سنوات .

٥ ـ ان يحصل على درجة عالية في الاختبارات التي تجريها اللجنة العليا لرعاية الموهوبين في وزارة التربية للمتقدمين .

٦ ـ ان تتوافر فيه بعض الصفات الشخصية مثل المرونة والقدرة على التعامل مع الآخرين والتمكن من المناقشة والحوار ، كما يجب أن يكون ملما باللغة العربية وقادرا على التعبير السليم متقبلا للآراء الطريفة وغير

المعروفة ويمكن لتشخيص هذه الصفات في المتقدم للتدريس في مدرسة الموهوبين الرجوع الى تقارير الاختصاصيين التربويين المرفوعة عنه اضافة الى المقابلة الشخصية .

٧ - ان تكون نسبة نجاح طلبته في الامتحانات المدرسية الوزارية العامة لا تقل عن ٨٥٪ في السنوات الاربع الاخيرة من خدمته وان يكون قد درس في الصف المنتهي للمرحلة المتوسطة والاعدادية .

٨ - ان يكون من المعروف عنهم القدرة على اجتذاب الطلاب والامتزاج بهم وتحبيب العلم اليهم وحثهم على التقصي والاستزادة من الحقائق العلمية .

٩ - ان يكون ذا عقلية علمية تقنية بمعنى أن يكون قادرا على الافادة من تقنيات التعليم ومتمكنا من استخدامها ، وهنا يمكن الافادة من تقارير الاختصاصيين التربويين وادارة المدرسة .

١٠- ان يكون متصفا بالحيوية والتفاؤل والجدية في العمل مع سعة الافق والتمكن من طرائق التدريس . وبخصوص مدرسي اللغة العربية واللغة الانكليزية فيستشار معهما تطوير اللغة العربية والانكليزية في ترشيح بعض المدرسين الاكفاء للتدريس في مدرسة الموهوبين على ان تجري اللجنة العليا لرعاية الموهوبين مقابلة للمرشحين ويتم ادخال المقبولين منهم في الدورة المشار اليها في الفقرة (٢) والتي قد تعقد لهم داخل القطر او خارجه .

١١- توصي الندوة بأن يتولى التدريس والاشراف على النشاطات الاثرائية ومشاريع الطلبة الموهوبين اساتذة مختصون بارزون من جامعات القطر ومؤسساته العلمية .

٥ ـ المستلزمات المادية :

١ ـ البنايـــــة :

تمت دراسة التقرير المقدم من المكتب الاستشـاري الهندسـي في الجامعة التكنولوجية والتصميم المرافق له كمدرسة العلوم للموهوبين ، وبعد شرح واف من الفريق الهندسي ومناقشة جوانب الموضوع من قبل المشاركين في الندوة .

ارتأت الندوة الموافقة على التقرير المرافق وطلبت ملاحظة ما يلي :

١ ـ ضبط الطاقة الاستيعابية للبناية في ضوء الاعداد المؤمل قبولها لست سنوات متتالية سواء في ذلك قاعات الدراسة او النشاطات والاقسام الداخلية .

٢ ـ مراعاة جهة التوزيع والاستقلالية في الاقسام الداخلية ومرافق الخدمات المساعدة لها حسب الجنس .

٣ ـ الطلب من الفريق الهندسي الاستفادة من الملاحظات التي برزت في الندوة لاجراء التعديلات المناسبة على تصميم المدرسة بما يحقق خدمة افضل لاغراض المشروع بعد تدارس ذلك مع اللجنة العليا لرعاية الموهوبين .

٤ ـ ان تشتمل بناية المدرسة على مكتبـة علميـة متخصصـة تتناسب مع اهدافها ، ويراعي فيها النمو المستمر ومواكبة ما يستجد من مطبوعات علمية ، ومنشورات تهتم بالموهوبين كما يلزم تجهيز المكتبة بالتقنيات الحديثة كأجهزة التصوير والاستنساخ والقراءة .

« توصيـــات عـــامة »

١ ـ توصي الندوة بتشكيل لجنة مختصة تدرس مسألة الاختبارات النفسية والقدرات والاستعدادات والذكاء ومدى امكانية وضع تقنين مقاييس واختبارات من هذا النوع بما يتناسب مع البيئة العراقية ثم مدى فائدة الاخذ بها كمحك من محكات الكشف عن المواهب .

٢ ـ بغية توثيق العلاقة بين مدرسة الموهوبين واوساط الطلبة في المدارس الاخرى توصي الندوة بضرورة تنظيم زيارات مبرمجة واعداد مطبوعات تعريفية لمدرسة الموهوبين واهدافها ونظامها اضافة الى مدد المعايشة من اجل استقطاب الطلبة الموهوبين الجدد وجذبهم للمدرسة وتوفير رعاية معقولـة لهـم .

٣ ـ توصي الندوة بضرورة اعتماد اساليب التعليم الذاتي والتربية المستمرة في معالجة موضوع التفاوت في مستويات وقدرات الطلبة الموهوبين وذلـك عن طريـق استخدام اساليب التعليم المنفرد كالتعليم المبرمج والحقائب التعليمية وغيرها .

٤ ـ توصي الندوة بايجاد الفضاءات والاماكن المناسبة ضمن بناية مدرسة الموهوبين لاستقبال اسرهم وتسهيل زياراتهم لابنائهم باستمرار بما يؤدي الى أن يألف الطلبة الجو الجديد ويضمن تقوية علاقتهم بالمدرسة وبعضهم ببعض وذلك عن طريق دعوة أسرهم للمساهمة في النشاطات والمناسبات المختلفة التي تقام في المدرسة وتشـجيع الطلبة في هذه المدرسـة على الاندماج في المجتمع وبيئة المدرسة واشتراكهم في المنظمات الجاهيرية وممارسـة النشاطات مع اقرانهـم الاخريـن في مجـالات المنظمـات لهذه النشاطات .

٥ ـ بغية تحقيق الاصالة في المشروع العراقي لمدرسة الموهوبين والتوصل الى البديل الاكثر مناسبة وملاءمة لواقع مجتمعنا وظروفه وخصوصيته، توصي الندوة بضرورة الاخذ بأحد البدائل التالية في قبول الطلبة :

آ - ان يتم القبول في هذه المدرسة بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية.

ب - أن يتم القبول بعد الانتهاء من المرحلة المتوسطة.

جـ - ان يتم القبول بكلا البديلين المذكورين في آن واحد.

٦ - توصي الندوة لاجراء دراسة معمقة تتعلق بما سيكون عليه خريجو مدرسة العلوم للموهوبين بعد مرحلة التعليم العام واكمال دراستهم الجامعية والعليا وتنمية مواهبهم العلمية بعد تخرجهم في المدرسة وعلى ان تأخذ الدراسة بنظر الاعتبار المؤشرات التالية :

آ - اختزال بعض سنوات الدراسة الجامعية.

ب - تكثيف بعض البرامج المتخصصة التي تقدمها الجامعات بتوصية مسبقة من ادارة المدرسة.

جـ - ترشيح الطلبة الذين يحافظون على تفوقهم بمواصلة الدراسة العليا داخل القطر أو خارجه.

٧ - بغية خلق البيئة المناسبة التي تضمن تكيف الموهوبين في مدرستهم وربطهم باهداف مجتمعهم وامتهم وتوعيتهم بدورهم المطلوب حاضرا ومستقبلا واسهامهم في عملية البناء الحضاري والانساني، توصي الندوة وبالتأكيد على اعتماد الاساليب التي تكفل زرع الثقة بالنفس وتنشئتهم على اتخاذ القرار في المواقف المختلفة وفي ضوء نتائج الندوة العلمية التي سبق ان عقدتها وزارة التربية في هذا المجال.

٨ - انطلاقا من كون الموهوبين ورعايتهم ليس عملية نمطية تتم عن طريق المؤسسات الرسمية فحسب، وانما هي عملية جماهيرية نابعة من صميم المجتمع ومسؤوليته توصي الندوة باعداد خطة للنشاط الاعلامي الذي يضمن توعية اولياء أمور الطلبة والمعلمين والمشرفين ومديري المدارس حول الاهتمام وملاحظة الطلبة الموهوبين وتشخيصهم وتوجيههم على أن تتم الاستفادة من المؤسسات والمنظمات التالية :

آ ـ المنظمات الحزبية

ب ـ وسائل الاعلام المختلفة

جـ ـ المنظمات الجماهيرية والمهنية ، كالاتحاد العام لنساء العراق ، والاتحاد العام لنقابات العمال ، والاتحاد العام للجمعيات الفلاحية والتعاونية ، والاتحاد الوطني لطلبة العراق ، والاتحاد العام لشباب العراق ، ومؤسسة الرعاية العلمية ، والجمعيات العلمية المختصة ذات العلاقة .

٩ ـ توصي الندوة بتسمية المدرسة باسم عام وطني أو تراثي .

١٠ـ ان تقوم اللجنة العليا لرعاية الموهوبين في وزارة التربية بتشكيل لجنة متخصصة لوضع نظام خاص بمدرسة العلوم للموهوبين .

١١ـ توصي الندوة بعقد ندوات وحلقات دراسية متخصصة في هذا المجال لمواصلة تطوير المشروع وتوفير مستلزماته حيثما استجدت الحاجة واقتضت الضرورة لذلك .

وثائق النــدوة

طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها

اعـداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقة رقم (١)

اولاً : طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها :

آ :

١ ـ طبيعة المواهب العلمية) آراء علماء النفس ورجال التربية في انكلترا والولايات المتحدة

٢ ـ اساليب الكشف عنها)

ب :

١ ـ طبيعة المواهب العلمية) بالنسبة للمشروع العراقي

٢ـ اساليب الكشف عنها)

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة رعاية الموهوبين ١٥ـ١٧/٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الاولى التي وردت في توصيات الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٧/١١/١٩٨٢ .

اولا : طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها

آ : طبيعة المواهب العلمية : بنظر علمـاء النفس الغربيين

تنتشـر في الوقت الحاضر ثلاث نظريات سايكولوجية كبرى في دول اوربة الغربية وفي الولايـات المتحدة (وفي الدول النامية بحـكم ارتباطاتها الثقافية بالغرب) • هذه النظريات الثلاث ـ التي سيأتي ذكرهـا ـ موجودة جنبا الى جنب في جميع الدول المشار اليها مع افضلية لاحداها على الاخريين • وكل منهـا يفسـر بطريقته الخاصة طبيعـة المواهب (العلمية وغير العلمية) والقدرات العقلية عموما والذكاء بصورة اعم :

فهناك ـ اولا ـ نظريـة الذكاء الفطري التي تنتشـر في انكلترة وهي موطنها الاصلي وترتبط تاريخيا وبشكلها المتبلور باسم سبيرمن عالم النفس البريطاني المشهور •

وهناك ـ ثانيا ـ نظرية القدرات العقلية الخاصة (او الذكاء الفطري بغير المعنى الذي ذهب اليه سبيرمن والذي سيأتي ذكـره) التي تنتشـر في الولايات المتحدة • وقد اخذت جانبين يختلفان في بعض الوجوه ويتفقان في وجوه اخرى : يرتبط احدهما باسم ثرستن ويقترن الاخر باسم كلفورد •

وهناك ـ ثالثا ـ نظرية بياجية التي تنتشر في سويسرة وجزئيا في فرنسه وسائر اقطار اوربة الغربية •

وتتلخص وجهة النظر البريطانية في تفسـير طبيعة القدرات العقلية في قضية ما علماء النفس بنظرية الذكاء الفطري (التي وضـع اسسها العامـة في القرن الماضي عالم الاحياء البريطاني كالتن وطور هامن من بعده وثبت اسسها سبيرمن واجرى عليها بعض التعديلات ضمن اطارها العام بعد وفاة سبيرمن كل من بيرت وفرنون) • ومفادها ان الذكاء قدرة عقلية فطرية عامة موجودة لدى جميع الافراد الاسوياء منذ الولادة بكميات متفاوتة (تكشف

عنها مقاييس او اختبارات الذكاء كما سنرى) • وان الذكاء الفطري مؤلف من عاملين : (عامل عام) : يشترك في جميع العمليات العقلية بدرجات متفاوتة • وعوامل خاصة لايحصى عددها يتعلق كل منها بهذه العملية العقلية او تلك • وقد توصل سبيرمن قبيل وفاته الى ان هناك بالاضافة الى العاملين المشار اليهما مجموعة ضئيلة العدد من العوامل الاخرى الوسطى الاقل شمولا من العامل العام والاكثر سعة من العوامل الخاصة سماها عوامل المجاميع •

والطالب الموهوب – بنظر اصحاب هذا الرآي – هو الذي يكون حاصل ذكائه (الذي سيأتي ذكره) ١٣٥ درجة فما فوق • والذكاء الفطري موزع بين السكان – حسب رأي اصحاب هذه النظرية – بشكل معين بحيث تقع الاغلبية العظمى من السكان في الوسط وتقع فئة قليلة من الناس (هم اصحاب المواهب/او حاصل الذكاء العالي) في طرفه الاعلى او جهته اليسرى • وتقع فئة قليلة مماثلة في طرفه الادنى او جهة اليمنى هم البلداء (او المتخلفون عقليا) • اما وجهة النظر الامريكية فهي تسير ضمن الاطار العام المشار اليه : من ناحية كون الذكاء فطريا (بمعنى انه موروث وراثة بايولوجية) وانه موزع بكميات متفاوتة بين السكان وان الاغلبية العظمى من الناس تقع في الوسط مع اقلية ذات اليمين وذات اليسار على النحو المشار اليه • ولكن تفسير طبيعة الذكاء يختلف عن نظيره الانكليزي اختلافا جذريا • فليس هناك بنظرهم عامل عام ولا عوامل خاصة بل قدرات عقلية (متعددة : مع اختلاف في مجموعها كما سنرى) منفصلة عن بعضها • فثورندايك يقول مثلا بوجود ثلاث قدرات عقلية (او ثلاثة انماط من الذكاء): الذكاء المجرد ، والذكاء الميكانيكي والذكاء الاجتماعي •

وهناك بنظر ثرستن سبع قدرات عقلية منها مثلا القدرة اللغوية والقدرة الحسابية والقدرة الميكانيكية •• الخ • وبنظر كلفورد توجد لدى كل فرد قدرات عقلية فطرية كثيرة بلغ المكتشف منها لحد الان (١٢٠) تختلف في القوة والضعف بين الافراد وتختلف قوة وضعف كل منها بالنسبة لبعضها عند الفرد •

وبما ان وجهة نظر كلفورد في تفسير طبيعة القدرات العقلية عموما والمواهب (او القدرات الابداعية حسب تعبيره) بصورة خاصة هي الاكثر انتشارا في العالم الغربي على وجه العموم - بالرغم من تعقيدها ووجود عدة مآخذ علمية عليها - ولكون الاستاذ كلفورد اشتغل ايضا الى جانب التدريس الجامعي خبيرا في احد مراكز البحث التابع للقوة الجوية الامريكية ولكونه ايضا اشرف لمدة طويلة على مشروع دراسة القدرات العقلية في جامعة كالفورنيا الذي تدعمه الحكومة الامريكية الفدرالية ومؤسسة البحث العلمي الامريكية ولكون ما وصلت ترجمته الى اللغة العربية لا يخلو من التبسيط والمسخ فقد اثرنا عرض وجهة نظره باقصى حد من الايجاز والتركيز ، يطلق كلفورد على نظريته في تفسير طبيعة الذكاء اسم « نظرية تركيب الذهن » . Structure of Intelli Gent Intellect

وقد وضع اسسها عام ١٩٥٨ (في خطابه المشهور الذي ودع فيه جمعية علم النفس الامريكية التي كان رئيسها لبلوغه سن التقاعد) ثم بلورها في كتابه الذي نشره عام ١٩٧١ وترجمة عنوانه « طبيعة الذكاء الانساني »

وملخص رأيه : للذهن (العقل) ثلاثة ابعاد اساسية او خصائص عامة هي :

اولا : المحتويات : (اربع فئات او فصائل او انماط كبرى من المعرفة : او المنبهات المادية البيئية التي يميّز الفرد بينها .

ثانيا : العمليات (خمسة انماط اساسية من العمليات العقلية للتمييز بين المحتويات) .

ثالثا : النتائج (ستة اشكال من النتائج التي يتوصل اليها الذهن في عملياته الخمس باستخدام المحتويات الاربعة •

٤ × ٥ × ٦ = ١٢٠

وقدرات التفكير الابداعي (بتعبير كلفورد) او المواهب بالتعبير الشائع تعبر عن نفسها بنظره بما سماه « الانتاج المتباعد » •

وتأخذ شكلا واحدا او اكثر من الاشكال الاربعة لدى الموهوب (المبدع بتغبيره) في الادب والفن (باستثناء الموسيقى) :

١ ـ تدفق التعبيرات اللفظية The Nature of Human Intelligence

٢ ـ المرونة العفوية Fluency of Verbal experssions

٣ ـ المرونة التكيفية Spontaneous flexibility

٤ ـ التوسع في قضية معينة adaptive flexibility
elaboration

أما بالنسبة للموهوبين في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والمخترعين فهناك مجموعتان أخريان من قدرات التفكير الابداعي تميز كل فئة من هذه الفئات فالموهبون من المخترعين يتصفون بالقدرات الابداعية ذات المحتوى الحسي ـ البصري : Visual - Figural ويصدق الشيء نفسه على الرسامين والنحاتين • اما الموهوبون في الرياضيات فيتصفون بالقدرات الابداعية ذات المحتوى الرمزي (الرموز) • ومع ذلك فانه من الممكن ان يتصف الموهوب باكثر من فئة واحدة من القدرات الابداعية ويبرز في اكثر من مجال •

اما النظرية الثالثة في تفسير طبيعة الذكاء والقدرات العقلية التي تنتشر في الغرب فهي نظرية بياجية •

لقد وضع بياجية نظريته في الذكاء في ضوء نظريته في النمو المعرفي عند الطفل في مراحل متعددة معروفة • وقد استمدها في الاصل من ملاحظات ميدانية ودراسـات تجريبية كثيرة اجراهـا على الاطفـال في مراحل نموهم المتعددة • وان مراحل النمو هذه تظهر بالتعاقب لدى كل طفل سوى في اي مجتمع من المجتمعات • وهي متداخلة ومتبادلة الاثر.ومع ان بياجية قليل الاهتمام بالفروق الفردية وبقضية المواهب الا ان المرحلة الاخيرة من مراحل النمو عنده : مرحلة التفكير المجرد التي تبدأ قبل مدة المراهقة حيث يصبح بمقدور الطفل ان يتعامل مع المجردات والافكار ومن هذه الزاوية فان الطفل الذكي هو الذي يصل مرحلة التفكير المجرد قبل غيره من الناحية الزمنية وهو الاكثر قدرة والاسرع في التعامل مع المجردات •

ب : اساليب الكشف عن المواهب :

يستخدم في الغرب اساليب عديدة للكشف عن المواهب بصورة خاصة ومن القدرات العقلية بصورة عامة • واكثر الاساليب شيوعا في هذا الباب : مقاييس او اختبـارات الذكـاء ومقاييس او اختبـارات القدرات الخاصـة والامتحانات التربوية او مقاييس الانجاز •

يجنح معظم علماء النفس البريطانيين الى استخدام مقاييس الذكاء للكشف عن القدرات العقلية • والموهوب بنظرهم هو الذي يحصل على درجة لا تقل عن ١٣٥ من اختبار الذكاء : اي الذي يكون حاصل ذكائه ١٣٥ درجة فما فوق •

العمر العقلي=مجموع الاجابات الصحيحة في اختبار الذكاء

وحاصل الذكاء ناجم عن ————————— × ١٠٠ (لتفادي الكسر)

العمـر الزمنـي

واختبار الذكاء الشائع في انكلترة هو الاختبار او المقياس الذي وضعه في الاصـل الطبيب الفرنسـي الفرديني وزميله سايمون عام ١٩٠٥ وعدله بيني ١٩٠٨ ثم عدله بيني مرة ثانية قبيل وفاتـه ١٩١١ ، والـذي ترجمـه الى

الانكليزيـة عالـم النفس الامريكي كودارد ١٩١٠ وعدله ليوافق البيئـة الامريكية تيرمن عالم النفس الامريكي في جامعة ستانفورد ثم نقحـه عـدة مرات بعد ذلك ويسـمى الان مقياس « ستانفورد ـ بيني للذكـاء » وهو مشهور وترجم الى اللغة العربية على ما اعلم.

اما في الولايات المتحدة فتستخدم لتشخيص الموهوب عدة اساليب في مقدمتهـا :

آ : اختبارات الذكاء وهي كثيرة اهمها : بالاضافة الى اختبار نفورد ـ بيني المشـار اليه :

1. California test of mental Maturity
2. Hanmon - Nelson tests of Mental ability
3. Lorge - Thorndike Intelligence tests
4. Otis - Lennon School Ability test
5. Wrshsler Scales

ب ـ اختبارات او مقاييس القدرات الخاصة وهي كثيرة اهمها :

1. Short Form test of Academic Aptitude
2. Watson - Glasar Critical Thinking Appraisal
3. Differential Aptitude test .
4. Tests of Basic Experience .

جـ ـ اختبارات الابداع وهي قليلة نسبيا اهمها :

1. Torrance Tests of Creative Thinking .
2. Thinking Creatively With Sounds and Words .
3. Resnote Association test .
4. Tests of Creative Abilities Mathematics .
5. A C test of Creative Ability .

د : اختبارات التحصيل او الانجاز وهي كثيرة اهمها :

1. California Achievement tests .
2. Iowa Test of Basic Skills .
3. Stanford AChievement Test .
4. America School Achievement Test .
5. Scholastic Aptitude test .
6. Wide Range Achievement Test .

ب ـ المشروع العراقي

١ ـ ملاحظات تمهيدية عامة
٢ ـ محاولة لتفسير طبيعة المواهب
٣ ـ اساليب الكشف عنها

آ : البدء بتنفيذ المشروع :

ـ ١ ـ

من المستحسن ـ في ضوء امكانياتنا المادية والبشرية الراهنة ـ ان يبدأ تنفيذ المشروع في بداية العام الدراسي المقبل وان يقتصر في بداية الامر على الطلاب الموهوبين في الرياضيات والفيزياء الذين ينهون مرحلة الدراسة المتوسطة وذلك بفتح صف واحد (ربما بعدة شعب لا يتجاوز مجموع طلاب كل منها العشرين طالبا من الجنسين) • وذلك لوجود علاقة عضوية بين الرياضيات والفيزياء ولكون الدول المتقدمة بدأت بمشاريع الرعاية في الرياضيات والفيزياء ولاهمية الرياضيات بالذات في التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر وفي سير المدنية الحديثة ولعدم صعوبة تشخيص الطالب الموهوب في الرياضيات (ولتوفر اسئلة ومقاييس خاصة بالكشف عن المواهب الرياضية) ولكون خريج الدراسة المتوسطة عندنا يمتلك ثروة

معقولة ومقبولة في الرياضيات والفيزياء ولكونه ايضا في هذه السن بالذات يمتاز بالنشـاط المتدفق والحيوية وبمستطاعه ـ باجماع اراء علماء النفس البارزين ـ ان يتعامل مع الرموز والمعادلات الرياضية وفهم الامور المجردة بشكل اسهل واسرع من غيره في هذه السن نفسها ، وقـد ثبت من الجهـة الثانية ان الاطفال الذين ينغمرون في الرياضيات قبل هذه الســن كثيرا ما يتعرضون لاضطرابات عقلية وانفعالية بفعل الارهـاق الناجـم عن تحميـل كواهلهم الرقيقة ما لا طاقة لهم بتحمله •

ـ ٢ ـ

ان تتولى اللجنة العليا لرعاية الموهوبين مسؤولية الاشراف المباشر على دراسة الطلاب وسكنهم وشؤونهم المالية والادارية ، وان تتولى لجنة الاثراء اعداد مفردات منهج الرياضيات والفيزياء ، وان تتعاون اللجنة العليا ولجنة الاثراء في تحديد عدد الساعات الاسبوعية التي يدرسها الطلاب وان تضغط ساعات الدروس الاخرى ويقتصـر الامر على الاســس العامة ، وان يعفى الطلاب في المستقبل وفق تشريع خاص من مستلزمات الامتحـان الوزاري للدراسة الاعدادية •

ـ ٣ ـ

يستثنى من عملية تقليص او ضغط الساعات الاسبوعية موضوع اللغة العربية واللغة الانكليزية وذلك لوجود علاقة وثقى بين اللغة والفكر ولكون اللغة هي اداة التعبير ونقل الاراء والمشاعر وتداولها ولكون اللغة العربية بالذات جزءا لا يتجزأ من تاريخ الامة واداة المحافظة على تراثهـا الفكري ونقله عبر الاجيال ، ولكون اللغة الانكليزية هي اللغـة الاكثر شـيوعا في العراق ولوجود المصادر العلمية المهمة مدوّنة فيها •

ان املي الكبير جدا ان يصبح مشروعنا هذا في المستقبل غير البعيد مثالا نموذجيـا رائعـا يحتذى في عموم الوطن العربي والدول النامية وان

يتحول ايضا بصورة تدريجية الى اكاديمية علمية ينصرف اعضاء الهيئة التدريسية فيها وطلابها الى اجراء ابحاث علمية اصيلة رائدة اساسية نظرية وتطبيقية تكنولوجية ، وان يكون قريبا ذلك اليوم الذي يعرض العراق فيه منجزاته العلمية النظرية والتكنولوجية في المؤتمرات الدولية والمعارض كما يعرض منجزاته في حقل الصناعة والزراعة وان يكون هذا المركز العلمي الذي نجتمع الآن لتهيئة مستلزمات تنفيذه منارا يقصده طلاب العلم من شتى ارجاء المعمورة لينهلوا من علمه الغزير ومنجزاته الفكرية .

(١)

المواهب قدرات عقلية نادرة او فريدة يتصف بها بعض الناس وتعبر عن نفسها عند النضج باحد الشكلين الاساسيين التاليين وهما : الكشف عن رابطة خفية موجودة بين شيئين ماديين مألوفين لم يكشف عنها احد من قبل كما فصل ارخميدس (٢٨٧ - ٢١٢ق م) وكما فصل نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧) من جهة او نقل رابطة واضحة موجودة بالفعل بين شيئين ماديين مألوفين الى شيئين آخرين لا رابطة بينهما من قبل كما فصل يوحنا غوتنبرغ (١٤٠٠ - ١٤٦٨) وكما فصل جمس ووت (١٧٣٦ - ١٨١٩) وللمواهب درجات متفاوتة صاعدة الارتفاع تقع العبقرية في قمتها حيث يكون الانتاج العقلي في ارفع مستوياته ويؤدي الى احداث تغير جذري في نمط التفكير العلمي السائد وفي تفسير ظواهر علمية كبرى تتحدى الزمان والمكان كما فعل مثلا اقليدس (٣٠٦ - ٢٨٣ ق.م) وكوبرنكس (١٤٧٣ - ١٥٤٣) وغاليلو (١٥٦٤ - ١٦٤٢) ونيوتن (١٦٤٢-١٧٣٧) ولافوازييه (١٧٤٣ - ١٧٩٤) وكورس (١٧٧٧ - ١٨٥٥) ودارو (١٨٠٨ - ١٨٨٢) وبافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦) وانيشتين (١٨٧٩ - ١٩٥٥) ونيل بوهر (١٨٨٥ - ١٩٦٢) .

(٢)

للمواهب ارتباط عضوي بالخيال الذي هو في جوهره الجانب غير الواقعي في حياة الفرد العقلية وان كانت عناصره مستمدة في الاصل من البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الانسان ، معنى هذا ان الخيال يعبر عن نفسه في التأليف او الجمع غير المألوف بين اشياء محسوسة متباعدة عن بعضها في الزمان والمكان لغرض اظهارها باشكال جديدة غير مألوفة ايضا وللخيال درجات متباعدة صاعدة ، وكلما كان الخيال اكثر بعدا عن الواقع - ونحن نتكلم هنا عن الخيال السليم الذي يظهر في الرياضيات مثلا او الشعر - كان ارقى ، وهو الذي يظهر لدى رجال الفكر البارزين في مختلف المجالات ، ولتربية الخيال عند الطفل منذ سن مبكرة اهمية كبيرة ، وهنا تبدو مكانة القصص الجغرافية التي يرويها الكبار الى الاطفال شريطة ان تنطوي على مضامين اخلاقية ايجابية وان تكون سهلة الاسلوب واضحة المعنى ، كما تبدو ايضا اهمية اصغاء الكبار لقصص الاطفال .

ليست هناك - في ضوء علوم الدماغ الحديثة - قدرات رياضية (وغير رياضية : فريدة او اعتيادية) نظرية كامنة في طبيعة الفرد (او مسجلة على صفحة المخ) من حيث المحتوى ، فمحتوى القدرات العقلية جميعا ينشأ بالاكتساب البيئي ، ولكن اساسها المخي فطري دون شك يعبر عن نفسه على هيئة خصائص او مزايا او ميول او نزعات مخية (سيأتي ذكرها) يستند اليها نشوء القدرات العقلية المختلفة ، مع العلم ان الخصائص المخية المشار اليها التي (سيأتي ذكرها) ذات مستويات متعددة تقع في قمتها الخصائص المخية التي تكون الاساس المخي (المادي : الجسمي) لاصحاب المواهب في هذه الناحية او تلك ، ولكن تلك الخصائص المخية لا تؤدي من نفسها او في حد ذاتها الى انتاج اي شيء الا اذا وجدت الظروف البيئية الملائمة واستثمرها صاحبها الى حدها الاقصى في الموضوع الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة مع العلم ان تلك الخصائص المخية موجودة بشكلها العام لدى جميع

الافراد الاسوياء بدرجات متفاوتة ولكنها تهيئهم جميعا لفهم او استيعاب جميع مواد مناهج الدراسة في جميع مراحلها دون مستوى الابتكار الذي هو ايضا ذو درجات صاعدة كما ذكرنا ، وبقدر ما يتعلق الامر بالقدرات الرياضية (وهي موضوع هذا البحث) يمكننا ان نقول اننا اذا استثنينا حالات نادرة جدا تتصف فيها بعض المناطق المخية ، بضعف مستوى نضجها الوظيفي (المستوى الواطيء لنضج المنطقة المخية السفلى الجدارية وضعف ارتباطها باقسام المخ الاخرى) فان هناك ما يمكن ان نسميه « النزعة المخية الرياضية » الموجودة لدى علماء الرياضيات الافذاذ : وهي نزعة مخية فطرية (سوف نذكرها) تبدو براعمها منذ عهد الطفولة المبكرة وتعبر عن نفسها عند نضجها بانها تجعل صاحبها ينظر الى العلاقات بين الاشياء والظواهر نظرة رياضية : او تفسير البيئة تفسيرا رياضيا اذا جاز هذا التعبير وقد ثبت ان هناك انماطا متعددة من الفكر الرياضي • فقد لوحظ مثلا ان القدرات الرياضية لدى بعض فطاحل علماء الرياضيات ليست على درجة واحدة في جميع فروع الرياضيات وان بعضهم بارز بشكل ملحوظ في فرع معين من الرياضيات وضعيف (الى درجة مريعة احيانا) في فروع الرياضيات الاخرى • فعالم الرياضيات السوفيتي البارز ملودزيفزكي مثلا بارع في الهندسة وضعيف في فروع الرياضيات الاخرى • وعالم الرياضيات الفرنسي اللامع هيرمت (١٨٢٢ - ١٩٠١) استاذ الرياضيات في جامعة باريس وعضو اكاديمية العلوم الفرنسية ضعيف الى درجة مروّعة في فهم هندسة اقليدس المستوية •

وهناك علماء رياضيات بارزون في جميع فروع الرياضيات • وهذا يعني - بعبارة اخرى ان لدينا ثلاثة انماط متميزة من القدرات الرياضية هي : نمط الفكر الرياضي التحليلي او التجريدي • ونمط الفكر الرياضي الهندسي ونمط الفكر الرياضي المتناسق•والعامل الفطري الرئيس في ذلك - من وجهة نظر علوم الدماغ المعاصرة - هو ان القسم الامامي الاعلى من مخ النمط الاول يتصف بالتطور الملحوظ (بمعنى زيادة مجموع خلاياه العصبية)

بالقياس باقسام المخ الاخرى وهذا القسم من اقسام المخ هو الاداة الجسمية المسؤولة عن عملية الادراك العقلي المجرد او التعامل مع المدركات العقلية او المفاهيم عبر الرموز والمعادلات الرياضية : اي ان افراد هذا النمط يتعاملون بسهولة وسرعة وباستيعاب بالمعادلات الرياضية وبالرموز دون حاجة الى دعم حسي عن طريق الرسوم او المخططات او الاشكال الهندسية الحسية المنظورة حتى في الحالات التي تستلزمها • وينعكس الامر على النمط الهندسي الحسي الذي تتصف الاقسام الاخرى من مخه بالتطور الملحوظ (بمعنى زيادة مجموع خلاياها العصبية بالقياس بالقسم المخي الجبري) •

وهذه الاقسام المخية غير الجبهية هي المسؤولة عن عملية الادراك الحسي وتكوين الصور الحسية البصرية والتعامل بالرياضيات عبر الرسوم والمخططات والاشكال و المجسمات • اما النمط الاوسط (المتوازن) فيتصف مخه بتطور متناسق في اقسامه المتعددة مع فروق فردية كبيرة وكثيرة لا يعنينا هنا امر الدخول في تفاصيلها •

وما يصدق على علماء الرياضيات البارزين يصدق ايضا على الاطفال في سن مبكرة ويتضح بشكل بارز منذ نهاية مرحلة الدراسة الابتدائية • كما ظهر مثلا لدى لاينتز (١٦٤٦ – ١٧١٦) ولا بلاس (١٧٤٩ – ١٨٢٧) وكوس (١٧٧٧ – ١٨٥٥) وكالوا (١٨١١ – ١٨٣١) تنفرد قشرة مخ الانسان (المؤلفة من زهاء (= ١٤/٠٠٠/٠٠٠/٠٠) خلية عصبية) بوجود مناطق مخية خاصة بالانسان دون سائر الحيوانات بما فيها القريبة منه في سلم التطور البايولوجي • وتسمى هذه المناطق : المناطق المخية الثلاثية وتقع خلاياها العصبية في الطبقة المخية الاولى (العليا) : التي هي طبقة نحيفة جدا بحيث لا تراها العين المجردة ، والمناطق المخية الثلاثية هذه تنقسم الى قسمين من ناحية موقعها في القشرة المخية ومن ناحية وظائفها : هي : المناطق المخية الثلاثية الحسية الثلاثية والمناطق المخية الجبهية الثلاثية ، تقع الاولى منها في جميع ارجاء القشرة المخية باستثناء مقدمتها ،

وتقع الثانية في المقدمة : القسم الامامي الاعلى من القشرة المخية وهي بالغة الاهمية في حياة الانسان ولا يتبلور نضجها الا في بداية السنة السابعة من عمر الطفل ، ووظيفتها القيام بعملية الادراك الحسي التي مرت الاشارة اليها ، اما المناطق المخية الجبهية الثلاثة فهي اهم مناطق المخ جميعا واحدثها من الناحية التطورية وتقع فيها المراكز المخية اللغوية ولا يتبلور نضجها ايضا الا في بداية السنة السابعة من عمر الطفل ووظيفتها القيام بعملية الادراك العقلي التي مر بنا ذكرها ، وقد ثبت ان هناك فروقا فردية كبيرة وكثيرة بين الاشخاص الاسوياء من ناحية مجموع الخلايا العصبية ونمط توزيعها بين المناطق المخية الثلاثية الحسية والجبهية بالشكل الذي تحدثنا عنه : اي ان الناس ينقسمون على وجه العموم الى ثلاث فئات من ناحية مستوى تطور مناطقهم المخية الثلاثية الحسية والجبهية،فأغلبية الناس يتوازن عندهم بانسجام (مع فروق فردية لا يعتد بها) مستوى تطور المناطق المخية الثلاثية الحسية والجبهية وبامكانهم في موضوع الرياضيات ان يستوعبوا مايبتكره غيرهم (وان يبتكروا ايضا في حدود معينة) اذا هيئت لهم الظروف البيئية الملائمة واستثمر كل منهم رصيده المخي الى حده الاقصى في موضوع الرياضيات الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة . وهناك اقلية ضئيلة من الاشخاص يتغلب عندهم مستوى تطور المناطق المخية الثلاثية الجبهية (مع فروق فردية كبيرة وكثيرة بالطبع) وبامكانهم اذا هيئت لهم الظروف البيئية الملائمة واستثمروا رصيدهم المخي الى حده الاقصى في موضوع الرياضيات الذي يميلون اليه منذ سن مبكرة (الرياضيات المجردة : الجبر مثلا) ان يتوصلوا الى ابتكار نظريات رياضية في موضوع تخصصهم ، كما ان هناك اقلية ضئيلة اخرى يتغلب عند افرادها مستوى تطور المناطق المخية الثلاثية الحسية (مع فروق كبيرة وكثيرة ايضا) .

وبامكانهم التوصل الى نظريات رياضية (في الهندسة) اذا وجدوا الظروف البيئية الملائمة واستثمر كل منهم رصيده المخي الى حده الاقصى في الموضوع الرياضي الهندسي الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة • ومن هذه الزاوية فانه يستحيل وجود طالب سوى فاقدا جميع الامكانيات المخية لتكوين القدرات الرياضية •

وفي ضوء ماذكرنا نستطيع ان نقول (بصدد القدرات العقلية العلمية وغير العلمية : الفذة والاعتيادية) :

لا يوجد شخص سوى فاقداً الاساس المخي لتكوين أية قدرة من القدرات العقلية من جهة كما لا يوجد شخص سوي لا يتصف باساس مخي لتكوين قدرة عقلية عالية في مجال واحد أو اكثر من مجالات الحياة التي لا تقع حصر من جهة اخرى وهذا يعني - بلغة التربية - ان كل تلميذ بمستطاعه ان يستوعب مواد منهج الدراسة في جميع مراحل الدراسة اذا هيئت له الظروف التعليمية والاجتماعية الملائمة وبذل الجهد الفكري المطلوب وبمستطاعه ايضا ان يبتكر في موضوع واحد او اكثر من الموضوعات التي يجنح نحوها ويركز اهتمامه فيها •

فالقدرات العقلية اذن ليست قوى فطرية مسجاة بتحجر على صفحة المخ كما ظن اصحاب نظرية الذكاء الفطري والقدرات الخاصة بل هي تنشأ وتتطور في مجرى الحياة اليومية في اثناء الدراسة ان الفروق الفردية في القدرات العقلية لا تدل على شي آخر سوى ان الاشخاص قادرون على القيام بجميع اوجه النشاط العقلي بدرجات متفاوتة من جهة وان كل شخص سوى اقدر من غيره (ومن نفسه ايضا) في مجال معين منه في المجالات الاخرى : اي ان الشخص غير القادر في مجال معين هو في الوقت نفسه قادر في مجال آخر فليس هناك شخص سوى غير قادر في جميع المجالات • وبعض الطلاب يتخطى اقرانه في بعض الموضوعات ويتخلف عنهم في موضوعات اخرى وبامكانه ايضا ان يتخطى نفسه في موضوع او اكثر من موضوعات الدراسة

وان يكون مبدعا فيه . كل هذا يستلزم اتاحة فرص تعليمية واجتماعية ملائمة لجميع الطلاب ليستثمر كل منهم رصيده المخي الى حده الاقصى في الموضوع الذي يميل اليه .

ومن هذه الزاوية فان التلميذ الذكي هو الذي يستثمر رصيده المخي الى حده الاقصى في الموضوع الذي يبدو ذكيا فيه . والتلميذ الغبي هو الذي يستثمر الحد الادنى من رصيده المخي في الموضوع الذي تتهمه بالبلادة فيه ولابد من التمييز بين انواع الاخطاء (الرياضية وغير الرياضية) التي يرتكبها التلاميذ : فبعض الاغلاط معقول ومقبول ومتوقع . وبعض آخر بليد وممجوج .

والفرق الرئيسي بينهما ــ على ما نرى ــ هو ان النوع الاول منها ينم على فهم التلميذ جوهر السؤال وينطوي ايضا على الاتجاه السليم نحو حله . ولكن التلميذ يخفق في التوصل الى الاجابة المطلوبة بشكل دقيق لخطأ عارض متسرع يقع فيه في اثناء عملية الحل . بامكانه تجنبه في المستقبل بجهوده الخاصة . في حين ان الاجابة البليدة الخاطئة تكون على العكس من ذلك وتستلزم ان يبذل المعلم جهدا فكريا خاصا اضافيا (ومضنيا احيانا) للتغلب عليها . وما يصدق على الاجابة المغلوطة بجانبيها يصدق ايضا على الاجابات الصحيحة : فبعض الحلول رتيب ميكانيكي ومألوف وبعض آخر ينطوي على الابتكار وهذا هو الذي ينبغي تشجيعه والاشادة بصاحبه وحث التلاميذ الاخرين على الاتيان بمثله .

وفي الختام نود ان نبين ان هناك فروقا فردية كبيرة وكثيرة بين الطلاب من ناحية طول المدة الزمنية التي يستغرقها حل المسائل الرياضية لدى كل منهم :

وهذا راجع الى عوامل فسلجية تتعلق بنمط الجهاز العصبي لدى كل منهم لا نرى مستفرغا للدخول في تفاصيلها بل نكتفي بمجرد الاشارة اليها والدعوة الى ضرورة مراعاتها .

ونود ايضا ان نشير في هذه المناسبة ان عددا غير قليل من ابرز علماء الرياضيات من الممكن وصفهم بانهم بطيئو الفطنة يعجزون في كثير من الاحيان عن حل ابسط المسائل الرياضية بسهولة وسرعة وان كانوا في الوقت نفسه قادرين على التغلغل العميق والتركيز لمدة طويلة في قضايا رياضية عويصة • وهذا يصدق ايضا على كثير من الطلاب الموهوبين في الرياضيات • كما ثبت من الجهة الثانية ان طلابا موهوبين في الرياضيات يخفقون احيانا في اجتياز امتحان في الرياضيات هو دون مستواهم وذلك لكونهم بطيئو الحل يحتاجون الى وقت اطول من الوقت الذي يحدده الامتحان في حين انهم يحلون مسائل اصعب بكثير من المسائل الرياضية الواردة في الامتحان عندما يكون لديهم متسع من الوقت فلا بد اذن من توفير الوقت الكافي لبعض الطلاب •

تنطوي العمليات الحسابية الاربع على انتفاء العلاقة المميزة في حالة (الجمع وعلامة ناقص في حالة الطرح الخ) لانجاز العملية الحسابية المطلوبة: اي ان التركيب هنا يستند الى عملية التحليل في ادنى مستوياتها • اما في (حالة المسائل الحسابية فأن القضية اكثر تعقيدا) وتحتاج الى مستوى أعلى من التحليل والتركيب يتناسب مع درجة صعوبتها • ولابد من التنبيه هنا الى أن محتوى المسائل الحسابية (حتى البسيطة منها) يكون دائما موضوعا باشكال مختلفة وبارتباطات متداخلة متعددة وفي اساليب صياغة متباينة • كل ذلك يستلزم التمييز والموازنة والعزل والربط بتسلسل منطقي ووفق خطوات متعاقبة ومتلاحقة يستند كل منها الى ما قبله ويمهد الى من بعده ضمانا للوصول الى الحل السليم •

تنقسم المسائل الحسابية على اختلاف درجات تعقيدها (بالنسبة للتلاميذ) الى قسمين على وجه العموم • احدهما : ذو المحتوى المألوف وآخر ذو المحتوى الجديد (مع اختلاف في عدد العناصر الجديدة) • وهذا يستلزم مستويات مختلفة من التحليل والتركيب واجراءات متفاوتة الصعوبة

وخطوات متعددة التدرج • وقد ثبت ان حل المسائل الحسابية ذات المحتوى المألوف (بالنسبة لهذا التلميذ او ذاك في هذه المرحلة الدراسية أو تلك) يكون حلها على وجه العموم اسهل بكثير من حل المسائل الحسابية الجديدة المحتوى التي تستلزم بذل جهد فكري وجديد ينطوي في آخر المطاف على تكوين ارتباطات مخية جديدة بخلاف المسألة ذات المحتوى المألوف التي تحل حلا اوتوماتيكيا او قريبا من ذلك لوجود الارتباطات المخية الخاصة بها الاكثر استقرارا والتي لا تستلزم اجراء تحليل دقيق جديد لان ذلك كله حصل في مناسبات سابقة ومع ذلك فأن كل مسألة جديدة لابد ان تنطوي (بشكل وبآخر والى هذه الدرجة او تلك) على عناصر قديمة مألوفة تكون هي نقطة الانطلاق في حلها والاساس الذي ينطلق منه التلميذ عند مواجهة المسألة وللربط بين معطياتها وبين المطلوب من التلميذ ان يتوصل اليه • هذا مع العلم ان استخدام مصطلحات رياضية جديدة وكلمات (لغوية) جديدة في المسائل الحسابية ذات المحتوى المألوف يجعلها تبدو لاول وهلة كأنها جديدة بنظر بعض التلاميذ :

وهذا يستلزم تدريب التلاميذ على فهم معاني المصطلحات الرياضية الملائمة وتجهيزهم بثروة لغوية رياضية مناسبة وتبسيط صَوْغ المسائل الحسابية والعناية بدقة التعابير المستخدمة والابتعاد عن استعمال الالفاظ والعبارات الغامضة تفاديا لحصول الالتباس في اذهان التلاميذ • وقد ثبت ان كثيرا من اخطاء التلاميذ الرياضية يعود في الاصل الى عوامل لغوية محضة • اما عوامل الوقوع في اخطاء رياضية صرفة فكثيرة ومعقدة ومتشابكة منها ضعف قدرة التلميذ على التحليل والتركيب الدقيقين واخفاقه في ادراك العلاقات الموجودة بين المعطيات التي تؤلف محتوى المسائل الحسابية واساليبه البدائية في مواجهتها ومدركاته العقلية الناقصة • وهذه تعود في الاصل الى عقم اساليب التعليم في مرحلة الدراسة الابتدائية وبخاصة في الصفوف الثلاثة الاولى •

كل ذلك يجعل ضروريا ـ كما ذكرنا ـ تجهيز التلميذ (منذ اليوم الأول في تعليمه الحساب) بمواد حسية بصرية كثيرة ومتنوعة وجعله يتعامل معها تمهيدا لحصول الصور الذهنية الحسية البصرية والتعامل معها بدل الاشياء المادية • ثم الانتقال تدريجيا الى المرحلة الثالثة والاخيرة : مرحلة التعامل مع المجردات (الرموز والمعادلات الرياضية) وعملية التجريد هذه لا تنشأ على وجهها الاتم الا اذا استندت في اول الامر استنادا مباشرا الى المحسوسات المتعددة والمتنوعة مع توجيه اهتمام الطفل نحو ملامحها الاساسية المشتركة شريطة ان تصاحب هذه العمليات صياغة لغوية دقيقة تعبر عن تلك الملامح لتمييزها عن الصفات الثانوية او العارضة او التفصيلية غير ذات الاهمية في نشوء المدركـات العقلية او التي تعرقل ذلك النشوء على الوجه الاكمل • وكلما ازدادت عمليات التجريد هذه (وعمليات التعميم المرتبطة بها) كثرت ثروة الطفل من المصطلحات الرياضية • ومع ان التعامل مع الاشياء المادية المحسوسة (التي تؤدي الى تكوين الصور الذهنية الحسية البصرية ثم الى تكوين المدركات العقلية المجردة) هو كما سلف ان بينا ـ الخطوة الاولى التي لا مناص منها في تعليم الحساب لاطفال الصف الاول الابتدائي غير ان الافراط في استخدامها او تجاوزها الحد المعقول والاستمرار على استخدامها لفترة اطول مما ينبغي ان تكون) تلحق جميعها اضرارا ، جسيمة في نشوء التفكير الرياضي لدى التلاميذ وتعرقل نشـوء المدركات العقلية الرياضـية وتحول دون تنمية عمليتي التحليل والتركيب المخيتين وتعوق نشوء التجريد والتعميم (وهو اساس التفكير الرياضي كما ذكرنا) لدى تلاميذ الصف الاول الابتدائي بصورة خاصة ولابد ايضا من الانتقال (بتوجيه المعلم) من التعامل بالاشياء المادية الى التعامل بصورها الحسية الذهنية البصرية ثم بالافكار المجردة شريطة ان يتم الانتقال التدريجي فيها جميعا يواجه المعلم صنفين من التلاميذ الضعفاء في الرياضيات منذ بداية مرحلة الدراسة الابتدائية • اولهما الذي ليس لديه الاساس المتين الكافي من المدركات الحسية (الصور الذهنية البصرية الناجمة عن الاحتكاك المباشر بالاشياء المادية المحسوسة) الامر الذي

يؤدي الى ان تكون عنده معرفة رياضية (تفكير لفظي منطقي) سطحية وشكلية محفوظة حفظا آليا دون فهم او استيعاب محتواها • وهذا ناجم في الاصل عن سوء اساليب تعليم الرياضيات (الحساب) في الصف الاول الابتدائي الناجم عن عدم الاستعانة الكافية بالاشياء الحسية (وسائل الايضاح) لتكوين المدركات العقلية (الرياضية) المجردة • من ذلك مثلا ان المعلم لا يربط (في بداية تعليم الحساب للاطفال في الصف الاول) بين (الارقام المجردة ٣٦ ، ١٠٥ الخ) وبين المواد الحسية (الاقلام • الكراسي الخ) اما الصنف الثاني من الاطفال المتخلفين في الرياضيات فهو على العكس مما ذكرنا وهو الصنف الذي تكونت لديه مدركات حسية بصرية (صور ذهنية بصرية) مفرطة تجاوزت الحد الاعلى المطلوب الذي يحتاج اليه العبور الى فهم المدركات العقلية (الافكار المجردة : التفكير اللفظي المنطقي) وهذا ناجم في الاصل عن رداءة تعليم الحساب في الصف الاول الابتدائي وذلك بالاعتماد المفرط على وسائل الايضاح • ومع ان تعامل التلميذ مع الاشياء المحسوسة في مجرى حياته اليومية المعتادة (ومع وسائل الايضاح في الصف الاول الابتدائي) هو مرحلة ضرورية في التعليم عموما وفي تعليم الحساب بصورة خاصة وهو اساس نشوء المدركات الحسية (الصور الذهنية الحسية البصرية) التي تمهد لنشوء الافكار المجردة (التفكير اللفظي المنطقي) (التعامل مع الرموز والمجردات) الا ان الاعتماد على المحسوسات ينبغي ان لا يستمر زمنا طويلا لئلا يعرقل نمو عملية التفكير المجرد (التي هي جوهر التفكير الرياضي) وبذلك لا تنشأ لدى الطفل القدرة على التجريد والتعميم التي هي اساس التفكير الرياضي • وهذا يجعله ايضا مفتقرا الى القدرة على التحليل والتركيب في اعلى مستوياتها المجردة •

وللتغلب على ذلك النقص وللحيلولة دون حصوله في الاساس لابد من السير بالتلميذ (في اثناء تعليم الحساب في الصف الاول) خطوة فخطوة من التعامل (مع الاشياء المادية المحسوسة أو صورها المرسومة أو المجسمة) صعودا الى التعامل مع المجردات : الرموز : المدركات العقلية •

ومع ان ما ذكرناه هو الاساس التعليمي السليم في نشوء التفكير الرياضي وتطوره لدى الاطفال الا انه لوحده او في حد ذاته غير كاف لضمان حصول النتائج المرجوة منه في جعل التلميذ قادرا (بعد ذلك وعلى اساسه) على حل المسائل الرياضية (الحسابية) التي تواجهه وان كان بالطبع شرطا لابد منه • والشيء الذي ينبغي ان يرافقه هو تعويد التلميذ استخدام او تعبئة معرفته الرياضية (بالاستنباط والموازنة) لحل المسائل الرياضية الجديدة التي تواجهه بالشكل الملائم الفعال وفي الوقت المناسب • وتبدو اهمية هذا الجانب التعليمي باوضح اشكالها اذا تذكرنا ان كثيرا من التلاميذ (في جميع مراحل الدراسة وفي مختلف حقول الرياضيات وفروع المعرفة الاخرى) يخفقون في حل المسائل (الرياضية وغير الرياضية) لانهم يعجزون عن تعبئة المعرفة التي في حوزتهم وترتيبها بشكلها الملائم الفعال في اللحظة الحاسمة وبالمرونة التي يستلزمها الموقف الذي يواجهونه ومما يزيد الطين بلة (كما يقال) أو يجعل الموقف السيء هذا اكثر سوءاً هو ان الكثيرين من التلاميذ لم يعتادوا (بفعل اساليب التعليم الخاطئة) ان يقرؤا محتوى المسألة التي يريدون حلها قراءة دقيقة وبامعان لاستيعاب عناصرها الاساسية• ومعطياتها النظرية والمطلوب التوصل اليه عند حلها (ويحجمون عن اقتحام المجهول) وقد يخفقون ايضا حتى في فهم معاني المصطلحات المستخدمة كما ان مجرد التحليل اللفظي لعناصر المسألة الرياضية لا يضمن دائما استيعابها وتحليلها الى عناصرها الاولية • فلابد اذن من ان يستوعب التلميذ جوهر المسألة الحسابية التي هي بين يديه • وان يعرف بدقة عناصرها الاساسية •

لقد ثبت عن طريق المشاهدة والملاحظات الميدانية والتجارب المختبرية ان القدرات الرياضية (وغير الرياضية بالطبع) لا تنشأ وتتطور دفعة واحدة بل بشكل متدرج وبنمو المعرفة الرياضية واكتساب المهارات وبالنضج المخي او الاجتماعي الذي يمر بسلسلة من المراحل التحولية المتعاقبة وبحلقات مترابطة ومتبادلة الاثر • كما ثبت ايضا ان بعض تلك الحلقات الفكرية (او الوصلات) لا تنشأ في الرياضيات (وغير الرياضيات) في بعض

الموضوعات لدى بعض التلاميذ او ان بعضها ينشأ ناقصا او ممسوخا لعوامل تعليمية سلبية . فيصبح التلميذ الذي يعاني منها ضعيفا عندما تستدعي حالته التعليمية الراهنة الاستعانة بالوصلات او الحلقات الفكرية المفقودة او غير النامية بالاتجاه السليم او الى الحد المطلوب ولابد للتغلب على ذلك ان يسعى المعلم الى الكشف عن الحلقات المفقودة لتكوينها وعن الحلقات الممسوخة لتعديلها وعن الحلقات غير التامة النضج لانضاجها ولابد من التنبيه في هذه المناسبة الى ان التلميذ الضعيف يقف موقفا عاطفيا سلبيا ازاء موضوع ضعفه (في الرياضيات وغير الرياضيات) ويتقاعس عن بذل الجهد الفكري المطلوب وينفر من (او يعرف عن) موضوع الدراسة وربما من المعلم والمدرسة عموما الامر الذي يعرضه الى مزيد من الضعف اللاحق . ومما يزيد هذه الحالة السيئة سوءا ان المعلم كثيرا ما يقف موقفا صارما من التلميذ الضعيف ويحيطه بمشاعر المقت والتهكم والازورار امام زملائه ويعمل على جعله يفقد الثقة بنفسه وبقدرته على اللحاق بزملائه .

وللتغلب على ذلك لابد اولا وقبل كل شيء ان يغير المعلم موقفه السلبي من التلميذ الى موقف ايجابي يتصف بالحنان والتوجيه وبعث الثقة بالنفس . وان يتغلب على الموقف العاطفي السلبي للتلميذ ازاء الدراسة باحلال عواطف ايجابية جديدة كالتفاؤل والثقة بالنفس والرغبة في الدراسة وبذل الجهد الفكري المطلوب . كما ينبغي ايضا تزويد التلميذ بالمعلومات الضرورية والمهارات اللازمة وبالحلقات الفكرية المفقودة .

هناك اختلافات سايكولوجية عميقة بين العمليات الحسابية الاربع المعروفة وبين حل المسائل الحسابية بالرغم من ترابطهما واستناد حل المسائل الى اتقان اجراء عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة . (والعامل الرئيسي في هذا الاختلاف هو ان اجراء العمليات الحسابية الاربع يحصل بعد ان يتقنها التلميذ) في الصفوف الاولى من مرحلة الدراسة الابتدائية بشكل اوتوماتيكي لا يستلزم التفكير الا عرضا وفي حالات نادرة (في حالة الضرب

عموما وفي القسمة بصورة خاصة) في حين ان حل المسائل الرياضية (الحسابية)يستلزم أولاً وقبل كل شيء القدرة على التفكير والتحليل والتركيب الاكثر تعقيدا • يضاف الى ذلك ان حل المسائل الحسابية (على اختلاف درجات صعوبتها) يتطلب استيعاب مقدار كبير من المدركات العقلية الرياضية التي تتصف بالتجريد والتعميم وتعبر عن الروابط الكمية بين الاشياء المحسوسة والصور الحسية والبصرية الذهنية والرموز الرياضية نفسها •

الاســاليب المتبعة في رعايــة الموهوبين

في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي

اعـداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقة رقم (٢)

ثانيا : (الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين)

١ ـ انكلترة والولايات المتحدة

٢ ـ المشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة الموهوبين ١٥-١٧/٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الثانية التي وردت في توصيات الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٧/١١/١٩٨٢ .

٢ ـ الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين :

أ ـ انكلترة :

تشرف جمعية رعاية الموهوبين البريطانية على قضايا الموهوبين اشرافا غير مباشر . وهي جمعية اهلية مؤلفة من اولياء امور الموهوبين ومن بعض رجال التربية وعلم النفس المعنيين بشؤون الموهوبين وتتلقى مساعدة مالية من الحكومة ومن بعض المؤسسات الخاصة ومن اشتراكات الاعضاء . وللجمعية دور بارز في الاتصال باولياء امور الموهوبين وتهيأتهم لقبول مبدأ الرعاية في نشاطات لا صفية خارج اوقات الدوام المدرسي في اثناء العطل . وللجمعية موسم ثقافي سنوي تلقي فيه المحاضرات المتعلقة بالموهوبين ولها مجلة نصف شهرية . كما ان الجمعية تصدر بين حين وآخر بعض الكراريس والمنشورات تحمل بعض التوجيهات العامة وتشير فيها ايضا الى اهم الكتب الحديثة التي تبحث في قضايا الموهوبين . ويتركز نشاط الجمعية على رعاية الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين السنة التاسعة والثانية عشرة : أي الصفوف المنتهية من مرحلة الدراسة الابتدائية عندنا كما انها تخصص أياماً سنوية معينة تقام فيها مهرجانات خاصة مثل يوم الرياضيات : يوم علوم الحياة الخ .

يضاف الى ذلك وجود مشاريع فردية خاصة لرعاية الموهوبين في مقدمتها مشروع الاستاذ تميس استاذ التربية في جامعة شفلد ومشروع كلية برنتورد الذي يشرف عليه الاستاذ برجس حيث تحصل رعاية التلاميذ الموهوبين مرة واحدة في الاسبوع في (اثناء عطلة نهاية الاسبوع : السبت او الاحد) وذلك بتقديم معلومات مدرسية اضافية للموهوبين .

ب - الولايات المتحدة :

يأخذ اسلوب رعاية الموهوبين شكلين مختلفين على وجه العموم ومترابطين ايضا هما :

اولا : اسلوب اثراء مفردات منهج الدراسة المعتاد وذلك باضافة موضوعات جديدة اليه او بالتوسع في موضوعاته .

ثانيا : اسلوب التعجيل وذلك بالسماح للطالب بالانتقال الى صف اعلى من صفه في اثناء العام الدراسي الواحد .

ولكل اسلوب منهما انصاره وخصومه بحجج كثيرة كما ان كلا منهما يأخذ اشكالا متعددة .

اولا الاثراء او الاغناء :

الغرض من اتباعه هو على وجه العموم تهيئة فرص تعليمية ملائمة للطلاب الموهوبين لاستثمار مواهبهم في مجالات ثقافية متعددة تقع خارج اطار مفردات منهج الدراسة المعتاد . والاثراء يأخذ أشكالا متعددة من حيث المحتوى ومن ناحية الزمان والمكان الذي يحصل فيه .

فالاثراء ينقسم الى قسمين من ناحية المحتوى : هما :

١ - الاثراء الثقافي العام (غير الاكاديمي) أي غير المرتبط بمواهب الطلاب : وغرضه استثمار وقت فراغهم في امور ثقافية عامة لا علاقة مباشرة لها بمواهبهم العلمية . مثلا : الرسم : النحت : الموسيقى

السفرات المدرسيـة : قراءة كتب خارجيـة في موضوعـات متعددة أو للتسلية .

٢ ـ الاثراء الاكاديمي الذي يتناسب مع مواهب الطلاب وغرضه تنمية كل موهبة (في الرياضيات مثلا او الفيزياء الخ) باضافة موضوعات جديدة في الرياضيات او الفيزياء او بالتوسع كثيرا في الموضوعات الموجودة في المنهج المقرر .

اما بالنسبة للزمان او المكان الذي تجري فيه عملية الاثراء فهنالـك انماط متعددة اشهرها :

أ ـ صفوف خاصة بالموهوبين في المدارس الثانويـة المعتادة تشـغل جناحا خاصا من بناية المدرسة ولهـا مناهجهـا الخاصة وكتبها المقررة ومدرسوهـا ويشـرف على اوراقها المباشرة وتنظيم عملهـا مختص مرتبط بمدير المدرسة .

ب ـ دورات صيفية خاصة بالطلاب الموهوبين تجري تحت اشـراف اساتذة جامعيين في احدى الجامعات .

جـ ـ مدارس خاصة بالموهوبين : وهي قليلة نسبيا وتكاد تقتصر على مدينة نيويورك ذلك هو اسلوب الاثراء .

أما اسلوب التعجيل فيأخذ ايضا اشكالا متعددة ترمي جميعها الى اتاحة الفرصة امام الموهوب للمدة الدراسية الذي يتجـاوز سنه وصفه المعتاد .

وله كما ذكرنا اشكال متعددة اشهرها :

أ ـ القبول المبكر في المدرسـة الابتدائيـة قبل بلوغ السـنة السادسة وهي سن القبول الرسمي .

ب ـ الانتقال الى صف اعلى (او الى اكثر من صف واحد) في اثناء العـام الدراسـي الواحـد في المدرسـة الابتدائيـة او الثانوية .

جـ - القبول المبكر في الجامعة : العبور بقفزة قبل اكمال المدرسة الثانوية بسنة واحدة او اكثر .

د - التخرج المبكر في الجامعة : في مدة ثلاث سنوات او اقل بدلا من اربع سنوات .

هـ - دراسة الماجستير (الليسانس في آن واحد والحصول على الشهادتين معا في وقت واحد) .

و - القفزة من الشهادة الثانوية الى دراسة الدكتوراه بشكل مباشر دون المرور بالليسانس والماجستير .

المشروع العراقي :

فتح مدرسة خاصة بالموهوبين في مرحلة الدراسة الثانوية للبنين والبنات بستة صفوف داخلية وهو أمر متفق عليه ولا مسوغ لمناقشته .

عملية تشخيص الموهوبين في الرياضيات للصف المقترح فتحه :

نقترح ان تمر عملية الكشف عن (تشخيص) الطلاب الموهوبين في الرياضيات لقبولهم في الصف المقترح فتحه في العام الدراسي المقبل بمرحلتين هما :

آ - المرحلة التمهيدية (مرحلة الترشيح)

ب - المرحلة النهائية (مرحلة القبول)

المرحلة التمهيدية : تقترح اللجنة العليا على وزارة التربية ان ترسل عددا من اعضائها للقيام بزيارة للمدارس المتوسطة للبنين والبنات في جميع انحاء العراق والاتصال بمديريات التربية والمشرفين التربويين الاختصاصيين في الرياضيات والفيزياء وبالطلاب ومدرسيهم للحصول على اسماء الطلاب والطالبات الذين يتصفون بما يلي :

١ ـ الرغبة الواضحة في موضوع الرياضيات والفيزياء والميل الملحوظ نحو تعلم واتقان المهارات العلمية الاساسية ٠

٢ ـ القدرة على تعميم المادة الرياضية المتعلمة : بمعنى القدرة على ملاحظة الجوانب المشتركة في عدد من الحالات الفردية وتطبيق القواعد والقوانين المتعلمة على حالات فردية جديدة مماثلة ٠

٣ ـ المرونة في اجراء العمليات الرياضية والانتقال بسرعة ويسر من عملية رياضية معينة الى عملية اخرى اصعب منها ٠

٤ ـ ادراك جوهر المسائل الرياضية الكامنة وراء التفاصيل والجزئيات ٠

٥ ـ القدرة على ابتداع اساليب جديدة لحل المسائل رياضية قديمة او جديدة ٠

٦ ـ الالمام بالعلاقات الرياضية العامة وباساليب التفكير الرياضي وتذكرها بسرعة وسهولة ٠

٧ ـ القدرة على اختزال خطوات العمل الذهني (بمعنى : الاتصاف بما يمكن تسميته : التفكير المضغوط او المكثف الذي يستبعد الجزئيات ويتمسك بالاسس) ٠

٨ ـ الميل نحو ادراك العالم الخارجي ادراكا رياضيا او تحليل الظواهر البيئية وعلاقاتها تحليلا رياضيا : بمعنى النظر اليها بمنظار العلاقات الرياضية : تفسير البيئة تفسيرا رياضيا بعبارة اخرى ٠

٩ ـ القدرة على ممارسة التفكير بشكل مقلوب او معكوس عندما تستلزم ذلك حلول بعض المسائل الرياضية : اي السير من المجهول وللرجوع به الى المعلوم ٠

١٠- القدرة على فهم الحقائق الرياضية والقوانين والمبادىء النظرية العامة بسرعة وسهولة .

١١- الجرأة او الاقدام على اقتحام المجهول .

١٢- الاستعداد لصرف وقت طويل وجهد مضنن في حل المسائل الرياضية دون الشعور بالتعب او الضجر :

يعني تركيز الاهتمام في المسائل الرياضية لمدة طويلة من الزمن .

١٣- استقلالية التفكير الرياضي والاتصاف بالمبادرات الشخصية والابتعاد عن التقليد او المحاكاة وعن تطبيق المبادىء النظرية تطبيقا ميكانيكيا على الحالات الجديدة .

١٤- صرف وقت أقصر وجهد اقل - بالنسبة لاقرانه - في حل المسائل الرياضية غير المألوفة .

١٥- لا يقل مجموع درجاته في درس الرياضيات والفيزياء للسنة الاولى والثانية ونصف السنة في هذا العام عن ٩٥٪ .

١٦- اتصاف اسئلته بالدقة والعمق في الرياضيات والفيزياء .

١٧- اتصافه بسلامة التعبير اللغوي مع غزارة مفرداته .

مرحلة القبول :

تقوم اللجنة العليا - بعد الحصول على قوائم باسماء المرشحين بتشكيل لجنة خاصة مؤلفة من :

رئيسي وفدي وزارة التربية وممن وردت اوصافهم في الفقرة (رابعا) المار ذكرها للقيام بوضع اسئلة مقياس او اختبار في الرياضيات والفيزياء (بالاستعانة) بالاختبارات على قياس التفكير الرياضي والفيزياء واجراء امتحان تحريري وتعيّن مكانا وزمانا لاجراء الاختبار التحريري . ثم تعهد

للجنة خاصة بتصحيح الاجابات شريطة ان تكون الافضلية بجانب اصحاب التفكير الرياضي من المشتركين في الامتحان • وبعد ذلك تجري اللجنة العليا امتحانا شفويا او مقابلة لكل مرشح لا يقل معدل درجاته (في اثناء عملية الترشيح وفي الامتحان التحريري) عن ٩٥٪ وتنقي العدد الذي يصلح بنظرها للقبول في المدرسة •

جدول الدروس الاسبوعي/الرابع العام/الدراسة الاعدادية

١ : التربية الدينية ٢

٢ : اللغة العربية ٥

٣ : اللغة الانكليزية ٥

٤ : العلوم الاجتماعية

التاريخ ٢

الجغرافية ٢

٥ : الرياضيات ٣

٦ : الفيزياء ٣

٧ : الكيمياء ٣

٨ : الاحياء ٣

٩ : التربية الرياضية ١

١٠: التربية الفنية ١

———

٣٠

الجدول المقترح للموهوبين في الرياضيات والفيزياء

المادة	الحصص	ملاحظات
١ : الرياضيات	٩	يوزعها اصحاب الاختصاص على الفروع المختلفة
٢ : الفيزياء	٩	
٣ : موجز تاريخ الفكر الرياضي	١	تجسيد القفزات الابتكارية الكبرى وتذكر بعض الاسماء اللامعة
٤ : موجز تاريخ الفكر الفيزيائي	١	
٥ : الفكر العلمي في التراث الاسلامي	١	
٦ : روايات علمية خيالية	١	لتطوير الخيال العلمي عند الطلاب
٧ : كيميـاء	٢	بقدر تعلقها بالرياضيات والفيزياء
٨ : احيـاء	٢	
٩ : تربية دينية	٢	
١٠: اللغة العربية	٥	
١١: اللغة الانكليزية	٥	
١٢: تربية قومية	١	

تنتقل التربية الرياضية والتربية الفنية الى النشاط اللاصفي ولا تحدد لهما ساعات معينة •

ولابد من التنبيه في هذه المناسبة الى ان الدرجات المدرسية (وبخاصة عند حساب المعدلات) لا تدل دائما على قدرات الطالب العقلية ، فهي بالاضافة الى كونها تحمل طابعا ذاتيا لدى المصحح - ولعوامل اخرى كثيرة معروفة - لاتقيس بدقة شيئا آخر سوى مدى حفظ الطالب للموضوع الذي يجيب عنه في الامتحان ، ومن هذه الزاوية فان كثيرا من ذوي المعدلات العالية في الامتحان لا يخرجون عن كونهم رددوا باتقان ما تعلموه بقدر ما يتعلق الامر بالاسئلة الامتحانية ، كما ان الكثيرين من ذوي المعدلات الواطئه لا يتصفون مطلقا بضعف قدراتهم العقلية بل لعوامل كثيرة في مقدمتها عدم بذلهم الجهد الفكري المطلوب ، كما ان الحاح نظام التعليم السائد على ضرورة تفوق الطالب في جميع الدروس من الرسم حتى الرياضيات هو ضرب من ضروب التعجيز ولا مسوغ له بنظرنا من الناحيتين التربوية والسايكولوجية • وان الطالب الذي يحاول ان يتفوق مرغما في جميع الدروس انما يفعل ذلك على حساب موضوع تفوقة الاصلي• ومن الجهة الثانية فان سوء اساليب التدريس وعقم مناهج الدراسة والادارة المدرسية المتزمتة كثيرا ما تحول دون تعبير اصحاب المواهب عن مواهبهم وقد أدى ذلك بفئة من المع رجال الفكر في العلوم الطبيعية والرياضيات وفي الادب والفن والسياسة الى التخلف الدراسي المروع احيانا والى اتهام بعضهم بالبلادة وباثارة مشاعر المقت والامتعاض لدى اسرهم ومعلميهم •

ويأتي في مقدمة هؤلاء - على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر -: نيوتن : فارادي : بونكاريه : باستور : باسكال : ماركوس : جيمس ووت : رونتكس : اديسن : آنيشتاين ومن الساسة : بسمارك : كارل ماركس : ونستن تشرشل : جون كندي : جمال عبدالناصر ومن الادباء والفنانين : شلي :

لوناردودافنشي:ميخائيل انجلو : روفائيل : بلزاك : اميل‌زولا : تولستوى: فكتور هوكو : صموئيل : بيكاسو : وولتر سكوت : كوتيه : طه حسين ، وقد اخفق بعض هؤلاء اللامعين حتى في الموضوع الذي برز فيه بعد تركه المدرسة فقد اخفق اميل زولا مثلا في اجتياز امتحان تاريخ الادب الفرنسي الذي اصبح احد فوارسه بعد ذلك ، وقصر طه حسين في امتحان تاريخ الادب العربي الذي اصبح عميده بعد ذلك ، كما ان بونكاريه لم يستطع وهو في اوج شهرته العلمية ان يجتاز اختبار بيني للذكاء .

والعامل الرئيس الذي أدى بهؤلاء الى البروز في موضوعات تخصصهم هو الانهماك المنقطع النظير بها والميل الشديد نحوها والالمام الواسع العميق بتفاصيلها .

ومن هذه الزاوية فان ابرز صفات الاستاذ الجامعي المنتقى للتدريس في مدرسة الموهوبين عندنا التركيز في الموضوع العلمي الذي بين يديه والقدرة على تعويد طلابه تركيزَ اهتمامهم في كل ما يقع تحت بصرهم وبخاصة في موضوع التخصص . وذلك لاهمية تركيز الاهتمام هذا من آثار علمية هائلة لانه يجعل الشخص يستثمر جميع امكانياته المخية ومعرفته السابقة الامر الذي يؤدي الى الابتكار في اغلب الاحيان .

سئل نيوتن : كيف توصلت الى الكشف عن قوانين الطبيعة ؟ اجاب : « ركزت اهتمامي زمنا طويلا فيها » وقد لاحظت في اثناء تتبعي سيرة فئة كبيرة من العلماء البارزين في الغرب ان صفتي الانهماك والتركيز في موضوع التخصص لفترة طويلة من الزمن – بعد الالمام الواسع العميق به – هما ابرز مزاياهم العقلية ، وقد رأيت ذلك واضحا لدى افوكادرو وبريستلي وبونكاريه وجورج تومس ودالتن وفارادي وكافانديش ولافوازييه ومدام كورى ونيوتن ، كما لاحظته ايضا لدى فئة غير قليلة من الفنانين البارزين (الذين تمردوا على اسرهم التي حاولت عبثا – لاعتبارات اجتماعية غير وجيهة بنظرنا – ان تثنيهم عن الفن والانصراف الى موضوعات اخرى ذات هيبة اجتماعية

بمقاييس ذلك الزمان) وفي مقدمتهم : غوتيه الذي حاول والده عبثا اقناعه بالكف عن الانغماس في الفن والاتجاه نحو دراسة القانون ، وحدث شيء مشابه بالنسبة للفنان ليوناردودافنشي وميخائيل انجلو وللاديب البريطاني كولرج وفكتور هوكو ، ومن اطرف ما عثرنا عليه في موضوع التركيز هذا ما روي عن ابن سحنون الاديب المغربي : فقد كان ذات يوم منهمكا في القراءة والكتابة الى ان حان وقت العشاء ، فجاءته جاريته بالطعام ، فقال لها : يا ام مدام انا مشغول عن الطعام بما انا فيه ، فلما طال انتظارها اخذت تلقمه حتى اتت على الطعام كله ، وتركته وانصرفت الى شؤونها الاخرى ، واستمر هو على عمله الى ان اذن المؤذن لصلاة الصبح فطوى اوراقه وقال : يا ام مدام هات الآن العشاء ، فقالت اطعمتك اياه يا سيدي ، فقال والله ما شعرت بذلك ، يضاف الى ذلك - ولا يقل اثرا عنه - ان يتركز اهتمام المدرسين في هذه المدرسة الخاصة عبر تنمية التفكير العلمي بصورة عامة والمهارات التي تستلزمها الرياضيات والعلوم الطبيعية مع ضرورة تزويدهم بالمعلومات العلمية والحقائق الاساسية باعتبارها الاداة والوسيلة لتنمية القدرات العلمية النادرة الموجودة لدى طلاب هذه المدرسة • ولتحقيق ذلك على افضل وجه لابد من توسيع افق الطلبة عبر كل درس على انفراد في اثناء المناقشات العامة التي تحصل في داخل الصف وخارجه بين المدرسين والطلاب وبين الطلاب انفسهم وبين المدرسين انفسهم وبين الضيوف المعلمين الذين تستدعيهم المدرسة بين حين وآخر من الجامعات العراقية ومن خارجها • وان يكون اساس تقدير درجة الطالب مستندا الى اسس جديدة بالاضافة الى الدرجات الامتحانية • كل ذلك لغرض استثمار مواهبهم على افضل وجه وباسرع وقت ممكن وبصورة متدرجة الى ان يستطيعوا في المستقبل المنظور ان يقوموا باضافات علمية مبتكرة في حقول تخصصهم وان يصحبوا ايضا مواطنين صالحين يساهمون في تقدم وطنهم وامتهم من الناحيتين المادية والثقافية •

وقبل اختتام هذا الجانب من جوانب البحث نود ان نبين ان المقاييس المتبعة لتشخيص الموهوب مهما كانت موضوعية ودقيقة ، لا تقيس المواهب العقلية على حقيقتها وبشكلها المتكامل من حيث هي امكانيات دماغية كامنة بل هي تقيس ما يستطيع الموهوب ان يعبر عنه منها مجسدا في اجابته على اسئلة المقياس او الاختبار .

ومن الجهة الثانية فان الموهوبين يختلفون عن بعضهم اختلافات كبيرة وكثيرة في طبيعة مواهبهم وفي مستوى ارتفاعها . فبعضهم موهوب في الرياضيات مثلا - وفي نوع معين منها بعبارة ادق - وبعض آخر في الفن او العلوم الانسانية ، ومواهب بعضهم واسعة تشمل اكثر من مجال علمي او فني او اجتماعي معين . ومواهب بعضهم ضيقة المدى محصورة في مجال واحد ، وبعضهم تظهر مواهبه في اكثر من مجال . وبعضهم موهوب (في مجال معين او في عدد من المجالات) لكن ظروفه في الاسرة والمدرسة لاتسمح له باستثمار مواهبه على افضل وجه والى الحد الاقصى او انه غير متحمس الحماسة اللازمة لاستثمار مواهبه حتى في حالة كون ظروفه في الاسرة والمدرسة تسمح له بذلك وبعض الموهوبين لا يحقق نجاحا ملحوظا في دروسه (لانصرافه عنها) او لكونه يحرج المدرس ببعض الاسئلة او لكون نمط سلوكه غير مقبول لانه يخالف الخط المعتاد .

كل هذا يشير الى الاختلافات الملحوظة بين الموهوبين انفسهم الامر الذي يستلزم الحذر الشديد في مواقفنا ازاءهم في داخل المدرسة وخارجها .

وبقدر ما يتعلق الامر بأثر البيئة الاجتماعية في نشوء القدرات العقلية وتطورها (من حيث محتواها) يمكننا ان نقول : يولد الطفل ضعيفا من الناحيتين الجسمية والاجتماعية في مجتمع يضم منجزات النوع الانساني المادية والثقافية عبر تاريخه الطويل مع اختلاف مفزع بين المجتمعات وداخل بعضها (وبخاصة المجتمعات النامية) من حيث موقع الافراد والفئات الاجتماعية بالنسبة لبعضها ومن ناحية تفاوت مستوياتها الثقافية ، ولا يضاف

الطفل الى المجتمع كما يضـاف جناح جديد الى هذه البناية ويوجد الطفل في المجتمع على نسق وجودنا الآن في هذه القاعة • بل هو يعيش في المجتمع ويعمل في داخله وبه ومعه ويوجد فيه كما توجد جذور النبتة في التربة أو يد الانسان في جسمه بشكل غير قابل للانتزاع الا لاغراض الدراسة النظرية • ولا يبقى الطفل محايدا ازاء او متفرجا على ما يجده في المجتمع من منجزات ثقافية بل هو يمتص ما هو متوافر منا لدى اسرته ويتفاعل مع الكبار عن طريقها ويعبر عن نشاطه باستخدامها على غرار ما يفعله الراشدون المحيطون به • فينشـأ محتوى قدراته العقلية • وهذا يختلف باختلاف مستوى تقدم الفئة الاجتماعية التي تنتمي اليهـا اسرتـه • ثم ينتقل الاطفـال الى المجتمع الاكبر ـ خارج الاسرة ـ بما فيه المدرسة (في حالة وجودهـا) فيزداد تنوع قدراتهم العقلية ويتفاقم اختلاف مستوياتها •

اما المخ (الذي هو عضو العمليات او الوظائف او القدرات العقلية : والذي تبلغ مرونته الفسلجية حدها الاقصى طوال السنوات السبع الاولى من حيـاة الطفل) فانه قابل للتحجر الوظيفي عند فقدانه الظروف الاجتماعيـة (الثقافية) الملائمة •

والطفل الذي لا تتخذ الاجراءات الثقافية الكفيلة بتوجيهه يصبح بعد ذلك صعب التدريب ومن هـذه الزاويـة فان تعذر ارتفـاع مستوى تفكير الاشخاص الراشدين (في المجتمع البدائي والمتخلف) الى مستوى معين يعود في الاصل الى ان مخهم لم يجد في مدة مرونتـه الفسلجية في اثنـاء الطفولة الظروف الثقافية الملائمة التي يجدها اقرانهم في المجتمع المتقدم المعاصر • وعلى هذا الاساس ايضـا فان بدائية تفكير الشخص في المجتمع البدائي او المتخلف ناتجة بالدرجة الاولى عن بدائية بيئته الثقافية • غير ان هذه البدائية الفكرية تعمل بدورها على جعل البيئة الثقافية اللاحقة بدائية ايضا • وهكذا دواليك ومرد هذا في الاصل الى ان البيئة البدائية يعوزها هذا المقدار الضخم من عوامل الحفز الثقافية الايجابية المتوافرة في البيئة المتقدمـة التي تستثير

التفكير او تتحداه وتحثه على العمل المتواصل للسيطرة على الطبيعة • كما ان عوامل الحفز في البيئة البدائية ـ مع تفاهتها وضآلتها ـ سلبية في جوهرها تصد صاحبها عن مواجهة الطبيعة وتجعله يخضع لها ويسترضيها عن طريق النذور والطقوس الدينية البدائية •

لقد ثبت في ضوء علم الجراحة الحديث ان الطفل الذي يصاب بالحمى الطويلة الامد ـ وهي ظاهرة كثيرة الحدوث في الشعوب المتخلفة ـ تتعرض خلاياه المخية للتخريب ولا مجال لتعويضها فتبدو عليه امارات التخلف العقلي بفعل هذا الاثر البيئي الباثولوجي • ومما يزيد الطين بلة ـ كما يقال ـ او يجعل هذه الحالة السيئة اكثر سوءا ما يتعرض له هؤلاء الاطفال من نقص في التغذية من حيث مقدارها ومن الناحية النوعية • وقد ثبت ان خلايا المخ تستلزم مقادير كبيرة من الغذاء الذي هو مصدر طاقتها العصبية •

والخلاصة : يجب البحث في البيئة الاجتماعية (الثقافية) ـ لا في طبيعة الفرد او ذكائه الفطري المزعوم ـ للكشف عن العوامل الاساسية التي جعلت مزيد من الناس ذكيا بمقاييس عصره ومجتمعه•وجعلت عمرا بليدا بالمقاييس نفسها • كما يجب ان نعمل في الوقت نفسه وبصورة عديمة الانقطاع على تحسين البيئة الاجتماعية في جميع نواحيها لا سيما الثقافية • وهذا يستلزم بالاضافة الى نشر التعليم على اوسع نطاق ممكن وفي جميع المراحل الدراسية اعادة النظر بكليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين من حيث مناهجها واساليب التدريس فيها ومن ناحية اعضاء الهيئات التدريسية والطلاب • كما يستلزم ايضا تنقية علم النفس من الآراء البالية التي لا تنسجم مع معطيات علوم الدماغ وان نغرس في نفوس الناشئة ان التفوق على الاخرين في مجال معين يلقي على صاحبه مزيدا من المسؤوليات الاجتماعية بدلا من ان يهيء له فرصة الاستثمار ـ دون وجه حق ـ بثمرات جهود غيره وان هذا التفوق ميسور لجميع الافراد الاسوياء ـ كل في مجال تخصصه ـ اذا هيئت الظروف الثقافية الملائمة واستثمر كل فرد رصيده المخي الى حده الاقصى في الموضوع الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة •

ومن الجدير بالذكر ـ في هذه المناسبة ـ ان نظريات الذكاء الفطري والقدرات العقلية الفطرية بلغت اوج ارتفاعها وانتشارها في العالم الغربي في عشرينيات هذا القرن • ولكنها اخذت بالانحسار والتراجع الملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية بفعل تطور علوم الدماغ التي بدأت بالانتشار بين صفوف بعض علماء النفس البارزين في الغرب • وما ينطبق على نظريات الذكاء الفطري والقدرات العقلية الفطرية ينطبق أيضا على مقاييس أو اختبارات الذكاء • وبعضها الان ممنوع الاستعمال في بعض المدارس الرسمية في الولايات المتحدة وبخاصة في مدينة نيويورك • اما في الاتحاد السوفيتي فقد انهارت نظرية الذكاء الفطري بفعل انتشار علوم الدماغ في صفوف علماء النفس قبيل الحرب العالمية الثانية ومنعت الدولة استخدام مقاييس الذكاء لثبوت خطأ أسسها النظرية •

ولكون محتوياتها مستمدة في الاصل من البيئة الاجتماعية • وحصل شيء مشابه في الدول الاشتراكية الأخرى • وهذا يعني ـ بعبارة أخرى ـ ان نظرية الذكاء والقدرات الفطرية العقلية واختبارات الذكاء مازالت محصورة لدى فئة راكدة من علماء النفس في العالم الغربي والدول النامية لم تستطع ان تواكب التطور المذهل الذي حصل في علوم الدماغ • ومازال لها أثر سلبي بالغ الخطورة في العملية التربوية •

يتضح ان الابتكار (في هذا المجال أو ذاك والى هذه الدرجة أو تلك) حق مشاع لجميع التلاميذ الاسوياء اذا هيئت لكل منهم الظروف البيئية الملائمة واستثمر رصيده المخي الى الحد الاقصى في الموضوع الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة • غير ان الكثيرين منا اعتادوا ان يحصروا ـ دون وجه حق ـ القدرة على الابتكار بأقلية ضئيلة من التلاميذ ، ويصبح الفرق عندهم بين التلميذ القادر على الابتكار وبين نقيضه هو فقدان القدرة على الابتكار عند هذا النقيض • ومقياسهم هذا سطحي ومضلل يعرض اغلبية التلاميذ لاضرار فكرية جسيمة ويحرم المجتمع من اقتطاف ثمرات تفكير

جميع ابنائه • مع العلم ان الموازنة بين مستويات التلاميذ الفكرية ليست هي بنظرنا من صميم عمل المعلم الذي ينبغي له ان يهيء لهم جميعا فرصا تعليمية متماثلة يستثمر كل منهم امكانياته المخية الى حدها الاقصى في الموضوع الذي يميل اليه وان يحيطه ايضا بالرعاية والتشجيع والتوجيه • وان ينظر الى الابتكار نظرة نسبية لا مطلقة • ومن الجدير بالذكر ان المعلمين كثيرا ما يشاهدون بعض التلاميذ يعالجون قضايا تعليمية بأساليب جديدة لا تخلو من الابتكار • غير ان المعلمين الملتزمين – وهم كثيرون – يعدون تلك الاساليب غير موفقة لانها لا تؤدي فورا الى النتيجة المحددة سلفا في ذهن المعلم أو في الكتاب المدرسي المقرر • وهذا يذوي روح الابتكار عند التلاميذ ويصب تفكيرهم في قوالب جامدة ويحثهم على اجتراء صنعه غيرهم ويلزمهم بالتمسك بحرفية الكتاب المدرسي المقرر وبأقوال المعلم •

وفي ضوء علوم الدماغ يمكننا ان نقول : ان الابتكار (من حيث هو عملية مخية منظور اليها من ناحية تركيز الانتباه لمدة طويلة من الزمن في موضوع معين يعد الالمام الواسع العميق به) هو نشاط عصبي تمارسه خلايا المخ التي بلغت اثارتها حدها الأقصى • وعندما تقترن أو تتلقح الارتباطات العصبية في المنطقة المخية المثارة (النشطة) بفعل انتشار الاثارة العصبية في جميع ارجاء المخ فان ذلك يعني ميلاد الفكرة العلمية الجديدة أو الصورة الذهنية الفنية • ويحصل هذا بشكل مفاجيء عند نضجه بين المراكز المخية الحسية الثلاثية احيانا وبين المراكز المخية الجبهية الثلاثية أحيانا أخرى الامر الذي يؤدي الى اقتناص فكرة علمية جديدة أو صورة ذهنية فنية قبل أن تفر من الذهن • فيتم انبثاقها في حقل الفن في الحالة الأولى وفي حقل العلم في الحالة الثانية • ويبلغ الصراع المخي أعلى مراتبه في الحالتين بين المجاري المخية التي تحمل الفكرة العلمية أو الصورة الفنية الذهنية وبين التي مازالت اثارتها دون الحد الأقصى • وتظهر في مجرى ذلك الصراع صفات مخية يمكن ان نسميها « مخاض الابتكار » : الذي يتصف

به العلماء الافذاذ وكبار الفنانين • وهو حالة من الصراع الفكري المرير والحاسم على كشف الصراع الذي يجري بين المجاري الفسلجية التي تدفع الجنين الى الخارج ـ قبيل الولادة ـ وبين المجاري التي تحاول الاحتفاظ به في داخل الرحم • وعندما يشكل المولود الجديد مستلزمات وجـــوده المادي المستقل فانه يرى النور في اللحظة الحاسمة بشكل لا مراء فيه •

انتقاء واعداد الملاك والمشرف

١ : بالنسبة للغرب

٢ : بالنسبة للمشروع العراقي

اعــداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقة رقم (٣)

ثالثا : اسس انتقاء واعداد الملاك المشرف

١ ـ انكلترا والولايات المتحدة

٢ ـ بالنسبة للمشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة رعاية الموهوبين ١٥-١٧ /٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الثالثة التي وردت في توصيات الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٩٨٢/١١/١٧ ٠

٣ : اسس انتقاء واعداد الملاك المشرف

أ ـ انكلترا : لا يوجد ملاك مشرف متخصص بل الامر متروك للافراد الهواة من المعنيين بالتربية وعلم النفس ٠

ب ـ في الولايات المتحدة : توجد اختلافات كبيرة وكثيرة بين الولايات المعنية في رعاية الموهوبين من ناحية انتقاء واعداد مدير المشروع ومن ناحية اعضاء الهيئة التدريسية ، بالنسبة لمدير المشروع تناط ادارة مشروع الرعاية في حالة الصفوف الخاصة بمدير المدرسة الثانوية المعتادة يساعده مختص بالاشراف المباشر على شؤون الرعاية يكون بمثابة معاون للمدير ٠ وفي حالة المدارس الخاصة بالموهوبين ، ينتقي المدير على اساس انه يحمل شهادة ماجستير او دكتوراه في التربية مع الالمام الواسع بقضايا الموهوبين وفي حالة الدورات الصيفية تناط الادارة بشخصية تربوية بارزة بشهادة دكتوراه مع ابحاث كثيرة في موضوع الموهوبين وبخدمة جامعية طويلة ربما تتجاوز العشرة سنوات ٠

اما بالنسبة لاعضاء الهيئة التدريسية في موضوعات الاثراء فهناك ايضا بعض الاختلافات ففي بعض المشاريع يسمح للمدرسين البارزين من ذوي الشهادات العلمية التي لا تقل عن الليسانس في موضوع التخصص (فيزياء او رياضيات الخ) مع المام واسع باساليب تدريس كل منها

(الرياضيات او الفيزياء الخ) ودخول دورات تدريسية خاصة بالموهوبين • وفي بعض المشاريع يقوم الاساتذة الجامعيون من اصحاب الاختصاص في تدريس موضوعات تخصصهم •

وقد لوحظ ان الجهات المعنية بمشاريع الرعاية تسعى الى الحصول على افضل وأكفأ المدرسين والتعاقد معهم برواتب ومخصصات سخية لغرض العمل في مشاريعها كما ان هناك اتجاها عاما في بعض الجامعات لانشاء اقسام خاصة في كليات التربية لاعداد مدرسي الموهوبين في مختلف الاختصاصات •

٢ : بالنسبة للمشروع العراقي

اولا : الملاك التدريسي :

ينقسم الملاك التدريسي في مدرسة الموهوبين الى قسمين : القسم الاول منهما يتعلق بتدريس الموضوعات غير الاثرائية التي تتضمنها مفردات المنهج الخاص بمدرسة الموهوبين • والقسم الثاني منهما يرتبط بتدريس موضوعات الاثراء •

(الرياضيات : الفيزياء : الكيمياء : علوم الحياة) •

وبصدد تدريس اللغة العربية والانكليزية بصورة خاصة يستشار معهد تطوير تدريس اللغة العربية ومعهد تطوير تدريس اللغة الانكليزية لانتفاء مفردات المنهج الخاص بكل منهما وترشيح بعض المدرسين الاكفاء للتدريس في المدرسة الخاصة وان تجري اللجنة العليا مقابلة للمرشحين وان يدخل المقبولون منهم دوره تربوية خاصة بتدريس الموهوبين تقوم بتدريس الرياضيات والفيزياء فئة من بين حملة لقب استاذ جامعي في الرياضيات والفيزياء يتم اختيارهم من الجامعة التكنولوجية وكليتي العلوم والتربية في جامعة بغداد وكلية العلوم من الجامعة المستنصرية • على ان تراعي في اختيارهم المواصفات التالية :ـ

أ ـ القدرة على اجتذاب الطلاب والامتزاج معهم وتحبيب الدراسة لهم وبعث الثقة بانفسهم في تخطي الصعاب التي تعترض سبيلهم وفي الحصول على المعرفة العلمية في الرياضيات والفيزياء •

ب ـ الاهتمام الواضح بمواطن التفوق لدى كل طالب على انفراد والسعي لرفعها الى مستوى اعلى وتعويدهم ايضا التعاون والعمل الجماعي العلمي •

جـ ـ السير بخطى الطالب الاسرع تعلماً والاوسع معرفة والاوضح ابداعاً • وحث الآخرين على اللحاق به بجهودهم الخاصة وبتوجيهات الاستاذ ،

د ـ الاتصاف بالحيوية والتفاؤل والمثابرة والجدية في العمل مع سعة الافق الثقافي العام وفي موضوع التخصص •

هـ ـ اتباع اسلوب الحوار والمناقشة واتقان فن التحدث والاصغاء وتبادل الرأي وان يتصف برحابة الصدر مع الاهتمام الملحوظ بتنمية التفكير العلمي وتزويد الطلاب بالحقائق العلمية الضرورية مع الابتعاد على القدر المستطاع عن التلقين واتباع اسلوب التدريس التقليدي الشائع وتعويد الطلاب استخدام المصادر •

و ـ ان يكون جيد الالمام باللغة العربية وبخاصة اسلوب التعبير الصحيح غير المشوب بالاخطاء النحوية او الصرفية (المثبتة بصورة خاصة) •

ز ـ يشجع الطلاب دائماً على كتابة التقارير وتلخيص مطالعاتهم الخاصة واثارة قضايا تعليمية يقتدون باهميتها •

ح ـ له اطلاع مقبول على طبيعة المواهب وعلى اساليب التعامل مع الموهوبين وكيفية تدريبهم •

★ ـ تنتقي اللجنة العليا مديرا للمشروع تتوافر فيه الشروط التربوية التالية :ـ

أ ـ ان يكون من حملة شهادة الدكتوراه في التربية وله خبرة في التعليم الجامعي لا تقل عن عشر سنوات وله ابحاث منشورة تتسم بطابع التجديد .

ب ـ ان تنطبق عليه المواصفات الواردة في الفقرات أ : ب : د : و : ز المار ذكرها .

★ ـ تقرر اللجنة العليا مقدار المنح والمكافئات المالية التي تقدمها لاعضاء الهيئة التدريسية ولمدير المدرسة . وتضع شروطا معينة تبين بها التزاماتهم والامتيازات التي يحصلون عليها والتعليمات الخاصة بانضباط الطلاب وما يجري مجراها .

(المستلزمات المادية)

اعداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقة رقم (٤)

رابعا : المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين

ـ ابنية واجهزة وكتب وغيرها ـ

١ : انكلترا والولايات المتحدة

٢ : بالنسبة للمشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة رعاية الموهوبين ١٥ـ١٦/٣/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الرابعة التي وردت في توصيات رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٧/١١/١٩٨٢ •

٤ : المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين من ابنية واجهزة وكتب وغيرها •

أ ـ انكلترة :

لا توجد ابنية واجهزة خاصة بالموهوبين غير ان هناك كتبا كثيرة تتعلق بالموهوبين وقد انتقى اعضاء الوفد بعضها واتفقو مع المستشار الثقافي في لندن على دفع اثمانها والارسال بها الى وزارة التربية • ولا علم لاعضاء الوفد لحد الآن بمصيرها • وهي ذات اهمية كبيرة للمشروع العراقي •

ب ـ الولايات المتحدة :

جلب الوفد معه بعض خرائط لمدارس ثانوية حديثة واخذ صور فوتوغرافية لبعض الاجهزة المختبرية قدمها لوزارة التربية • كما انه قدم قائمة باسماء اهم الكتب الى دائرة المستشار الثقافي في واشنطن ورجاء شرائها والارسال بها الى وزارة التربية وكان الوفد حريصاً على اقتناء بعضها في اثناء وجوده هناك بالنظر لاهميتها البالغة • اما اهم واحدث هذه الكتب وهي كثيرة فهو كما يلي :ـ

٢ ـ بالنسبة للمشروع العراقي :

أ ـ البناء والاجهزة المختبرية يناط أمر تهيئتها بالجهات الفنية ذات الاختصاص من الجامعة التكنولوجية وكليات العلوم في القطر .

ب ـ الكتب : يفضل وضع كتب مقررة في العلوم الطبية والرياضيات وتترجم كتب مساعدة لضعف الطلاب في اللغات الاجنبية .

« الموهـــوب ٠٠٠٠٠٠٠ وتشخيصه »

اعـــداد

عدي فاهم جواد العامري

عاصم محمود النـــــدا

وثيقة رقم (٥)

تمهيـد :ـ

تحاول الامم الفتيـة الاهتمام بثروتها البشـرية والافـادة من مواهب ابنائهـا لانجـاح الخطط التنمويـة الشاملة لنهضتهـا ورقيها اذ ان اي عمل حضاري او ثقافي او تنموي يروم رفعة امة من الامم لابد ان يعتمد على الفكر والجهـد الانسـاني لتسـخير الثروات الطبيعيـة والامكانـات الماديـة لخدمة الانسان •

والحق انه ما من مورد لامـة يعادل موردهـا من ابنائهـا الموهوبين ، لا سـيما اذا اتيح لهؤلاء الفرص الكافيـة لتفتح قابلياتهم الكامنة ، بحيث توضع في خدمة مجتمعاتهم ورفعتها ، بدلا من هدرها عن طريق عدم العناية بهم وتجاهلهم •

فلابد ان يكون من اهدافنا التربوية المرجوة في هذه المرحلة اكتشاف ابنائنا من اصحاب المواهب لاستثمار امكاناتهم لرفع مستوى المجتمع وبناء نهضـته ورسم مستقبله • في الوقت الذي يكون فيـه مجتمعنـا بحاجة الى الانتفـاع بمـا لـدى افـراده من قدرات ومواهب لمواكبة التقـدم والتطور العالمي •

من الموهوب ؟

ان هـذا اللفظ يمثل مجموعـات متنوعة من الاطفال ••• ممن نطلق عليهم (الموهوبين) الموهـوب : هل هو المتفوق دراسـيا او العبقري ، أو المتفوق عقليا ، أو اللامع ، أو الموهوب الذي يكون اداؤه ممتازا وباستمرار في مجالات الحياة ، والذي تتوقع منه ان يكون قادرا على تحقيق ما لا تتوقعه عادة ممن هم في سنه •

أو ان الموهوب هو الفرد الذي يبدي امكانية ابداع مسـتمرة في احد مناشط الحياة الانسانية أو ان الموهوب هو الذي لديه مهارة في وجه من أوجه النشاط الاجتماعي الذي تمارسه الجماعة ، فيبرز ويتفوق بحكم مهارته في فهم الآخرين والتأثير بهم وقيادتهم في المواقف التي يواجهونها •

دعنا نتعرف على تحديد معنى الموهوب من خلال عرض الاستبيان حول هذا الموضوع اذ نجد جابلن (Choplin) يعرف الموهوبين بانهم الافراد الذين لديهم درجة عالية من القدرة العقلية والحاصلون على ١٤٠ درجة او اعلى في اختبارات الذكاء ولديهم مواهب معينة مثل الموسيقى (٦:٢٠١) وهو يقصد بالموهبة قدرة محددة ، مثل القدرة الموسيقية والتي تؤهل صاحبها لأن يكون قادرا من خلال حصوله على درجات عالية في التدريب . (٦ : ٤٩٥)

وقد ميز رايتسون الطفل الموهوب بأنه الذي يمتاز بتفكير نافذ وبموضوعية في الحكم على الاشياء وقدرة على التذكر والاستدلال . (٢ : ٤٣)

أما ويكفيلد (Wakefield) فيصف الموهوب بأنه الفرد الذي لديه قدرة فطرية عالية او استعداد في موهبة معينة . (٨ : ٣١٩)

في حين يطلق كروكشانك صفة الموهوبين على الافراد الذين يقعون في القسم العالي جدا من مجموعة المتفوقين الذين وهبو ذكاءاً ممتازا كما يبدون سمات معينة تجعلنا نعقد عليهم الامل في الاسهام بنصيب وافر وعميق في جيلهم . (٥١ : ٥)

ويعرف فاخر عاقل في معجم علم النفس الموهوب بأنه شخص يتمتع بموهبة خاصة ويستعمل المصطلح ايضا للدلالة على الافراد الذين يتجاوز حاصل ذكائهم ١٣٠ درجة (٤٩ : ٤) ويقصد بالموهبة استعدادا طبيعيا يجعل من صاحبه شخصا متفوقا في بعض الميادين مثل الموسيقى والدبلوماسية وسواهما اذا ما اتيح له التدريب الكافي (١١٣ : ٤) .

وجاء في الموسوعة التربوية The Encyclopeadia of Education ان موهبة الفرد توصف في شيئين : القدرة العامة للذكاء والقدرات الخاصة في الفنون الموسيقى العلاقات المكانية القيادة ..... الخ . وعلى كل حال

فأن خصائص وحاجات الاطفال ذوي القدرة الذهنيـة العالية تختلف عن خصائص وحاجات الموهوبين في الفنون والممارسات الآلية وتزعم الافراد • فقد يكون الطفل موهوبا من حيث الذكاء وتكون لديه في الوقت نفسه مواهب فذة كما قد يكون خارق الذكاء ولكنه يكون محروما من تلك المواهب الفذة كما قد يكون ذا مواهب خاصة ولكنه لايكون في نفس الوقت خارق الذكاء • (١٣٩ : ٧)

ونجد دونلاب (Dunalp) يصنف الاطفال ذوي القدرة العقلية العالية ـ ممن تزيد نسبة ذكائهم عن ١٢٥ فما فوق ـ الى ثلاثة مجاميع : اطفال متفوقون (١٢٥ ـ ١٣٠) واطفال موهوبون (١٥٠ ـ ١٨٠) ، واطفال موهوبون جدا ١٨٠ ـ فما فوق • (٦ : ٥)

في حين اورذ ويتي Witty تعريفا للطفل الموهوب : بأنه الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة في جانب ما من جوانب النشاط الانساني (٥٠ : ٥) (٤٣ : ٢)

ويرى الحفني ان الطفل الموهوب هو من لا تقل نسبة ذكائه عن ١٤٠ درجة ويتميز عادة بصفات جسمية ومزاجية واجتماعية وخلقية ، هو اسلم واصلح من المتوسط وله ميول خصبة متعددة واقعية ذا ارادة قوية ومثابرة ممتازة ورغبة في التفوق شديدة ، وثقة بالنفس عظيمة وميول عامة واضحة وتفاعله الاجتماعي واسع • (٣٣٢ : ١)

اما عبدالغفار والشيخ فيحددان الموهوب على اساس اكثر من محك للتفوق ، فالتلميذ يعد متفوقا عندما يستوفى أي شرط من الشروط التالية :

١ ـ ان يكون لديه معدل ذكاء مقداره (١٢٠) درجة على الاقل ، ثم تحديده بواسطة احد اختبارات الذكاء اللفظية •

٢ ـ ان يكون لديه مستوى تحصيلي مرتفع يضعه بين افضل ١٥٪ ـ ٢٠٪ من مجموع الاطفال الذين يماثلونه في العمر الزمني ٠

٣ ـ ان يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد العلمي والفني او القيادي ٠

٤ ـ ان يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري وبناء على ذلك يتوقع الباحثان ان تصل نسبة الاطفال الذين سيختارون على اساس هذه المحكات الاربعة الى ٢٠٪ من مجموع الاطفال وهم يمثلون المتفوقين ٠ (٩٠ ـ ٩١ : ٣)

ويتفق بعض علماء النفس والتربية الخاصة ، ان النشاط العقلي للفرد ليس من البساطة ، بحيث يمكن الحكم عليه من خلال تطبيق مقياس واحد ٠ لذا فانهم يقررون ان تحديد التفوق والموهبة ينبغي الا يعتمد فيه على محك واحد وانما على عدد من المحكات ٠

فيثبت كل من ديهان وهافجهرست عدة محكات لتحديد معنى التفوق وهي القدرة العقلية العامة او القدرة على التفكير الابتكاري ، والقدرة على التفكير العلمي والقيادة الجماعية والمهارة الميكانيكية ، والاستعداد الخاص في الفنون الممتازة ، والقدرة على ادراك العلاقات والقدرة اللفظية الرياضية ، والتخيل المكاني ٠

ويتضح من هذا ان مفهوم الموهوب لا يقتصر على ذوي القدرة العقلية العامة ، أو على من يتمتعون بقدرة كبيرة في التفكير الابتكاري أو العلمي وانما يتعدى ذلك فيشمل الذين يظهرون تفوقاً ببقية الفنون كالموسيقى والتمثيل والاعمال اليدوية والشعر والادب ٠٠٠٠ الخ ٠ ويسري شنكويست ضرورة اضافة اختبارات التحصيل وسجلات المدرسة وآراء المدرسين واختبارات القدرات الخاصة بالاضافة الى اختبارات الذكاء لتحديد التفوق (٤١ ـ ٤٢ : ٢) ٠

وبعد هذا الاستعراض السريع لتحديد من هو الموهوب يمكن القول ان الموهوب هو الفرد الذي يظهر تفوقا عقليا او امتيازا ملحوظا في أوجه النشاط الانسانية المختلفة أو في نشاط محدد ، وقد يتمثل هذا في امتيازه بنواح نظرية كما يبدو في قدرته على فهم واستخدام الرموز والمعاني المجردة بكفاءة او الابداع والاصالة الفكرية او بالتفوق الدراسي المستمر وغير ذلك من النواحي ، وقد يتمثل في تفوقه بقدرة ما في الجوانب العملية اليدوية والميكانيكية او الفنية او القدرة على فهم الناس والتفاعل معهم وقيادتهم •

ومن هنا يمكن ان نحدد بعض الأسس التي يمكن اعتمادها محكات للكشف عن الموهوبين وهي :

١ ـ نواحي الامتياز المستمر في أي ميدان من ميادين الحياة كاسلوب للتشخيص حينا نجد الفرد قادرا على تحقيق ما لا نتوقعه عادة ممن هم في مثل سنه •

٢ ـ استخدام التحصيل الاكاديمي المدرسي الذي يصل اليه الفرد اساسا سليما في التشخيص على أن يكون التفوق او الامتياز في التحصيل مستمرا في أكثر من مجال من مجالات التحصيل الاكاديمي الدراسي ، وخصوصا اذا بدأ في مراحل مبكرة من الدراسة واستمر الفرد على ذلك في مراحل دراسية لاحقة •

٣ ـ يمكن الاعتماد على القدرة الابداعية والابتكارية المستمرة في احد المناشط الانسانية محكا او معيارا يستند اليه عند الحكم على موهبة فرد من الافراد متمثلة في انتاجه الابداعي ، الفكري او الفني او الميكانيكي الذي يتميز في عنصر الجدة والحداثة ومدى القابلية للتطبيق •

٤ ـ يمكن اعتبار السرعة والدقة غير المتوقعة في انجاز الاعمال اليدوية او الميكانيكية او الفكرية معيارا لاختبار الموهوبين •

٥ ـ وفي حالة كشف من لديهم الاستعداد القيادي يمكن التعرف على الافراد الذين يبرزون في وجه من اوجه النشاط الاجتماعي الذي تمارسه الجماعة من خلال قدرتهم في التأثير في الجماعة وتمتعهم بمركز للاشعاع في نشاط الجماعة وتحقيق اهدافها من خلال دورهم القياس في مواقف متباينة نتيجة لادراكهم لنوعية الافراد واتجاهاتهم وعلمهم مما يكسبهم طرق تفكير تعلموها نتيجة للعضوية في جماعات مختلفة ثم اصبحت لديهم نمطا عاما واسلوبا في التعادل اذا وجدوا في محيط أية جماعة .

ان ما ذكر من معايير أو محكات يمكن استخدامها في اكتشاف الموهوبين في وجه من أوجه النشاط الانساني المختلفة عن طريق الملاحظة الموضوعية كما يمكن استخدام معايير أخرى اكثر دقة وموضوعية باستخدام اختبارات مقننة كاختبارات الذكاء (القدرة العقلية العامة) والاستعدادات الخاصة والتفكير الابتكاري والقدرة على التفكير العلمي ، والمهارة الميكانيكية والقياسات السيسومترية التي تظهر لنا من لديهم الموهبة في مجال قيادة الجامعات ...

المراجع :

١ ـ الحفني ـ عبدالمنعم : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي دار العودة بيروت ١٩٧٨ ·

٢ ـ الخالدي ـ اديب محمد علي : سيكولوجية المتفوقين عقليا ، ط٢ دار السلام بغداد ١٩٧٦ ·

٣ ـ الشيخ ـ يوسف محمود وعبدالسلام عبدالغفار : سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة ، القاهرة ١٩٦٦ ·

٤ ـ عاقل ـ فاخر : معجم علم النفس ط٢ دار للملايين بيروت ١٩٧٧ ·

٥ ـ كروكشانك ـ ف · ج : تربية الموهوب والمتخلف ترجمة يوسف ميخائيل اسعد ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧١ ·

6. Chaplin, J. P; Dictionary of Psychology New york Dell Publishing co. 1908 .

7. The Encyclopaedia of Education, LEE . C . Deighbon edltor - in - Chief Volume 4 The Macmillan Company and the Free Press 1977 .

8. Wakefield . H. G. The Advanced Learneres Dictionary of Cuvvent English, Second ed. Oxford 1967 .

قراءات اضافية

١ - ابراهيم - عبدالستار : آفاق جديدة في دراسة الابداع ، سلسلة علم النفس للحياة وكالة المطبوعات ، الكويت .

٢ - ابو حطب - فؤاد وآمال صادق : علم النفس التربوي - الانجلو المصرية القاهرة ١٩٧٧ .

٣ - اسعد - يوسف ميخائيل : العبقرية والجنون ، مكتب غريب . القاهرة ١٩٧٧ .

٤ - خيرالله - سيد : سلوك الانسان اسسه النظرية والتجريبية ط٢ المكتبة المصرية ، القاهرة ١٩٧٨ .

٥ - زهران - حامد عبدالسلام : علم النفس الاجتماعي/ط٤ عالم الكتب القاهرة ١٩٧٧ .

٦ - السيد فؤاد البهي : الذكاء . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٦ .

٧ - صبحي رشيد : دراسات وبحوث في الابتكار . عالم الكتب القاهرة ١٩٧٦

٨ - عاقل - فاخر اصول : علم النفس وتطبيقاته . دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٣ .

٩ - عثمان - سيد احمد وفؤاد عبداللطيف ابو حطب التفكير - دراسات نفسية ط٢ للانجلو المصرية . القاهرة ١٩٧٨ .

١٠- المليجي - حلمي : سيكولوجية الابتكار ط٢ دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٨ .

١١- منصور - طلعت وآخرون اسس علم النفس العام ، الانجلو المصرية القاهرة ١٩٧٨ .

طبيعة المواهب العلمية
واساليب الكشف عنها

اعداد

ناطق عباس الدايني

وثيقة رقم (٦)

طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها :ـ

قبل الدخول في تفاصيل الموضوع لابد من الاشارة الى ان :ـ

١ ـ الموهبـــة :

هي حالة متخصصة وغير مطلقة وان اتجاه حالة التخصص فيها تشكل خطاً مستقيما لا ينتهي عند نقطة معينة ٠

٢ ـ الحالـــة :

هي عدد من الموهوبين المنتشرين في مستويات دراسية مختلفة ولمختلف الاتجاهات العلمية غير مستقرة لنمط واتجاه علمي محدد ومركز ٠

٣ ـ الهـدف :

الكشف عن الحالة العلمية الموهوبة للطالب وبرمجة رعايتها وتطويرها ٠

٤ ـ الكيفية : ما هي وما مراحلها :ـ

(١) الكيفيـة الى اكتشاف الحـالات الموهوبـة هي حاصل جميـع الكيفيات المطروحة من الافكار مضافا اليها التجـارب في الدول الاخرى لغرض اعتمادها اسلوبا ومنهجا ٠

(٢) أن يكون طـرح الكيفيات (الاسلوب والمنهج) لكل مرحلـة دراسية بشكل منفصل عن المرحلة الدراسـية الاعلى وعلى ان تتم مرحلية الانتقال وفق المنهج التالي/

(١) المرحلة الدراسية الابتدائية :ـ

اولاً/ انهـا حالة عامة يخضـع لهـا جميع الطلبة ضـمن المرحلة الدراسـية ووفق ما يلي :

١ ـ بعد نموذج (استمارات) دائميـة تنتقل مع الطالب حتى نهايـة دراسته الابتدائية وتسمى « كراس الطالب الشخصي » ٠

٢ ـ ينقل هـذا النموذج الى مرحلة الدراسـة المتوسطة ويدمج مع نموذج (كراس الطالب الشخصي) لمرحلة الدراسة المتوسطة .

٣ ـ ان محتويات الكراس للمرحلتين الدراسيتين الابتدائية والمتوسطة في نظرنـا يجب ان تحـوي ابوابـا تعبر في محتواهـا عن بعض الشـروط الواجب توفرهـا من الناحية المبدئية في طالب يمتلك موهبة تخصصية معينة . وانطلاقا من ذلك فان الموهبة نوعان :ـ

١ ـ موهبة مكتسبة

٢ ـ الموهبة الفطرية

الموهبة المكتسبة :ـ

هي موهبة تكتسب عن طريق :

١ ـ الظرف المحيط للطالب من الناحيـة العائليـة والاجتماعيـة باعتبارهـا مساعدين على تنمية قدراته التعليمية .

٢ ـ امتلاكه صحة نفسية جيدة .

٣ ـ حالة اقتصادية متمكنة .

٤ ـ توفير الوسائل التعليميـة ومعرفـة اسلوب استخدامها الحاصلة نتيجة المتابعة والاشراف العائلي او المدرسي .

الموهبة الفطرية :ـ

هي حالة نادرة تظهر بوادرها بشكل لافت في مرحلة دراسية غير محددة تكون حتما متأثرة بمجمل نتاجات الطالب السالفة في اتجاه علمي متخصص ومحدد يمكن تشخيصها من خلال محصلة التفوق في المادة العلمية للسنوات الدراسية السابقة وبشكل متميز .

وخلاصة لشروط الموهبتين كمؤشر لتحديد الطالب الموهوب وبشكل مركز في تشخصنا تشمل :ـ

١ ـ اسم الطالب

٢ ـ مواليـــده

٣ ـ انحداره الاجتماعي (وأية صفات وراثية في العائلة)

٤ ـ صحته العامة وصحته النفسية

٥ ـ رغبته العلمية

٦ ـ ابداعاته في المادة العلمية

٧ ـ مواظبته في المادة العلمية

٨ ـ مستويات ارتفاع تحصيله في المادة العلمية (تصاعدية)

٩ ـ مستوى تنظيم اعـداد واجباته في المادة العلمية (تلوين مثلا ورسـم المخطط والرسوم البيانية) •

١٠ـ نوع الهواية الشخصية وملاحظة مدى علاقتهـا بالهوايـة العلميـة ، الملاحظة لدى الطالب •

١١ـ المشاركة في النقاش والرد على الاسئلة •

١٢ـ امور اخرى : يترك لها مجال ليصار للمدرس اضافة ملاحظته المؤثرة في ترشيد للمدرس للمرحلة القادمة •

١٣ـ ان مسألـة التعرف على ما جاء في اعـلاه تبقى من الامور التي يتطلب المزيد من التنظيم والمتابعة • من قبل الهيئات التي ستوكل اليها مهمة المتابعة والاشراف على الطالب •

من يكتشف الحالة الموهوبة :

كما اشرنا الى انّ الموهبة قدرة متخصصة ومتفوقة ولا احد يسـتطيع ان يكتشفها غير المقتدر الموهوب في مجال عمله •

بمعنى آخر نحن بحاجة الى معلم مقتدر أو مدرس مقتدر او معلمين او مدرسين مقتدرين وموهوبين :

فمن هم هـــؤلاء :ــ

كمحصلة ان معظم المعلمين او المدرسين هم اناس غير موهوبين ولكنهم مقتدرون بكفاءة متميزة تتصاعد على مرور الزمن لتصبح متمرسا في المادة العلمية ضمن اطار برنامجها وبعد والحالة هذه مقتدرا وموهوبا في تعليمها للآخرين • لانـه يستطيع أن ينقل علميتـه بشـكل كفـوء ووفـق اطـار شمولي وعلمي •

فاذن تبقى لدينا حاجة الى توافر شروط معينة في العناصر الموكلة او التي ستوكل اليها مهمة اكتشاف الموهوبين •

فما هي هذه الشروط :ــ

بالحد الادنى وفي مرحلة البداية لغرض النهوض بالاهداف المطلوبة • يجب ان نميز ما يلي :ــ

١ ــ ما هي المواضيع العلميـة • التي نبحث عن طلابهـا حتى نحدد شروط معلميها ومدرسيها انسجاما مع الاهـداف نقترح ان يتم التركيز على المواضيع ذات الطبيعة الخاصة مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات •

٢ ــ ما هي المرحلة الدراسية التي نبدأ منها لتحقيق افضل النتائج نقترح البدء من مرحلة الدراسة الثانوية •

ان معرفة ما جاء في اعلاه يمكننا من تحديد التفاصيل وبشـكل عـام يمكن الاشارة الى ما يلي :ــ

١ ــ ان يكون المعلم او المدرس (المقتدر ، الماقن ، الموهوب) تحصيلـه العلمي كحد ادنى شهادة جامعية اولية متخصصـة وبخبرة لا تقل عن (٥) سنوات بالنسبة للمدرسين • اما المعلم المشرف على عملية المتابعة في مرحلة الدراسـة الابتدائيـة فيجب ان تكون له خبرة لا تقل عن عشر سنوات •

٢ ــ مخلص في عمله وحبه لعمله ومؤمن بواجباته •

٣ ـ يتمتع بحالة استقرار وظيفي واجتماعي ٠

٤ ـ يتمتع بكفاءة عالية بتطبيق النظريات العلمية بحيث تكون له قابلية تقريب المادة الى اذهان الطلبة باسرع وقت وباسلوب جيد باستخدام وسائل تعليمية ووسائل مختبرية مما يجعل اذهان الطلبة في مرحلة متقدمة في المادة العلمية ٠

٥ ـ تنائج الطلبة في مادته العلمية للسنوات السابقة جيدة ٠

٦ ـ انسجام هواياته مع تخصصه العلمي بما يحقق ضمانه في المحافظة على مستواه العلمي وتطوره المستمر ومؤشرات ذلك ٠ لتأليف او نشر البحوث او المتابعة المستمرة المتقدمة في اختصاصه العلمي ٠

٧ ـ لديه الامكانية في تشخيص قدرة الطالب في المادة العلمية التي يتميز فيها دون التأثر بنتائج الدروس الاخرى ٠

استمرار المتابعة :ـ

اذا كانت نهاية مرحلة الدراسة المتوسطة بعد جمع كراس الطالب الشخصي للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة هي مرحلة الفرز والاكتشاف ٠ فيمكن والنتيجة هذه من تشخيص عددٍ من الطلاب كمرحلة اولى يمكن اعتبارهم ذوي مواصفات متميزة عن اقرانهم من ناحية ٠

١ ـ القدرة على الاستيعاب والتطور ٠

٢ ـ اسس نتائج تحصيلاته ممتازة في المادة العلمية المعنية ويفترق كبير مع اقرانه ٠

٣ ـ توافر الشروط الواردة في الطلبة الموهوبين المشار اليها سلفا ٠

وبهذا نكون قد توصلنا الى الحالة التي نبحث عنها وهي توفر المادة الاساسية لبناء قاعدة مدرسية بمستوى تعليمي ثانوي متميز عن الحالة العامة كنواة لبناء قرية علمية متخصصة غاية ووسيلة لتحقيق ظهور كوادر علمية موهوبة تخدم الوطن والامة ٠

القرية العلميـــة :ـ

مفهومها ـ تصميمها ـ ادارتها ـ ونظامها

مجمع دراسي تتوفر فيه كل مستلزمات الجامعات العلمية مثل/ـ

١ ـ قاعات الدراسة المحتوية على وسائل تدريسية كاملة •

٢ ـ مختبـــرات •

٣ ـ اجنحة سكن •

٤ ـ قاعات عرض متوفر فيها كل مستلزمات الوسائل الاعلامية •

٥ ـ نوادٍ ومتنزهات ومسابح ومطاعم •

٦ ـ طبابة داخلية تتوفر فيهـا كل مستلزمات المستشفى الصغير من حيث العاملين والمعدات •

٧ ـ اذاعة داخلية •

٨ ـ مخازن مركزية •

٩ ـ وحدات غسيل ومكوى الملابس •

ادارة القرية العلميـــة/ـ

١ ـ مجلس الادارة

ان ادارة هذا النوع من العمل والاشـراف عليه يجب ان لا يترك الى من يعمل في هذه القرية من اختصاصيين او مشرفين او اداريين وفي نظرنا يجب ان يكون مجلس الادارة متكو ّنـاً اضافـة الى العاملـين فيهـا عـددا من الاختصاصيين في العلوم التالية :ـ

١ ـ علم الاجتمـاع •

٢ ـ اساتـذة معنيين من جامعـات القطر متخصصين في علوم الفيزيـاء والكيمياء والرياضيات •

٣ _ اطباء اختصاصيين في طب الصحة العامة والصحة النفسية والطب الرياضي •

٤ _ ممثلين عن/

١ _ حزب البعث العربي الاشتراكي
٢ _ الاتحاد الوطني لطلبة العراق
لا يقل عن عضو مكتب مهني

٣ _ رئاسة المخابرات العامة والاستخبارات العسكرية ومديرية الامن العامة
لايقل عن رتبة عقيد (مدير)

٤ _ ممثل على الطلبة _ يجري اختياره من قبلهم •

رئيس مجلس الادارة

من المتعارف عليه في نظم الادارة والتعليم ان يكون عادة رئيس المؤسسة المعنية رئيسا لمجلس ادارتها وهنا لا يشكل اختيار رئيس مجلس ادارة القرية العلمية اختلافاً في حالة كون مديرها يكون رئيسا لمجلس ادارتها لا من حيث المبدأ ولا من حيث الواجبات والمهام •

سكرتارية المجلس

مجموعة من الفنيين الاداريين بقيادة سكرتير المجلس حيث يقومون بتسجيل قرارات المجلس وتنفيذها ومتابعتها واعداد محاضر اجتماعات المجلس واجراء جميع المراسلات مع دوائر الدولة الاخرى والعالم الخارجي ومن وجهة نظرنا نضع بعض المؤشرات الضرورية في نوعية العاملين في هذا المجال/

١ _ ذوو خبرة ادارية في مجال ادارة الاعمال والسكرتارية لا تقل عن خمس سنوات •

٢ _ لا يقل تحصيلهم العلمي عن شهادة جامعة اولية •

٣ _ يحسنون احدى اللغات الاجنبية •

٤ ـ تتوافر فيهم شروط التعيين (للعراقيين) الذين يعاملون عند تعيينهم في احدى دوائر الدولة المهمة ٠

٥ ـ يحسنون الطباعة ـ اللغة العربية والاجنبية ـ كلهم او بعض" منهم ٠

العاملون في القريـة :ـ اداريون وفنّيون

ان ادارة مثل هذه القرية تطلب توفير اعداد من العاملين فيها كالموظفين الاداريـين والفنيـين والعمـال والسـواق وغيرهـم حسـب الحاجـة الفعلية لمتطلباتها ٠

ومن وجهـة نظرنا فأنه بالاضافـة الى توفر الشـروط الفنية والادارية لتعيينهم للعمل في هذه القرية تنسحب عليهم ضوابط التعيين نفسها في الدوائر المهمة للدولة ٠

مؤشرات العمل لنظام القرية العلمية :ـ

نعتقد ان هذا العمل النوعي لا يخلو من دراسة تجارب الامم الاخرى واستخلاص النظام والبرنامج بما ينسجم ومتطلبات اهدافنـا ويمكن في هذا المجال طرح المؤشرات الضرورية التالية :ـ

١ ـ أن تكون نسـبة الطلبة الى الاساتذة نسـبة مثالية بما تضمن الوقت الكافي للمناقشات وحل المسائل ٠

٢ ـ توفر كل الوسائل التعليمية السمعية والبصرية في الصفوف ٠

٣ ـ توفر المختبرات بشكل يسنح للطلبة بصرف متسع من الوقت في الجانب العلمـي ٠

٤ ـ توفير مكتبة خاصة فنية وباساليب حديثة ٠

٥ ـ توفير المستلزمات الرياضية والاجتماعية (نوادٍ وملاعب ... الخ) ٠

٦ ـ تهيئة المدرسين والاستمرار في اعدادهم وادخالهم في برامج متخصصة وفي هذا المجال نقترح مشاركة المدرسين في برامج بحثة ضمن اختصاصاتهم والاستعانة بمراكز البحوث المتوفرة في البلدة وتشجيعهم على التأليف والنشر في مجالات اختصاصاتهم •

٧ ـ الاستعانة بالاساتذة المختصين في جامعات ومراكز البحوث في القطر لالقاء محاضرات متقدمة في مختلف الاختصاصات وبشكل مكمل للبرنامج التدريسي المقرر •

٨ ـ انشاء مختبر لاحدى (او لاكثر) اللغات الاجنبية حسب رغبة الطالب وتجهزه بمستلزمات التعليم (مدرسية ومعدات) واعتباره مادة اللغة مادة دراسية في منهاج الطالب اضافة الى مادته العلمية المتخصصة •

٩ ـ أن مسألة استخدام المصادر (من المكتبة أو غيرها) في الدراسة والبحوث والتطبيق مسألة مهمة وتتناسب هذه الفائدة طرديا مع ارتفاع مستوى اللغة الاجنبية التي يحسنها الطالب بالاضافة الى تعلمه كيفية انتقاء المصادر واستخدامها •

(الاســاليب المتبعة في رعايــة الموهوبين)

اعــداد

الدكتور سامي مظلوم صالح

وثيقة رقم (٨)

الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين في الاتحاد السوفياتي :

يعدُ الفرد الموهوب في الاتحاد السوفياتي ثروة قومية يجب العناية بهـا والعمل على تنميتها وتطويرها وابلاغ الموهوب الى اقصى ما تسمح به قدراته • وقد بدأت فكرة تأسيس مدارس الموهوبين منذ سنة ١٩٦٢ •

بناء على اقتراح العالم الرياضي المشهور كالموكورف ، حيث استهلت الدراسة بمدرسة موسكو للفيزياء والرياضيات في ٦٣/١٢/٤ وكانت قبل ذلك تتم الرعاية بالموهوبين بمراكز غير رسمية وبعد اوقات الدوام او في العطل من قبل اساتذة الجامعات والمدرسين اللامعين ولكي نطلع على اساليب الرعاية لابد من الاطلاع ولو بشكل مبسط على صورة التعليم هناك فمدة الدراسة ١٠ سنوات وقد تكون احدى عشرة سنة في بعض الجمهوريات من الصف الأول الى ••• العاشر أو الحادي عشر وهي ثلاثة نماذج :

١ ـ المدارس العامة (ذات المنهج الاعتيادي) وعددها ٥٠٠٠٠ مدرسة •

٢ ـ المدارس المتخصصة وعددها ١٠٠٠ مدرسة وهي تعني بدراسة أحد المواضيع كالفيزياء والرياضيات او الكيمياء او الفنون حيث تكون تلك المواضيع فتراه بينما تدرس بقية المواد كما هي الحال في المدارس العامة ، فعلى سبيل المثال مدرسة متخصصة في الكيمياء تدرس موضوع الكيمياء بسبع حصص اسبوعيا بينما يدرس تلاميذ المدارس العامة الذين هم في نفس المرحلة بواقع ثلاث حصص اسبوعيا •

٣ ـ مدارس الموهوبين : وعددها أربع مدارس في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي وهناك عناية كبيرة كما اسلفنا في مدارس الموهوبين تتجلى بالاساليب المختلفة التي تسهم فيها كل من وزارة التربية ، الجامعات ، المعاهد العالية ، العائلة ، الجمعيات العلمية وجهات متعددة اخرى فمن جوانب هذه الرعاية •

اولا – هناك وعي وحماس كبيران في رعاية الموهوبين واساليب الكشف عنهم من قبل العائلة والمدرسة والجامعة والمؤسسات التربوية والاجتماعية الاخرى ويتمثل هذا الوعي بالمباريات العلمية واصدار المجلات والنشرات واكتشاف الموهوبين اذ تجرى هذه المباريات العلمية في جميع جمهوريات الاتحاد السوفياتي سنويا حيث تبدأ على نطاق المدرسة ثم المنطقة فالجمهورية ثم الجمهوريات وهناك اسئلة نموذجية توضع من قبل اساتذة الجامعة والمدرسين المبدعين في المدارس الخاصة وكمثال على حجم الاشتراك في هذه المباريات كمعدل يشترك فيها ١٠ ملايين تلميذ على نطاق الاتحاد السوفياتي وتكون الاسئلة تحريرية وشفهية في المراحل الاخيرة من الامتحان وحصيلة ذلك ١٥٠ تلميذاً في جميع الاختصاصات يوزعون على أربع مدارس للموهبين •

ثانياً – تتميز دراسة الموهوبين بالاثراء وفيما يلي نموذج مقارنة :

الاسبوعية للفيزياء والرياضيات

المادة	نظري	مناقشة	عملي
الفيزياء	٣	٤	٢
الرياضيات	٣	٧	١

في حين ان كلاً من هذه المواد تدرس بواقع حصّتين في الاسبوع في المدارس العامة •

ثالثا – تتميز دراسة الموهوبين بكثرة المناقشة اذ يجب على التلميذ ان يشترك مع اساتذته بشكل منفرد في مناقشة بواقع ٥٠ ساعة في السنة الدراسية في الاقل •

رابعا – قلة عدد الطلاب في الصف الواحد اذ يبلغ طلاب الشعبة الواحدة ١٥ طالبا ينقسمون في الدروس العملية ودروس المناقشة الى قسمين أو أكثر •

خامسا ـ تشرف الجامعة علميا على مدارس الموهوبين وان كانت هذه المدارس تابعة الى وزارة التربية اداريا •

سادسا ـ يسهم اساتذة الجامعة في التدريس بمدارس الموهوبين فعلى سبيل المثال ، أن عدد المدرسين لموضوعي الفيزياء والرياضيات هو كما يلي :ـ

الفيزياء	٨ مدرسين على الملاك الدائم	١٠ مدرسين محاضرين من الجامعة
الرياضيات	١٠ مدرسين على الملاك الدائم	٢٠ مدرسا محاضرا من الجامعة

وهذا يعني ان عمل المدرس قليل جداً قد يصل الى الساعة الواحدة في الاسبوع حيث يكون متفرغاً عدا ذلك للتحضير والبحث والنقاش المنفرد أو بمجموعات صغيرة مع التلاميذ •

سابعا ـ توضع مفردات المنهج في مدارس الموهوبين من قبل لجنة مشتركة من اساتذة الجامعة ومدرسي المدرسة الخاصة بالموهوبين •

ثامنا ـ ينتخب المدرسون في مدارس الموهوبين بناء على كفاءتهم من خلال مباريات علمية دقيقة وردت مفصلاً في التقرير عن الزيارة الميدانية للاتحاد السوفياتي •

تاسعا ـ لا يوجد كتاب مدرسي مقرر في مدارس الموهوبين ، وانما هناك كراريس ومصادر عديدة احدها الكتب المدرسية للمدارس العامة أي ان هناك اطاراً عاماً للمناهج وهذا الاطار نفسه متحرك ان هذا الاسلوب يعطي مرونة كافية للتوسع والابداع الذاتي في نظرنا •

عاشرا ـ توفير جميع المستلزمات العلمية للدراسة حيث تجري الدراسة في قاعات مزودة بالعارض فوق الرأس ، وجهاز عرض أفلام وعارضة سلايدات وحاسبة (سلايد رول) وادوات هندسية واجهزة مختبرية ومصورات أي ان نظام التدريس هو نظام القاعات •

احد عشر- هناك اهتمام متزايد بالمكتبة فبالاضافة الى وجود مكتبة مركزية في المدرسة هناك مكتبة في كل قاعة دراسية متخصصة كما ان ٥٠٪ من الكتب تختار من قبل ادارة المدرسة والقسم الآخر يرد من الوزارة بشكل دوري ومنظم .

أثنا عشر- تؤمن جميع احتياجات الطلبة المادية في مدارس الموهوبين فالدراسة داخلية ١٠٠٪ ولابد من التأكيد على العناية الفائقة في جوانب تنمية المهارات عند التلاميذ بواسطة الورش المختلفة المتوفرة في المدرسة الى جانب المختبرات العلمية المنهجية .

كما يقوم التلاميذ وخصوصا في المراحل المتقدمة من دراستهم ببحوث أو لنقل مشاريع بحثية مشتركة مع اساتذتهم تنشر نتائج هذه المشاريع في كراريس خاصة بالمدرسة وقد حصلنا على نماذج منها من مدرسة برلين للرياضيات على سبيل المثال وسلمت للجهات المعنية بالامر ونفس الحالة في الاتحاد السوفياتي ، حيث غالبا ما تطور هذه البحوث في المرحلة الجامعية والدراسات العليا لتكون هذه الدراسات مجال ابداع واختصاص الموهوبين .

تطوير التجربة العراقية :

لا شك أن العناية بالموهبة والالتفاتة اليها وتطويرها لازمت الحضارات الانسانية منذ القدم وللحضارة العربية الاسلامية مساهمة كبيرة في هذا الشأن . كما ان التجربة بدأت منذ الاربعينات في بعض الاقطار العربية مثل العراق ومصر ولكن بفلسفة واهداف وامكانات تختلف كل الاختلاف عن التجربة الحالية في القطر والتي بدأت فكرتها منذ سنوات قليلة واحتضنتها القيادة السياسية مبدية الاسناد المعنوي والمادي والاشراف المباشر . كل ذلك تعبيراً عن الايمان العميق بأهمية العلم ودوره في البناء والرقي . كما ان الحضارات والتقدم لا تتجذر الا اذا اسندت وغذت بابداعات أبناء تلك الحضارة وبشكل مستمر فاذا كان الامر كذلك فكيف

يمكن ترجمة أمر العناية ورعاية الموهوبين في القطر وفق الظروف الموضوعية وآيديولوجية المجتمع وخواصه لانه حتما تختلف الاساليب في رعاية الموهوبين من بلد لآخر لاختلاف النظم الاجتماعية والتربوية والتراث ودرجة التقدم الصناعي ووضع العائلة والمدرسة ومستوى المدرس والجامعة والاستاذ الجامعي ونسبة توفرهم وعوامل عديدة أخرى لها الدور البارز في أمر تطوير الوعي الاجتماعي وبالتالي توجيهه للعناية في الموهوبين نتيجة لكل ذلك لابد اذاً من تطوير اساليب عراقية في رعاية الموهوبين نأخذ بالحسبان كل العوامل وظروفها في مجتمعنا ، يكون من الاجدر تحليل هذه العوامل ومقارنتها بما هو عليه الحال في المجتمعات الاخرى وخصوصا صاحبة التجربة في مجال رعاية الموهوبين ومن ثم اشتقاق ما هو مناسب وملائم وظروف العوامل في القطر الا أن مثل هذا التحليل والمقارنة يحتاج الى اطروحات خارج مدى هذا المختصر ولنفرض ان مبادىء هذه الاطروحات هي في اذهاننا على أية حال بعد ذلك يمكن تعداد الاساليب التي يمكن ان تتبع لرعاية الموهوبين في القطر على الوجه التالي :ـ

١ ـ ايجاد هيئة مؤسسة من رجالات العلم والفكر تكون متفرغة لوضع المبادىء ورسم السياسات التربوية ووضع البحوث وتوجيهها على طريق الامور المتعلقة في الكشف ورعاية الموهوبين ومتابعتهم في كل مراحل الدراسة والاعداد وحتى انجازاتهم عندما يتسلّمون مسؤوليات محددة على ان يكون لهذه الهيئة تشريع خاص واسناد مباشر من ارفع مستويات القيادة في القطر .

٢ ـ اعداد المتخصصين عن طريق البحوث وتشجيع الدراسات المتعلقة بالموهوبين في داخل القطر ونشر الوعي في المجتمع بمؤسساته المختلفة ، العائلة ، المدرسة ، الجامعة ، الادارة ، المنظمات الجماهيرية من خلال الندوات والمطبوعات ووسائل الاعلام ووضع المشجعات المادية والمعنوية .

٣ ـ اسناد الجمعيات العلمية ماديا ومعنويا وتوسيع مجال عملها لتسهم بشكل فاعل في التوعية وتطوير الاساليب لرعاية الموهوبين .

٤ ـ ايجاد اكاديمية او مجتمع تربوي باهداف محددة ليكون جزءاً من واجبه وتطوير الاساليب والطرق المختلفة في التربية ونشر الوعي والمعرفة بين المعنيين بالامر وتدريبهم اولا بأول .

٥ ـ وضع مشجعات مادية كبيرة للموهوب وعائلته ومدرسته وبتشريع خاص .

٦ ـ يمكن ان تسير جميع هذه النقاط وغيرها الكثير بالتأكيد بشكل متوازٍ مع الخطوات العملية في تأسيس مدرسة الموهوبين الداخلية . حيث نقترح ان ينتقي التلاميذ الموهوبون في الاختصاصات المختلفة على الوجه التالي :ـ

أ ـ ترشيح من المدرسة ثم امتحانات تحريرية توضع اسئلتها من قبل مختصين في التربية والعلوم من الجامعات ومؤسسات وزارة التربية على أن تكون هذه الامتحانات مسنده بتقارير المدرسين والعائلة بشكل تفصيلي . وتتدرج الامتحانات في صعوبتها على مستوى القطر الى أن يتم الاختبار النهائي ويكون في كل ذلك لمدرسة الموهوبين التمثيل المباشر وقوة القرار .

ب ـ كما قلنا آنفا أن تكون المدرسة داخلية وبفروعها المختلفة (الامكانات المتوفرة في المدرسة لمعرفة ما لدينا وهي على مستوى رفيع من جميع الوجوه المادية) تستند هذه المدرسة بالكفاءات العلمية المتفرقة متعاونة مع جامعة واحدة لتحديد المسؤولية المباشرة أو كل فرع من فروع المدرسة مع جامعة من جامعات بغداد وبذلك يضمن التنافس وتبلور المسؤولية .

جـ ـ ان يكون القبول مفتوحاً في المدرسة لاية سنة من سنوات الدراسة فيها وذلك لضمان رعاية الموهوب عند اكتشافه وبأية مرحلة •

د ـ لابد من تطوير المناهج في حقول الموهبة مثل : الفيزياء ـ الرياضيات والكيمياء من قبل المتخصصين باسلوب يتفق وتنمية الموهبة وبلورتها لتصبح مبدعة وخلاقة ويمكن ان يستفاد في هذا الحقل من تجارب المجتمعات الاخرى •

٧ ـ ان أمر العناية المستمرة بالموهوبين بعد اكمالهم مرحلة الاعدادية يفوق في تقديري العناية بأية مرحلة سابقة أخرى • وهنا يبرز السؤال هو انهم يزجون في جامعاتنا أم أنهم يرسلون للتخصص في جامعات خارج القطر ؟

للجواب عن الشطر الاول من السؤال يتطلب حتما نظرة تحليلية واقعية لمستوى التدريس والبحث في جامعتنا •

مرة أخرى نقولها صراحة ، أن واقع جامعتنا نفسه يحتاج الى التقييم العلمي وبدراسة معمقة قد تأخذ عدة سنوات من المتخصصين واصحاب الخبرة والمنهج البحثي • ولكن يمكن القول وبدون تحفظ انه اذا تم وضع منهج للموهوبين وطورت قدراتهم العلمية خلال مدة دراستهم في المدرسة الخاصة فسيحتاجون الى مستوى دراسة وامكانات هي اكبر بكثير مما هو عليه الدراسة الجامعية الاولى في جامعتنا فهذه النقطة جديرة بالاهتمام والتفكير ، لانه ليس بالامكان ومن غير المعقول أن يرسلو الى الخارج على مستوى الدراسة الجامعية الاولية في الاقل • لذلك لابد من التفكير في

اسلوب الرعاية بعد الاعدادية هل يكونون في صفوف رياضيات وفيزياء وهندسة خاصة في الجامعة على سبيل المثال . هل يشرع قانون خاص بالاسلوبية التي ستتبع في تدريسهم على المستوى الجامعي وفي فروع مختلفة يجب ان يجاب على هذه الاسئلة خلال السنوات المقبلة على أي حال .

(الاســاليب المتبعة في رعايــة الموهوبين)

اعــداد

الدكتورة أمال احمد يعقوب

وثيقة رقم (٩)

الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين

تشير نتائج الدراسات العلمية في مجال الظواهر النفسية والتربوية الى بدء الفروق الفردية بين الافراد ، واستنادا الى هذا المبدأ فان الاولاد والبنات لا يولدون بسمات متطابقة وعلى الرغم من اقرار هذا المبدأ التربوي من قبل المربين في النظم التربوية على اختلافها ، الا انه مطبق بشكل محدود في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين عقليا ، ونتيجة للقدرات التي اتسم بها هؤلاء الاطفال فأنهم قادرون على النجاح بشكل مرضٍ بأقل جهد واقل مساعدة من الكبار ، وفي حالة عدم تشجيعهم فأنهم سيصبحون عادة مقتنعين بمستوى انجازهم ، الذي هو دون قابلياتهم وفي السنوات الاخيرة ، حيث ازدادت الحاجة الى الاختصاصيين في شتى مجالات الحياة ، وتمديد بقاء الطفل في المدرسة أو زيادة الطلب الاجتماعي على التربية برزت اهمية الانتباه الى حاجات الاطفال المتفوقين عقليا في المدارس ، ومنذ الخمسينات بادرت بعض النظم التربوية باقامة التجارب مع برامج خاصة بالاطفال المتفوقين عقليا واستهدفت هذه البرامج الى تحدي هؤلاء الاطفال للاستخدام الاكثر فعالية لقدراتهم وذلك من أجل الاحتفاظ بالمصادر البشرية التي تعد الثروة الحقيقية للشعوب • ان جوهر برامج رعاية الموهوبين تتضمن تطوير قدرات الاطفال الموهوبين من خلال النشاطات الخاصة التي لا تتوافر في الصفوف العادية • وعلى الرغم من أن تربية الاطفال الموهوبين مشكلة معقدة ، وان البرامج المخططة لتدقيق هذا الهدف متنوع بسبب اختلاف فلسفات المعلمين والآباء والاداريين غير ان النماذج الثلاث التالية تبدو في الغالب اكثر استخداما في النظم التربوية التي عنيت برعاية الاطفال الموهوبين • نأمل أن تتم الافادة منها في تحقيق بعض أهداف هذه الندوة المتخصصة برعاية الموهوبين •

اولا : الاثـــــراء : Enrichment

وهو احد الوسائل الرئيســة المستخدمة في جميع المراحل ، ويتضـمن هــذا الاسلوب عمل نوع من التكيف للاجـراءات أو العمليـات التربوية المستخدمة مع مجموعة من التلاميذ لاجل تعزيز تعلمهم • فالاثراء اذن هو جزء من برنامج تربـوي مفيد لجميع التلاميذ ، وان تطبيق هـذا الاسلوب يتحقق بسهولة عن طريق اثراء البرنامج الصفي بطريقة فيها تحدي الاطفال المتفوقين عقليا في مستوى انجازهم • وقد وجد ان هذا الاسلوب اكثر عملية لتهيئة برنامج للموهوبين في المدارس الصغيرة أو في المدارس التي تشتمل على عدد قليل من الاطفال المتفوقين ، ان منهج الاثراء في مدارس من هذا النوع يتضمن تطوير بيئة الطفل باضافة ابعاد جديدة اليها كتوفير الفرص لهؤلاء لاستخدام مهاراتهم في اجراء البحوث أو تهيئة فرص تسمح للتلاميذ بتوسيع مجالات اهتماماتهم او ميولهم •

وهناك نوعان من الاثراء هما :

١ ـ الاثراء العمودي : Vertical Enrichment

ويقصد به اضافة نشاط ذي مستوى اعلى الى التعلم القائم •

٢ ـ الاثراء الافقـي : Horizontal Enrichment

ويقصد به اضافة خبرات تربوية اكثر وفي نفس مستوى الصعوبة الى التعلم القائم •

ويتبع المهتمون بتربية الاطفال الموهوبين عادة استخدام النموذجين معا وذلك لان هؤلاء يتميزون بالنمو ، وافكارهم تنمو افقيا وعموديا في الوقت نفســه وعلى هذا الاساس يكون السؤال هو : كم عدد المفاهيم في مستوى معـين ضـروري لتعلم مفاهيم بشـكل اكثر فعالية : افضـل من أن يكون السؤال : جعل من الافضل تجريب الاثراء العمودي أو الافقي •

ان عمليـة وضـع برنامج اثرائي يتطلب مقدارا كبـيرا من الاعـداد والتخطيط والتجريب ولا يمكن ان يكون عرضيا وعشوائيا • كما ان اثراء المنهج لتلميذين أو اكثر في الصف قد يكون عبئا اضافيا للمعلم ، وبعضهم يصنفون تلاميذهـم استنادا الى قدراتهم وقابلياتهم واعطـاء تمارين معقدة لذوي القدرات العالية • ان احدى صعوبات هـذا الاسلوب هو أن الطفل يشعر حالا ان يعامل بشكل مختلف عن الآخرين وقد يعترض على التمارين التي تعطى له ، وهي تمارين اصعب من تلك التي تعطى للآخرين •

ثانيا : التعجيـــل : Accelaration

ان احد الاساليب المبكرة في رعاية الاطفال المتفوقين عقليا هو التعجيل ويتضمن ترفقه أو تحويل الطلاب على اساس الانجاز النوعي العالي او النضج العقلي الذي يظهرونه الى صفوف ذات مستويات اعلى من اعمارهم الزمنية ، ويعدّ برنامج التعجيل من اسهل الطرق لرعاية الاطفـال الموهوبين • ومن فوائد هذا البرنامج جعل الاطفـال قادرين على ممارسة حياتهم العملية منذ اعمار مبكرة ، وبواسطته يمكن تقدير نسبة الاحباط الذي يلاقيه الاطفـال الموهوبون في بقائهم مع الاطفال البطيء التعلم كما ان هذا البرنامج لا يحتاج الى تمييز في المنهج المدرسـي • هـذا ويجب الانتبـاه الى بعض المحاذير في انتقاء المرشحين لشمولهم للبرامج التعجيلية منها وجوب الاخذ بنظر الاعتبار النمو الجسمي والانفعالي للطفل متساويـا مع القوة العقلية التي يتميز بهـا وبسبب النقص الشديد في مجال البحوث فيما يتعلق باسلوب التعجيل واثاره فقد انقسم المهتمون في رعاية الاطفال الموهوبين الى مؤيدين ومنفذين لهذا الاسلوب • ففي حين ان شانون (Shanon) يقول بعدم وجود نتائج لبحوث تضر بكون التعجيل مضرا للاطفال في حالة كون اساليب الكشـف المستخدمة مناسبة ويؤيده تيرمان ، وبريسي ، روركستر ، ولكن اعتراضهم الاساسي هو على ذلك النوع من التعجيل الـذي يتضـمن تمديد السـنة الدراسية ويرى تيرمان بـان التعجيل يجب ان لا يقل عن سـنة ولا يزيد عن

سنتين ويرى آخرون ان تعجيل طفل في (١١) سنة الى الصف السابع ينطوي على محاذير تتعلق بعدم نضج الطفل جسميا وانفعاليا واجتماعيا مع هذا المستوى العمري لذا يجب ان يوضع في الصف الخامس مع اقران له من نفس العمر ، ويفضلون حل هذه المشكلة عن طريق الاثراء . ويعترض بعض المعلمين على استخدام اسلوب التعجيل وذلك لان بعض المجالات المهمة من عملية التعلم يمكن ان تخفض بهذا الاسلوب وذلك لا يكون لصالح الطفل الموهوب الذي سيكون مع جماعة رفع اليها . ولكن نتائج بعض الدراسات التي اجريت من قبل كلوسمير (Klausmeier) كودون (Coodwin) وروندا (Ronda) تظهر ان هذا الادعاء لا اساس له حيث اجرى هؤلاء الباحثون دراسة تتبعية في الصف التاسع لمجموعة من الاطفال الموهوبين الذين عجلو الى الصف الرابع بعد تعلم صيفي لمدة خمسة اسابيع حيث وجدوا ان هؤلاء الاطفال ينجزون في الاقل كالطفل اللامع في الصف التاسع .

ثالثا : التصنيف حسب القابلية : Ability Crouping

من الاساليب التي أثارت جدلا في رعاية الموهوبين عقليا خلال السنوات الماضية هو التصنيف على اساس الصفوف الخاصة Special Classes Crolaping وبها يصنف التلاميذ في التعليم وفقا لقابلياتهم سنة بعد سنة . كما يتضمن الاسلوب كذلك اخذ الطلاب من صفوفهم ووضعهم في صفوف خاصة لمدة ساعة او اكثر من الاسبوع ، وبهذا الاسلوب يعطي التلاميذ عملا شبيها بالاثراء يهدف الى تعميق وتوسيع معلوماتهم واهتماماتهم عن طريق اسنادهم الى مدرسين مدربين جيدا يتولون مسؤولية تخطيط واعداد دروس للمتفوقين عقليا . كما تنظم احيانا مدارس صيفية لمواجهة حاجات المتفوقين عقليا والصفوف الخاصة المعدة لمواجهة حاجات التكيف للموهوبين ، الذين لديهم مشكلات اكاديمية او اجتماعية او انفعالية .

مدارس خاصة بالموهوبين (دراسة حالة) :

١ ـ برنامج بورتلاند للاثراء :

Portlands lateral Enrichment Programme

ان برنامج الاثراء في مدارس بورتلاند ـ اوريجون يبدأ في الصف الخامس ويستمر حتى نهاية الدراسة الثانوية ، حيث يبقى المعلمون في مدارس المدينة في حالة تشخيص في جميع الصفوف للاطفال الذين يظهرون تفوقا عقليا ، وحيث تبدأ عمليـة الانتقاء من الصف الخامس باستخدام اختبار كاليفورنيا للنضج العقلي •

California Test of Mental Maturity

وبعض اختبـارات التحصيل المحـددة واحكام المعلمين ، وبعد هـذا الانتقاء الاولي يعطي الى الاطفال اختبار القدرات العقلية الاساسية لثرستون•

Thurstone Primary Mental Ability Test

ويحدد الاطفال الذين يحصلون على درجات الية بثبات في واحد او اكثر من الاختبارات للدراسة الاضافية ، وفي الوقت نفسه يتم انتقاء الاطفال ذوي القدرات الخاصة في المجـالات الابداعية او الخلاقة مثـل الفنـون ، الموسيقى الاسـتعداد الميكانيكـي ، الكتابة المبدعة الدرامـا ، القيـادة الاجتماعية •

وتوضح الاختبارات المقننة والاساليب الاخرى لهذا الانتقاء من قبل المعلمين •

ان نمط الاثراء المطبق في كل مدرسة في بورتلاند يعتمد على المجتمع الذي توجد فيه المدرسة وعلى المستلزمات المتوافرة والهيئة التدريسية ، ومنهجية البرنامج الذي يطبق الشـكل يختلف من صـف الى آخر ولـكن يؤكد عموما على التفكير المستقل • هذا ويتم تشـكيل مجموعـات ذات اهتمامات في الرياضيات ، العلوم ، اللغات الاجنبيـة القيادة الاجتماعيـة وغيرها وتلتقي لفترة قصيرة مرتين الى خمس مرات اسبوعيا للدراسة الخاصة ويصنف التلاميذ وفقا للاعمال مع تكيفات محدودة فيما يتعلق بالفروق في

القدرات العقلية • ومع ذلك فليس هذا المنهج هو الوسيلة الوحيدة المستخدمة حيث ان الجزء الاكبر من الخبرات التعليمية للاطفال مركزه وحدات خاصة من العمل في المشاريع الفردية ، المجموعات الصغيرة ويشجع كل طفل للمساهمة في مشروع مشترك •

٢ ـ مدرسة لعلماء الرياضيات الشباب في سابيريا :

Aschool for young Mathematicions in Siberia

شهدت مدة مابعد الحرب العالمية الثانية اهتماما استثنائيا في ايجاد مؤسسات للعلم وعلى نطاق واسع في سابيريا لتساهم بشكل نشيط في احداث تطورات كبيرة في عملية الانتاج في هذا الاقليم الغني جدا •

أن المركز الاكاديمي الذي انشأ في سابيريا يقوم على أساسين هما : البحوث العلمية المكثفة لتطبيق نتائجها في الصناعة والتدريب المتواصل لاعداد علماء شباب وقد اشارت الصحافة العالمية الى كيفية قيام المركز بحل المشكلة المهمة لاعداد العلماء الشباب المشكلة التي يمكن اعتبارها عالميا وليست اقليميا وانطلاقا من مسلمة ان العلم هو قوة منتجة للعالم وان العالم لايحيا حياته في مختبر هذا اليوم ولكنه يؤدي دورا نشطا في الانتاج الاجتماعي انتشرت المراكز العلمية الجديدة في سابيريا وتوجد الآن اكثر من ١٠ في هذا الاقليم • وانشىء في نونوسابيرسك ، مركزان آخران احدهما للزراعة وآخر للطب كما ادخل عمليات الكومبيوتر بشكل منتظم في جميع مجالات الاقتصاد • لذا فقد اصبحت معرفة الرياضيات امرا ضروريا جدا في المصانع التي ادخلت فيها الكومبيوتر والاساليب الاوتوماتيكية في العمل • وقد اصبحت الضرورة في ان يعمل الآلاف من العلماء ومن مستويات مختلفة وبمؤهلات مختلفة في المراكز العلمية المستحدثة • واكثر من ذلك وبسبب التوسع فان العلوم تتطلب مدخلات ثابتة بقوة متجددة • اناسا متدربين وفقا لآخر التطورات في المعرفة العلمية كيف يتم ذلك وخاصة في سابيريا المتصفة بقلة السكان ؟ لقد اتجه هذا الاقليم الى طريقة في اعداد العلماء الشباب من شباب سابيريا نفسه وهذا اسلوب اثبت

فعاليته وحيث تم افتتاح جامعة نورفوسايبرسك Norrsibirisks بشكل خاص كمركز لاعداد العلماء للمؤسسات العلمية في سايبريا واقصى الشرق ان العلماء والاساتذة والاكاديميين الذين يعملون في مراكز البحوث في المركز الاكاديمي في سايبريا اصبحوا مدرسين في الجامعة ، اضافة الى ذلك تقرر ان يبدأ الطلاب من السنة الثالثة الجامعية وما بعدها في العمل بمراكز البحوث في المؤسسات ، وذلك لبضع ساعات في مختبراتها وكان هذا جانبا مهما في اعداد علماء المستقبل وذلك في طريق التعرف المبكر على العمل العلمي واكتساب معرفة اصيلة حول المشكلات العلمية الاساسية والتي تقوم العديد من المؤسسات العلمية بدراستها والتعرف على آخر التطورات في الاجهزة العلمية .

يجب على الجامعة ان تتطلع الى المستقبل ومن الطبيعي ان الاساتذة مهتمون بنوعية الطلاب الذين سيدخلون الجامعة وانه امر طبيعي ان يرغبوا في أن يكون طلابهم من بين الطلاب النابهين من ذوي العقول الحية ، ومن خلالهم سيبرز العلماء مستقبلا ؟ ولكن كيف يتم الحصول على هؤلاء؟من أين يتم الحصول على العلماء الذين سيديرون المراكز العلمية في هذا الاقليم.أنها مهمة شاقة جدا . كما هو الحال في أي مشروع . وهنا تصطدم حماسة المتفائلين بالحذر الناجم من الشكوك . كيف يتم ايجاد الناس النابهين خاصة والموهبة نادرة كندرة الذهب . وقد طرح السؤال ما اذا كانت هناك مقاييس تثبت ان مقدار الذهب في العالم قد استنفذ الى آخر مليغرام ؟ ومن الذي سيحسب الكمية الموجودة منه حاليا داخل القطر ؟

لقد كان الاقتناع هو أن هناك جمهرة من الشباب الموهوبين في سايبريا وقد قيل انه لا يوجد اسان في العالم تنقصه الموهبة ولكن الناس هم بحاجة الى مساعدة لتطوير قابلياتهم مبكرا في الحياة . وبما ان العلم بحد ذاته اصبح قوة منتجة في العالم فأن العقل المدرب سيساهم في الثروة الوطنية كما تفعل المعادن ومصادر الطاقة لقد كان مؤكدا أنه هناك العديد من الناس من ذوي

المواهب الطبيعية يعيشون في قرى نائية وصغيرة في عمق الاقليم ولم يعرفوا انهم موهوبون وانهم في يوم ما سيقومون باكتشافات علمية تدهش العالم ان المهمة المقدسة للعلماء هي تسهيل الطريق لهؤلاء العلماء في مجال العلم وان الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن يكتشف هؤلاء وان يجمعوا تحت سقفٍ واحد لنهيأ مع العلماء في المركز الاكاديمي وان تهيأ كل الظروف الممكنة لنموهم وتطوير ابداعهم وتعريفهم بالعلم وجعلهم يدركون مبكرا انهم سيكونون علماء المستقبل وكانت هذه هي اصل انشاء مدارس خاصة للرياضيات والفيزياء للمراهقين الموهوبين في المركز الاكاديمي المرتبط بجامعة نورفوسايبرسك ، وكانت فكرة نابعة من أنه يلد عدد معين من الاطفال الموهوبين في الاقاليم المختلفة سنويا وبالسرعة التي يكتشفون بها ويعلمون وتطور قابلياتهم حتى يكون من الممكن للمجتمع أن يحصل على اقصى فائدة منهم .

فالفكرة تبدأ من اعلان ينشر في صحيفة الشباب الجدد في سايبريا وفحواه المرز السايبيري لاكاديسية العلوم في الاتحاد السوفياتي وجامعة ولاية نوروفوسايبرسك تعلن عن ايجاد اولمبياد الفيزياء والرياضيات لكل اطفال سايبريا الذين يمكن مشاركتهم فيها ومن يرغب منهم وكيفية المشاركة فان هناك مشكلات رياضية منشورة في الصحيفة يمكن حلها وارسالها الى نورفوسايبرسك .

هذا وقد وردت الاجابات حتى من القرى الصغيرة البعيدة جدا وان الجبال من الاطفال ذوي الاهتمام بمجال الفيزياء والرياضيات . وقد تم اكتشاف امور مدهشة ومشجعة للغاية فقد لوحظ مثلا ان طفلا في الصف السابع في منطقة قروية كان يدرس الرياضيات العالية بنفسه .

الاولمبياد :

كانت الاجراءات المتخذة بسيطة على العموم وتقرر ان تكون هناك ثلاثة حلقات في الاولمبياد : الحلقة الاولى عن طريق المراسلة . حيث وضعت مشكلات من قبل اللجنة المنظمة للاولمبياد وطبقت في صحيفة شباب سايبريا

وفي وضع المشـكلات بذلت الجهود بطريقة يمكن معها اكتشاف اولئك الاطفـال الذين يفكرون بشـكل غير تقليدي Unconrentionall وبوضوح واصالة Clearly and Driginalhy وللمشاركة في الحلقة الثانية لا توجد ضرورة في ان يحل الطفل كل المشـكلات المقدمـة ، واحيانا يكون التلميذ الذي قد حل واحدا منها ولكن بشكل ذكي واصيل سمح له بالمشاركة في الحلقة وانمـا هو المهم في النهاية هو قدرة الطفل على التفكير وقد منح الاطفـال الفائزون في الحلقـة الاولى شهادات وجوائز والدخول الى الحلقة الثانية الاكثر صعوبة هذا وعقدت الحلقة الثانية في المدن الكبرى في سايبيريـا وسـافر اليهـا اعضـاء اكاديميـة العلـوم في سايبيريـا والمشكلات التي وضعت كانت اصعب بالطبع واذا كـان منظمو الحلقـة يعجبون بتلميذ معين فانهم كانوا يتباحثون معه بشكل جدي حول اختياره المهني مسـتقبلا ان الفائزين في الحلقة الثانية يأتون الى المركز الاكاديمي في نورفوسايبرسك ويتمتعون بعطلة في مخيم صيفي خاص ويحضرون في نفس الوقت للحلقة الثانية فهم يجتمعون بالعلماء المشاهير في الرياضيات،الفيزياء، الكيميـاء ، ويشاركـون في محاضراتهم ويذهبون الى المسـرح ويـزورون مؤسسات البحث العلمي ويلتقون باناس ذوي ابداع في مجـالات البحوث العلمية وباختصار فانهم يمارسون بعضا من اجواء فرقة علمية كبيرة اما الحلقة الثالثة فهي الاكثر صعوبة والمشكلات الموضوعة لا معقدة جدا والهدف منها ليـس التقـاء الاطفـال الموهوبين ولكن اولئـك الذيـن بامكانهـم ان يفكروا بانفسهم .

هذا وتوجد حالات مدهشة في تاريخ الاولمبياد التي عمرها الآن اكثر من ٢٠ عاما . وممـا يدهش انه تم اكتشـاف اطفـال موهوبين حتى ضمن المشاركين في الحلقة الثالثة حيث وجد تلميذ في الصف الخامس من مدينـة صغيرة ولم يظهر ابواه او اي من اقاربه البعيدين اية موهبة فقد اظهر هو موهبة خاصة وكان يتنافس في هذه الحلقة (الثالثة) المعقدة ويحل مشكلات

وصفت لاطفال الصف التاسع والعاشر ومن النوع المعقد وكان مدهشا ان يكون اول من يسلم الدفتر ، وعندما يطلب اليه العودة الى مقعده ليبقى نصف ساعة اضافية يأتي الى المشرف على الامتحان ليقول هذا هو البديل الآخر لحل هذه المشكلات جميعا وقد اعطي (٥٠) درجة من رقم ٢٥ درجة واصبح احد تلاميذ هذه المدرسة في الفيزياء والرياضيات والملتحقة بجامعة نورفوسايبرسك من كان يتعرف على هذا الطفل الموهوب ان لم ينشأ الاولمبياد ؟ ان هذه المدرسة في الرياضيات والفيزياء هي الاولى من نوعها في الاتحاد السوفياتي واصبحت لها الشهرة وهي تعد مناهج خاصة لهؤلاء الطلاب الشباب الذين يتميزون بموهبة في هذه المجالات والمدرسون الذين يتم اختيارهم هم موهبون ايضا ومقيمون من قبل المجتمع ، ووصفت الثقة في خبرتهم وقابلياتهم التربوية • وان ظروف معيشة الطالب في هذه المدرسة غير العادية رائعة ، حيث تتخذ المدرسة كل الخطوات اللازمة لتنشئة الطلاب الملتحقين بها بشكل منسق فهو يستطيع ان يمارس الالعاب ، يدرس الفن والادب والموسيقى وغيرها وكل هذا يتم تحقيقها بجهود العديد من العلماء والتربويين والاختصاصيين في الفن والادب • ان رسم برنامج من هذا القبيل يعد بحد ذاته عملا خلاقا •

كيف يتعلم الطلاب في هذه المدرسة :

جميع طلاب هذه المدرسة يدرسون تعليما عاما general education abrad ولكن بتحيز شديد نحو الرياضيات • حيث يتم شعوريا وقصدا بتطوير المواهب الطبيعية لدى الطلاب • ويعني هذا انهم يعطون تعليما خاصا في المراحل المبكرة • وفي ايجاد طرق تدريس جيدة لهذه المدرسة وجدت عدة صعوبات غير متوقعة ومقود معظمها الى الزيادة المذهلة في حجم المعرفة في السنوات الحديثة وذلك بظهور فروع جديدة في مجال العلم مع تعدد طرق البحث الجديدة وقد كانت المشكلة تتركز حول كيفية تعليم طلاب اليوم بحيث يمكن ان يحصلوا على

معرفة حقيقية من العلوم الحديثة والمقدار الكبير من المواد التي تغطيها هذه العلوم لقد كان من بين الحلول الزيادة في مدة الدراسة وتوسيع المنهج ولكن ذلك سيجلب اعباءا على الطالب مما يبعده عن استخدام الخيال المطلوب ان اهم شيء ركز عليه هو ان يتعلم طلاب هذه المدرسة كيف يفكرون ، ويعكسوا التفكير اكثر من ربط الحقائق بالذاكرة فالدروس الالزامية تغطي (٣٠) ساعة او (٥) أيام السبت لا توجد دروس حيث يدرس الطلاب بشكل مستقل او يعملون في مؤسسات البحوث والمختبرات او في موضوعات او اختصاصات اختيارية وقد يعتقد البعض ان هذا البرنامج مكثّف وعندئذ يجب التذكر بأن هؤلاء الطلاب موهوبون (غير عاديين) .

ان فصول الفيزياء والرياضيات في هذه المدرسة تزيد مرتين او ثلاث مرات عن المواد المقدمة في المدارس الاعتيادية ، ومع ذلك فان المناهج وضعت بطريقة تضمن : ان المعلومات المعطاة تشجع التلاميذ على التفكير الاصيل وتثير ميولهم واهتماماتهم اضافة الى ان المربين في هذه المدرسة يدرسون كل تلميذ بشكل دقيق لكشف قدراته الفردية مبكرا . ان بعض الاطفال يمكن أن يعدوا في مجال وثيق المعرفة ، وآخرين يمكن ان يعدوا في فروع المعرفة المختلفة ، ويمكن ان يعد البعض لكي يكونوا مديرين للمؤسسات العلمية . فمنذ البداية تتم المحاولة لتعريف التلاميذ على كل ما هو جديد لتقدير هذا الشيء الجديد وذلك لكون قدرة العالم على بناء نفسه باستمرار على اسس جديدة اهم خاصية فيه ، اضافة الى ان التعليم المعطى للطلاب في هذه المدرسة يدعم بشكل كبير ، ومنذ اللحظة التي يضعون فيها اقدامهم في المدرسة المتخصصة هذه بالمناقشات العلمية اذ ان هؤلاء الطلاب يعيشون ، يعملون ويدرسون في اجواء مركز علمي كبير تقدم فيه الافكار الجديدة وتطور .

من يذهب الى هذه المدرسة :

أي ولد أو بنت في عمر ١٥ سنة أو اكثر يمكن ان يدخل الاولمبياد واعتياديا فان ١٠٠٠٠ ــ ١٢٠٠٠ طالب في سايبريا واقصى الشرق يمكن ان

يشترك في حلقة المراسلة يصل احسنهم الى الحلقة الثانية ، والمرشح لهذه الحلقة يحضر شخصيا فيها ، وفي خلال العطلة الربيعية يسافرون على حساب السلطات التعليمية ـ الى اقرب مركز اقليمي لهم ، ويرسل حوالي ١٥٠ مدرسا واعضاء من قسم اكاديمية العلوم في سابيريا • والطلاب المتفوقين الى هذه المراكز •

ويتكلمون هناك مع الذين يشتركون في الحلقة الثانية ويحلون المشكلات العملية وهكذا ينطلق حوالي ٦٠٠ الى الحلقة الثالثة والاخيرة • وهؤلاء جميعا يعيشون في قسم داخلي في ضاحية المدينة وسط المركز الاكاديمي ، في شقق مكونة من غرفتين او ثلاث كبيرة واعتياديا يسكن اثنان منهم في كل غرفة وفي كل شقة مطبخ وحمام وقاعة وكل شيء يشبه البيت ، ويتوافر مطعم خاص حيث يتناول الطلاب وجباتهم الثلاث يوميا • وينظف الطلاب غرفهم الخاصة ويوجد اناس آخرون ينظفون القاعات والصفوف والمواقع الاخرى • كما وتبذل المحاولة لجعل الطلاب اقوياء جسميا •

لذا فأن للمدرسة مركزها الصحي الذي يديره طبيب جيد وبعض الممرضات •

الجدول الدراسي كما يلي :

دروس من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر وبعد وجبة الغذاء هناك ساعة استراحة وبعدها يعمل الطلاب ثلاث ساعات تحت اشراف مدرسهم وبعد ذلك ، فهم احرار من الساعة السابعة ليلا وحتى الساعة الحادية عشرة ، حيث يمكنهم التجوال في الغابات والقراءة في المكتبة او التزحلق على الجليد او الذهاب الى محاضرات في الفن ، او الاشتراك بالالعاب وباختصار يعمل كل جهد لجعل الطلاب الشباب سعداء في المدرسة ام في القسم الداخلي ام في المركز الاكاديمي ككل فضلا عن كونهم يتمتعون في الربيع بعطلتهم المقررة •

المصـــادر :

١ ـ الخالدي ، أديب محمد علي ، سيكولوجيـــة المتفوقـــين عقليـــا ، بغداد ١٩٧٦ .

٢ ـ التميمي ، عبدالجليل ، وسائل الكشف عن الموهوبين واساليب رعايتهم معهد التدريب التربوي ، ١٩٨٠ .

٣ ـ كروكشانك ، ف . ج ، تربيـة الموهوب والتخلف ، ترجمة يوسف ميخائيل اسعد ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ .

4. Curb, CvriL the gifted Child, Hoden and Stoughton, 1975 .
5. Chaplin, J. Pandkrawims ; Systems and theories in Psychology 3rd , Holt , Rinehart and Winston , New york , 1974 .
6. Haviny , G . Morris , Methods in SPecial education , Mcgrow - hill Book , Comp. , 1967 .
7. Lavrentive, M, Aschool for youny Mathematicians in Siberia .
8. Newland , L. Ernest, the Cifted in Socio - economic Perspestives, Prentice Hall, New Jersey, 1976 .
9. Turner , Johanna , Psychology for the Classroom , Methuen, London, 1977 .

بعض الملاحظات حول اساليب رعاية الموهوبين

اعداد

ابراهيم مظهر الشاوي

وثيقة رقم (١٠)

مقدمـــة :

عند الحديث عن المواهب قد يكون من المفيد التمييز بين نوعين رئيسيين منهما هناك اولا موهبه محددة في مجال اختصاص واضـح كالرياضـيات والرسم والموسيقى والذاكرة وما الى ذلك وتكون في بعض الاحيان مصحوبة باندفاع وهواية للموضوع . وهذا النوع من المواهـب سهل الاكتشـاف والرعاية نسبيا .

وهناك ايضا موهبة ذهنية تأخذ اشكالا متعددة يصعب تصنيفها ولكن يجمع بين كثير منها قابلية استثنائية في التحليل وحل المشاكل (او ايجادها) مما يتطلب قابلية عالية في الاستيعاب والمرونة الذهنية .

أما الشكل النهائي للابداع او لمجاله فيحدده تأريخ الشخص والظروف التي يمر بها وعناصر الشخصية الاخرى مثل حب الاسـتطلاع والفضـول وقدرة التحمل والقدرة على التعامل مع الآخريـن والفصاحـة والشجاعـة والطموح والمثابرة . وهذه عناصر يمكن للتربية ان تصقلها ، ومن هنا تبرز اهمية الرعايـة .

واهميـة ذلك ان هؤلاء ثروة وطنيـة وانسانية فهم المسؤولـون عن الطفرات المفيدة للتقدم في كل المجالات ومنهم رجال للمهـات الصعبة ولحل المشاكل واقتراح الحلول في البحث والتخطيط والادارة والانتاج .

ولكي تكون رعاية الموهوبين كاملة ، يشترط ان تكون ذات مرحلتين المرحلة الاولى لرعاية الطفل أو الشاب لتنمية مواهبه أو مساعدته على اكتشافها والمرحلة الثانية لرعاية الموهوب المنتج عن طريق توفير البيئة الملائمة للاستفادة من الموهبـة .

المرحلة الاولى او مرحلة تنمية المواهب :

قـد تكون الغايـة الرئيسـة من هذه المرحلة نشـر الموهوبين في كل اختصاص دائرة ومركز بحوث وقطـاع انتاجي . ولاجل التوصل الى هـذه

النتيجة المهمة قد يكون من الخطأ ان نبحث عن الطفل أو الشاب الموهوب في مجال ما ، ثم نصب عليه اهتمامنا ليصبح علامة في ذلك المجال وذلك لصعوبة توقع مجال الابداع في كثير من الاحيان • ونظرة بسيطة الى سير الموهوبين في شتى المجالات توضح هذا •

فالمسار الاسلم اذاً لتفادي التأثير بصورة سلبية في نشأة الموهوب هو مساعدة هذا الطفل او الشاب في اكتشاف قابلياته او اهتماماته عن طريق تعريف مجموع المشمولين بالرعاية لمختلف مجالات العمل والتخصص • أي ان مهمة جهاز الدولة الرئيسة في هذا الصدد هي فسح المجال امام الموهبة للنمو • ويمكن للدولة أن تبني هذه العملية بتوفير بعض الخدمات البسيطة التي تساعد على زيادة اطلاع وتوسيع افق مجموع الطلبة وعلى سبيل المثال يمكن :

★ تزويد المدارس المتوسطة والثانوية باجهزة لعرض الافلام المسجلة واجهزة تلفزيون توضع في صفوف اعتيادية وتخصيص حصص اسبوعية لعرض مختلف الافلام التثقيفية (المسلية قدر المستطاع) ، التي تشتمل على :

- نماذج من المبدعين في العلوم او الرياضة
- تفاصيل عن التطورات العلمية والاختراعات المختلفة
- سير بعض المفكرين والمكتشفين وقصصي عنهم
- صور عن العالم وصور من مجتمعات العالم
- الحاسبات الالكترونية واثرها في العالم
- نبذ عن المشاكل التي يعاني منها العراق والعالم
- تفاصيل عن مختلف المهن ونبذ موضوعية عن الاعمال التي يقوم بها العامل الماهر والمحاسب والمهندس والعسكري والاداري والباحث والفلاح والفلكي ••• الخ •

- سير العمل وتفاصيله (كما هو وكما يمكن ان يكون) في مختلف المؤسسات مثل المصرف والمعمل والدائرة والمكتب الاستشاري والمستشفى والمحكمة والمزرعة والمكتبة والجامعة .... الخ .

★ تكوين معرض صغير متغير يعرض مختلف المنتجات ذات العلاقة والتفاصيل عن التطورات العلمية ويمكن الاستعانة بمكتبة افلام لهذا الغرض كما يمكن الاستعانة بمعارض متنقلة في المحافظات لاطلاع اكبر عدد ممكن من الطلاب على محتويات هذا المعرض .

★ انشاء معارض أو مختبرات في بعض المجالات ببساطة وسرعة حسب الحاجة وحسب التطورات العلمية لاغراء بعض الموهوبين للتوجه الى تخصص معين عن طريق الترغيب بالتشويق والممارسة . فعلى سبيل المثال ، نحتاج في الوقت الحاضر الى مركز صغير للحاسبات الصغيرة المنتشرة اليوم في العالم معززة ببرامج توضيحية تبين فوائد وامكانيات هذه الحاسبات .

ويمكن ان يقوم هذا المركز بتوفير دورات قصيرة ودورات للتعلم الذاتي لنشر البرمجة التي نحتاج اليها بشدة لمجابهة غزو الحاسبات المقبل . وبديهي ان هذا المركز يحتاج الى بعض المرونة في متابعة التطورات السريعة للغاية التي تحدث اليوم في عالم الحاسبات وغيرها من مواضيع التقنية . ويمكن ان يتبع هذا المركز معرض صغير متنقل في المحافظات حيث ان عددا كبيرا من الطلاب لن تتاح لهم بعكسه فرصة لرؤية او استعمال حاسب الكتروني .

★ توفير المعلومات لمن يطلبها في شتى المجالات عن طريق مكتبة صغيرة لها قابلية عالية على التحرك السريع مزودة بمصادر كافية لاستخلاص مصادر المعلومات ومشغلة من قبل ملاك مندفع محب للاستطلاع .

وقد يتضمن عمل المكتبة الحصول على المعلومات المطلوبة من مكتبات القطر او العام او عن طريق الاتصال بذوي الاختصاص في الجامعات

والمعامل ودوائر الدولة وربما ترجمة قسم من هـذه المعلومـات عند الحاجة او تبسيطها • ومن المفيد ان تضم هذه المكتبة جهـازا لجمع المعلومات بصورة مسـتمرة عن بعض المواضيع المنتشـرة من مجالات الهوايات التي يتوافر منها اليوم عدد كبير •

بالاضافة الى توسيع الافق وزيادة معرفة الطالب للعالم الذي يعيش فيه قد يعطي هـذا الاطلاع الشرارة الاولى للانطلاق • وفي اقل الاحوال يكون مجموع الطلبة في حال افضل عند اقدامهم على اختيار موضوع التخصص عند دخول الجامعة خارج دائرة (المعدل ـ الطب ـ الهندسة) وهذا مهم لنشر ذوي القابليات في مختلف الاختصاصات •

المرحلة الثانية أو مرحلة الاستفادة من المواهب :

على الرغم من ان عملية رعاية الموهوبين في غاية الاهمية الا انهـا غير كاملة بحد ذاتها فمما لاشك فيه ان المرحلة المنتجة بالنسـبة لعدد كبير من المبدعين والموهوبين لا تبدأ الا بعد الدخول في الحيـاة العملية • ومصلحة الدولة ومسؤولية اجهزة الدولة هي في توفير الظروف المناسبة لهم وفسـح المجال امامهم ليفيدوا الوطن وربما الانسانية بمواهبهم عن طريق تشخيص المشاكل وايجاد الحلول لها • واعتقد ان اهم العوامل التي تؤثر في مقدار اندفاع وانتاجية الموهوب ظروف العمل (وبالتحديد امكانية الموهبة للانتاج ومرونة المؤسسات في تقييم واستغلال هذا الانتـاج) وظروف المعيشـة او (بالتحديد مشاكل الحياة اليومية التي تأخذ جزءا لايستهان به من طاقة الانسان الموهوب وغير الموهوب وصفاء ذهنه حتى في ابسط التفاصيل) • ولا يخفى ان الارتباط بين هذين العاملين هو جوهر هذا الموضوع لذا نجد الاهمية الفائقة لكفاءة اجهزة ادارة التفاصيل في الجهاز التنفيذي للدولة وللاهميـة العظيمة لعنصر الادارة وللخروج من دائرة سلبيات ظروف البيئة ـ العمل فان ادارة التفاصيل تستحق حصـة من الموهوبين مدعومين بنظـام مرن للتقييم والتدرج قد يشتمل على امتحانات تنافسية لاختيار الاجـدر والاكثر اندفاعـا

للتدرج الى اعلى • ولا شك ان هـذا الموضوع من التعقيد والاهميـة بحيث يستحق دراسة خاصة بعمق اكثر مما هو ممكن هنا • واعتقد انه اذا تم نشر الموهوبين في مختلف القطاعات وتم تقليل المؤسسات التي تؤخذ فيها القرارات او تعالج المشاكل من قبل من هم ليسوا اهلا لذلك فنكون قد قطعنا شوطـا مهما نحو انشاء ماكنة حية ومبدعة للادارة ولرعاية الموهوبين • وقد لا يتطلب الامر عند ذاك تدخلا مباشرا من السلطات العليا في موضـوع ما لكي يبدأ بالحركة والتطور • وهذه متطلبات اساسية يحتاج اليهـا موضـوع الرعايـة العلمية الذي نحن بصدده •

الرعاية العلميـة :

يحتل موضوع رعاية الموهوبين عندنا وفي بقية دول العالم الثالث اهمية خاصة تتضح اذا نظرنا الى ما تمتاز به الدول المتقدمة علميا في حث التطور في الامور العملية على الرغم من تباين مذاهبها وطرق التنفيذ بينها •

آ ـ هناك أولا النفس الطويل في البناء حـول البحوث الاساسية البحتـة واكمالها عن طريق شبكات من الباحثين والمؤسسات بالتعاون او التنافس الى نهاية قابلة للاستيعاب فكريا وصناعياً •

ويكون على رأس السلسلة اناس موهوبون من الدرجـة الاولى اما في حلقات بقية السلسلة فيكثر المندفعون •

ومما يسهل بحوث من هذا النوع في العراق وجود المؤسسات اللازمة لذلك (والتي يمكن اضافة مراكز بحوث صغيرة منتشرة ومتخصصـة اليهـا) والكلفة القليلة نسبيا اللازمة لادارتها وادامتها وتزويد القائمين بها بحاجتهم من معلومات واجهزة •

ويتطلب الامر اعطاء هذه الفعاليات اهمية اكثر ممـا هو الحال الآن في تركيب الجامعات كما يتطلب عناية اكثر في اختيار الاشخاص المتخصصين لفسح مجال اكثر لمن لهم موهبة في هذا المضمار •

ب - وهناك ايضا ظاهرة ضخ الاموال بكثافة احيانا من قبل مؤسسات الدول أو الشركات في شتى المجالات لاحراز التقدم التقني . وفيما عدا بعض المجالات الحيوية ، من البديهي اننا لا نستطيع مجاراة تلك الدول في هذه الظاهرة .

والضعف في هذه الظاهرة في تلك الدول هو كثرة الاعتماد على المندفعين بدون موهبة وفي هذا المجال يمكننا التعويض بالتركيز على من هم اكثر موهبة للقيام بهذا النوع من البحوث . واعتقادي انه بامكاننا ان نفوق كثيرا من الدول في الحصول على فائدة اكثر بالدينار المستثمر لتوفر المادة اذا توفرت البيئة الصحيحة .

ج - وهناك الماكنة الادارية او التجارية لاستغلال نتائج البحوث العملية وتطويرها الى نتائج ملموسة ثم توجيه ردود الفشل بواسطة بحوث موجهة لاكمال عملية التطوير .

د - وهناك اخيرا القاعدة التكنولوجية الواسعة المتمثلة بالخبرات العملية والمهارة وتوفر الأجهزة وامكانية صنع الاجهزة والمكائن المطلوبة واللازمة لتنفيذ النهائي . وهذه القاعدة بحاجة الى تنمية وجهود ولكن يمكننا التعويض عنها جزئيا الآن باستيراد ما تحتاج اليه والبناء على ذلك .

وفي صدد تشجيع النتاج العلمي - الصناعي قد يكون احد الحلول تكوين جهاز مركزي للاستثمار الصناعي له سلطات واسعة لتقييم الانتاج الهندسي القابل للاستثمار واستغلاله مستعينا باختصاصيين حسب الحاجة للمشاركة في عملية التقييم .

يقوم هذا الجهاز بدور المستثمر بالنسبة للمشاريع الصناعية الصغيرة التي تجتاز مرحلة التقييم ويلقي مسألة التنفيذ وادارة التفاصيل على صاحب المشروع او طرف ثالث ويشترط في المشروع تحت التقييم ان يكون ناجحا تجاريا ويؤخذ بنظر الاعتبار كون المشروع يستعمل طرقا جديدة واهميته

للقاعدة التكنولوجية وفائدته للبلد بصورة عامة • وتكون مهمة هذا الجهاز بالدرجة الاولى هي التمويل بالاضافة الى تزويد التسهيلات الادارية اللازمة كتسهيل التفرغ أو اعارة الخبرات او الاستيراد او التصدير مع عدم الدخول في التفاصيل •

ويقوم الطرف المنفذ بتأسيس وحدة « تجارية » صغيرة مع تفاصيلها من ادارة وفنيين وتدريبهم وقد تكون هذه الوحدة ضمن القطاع العام او المختلط او الخاص حسب سياسة الدولة •

وتكون الفائدة الرئيسية في هذه الحالة تخليص هذه الوحدات الانتاجية الصغيرة من ثقل حركة الجهاز الاداري ونشر الخبرات والمهارات العملية الادارية والصناعية واجهزة الانتاج على أوسع نطاق •

ونقطة الارتكاز الاساسية في نجاح خطة كهذه في كفاءة الجهاز المذكور وقابليته على تقييم المشاريع الاعتيادية التي تقدم اليه والتي يجب ان يختص بها (فهناك مؤسسات قائمة لتمويل المشاريع التقليدية ضمن خطط التنمية) ومما لا شك فيه هذا الامر يحتاج الى كثير من العناية في دراسته لمنع هذا الجهاز من سوء الاستغلال او التردي الى درك الهيئة الجامدة قصيرة النظر •

ويمكن فيما بعد استغلال الخبرة التي تتجمع لدى هذا الجهاز وبعض ارباحه في تمويل البحوث العملية الطابع غير التجاري أو بحوث المشاريع التجارية التي لم تصل مرحلة النضوج في الجامعات او مراكز البحوث او المعامل او الوحدات الانتاجية القائمة •

اساليب التربية المدرسية في
تنمية قدرات التفكير الابتكاري

اعداد

د . صائب احمد الالوسي

وثيقة رقم (١١)

محتويات البحث

المقدمـــة :

ان مفاهيم العبقرية ، الموهبة ، التفوق العقلي ، الابتكارية ، يسودها الخلط والالتباس لدى كثير من المتحدثين عن هذه المصطلحات وذلك من حيث التعريف والتفسير والقياس ، لذا كان لزاما علينا توضيح هذه المفاهيم ، وتيسير بعضها عن البعض الآخر .

فقد نجد من بين الالتباس الشائع . التفسير الذي يفسر كلاً من الموهوبين والمبتكرين و (العباقرة والموهوبين) تفسيرا واحدا . وكأن كلاً من السمتين سمة واحدة ، في خصائصها ومضامينها ، ان هاتين السمتين تختلف كل منها عن الاخرى ، من حيث الخصائص برغم وجود بعض العناصر المشتركة بينهما الا انها محدودة وضيقة وللزيادة في التوضيح تعرض المصطلحات التالية مع تفسير موجز لما كتب عنها من شرح وتوضيح :

١ ـ العبقريـــة :

يرى كل من (كالتون ، تيرمان ، وسبيرمان ، ان العبقرية لا ترتبط الا بنفر قليل من الكبار دون التطرق الى الاطفال بشيء يذكر) .

وتتحدد في ضوء الجدة المطلقة للانتاج الذي يقدمه الفرد . ويتحدث سبيرمان عن العبقرية كمرادف للابتكار .

٢ ـ الموهبـــة :

اختلف المربون في تفسيراتهم لمصطلح الموهبة ، وبالرغم من الاختلاف الموجود فانه لا يدل على اختلاف في المضمون ، وانما في التعبير ، حيث نجدهم اجمعوا على ان سمة وراثية ، حيث يرث الابناء آباءهم هذه السمة ، وابعدوا كل جانب او دور للبيئة وظروفها التي اذا ما توفرت للفرد ، فانها سوف تصل به الى مستوى من الاداء المرتفع في مجال من المجالات ويرى لانج ١٩٣٢ ان الموهبة قدرة خاصة ذات اصل تكويني لا ترتبط بالذكاء في حين

يرى فريهل ١٩٦١ ان الذكاء عامل اساس في تكوين ونمو المواهب جميعا بينما هيلدرث عام ١٩٦٦ لا يفرق بين الموهوبين والمتفوقين • واصبح في رأيه ان الطفل المتفوق هو الطفل الموهوب • وفي أي مجال من مجالات العلوم •

٣ - الابتكاريـــة :

يلاحظ المتتبع لدراسة الابتكارية ان هذه الظاهرة متحددة الاوجه مما نتج عن ذلك تعدد التعريفات لها • والسبب يرجع الى :

أ - تعدد أوجه هذه الظاهرة ، لذا فقد تعددت النظرة اليهـا ، فمنهم من يراها ، انتاجاً أو عملية ، أو شخصاً مبتكراً أو موقفاً ابتكارياً ، لان الاعتمـاد في دراســة خصـائص المبتكريـن لا يتم الا من خـلال مواقف معينة •

ب - تعدد واختلاف المدارس النفسية التي فسرتها • ومنها مدرسة التحليل النفسي التي تفسره من خلال الجوانب الانفعالية والوجدانية ومدرسة التداعي التي تنتظر اليه من خلال تفسيرها للتفكير بصورة عامة ، ومن خلال مصطلحات مثير استجابة ومدرسة السمات التي تفسر الابتكارية من خلال دراستها بناء على وجود وابراز الفروق بين الافراد • ومن بين تعاريف الابتكارية ما يلي :-

يعرفه كلفورد الذي يمثل مدرسة السمات بأنه (تفكير في نسق مفتوح يتميز الانتـاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الاجابات المنتجـة والتي لاتحددها المعلومات المعطاة) • اما ميدنيك الذي هو من اتباع مدرسة التداعي فقد عرف الابتكـار بانه عملية صب عدة عناصر متداعية في قالب جديد يحقق احتياجات معينة او فائدة ما ويعرفـه روجرز بانـه (ظهور لانتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات) اما التعريف الاجرائي في هذا البحث فهو (قـدرة الفرد على استخدام مجموعة من التصورات والمفاهيم والاحكام المخزونة باسلوب بناء ومبتكر) •

التفوق العقلي :

يلاحظ على المصطلح بانه اكثر قبولا من مصطلحي العبقرية والموهبة عند عدد من التربويين لحداثته وكذلك لانه مصطلح يمتد استخدامه ليشمل كثيرا من اوجه النشاط العقلي • وقد اختلفت تعاريفه فبعض التربويين عرفه في ضوء معاملات الذكاء ومنهم دوكلاس الذي يرى أن المتفوقين تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٢٠ - ١٣٩ في التحصيل المدرسي الاساسي في العمل المهني والعلمي •

اما رأفت وآخرون فيعرفونه على أساس مستوى التحصيل الاكاديمي الذي يصل اليه التلميذ كمحك في دراستهم عن التفوق التحصيلي •

ويضيف جلال تعريفا مختلفا في محتواه عن التعرفين السالفين فيقول (الطفل المتفوق عقليا هو من روعي في تشخيصه بالاضافة الى اختبارات الذكاء تفوقه في المحصول اللغوي وحب الاستطلاع والمهارات في تناول العمليات المجردة غير ذلك من علاقات النبوغ) •

ومن خلال تعدد التعاريف لعدد من المصطلحات لابد من توضيح مصطلحين آخرين يمكن من خلالهما ان تتضح الرؤيا امام المنادين بهذه المصطلحات • حيث نرى من يعرف الظاهرة في ضوء تنبؤ معين هو مؤشر من المؤشرات التي تشير الى احتمال حدوث الظاهرة • وآخرون يعرفونها في ضوء محك هو التعبير الفعلي عن الظاهرة موضع الدراسة •

وبالعودة الى مصطلحات العبقرية والموهبة والتفوق العقلي نجدها لا تختلف فيما بينها ، لانها جميعا تتفق في مستوى الاداء الذي يصل اليه الفرد الذي يمتاز في ادائه في مجال معين عن بقية زملائه ، لذا نجد دراستها سوف تكون على اساس الاداء الذي يعد محكات للتقدير ••

اما قدرات التفكير الابتكاري فيرجع اهتمامنا الى دراستها لانها تمكننا من التنبؤ بما قد يصل اليه الفرد من مستوى اداء تقدره الجماعة بأنه اداء غريب وغير مألوف واساس الدراسة هنا هو مستوى هذه القدرات الذي يعد

تنبؤات التقدير ولابد من الاشارة هنا الى أن الابتكار يعد مجالا من مجالات التفوق العقلي في المجتمع الامريكي سوى حديث ويؤكد لوسيتو عام ١٩٦٣ ذلك بقوله ان المتفوقين هم هؤلاء الطلاب الذين تؤهلهم طاقاتهم العقلية للوصول الى مستويات مرتفعة من التفكير الانتاجي ... وذلك اذا ما توفرت لهم الخدمات والامكانيات التربوية المناسبة .

ويؤكد تويني عام ١٩٦٢ على اهمية تنمية قدرات التفكير الابتكاري بالنسبة لاي مجتمع بقوله ان اعطاء الفرص المناسبة لنمو الطاقات الابتكارية هي مسألة حياة او موت لاي مجتمع من المجتمعات .

وبعد هذا العرض الموجز يمكن النظر الى الابتكارية من زوايا كثيرة لانها ظاهرة متعددة الجوانب . فقد ينظر اليها من زاوية انها قدرات تفكيرية بمعنى وجود استعداد وخصائص معينة لدى الشخص تعده للتفكير الابتكاري . أو عملية يتم بها الانتاج الابتكاري . وفي ذلك تدرس على انها تنبؤات لما قد يصل اليه الفرد من مستوى اداء تقدره الجماعة يكون لديها مقبولا او غير مقبول .

وقد تكون انتاجية اية كمية من الانتاج . وفي هذه الحالة تلاحظ كمحكات لمستوى اداء الفرد بين مجموعته .

ومن هنا تتجلى اهمية البحث في مسألتين هما :

الاولى/التمييز بين مصطلحات العبقرية ، الموهبة ، التفوق العقلي ، الابتكارية التي سادها الغموض الخلط . فقد ينادي البعض بأحد المصطلحات قاصدين جميعها . ويتحدث بعضهم في باب المحكات في الوقت الذي يهدف من قوله مؤشرات الظاهرة .

الثانية/ان هذا التمييز يسير بنا الى ان الظاهرة التي تروم دراستها هي مؤشرات وليست محكات . اذن يتطلب منا ذلك البحث عن اساليب لتثمينها لانها في مراحل النمو التي تتعرض لمؤشرات البيئة البيتية والمدرسية

التي تحدد ان مستواها ونواتج عملياتها وهدفها وهذه المؤشرات تكون اما لصالح الظاهرة والشخص فتساعد على تنميتها اولا تكون لصالح الظاهرة فتكتمها وتنميتها •

من خلال هذا ينعطف اتجاه البحث نحو الاساليب التربوية التي تساعد في تنمية قدرات التفكير الابتكاري التي تنتشر بين الافراد انتشارا طبيعيا والاختلاف بين الافراد في درجة هذه القدرات من الاستعدادات عند الافراد وليست في نوعها •

ومن خلال نظرتنا هذه يكون امامنا تحقيق هدفين في آن واحد وباسلوب تربوي •

الاول/انساني

الثاني/علمي

من خلال هذه النظرة لابد ان تستخدم الاساليب والانشطة للتلاميذ جميعا دون عزل ذوي المستوى المرتفع من ذوي قدرات التفكير الابتكاري لأن عزل هؤلاء سوف يخلق حرمانا معينا في جانب يحصل عليه الآخر • فقد يحصل هؤلاء على انشطة وخبرات افضل من الذين اقل منهم في هذه القدرات، وبذلك تحقق في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لمجموع التلاميذ وهذا حق انساني وتربوي لمجموع التلاميذ دون تميز • وفي الوقت نفسه سوف نحرم ذوي المستوى المرتفع في هذه القدرات من التفاعل الاجتماعي ضمن المجموع العام من التلاميذ وبذلك تحقق في تحقيق المبدأ الانساني للتلاميذ بصورة عامة فكل فرد له الحق في تناول اي من الانشطة التربوية ويعامل تربويا بأي اسلوب يستخدم للتلاميذ الذين هم بنفس الخصائص والمستوى العمري والدراسي •

أما في الجانب العلمي فالاخذ بمبدأ الفروق الفردية ومن التلاميذ يتعلمون ويفكرون كل حسب طاقاته واستعداداته فأن هذا يتطلب منا أن نهيء المناخات التربوية التي يستطيع بها كل تلميذ ان يحصل ويصل الى المستوى

العلمي من الخبرات التي هيأته ظروفه البيتية والمدرسية لان يصل الى المستوى الذي يتمكن من الحصول عليه • وهناك نقطة مهمة لابد من ملاحظتها وهي ان التلاميذ في مرحلة نمو متكامل جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا الخ فقد تكون ظروفه العائلية والمدرسية لا يستطيع التفاعل معها بحيث يستطيع تقديم عطاءات قدراته • وقد تكون ظروفه افضل في مرحلة اخرى من حياته بحيث يستطيع تقديم اعطاءات تناسب قدراته وطموحه •

ومن خلال ذلك يجب ان تكون على قدر من العمليـة والموضوعية في هذه النظرة ومن هنا نحقق الهدف الانساني والعلمي دون الاخذ بواحد على حساب الافراد فقدانهمـا كليـا •

وبعد هذا فان الحديث عن تنمية الابتكارية لا يرتبط بالسلوك الظاهر ، انما يرتبط بمقدرات التفكير الابتكـاري وهي القدرات الكامنة ، حيث ان البرامج والانشطة واساليب التدريس الصفي والرعاية البيتية ، وبمعنى آخر البيئة البيتية والبيئة المدرسية متى ما وفرت المناخات التربوية السليمة ، فانها تساعد على تنميـة هذه القدرات على ان تتوفر فيهمـا الانشـطة والاسـاليب والبرامج التي تتضمن حل المشكلات والاجابات المتعددة وغيرها من الانشطة التي تساعد على انطلاق التفكير المتشعب:وهو النوع الذي يقود الى اجوبة متعددة وغير متوقعة • وقد لا يحصل التلميذ الذي يتصف بهذا النوع من التفكير على درجـات عالية في الامتحـان المدرسي الاعتيـادي • والابتعـاد عن التفكير التقليدي التذكيري والذي يطلق عليه احيانا بالتفكير المتقارب وهو النوع المتبع بصورة عامة في المدارس ويتطلب هذا النوع من التفكير جوابـاً واحداً صحيحـاً •

ومن هنا اتجه العلماء في مجال الابتكارية الى توجيه بحوثهم نحو المراحل العمرية الاولى للتلاميذ خاصة مرحلة ما قبل الابتدائيـة ومرحلة الدراسـة الابتدائية التي اولوها اهتماما خاصا ومركز لان النمو يبدأ في هـذه المرحلة بصورة انفجارية يتسـم بالصراحـة وعـدم الاخـذ بالاعتبـارات والتقاليد

الاجتماعية،لذا يمكن توجيه هذه القدرات التفكيرية في هذه المراحل وجهة منطقية وتنمية هذه القدرات باتجاه ابتكار الافكار الذي يؤدي الى مواجهة المشكلات وحلها ، ثم تنمو لديه قدرات التفكير الابتكاري •

خصائص ذوي القدرة على التفكير الابتكاري :

يختلف الافراد فيما بينهم في قدرات التفكير الابتكاري بالدرجة وليس في النوع حيث ينتشر الافراد في مدى بين حدين ، فمنهم من يكون اعلى في هذه القدرات ، وهو الذي يحصل على درجة عالية في أي محك ، ومنهم من يحصل على ادنى درجة في المحك نفسه ، وينتشر بقية الافراد بين الحدين • وكذلك يختلفون في هذه القدرات من مجال الى آخر •

فقد يكون منهم في مجال الرياضيات او الفيزياء او الشعر •• الخ •

ويتصف من هم اعلى درجة في هذه القدرات بخصائص تميزهم عن الافراد الاعتياديين ويمكن الاعتماد على الملاحظة كأحد الاساليب للاستدلال على هؤلاء وتشخيصهم من بين افراد المجموعة التي تخضع للملاحظة كأن تكون مجموعة تلاميذ في صف مدرسي ومن بين هذه الخصائص :

١ ـ الطلاقة : وهي قدرة الفرد على التفكير بعدة افكار لمشكلة واحدة •

٢ ـ المرونة : وهي القدرة على الابتعاد عن التقليد ، وقلب الافكار الى أخرى جديدة ومختلفة •

٣ ـ التفاصيل : وهي القابلية على تقديم اضافات جديدة لفكرة معينة •

٤ ـ الاصالة : وهي قدرة الفرد على تقديم افكار متشعبة اكثر مما هي متقاربة ويذهب في تفكير اكثر من الاشياء المعتادة •

٥ ـ غزارة التفكير : وهي ان تكون اهتماماته بمعدل واسع للاشياء الكبيرة ذات المعاني الخارجية •

٦ ـ الحساسية للمشكلات : وهي قدرته على فتح آفاق وتجارب وافكار جديدة وتكون له القابلية على أن يكون غير ظاهر في سلوكه في حين يعمل بفعالية عالية •

٧ ـ الاعتماد على نفسه : محاولة الفرد في ايجاد حلول للمشكلات بالاعتماد على نفسه وبقوة ونشاط .

٨ ـ التأمل : القابلية على التقدير والتصحيح والتقييم والتخطيط ورسم صورة أمامه كاملة للفكرة التي يتعرض لها .

٩ ـ التحرك : تحويل الافكار الى افعال .

١٠ـ التركيز والمثابرة : القابلية على العمل بجد ولفترة طويلة .

خصائص المعلم المبتكر :

التدريس بكل تأكيد عمل نبيل ، واكتشاف طبيعة التلميذ ومعاونته على تفتح امكانياته الى اقصى حد ممكن هو التحدي الابدي للمعلمين ، وليس معنى هذا انكار مسؤولية المعلم في العملية التربوية ، لانه الركن الثالث من اركانها ودوره مهم في تطويرها للحصول على نواتج يطمح اليها اي مجتمع في بنائه والمقصود بهذه النواتج هم الافراد من ذوي القدرات المرتفعة في التفكير الابتكاري الذين تنمي عندهم هذه القدرات في البيئة المدرسية بحيث يستطيع بعضهم ان يقدموا ابتكارات تقدم البناء الاجتماعي لامتهم ، ولما كان المعلم هو الركن الثالث من مكونات العملية التربوية اذن فهو عامل اساسي له دور مهم في تنمية ابتكارية التلاميذ ، وان اعداده ليصبح قادرا على استخدام اساليب وانشطة لذلك يتطلب ان يعاد النظر في اعداد والاستمرار في تدريسه وتوفير المتطلبات التي تجعله يتصف بخصائص ، بحيث نستطيع ان نطلق عليه اسم المعلم المبتكر ، ومن بين هذه الخصائص :

١ ـ الاهتمام بالتدريس حقيقة ، وجعل هذه المهنة ممتعة له واعتبارها طريقة للحياة وليست مصدر رزق .

٢ ـ ان يطور طريقة تدريسه ولا يبقى على اسلوب واحد أبداً .

٣ ـ أن يستخدم في تدريسه اشياء مثيرة للتلاميذ .

٤ ـ الاكثار من القراءة في مجالات اخرى غير مجال اختصاصه .

٥ ـ احترامه للتلاميذ واهتمامه بهم ٠

٦ ـ مراعاة الفروق الفردية عند التلاميذ ٠

٧ ـ اعتبار التلاميذ غير موهوبين جميعا ، وان هدفه تنمية مواهب مختلفة عندهم ٠

٨ ـ خلق مواقف تجعل التلاميذ يتنافسون فيما بينهم ٠

٩ ـ عدم تفضيل جنس من التلاميذ على الجنس الآخر ٠

١٠ـ تشجيع التلاميذ على عرض ما لديهم من افكار ، حتى وان كانت ليست ذات أهمية واحترامها ومناقشتها ٠

١١ـ قبول أي تغيير في المناهج ، والدعوة لها ٠

١٢ـ عدم الاعتماد على مادة الكتاب المدرسي في التدريس وحدها ٠

١٣ـ تشجيع التلاميذ على تقديم المقترحات حول الاجراءات الصفية ٠

١٤ـ تشجيع التلاميذ على القيام بالتجارب في خارج الصف ومناقشة نتائجها من قبل جميع تلاميذ الصف ٠

تخطيط الفعاليات من اجل التدريس الابتكاري :

لقد اصبح الآن جليا ، ان الابتكار لا يعقد على المصادفة ، بل يعتمد على الخبرات التعليمية التي تقوم السلوك الابتكاري ٠ لذا يجب ان يخطط لها ٠ وفيما يلي نموذج لتخطيط هذه الخبرات ٠ وهو عبارة عن مجموعة من الفعاليات للتدريس الذي يساعد على اعطاء فرصة النمو الابتكاري ويمكن استخدامه في جميع المراحل الدراسية ٠

قبل الدرس :

١ ـ تدريب التلاميذ على مناقشة التعابير التي تفسر بأكثر من معنى ٠

٢ ـ تشجيع التفكير الحدسي والتوقع ٠

٣ ـ النظر الى الشيء من مختلف وجهات النظر النفسية والاجتماعية والمادية ٠

٤ – تقديم اسئلة مثيرة لاختبار المعلومات بطرق جديدة .

٥ – التنبؤ من المعلومات المحددة .

٦ – تشجيع الاخذ بخطوة تالية لما وراء ما هو مألوف .

في أثناء الدرس :

١ – الاستمرار في تعزيز التوقعات .

٢ – تشجيع التلاميذ على تقديم الافكار غير المألوفة والتحليل والتركيب .

٣ – تشجيع التصور للحوادث والاخطار وغيرها .

٤ – تنظيم العناصر التي تبدو غير مترابطة .

٥ – الاستمرار في التنبؤ واعتماده كخط للتفكير .

بعد الدرس :

١ – تشجيع الاستجابات البناءة .

٢ – البحث عن أفضل الحلول للمشكلات التي تعرض في داخل الصف .

٣ – تشجيع التجريب واختبار الافكار .

٤ – تشجيع التصور المستقبلي .

٥ – تشجيع الفرضيات المتعددة .

٦ – اعادة تنظيم المعلومات المطلوبة .

النظام التعليمي :

ان تطوير قدرات التفكير الابتكاري ، هو جزء من حلم كبير يراود التربويين للوصول الى تعليم اكثر انسانية ، لكي يضمن الاطفال لانفسهم فرصة احسن لبناء شخصية كل منهم ، حيث الطفولة تمتاز بنمو عقلي مبكر ، وان الخبرات التي يمر بها المبتكرون تختلف عن تلك التي يمر بها الكبار .

ان تغيير المناهج التعليمية ، والاستعانة بوسائل التقدم التكنولوجي في تدريس المواد ، كلها اهداف جديرة بالاعتبار لكن هذه الاشياء جميعها ستظل محدودة القيمة ، اذا لم تكن النية متجهة الى خلق مناخ تعليمي يحقق التوازن بين أثارة القدرة على التحصيل واثارة القدرة الابتكارية .

غير ان محاولة وضع تصور نظام تربوي قائم على اثارة الابتكارية امر ليس باليسير ، لان ما تعرفه عن الابتكارية ما زال محدودا اضافة الى مشكلة تتعلق بعدم وجود نماذج سابقة ، فنحن نبني تصوراتنا بناء على وجود نماذج نأخذ بعض الجوانب منها ، ونرفض البعض الآخر . وكذلك لم نجد - بحدود علمنا - دولة قد قامت بوضع خطة شاملة لنظمها التعليمية بحديث تتجه مباشرة الى تنمية القدرات الابتكارية ويمكن تحقيق نظام تعليمي يشجع على الابتكارية بأكثر من طريقة ومنها :

اولا : تدريس الابتكارية كموضوع مستقل في برامج دراسية خاصة

تقوم هذه الفكرة على تصور يعد ان الابتكار يمكن تعلمه وتعليمه وبهذا التصور يمكن ان يكون تعليمه على شكل خبرات دراسية منظمة وقد تمت في هذا التصور اعداد برامج مستقلة جرى تعليمها في مستويات مختلفة من المراحل الدراسية وقد توصلت عدة دراسات الى نتائج جيدة استخدمت برامج خاصة ففي تنمية قدرات التفكير الابتكاري ومن بين هذه النتائج مايلي:

١ - زيادة كمية في الافكار الابتكارية لمجموعة التلاميذ التي درست البرنامج الخاص ، وكذلك في نوعية الافكار وابرزها تفوق المجموعة التجريبية في الاصالة والمرونة والحساسية للمشكلات .

٢ - لم يقتصر زيادة النمو في قدرات التفكير الابتكاري على ذوي القدرات المرتفعة حسب بل يحدث النمو ايضا للمستوى المتوسط وكذلك للمستوى المنخفض في هذه القدرات من التفكير .

٣ - واوضحت النتائج ان هذه البرامج تصلح للاستخدام للاذكياء ، والاقل ذكاء وكذلك لا وجود لاي تأثير سلبي للعصر الزمني ، فقد تصلح لمختلف الاعمار حتى خمسين سنة .

ومن بين هذه البرامج ما يلي :

١ ـ الخيال في مجال التطبيق .

٢ ـ الافكار الفنية لمعلم الابتدائية في الكتاب الصفي .

٣ ـ الاعمال اليدوية المبتكرة لمعلمي الابتدائية .

٤ ـ التعلم سوية .

٥ ـ الالعاب والانشطة في صفوف المدارس الابتدائية .

٦ ـ كتاب الفعاليات الصفية من اجل اللهو والتعلم .

٧ ـ دائرة معارف الفعاليات للتعلم من الروضة الى الصف الثالث .

ثانيا : تعديل المناهج الدراسية :

ففي هذا الاسلوب يمكن تضمين البرامج المدرسية الاعتيادية انشطة وفعاليات تحقق الغرض المطلوب . ويتطلب ذلك تحليل محتوى المناهج المدرسية وتحديد المفاهيم العلمية واضافة مفاهيم اخرى اكثر تقدما عن مستوى التلاميذ بحيث تخلق لديه حالة التحدي الفكري لقدراته العقلية . بحيث تعرض هذه المفاهيم بطرائق تختلف عما هو معمول به حاليا في تأليف الكتب المدرسية وخاصة في مناهج العلوم بكل فروعها وكذلك الرياضيات ويمكن بعض مفردات مناهج العلوم الانسانية كذلك . ويعتمد التدريس في هذا المجال على ركنين :

الاول : اعادة صياغة المعلومات التي تعرض على التلاميذ بحيث يقل فيها عرض المفاهيم بالاسلوب المقالي . وللباحث في هذا تجربة لمادة العلوم للصف الخامس الابتدائي .

الثاني : اعتماد اساليب وطرائق تدريسه يمكن ان يستخدم المعلم اكثر من اسلوب في المحاضرة (الساعة التدريسية) حسب الحاجة الى عرض موضوع الدرس .

وقد يحتاج المعلم الى اعداد المحاضرة وكيفية عرضها في الدرس الى تهيئتها بوقت مناسب ومن بين هذه الاساليب ما يلي :

١ ـ الاسئلة المتشعبة :

ان طبيعة هذه الاسئلة تتطلب اجابات متعددة ومختلفة ترتبط بالمشكلة المعروضة لان مثل هذه الاسئلة تخلق اثارة عند التلاميذ • وتعتمد هذه الصيغ من الاسئلة على قدرة المعلم في تحفيز تفكير التلاميذ الى اعطاء اجوبة متعددة ومتنوعة للسؤال نفسه وهذا ما يحفز قدرة التلاميذ العقلية في التفكير اكثر لتقديم مثل هذه الاجوبة •

٢ ـ الطريقة الاستكشافية :

وهي من الطرق التي شاع استخدامها في المراحل الدراسية المختلفة وفي مختلف المواد الدراسية • وهي طريقة تدريسية جيدة لان التلاميذ محور العملية التعليمية فيها ، وكذلك هي طريقة تمنح الفرصة لكل تلميذ ان يقدم نشاطا يناسب قدراته بين زملائه في المادة والمرحلة الدراسية •

٣ ـ اسلوب حفز الدماغ :

اسلوب تدريسي يعتمد على نوع من التفكير الجماعي والمنافسة بين مجموعات صغيرة ويهدف الى اثارة الافكار وتنوعها • وتستخدم في هذا الاسلوب اسئلة غريبة افتراضية تبتعد عن المألوف • ويطلق عليه باسلوب امطار الدماغ وكذلك التوليد الفكري ويعتمد استخدامه على أربع قواعد :ـ

١ ـ عدم انتقاد الافكار •

٢ ـ الافكار الغريبة هي المفضلة •

٣ ـ الافكار العديدة هي المفضلة •

٤ ـ يسمح بتعديل الافكار وتوحيدها •

٤ ـ الالغاز الصورية :

تستخدم الالغاز الصورية بأشكال مختلفة ، حيث تعرض بشكل صورتين مختلفتين بينهما تشابه أو علاقة صمتية • وتتخذ الصور والرسوم محورا للمناقشة بين المعلم والتلاميذ • وتعرض هذه الصور أمام التلاميذ بشكل الغاز تتضمن معلومات علمية •

٥ ـ الالعاب العلمية :

تتيح هذه الالعاب للتلاميذ البحث والتفكير بمواد كثيرة ، لانها ذات اساس علمي • وقد يحدث تحفيز قدرات التفكير عند التلاميذ لما بينها من علاقات متشابهة متناقضة اضافة لما لها من أثارة في اهتماماتهم وما تضيفه لهم من خبرات جديدة •

ثالثا :

خلق مناخ اجتماعي تعليمي يشجع على اثارة القدرات الابتكارية • لان المعلومات التي تعطى التلميذ ـ حتى وان كانت مصاغة بأفضل ما تكون عليه تصاميم المناهج ـ تصبح عنده مجموعة من القواعد المنفذة اليه اذا لم تكن هناك انماط من العلاقات الاجتماعية بين المعلم والتلميذ في داخل المدرسة تتضح هذه الانماط بشكل مناخ اجتماعي متسامح من شأنه ان يساهم في تشجيع القدرات الابتكارية وكذلك في نمو سمات شخصية مستقلة ذات تفكير اصيل وخلاق •

ومن بين الاساليب التي يمكن الاسترشاد بها في البيئة المدرسية ما يلي :

١ ـ تشجيع تدفق الافكار باستخدام اسئلة ذات اجابات متعددة •

٢ ـ تشجيع حب الاستطلاع ومظاهر الطبيعة • وتدريب الطلبة على تفحص ما يقع عليه نظرهم بتركيز وتفصيل في العلاقة للعناصر المشتركة بين مادتين أو تكوين واحد •

٣ ـ تشجيع التلاميذ على ربط الافكار المطروحة وتحليلها •

٤ ـ تشجيع التلاميذ على اداء قصة خيالية شفوية أو تحريرية عن موقف لو يحدث ماذا ستكون نتائج ذلك ٠

٥ ـ تشجيع التلاميذ على القيام برسم صورة خيالية وقبل اكمالها يتبادل التلاميذ الاوراق وتوجيه التلاميذ الى تكملة الرسم الذي تسلمه كل منهم من زميله ٠

٦ ـ تشجيع التلاميذ على كتابة اسئلة الامتحان والاجابة عنها ٠ بحيث تخلق هذه الاسئلة حالة تفكيرية وليس تذكرية عندهم ٠

٧ ـ اعطاء فكرة للتلاميذ وتركهم احرارا يختارون اسلوب تنفيذها كتابة او رسما او مجسما ٠

٨ ـ تقبل اوجه النقص في الافكار التي يقدمها التلاميذ ٠

٩ ـ اعطاء التلاميذ تمارين ليس لها درجات او تقويم ٠

١٠ـ اعطاء امثلة عن الاعمال الابتكارية للتلاميذ ٠

هذا الاسلوب يثير التلاميذ لكي يصبحوا مبتكرين ٠ ويمكن ان يقوم المعلم بعرض المبتكرات الموجودة عند احد التلاميذ في بعض الصفوف الى صفوف اخرى لكي يثار التفكير عند هؤلاء التلاميذ ٠ ويمكن للمشرف التربوي والتربويين الآخرين ان يتولّوا عرض مثل هذه النماذج على التلاميذ في صفوفهم أو في مهرجان يقام لهذا الغرض ٠

١١ـ تهيئة دليل عمل للتلاميذ بصورة مبسطة لبعض الاجهزة والادوات ومكوناتها واستعمالاتها والفكرة التي تقوم عليها معززة بالصور الملونة وفيه لكل نموذج نشاط يطلب فيه من التلاميذ ان يقدموا نموذجا لعمل مماثل او مختلف عنه في الفكرة وطريقة الصنع ٠

١٢ـ الاهتمامات باسئلة التلاميذ الغريبة غير المألوفة والانتباه اليها ، لكي يكثر من المبادرات ٠

١٣ـ احترام آراء التلاميذ واعتبارها ذات قيمة يؤخذ بها ٠

١٤- اشعار التلميذ بأنه كفوء في اعمالــه لكي تتولــد عنده روح التجديــد والمثابــرة .

١٥- على المعلم ان يهيء مواقف لاثارة المناقشة بين التلاميذ ثم يتركهم دون ان يتدخل فيها الا لاغراض استمرارها واثارة الحماس لها .

١٦- تكليف التلاميذ بأن يقوموا بصنع اشياء تختلف عما يصنعه الآخرون .

المصادر :

١ ـ الالوسي/صائب احمد • اثر استخدام بعض الانشطة والاساليب التعليمية في تدريس العلوم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لتلاميذ الدراسة الابتدائية بغداد ، جامعة بغداد ، كلية التربية ١٩٨١ •

٢ ـ الالوسي ، صائب احمد • المطالب التربوية الواجب توفرها في محتوى المناهج لتنمية سمتي الثقة بالنفس واتخاذ القرار ، كانون الاول ١٩٨٢ •

٣ ـ الخالدي ، اديب محمد علي • سيكولوجية المتفوقين عقليا ، بغداد ، دار السلام ١٩٧٥ •

٤ ـ عبدالغفار عبدالسلام • التفوق العقلي والابتكار • القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٧ •

٥ ـ فراير ، دوكلاس وآخرون • علم النفس العام • ترجمة ابراهيم يوسف المنصور ط٢ • بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٦٨ •

٦ ـ النجيجي ، محمد لبيب وآخرون • بحوث نفسية وتربوية • القاهرة ، عالم الكتب •

7. Guilford, J.P. Characteristic of Creativity Psychological Abstracts, Ps., 006 , 655 .
8. Piltz, Albert and Robert Sund - Creative teaching of Science in the elementary School , Boston Allyn of Bacon , 1974 .
9. Torrance , E . Paul . Creativity in the Classroom Resources in Education , 1977 .

اسس انتقـــاء واعداد الكــادر المشــرف

في مدرســة الموهوبين

اعـــداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقــة رقــم (١٢)

ثالثاً : اسس انتقاء واعداد الكادر المشرف

١ ـ انكلترا والولايات المتحدة

٢ ـ بالنسبة للمشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة رعاية الموهوبين ١٥ـ١٧/٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الثالثة التي وردت في توصيات الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦في١٧/١١/١٩٨٢

٣ : اسس انتقاء واعداد الكادر المشرف :ـ

أ ـ انكلتـــرة :

لا يوجد كادر مشـرف متخصـص بل الامر متروك للافـراد الهواة من المعنيين بالتربية وعلم النفس ٠

ب ـ في الولايات المتحدة :

توجد اختلافات كبيرة وكثيرة بين الولايات المعنية في رعاية الموهوبين من ناحية انتقاء واعداد مدير المشروع ومن ناحية اعضاء الهيئة التدريسية ، بالنسبة لمدير المشروع تناط ادارة مشروع الرعاية في حالة الصفوف الخاصة بمدير المدرسة الثانوية المعتادة يساعده مختص بالاشراف المباشر على شؤون الرعاية يكون بمثابة معاون للمدير ٠ وفي حالة المدارس الخاصة بالموهوبين ، ينتقى المدير على اساس أنه يحمل شهادة ماجستير او دكتوراه في التربية مع الالمام الواسع بقضايـا الموهوبين وفي حالة الدورات الصيفيـة تناط الادارة بشخصية تربوية بارزة بشهادة دكتوراه مع أبحاث كثيرة في موضوع الموهوبين وبخدمة جامعية طويلة ربما تتجاوز العشرة سنوات ٠

اما بالنسبة لاعضاء الهيئة التدريسية في موضوعات الاثراء فهناك ايضا بعض الاختلافـات ففي بعض المشاريـع يسـمح للمدرسـين البارزين دوي الشهادات العلمية التي لاتقل عن الليسانس في موضوع التخصص (فيزياء أو

رياضيات الخ) مع المام واسع باساليب تدريس كل منها (الرياضيات او الفيزياء الخ) ودخول دورات تدريسية خاصة بالموهوبين • وفي بعض المشاريع يقوم الاساتذة الجامعيون من اصحاب الاختصاص في تدريس موضوعات تخصصهم •

وقد لوحظ ان الجهات المعنية بمشاريع الرعاية تسعى الى الحصول على افضل وأكفأ المدرسين والتعاقد معهم برواتب ومخصصات سخية لغرض العمل في مشاريعها كما ان هناك اتجاها عاما في بعض الجامعات لانشاء اقسام خاصة في كليات التربية لاعداد مدرسي الموهوبين في مختلف الاختصاصات •

٢ – بالنسبة للمشروع العراقي :

اولا : الكادر التدريسي :

ينقسم الكادر التدريسي في مدرسة الموهوبين الى قسمين : القسم الاول منهما يتعلق بتدريس الموضوعات غير الاثرائية التي تتضمنها مفردات المنهج الخاص بمدرسة الموهوبين • والقسم الثاني منهما يرتبط بتدريس موضوعات الاثراء (الرياضيات : الفيزياء : الكيمياء : علوم الحياة)

وبصدد تدريس اللغة العربية والانكليزية بصورة خاصة يستشار معهد تطوير تدريس اللغة العربية ومعهد تطوير تدريس اللغة الانكليزية لانتقاء مفردات المنهج الخاص بكل منهما وترشيح بعض المدرسين الاكفاء للتدريس في المدرسة الخاصة وان تجري اللجنة العليا مقابلة للمرشحين وان يدخل المقبولون منهم دورة تربوية خاصة بتدريس الموهوبين وتقوم بتدريس الرياضيات والفيزياء فئة من بين حملة لقب استاذ جامعي في الرياضيات والفيزياء يتم اختيارهم من الجامعة التكنولوجية وكليتي العلوم والتربية في جامعة بغداد وكلية العلوم من الجامعة المستنصرية • على أن تراعي في اختيارهم المواصفات التالية :–

أ ـ القدرة على اجتذاب الطلاب والامتزاج معهم وتحبيب الدراسة لهم وبعث الثقة بأنفسهم في تخطي الصعاب التي تعترض سبيلهم وفي الحصول على المعرفة العلمية في الرياضيات والفيزياء .

ب ـ الاهتمام الواضح بمواطن التفوق لدى كل طالب على انفراد والسعي لرفعها الى مستوى اعلى وتعويدهم ايضا على التعاون والعمل الجماعي العلمي .

جـ ـ السير بخطى الطالب الاسرع تعلماً والاوسع معرفة والاوضح ابداعاً . وحث الآخرين على اللحاق به بجهودهم الخاصة وبتوجيهات الاستاذ .

د ـ الاتصاف بالحيوية والتفاؤل والمثابرة والجدية في العمل مع سعة الافق الثقافي العام وفي موضوع التخصص .

هـ ـ اتباع اسلوب الحوار والمناقشة واتقان فن التحدث والاصغاء وتبادل الرأي وان يتصف برحابة الصدر مع الاهتمام الملحوظ بتنمية التفكير العلمي وتزويد الطلاب بالحقائق العلمية الضرورية مع الابتعاد على القدر المستطاع عن التلقين او اتباع اسلوب التدريس التقليدي الشائع وتعويد الطلاب على استخدام المصادر .

و ـ ان يكون جيد الالمام باللغة العربية وبخاصة اسلوب التعبير الصحيح غير المشوب بالاخطاء النحوية او الصرفية (المثبتة بصورة خاصة) .

ز ـ يشجع الطلاب دائماً على كتابة التقارير وتلخيص مطالعاتهم الخاصة واثارة قضايا تعليمية يقتدون بأهميتها .

ح ـ له اطلاع مقبول على طبيعة المواهب وعلى اساليب التعامل مع الموهوبين وكيفية تدريسهم .

★ ـ تنقي اللجنة العليا مديراً للمشروع تتوافر فيه الشروط التربوية التالية :ـ

أ ـ ان يكون من حملة شهادة الدكتوراه في التربية وله خبرة في التعليم الجامعي لا تقل عن عشرة سنوات وله ابحاث منشورة تتسم بطابع التجديد .

ب ـ أن تنطبق المواصفات الواردة في الفقرات : أ : ب : د : و : ز المار ذكرها.

★ ـ تقرر اللجنة العليا مقدار المنح والمكافئات المالية التي تقدمها لاعضاء الهيئة التدريسية ولمدير المدرسة. وتضع شروطا معينة تبين بها التزاماتهم والامتيازات التي يحصلون عليها والتعليمات الخاصة بانضباط الطلاب وما يجري مجراها .

اسس انتقــاء واعداد الكــادر المشــرف

في مدرســة الموهوبين

اعـــداد

الدكتور سامي مظلوم صالح

وثيقــة رقــم (١٣)

ابتداءً ان الموهوب في مهارة او نشاط فكري معين هو الذي يكون متفوقا ومتميزا بفارق شاسع عن سائر اقرانه • ويجب ان يكون هذا التفوق اصيلاً في تفاصيل الموضوع وليس مهارة خاصة في حدود ضيقة • فالمراد قوله هو :

عندما يكون متميزاً في الرياضيات مثلاً ، يجب أن يكون ذلك واضحاً في جوانب عديدة مثل الاتسام بالتفكير التحليلي والاسلوب المنطقي والحس العالي وغير ذلك • ينطبق ذلك على حد كبير على المواضيع الاخرى مثل الفيزياء والموسيقى •

واذا تركنا جانباً النظريات التي تدعي القدرة في تفسير آلية الذكاء والمواهب ، يدعي التربويون العمليون انه لا يوجد فرق فسيولوجي او تشريحي بين الموهوبين وسواهم • غير ان الموهوبين قد ساروا مساراً يختلف عن الآخرين ومنذ البداية في التربية والتعليم والملاحظة • وآخر الاحصائيات في الاتحاد السوفياتي تبين أن ٨٠٪ من الموهوبين هم من أبناء المدن و ٢٠٪ فقط من الريف • ويشكل الاناث ١٧٪ من الموهوبين •

موضوع هذه الورقة ، هو اذا ما تم جمع الموهوبين في مدرسة واحدة وبغض النظر عن النظرية التي تفسر ظاهرة الموهوبين فما هي صفات الذين سيقومون بالتدريس والاشراف في هذه المدرسة ؟ وقبل الاجابة عن هذا السؤال الذي يكون محور المسألة برمتها لابد من الاشارة الى اهداف المدرسة •

أن المدرسة او التجربة العراقية التي من المؤمل البدء بها في السنوات القليلة المقبلة ستكون ذات طابع علمي أي ان المواضيع التي تعني بها هي الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبايولوجي • ولنقل العلوم الصرفة وهذا شيء منطقي لأن العلوم الاخرى مثل الهندسة والطب وغيرها تعتمد بشكل رئيسي على هذه العلوم • فيمكن القول اذاً ان العلوم الصرفة هي مصدر الابداع في حقلها ومصدر لامكان الابداع في العلوم التطبيقية الاخرى • ومما

تقدم يمكن اشتقاق جملة من الاهداف لمدرسة الموهوبين • تتركز حول احتضان الموهوبين مبكراً والتعامل معهم علمياً وتربوياً لتنمية مواهبهم وتوجيهها بحيث يمكن ان يتطور وبشكل مستمر في مراحل الدراسة لما بعد الاعدادية لتؤدي الى ان تتبلور الموهبة وتتحول الى الابداع والخلق ، بعبارة أخرى لاعداد العلماء المبدعين لا في مجال العلوم الصرفة فحسب بل كما ذكرنا آنفا في مجالات العلوم التطبيقية مثل الهندسة والطب •

ولامكان انجاز المهمة في أعلاه بشكل منسق وعلمي رفيع لابد من أن يكون لدى المشرفين والمنفذين للعملية التربوية والعلمية مواصفات خاصة تتلاءم وطبيعة المهمة التي سيواجهونها وقبل ذكر المواصفات هذه نود أن نشير وبشكل مختصر الى طبيعة التدريس والاشراف في مدارس الموهوبين في بعض المجتمعات المتقدمة والتي تعنى بالامر مثل الاتحاد السوفياتي وعلى الوجه التالي :

اولا : المدرسة ـ تكون المدرسة ذات اختصاص في الفيزياء والرياضيات والفنون (هناك مدارس للموهوبين في اللغات بالمانيا مثل مدرسة درزدن) • تستقبل المدرسة التلاميذ الموهوبين اعتبارا من سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة • وغالبا ما يكون عدد الطلاب بين ٣٠٠ ـ ٣٢٠ في مدرسة داخلية ١٠٠٪ (هناك أربع مدارس من هذا النوع في الاتحاد السوفياتي هي مدرسة موسكو وكيف وسبريا ولينغراد) •

تشرف على هذه المدارس علمياً وتربوياً الجامعات والاكاديميات العلمية وبالتنسيق مع وزارة التربية •

ثانيا : المنهج ـ نظراً لطبيعة الموهوبين والاهداف المتوخاة منهم وعدم وجود مقياس محدد لحدود أو عمق الموهبة ولاجل استثمارها وتطويرها عند الموهوب ومنذ البداية ليس هنالك برامج أو منهج محدد في موضوع الموهبة بل هناك اطار عام للبرنامج للتلميذ والمدارس الحرية الكاملة في

معالجة المواضيع ولأي مستوى ممكن ، ويعتمد ذلك بالطبع على تقبل التلاميذ وتفاعلهم والاسئلة التي يطرحونها ويجب أن نوضح هنا أن ذلك صحيح في موضوع الموهبة مثل الفيزياء والرياضيات أما الدروس الاخرى فتدرس بشكل اعتيادي ووفق برنامج المدارس الاعتيادية الاخرى •

ثالثا : المدرس – يقوم الاساتذة الجامعيون واللامعون منهم بالقاء المحاضرات في مدرسة الموهوبين الى جانب المدرسين على الملاك الدائم • وعلى سبيل المثال لو اخذنا مدرسة موسكو للفيزياء والرياضيات ، نرى أن عدد المدرسين الدائميين في الرياضيات هو ثمانية (المدرسة ٣٢٠ تلميذاً) بينما يحاضر ٢٠ أستاذا من قسم الرياضيات في جامعة موسكو في هذه المدرسة ومعدل العبء التدريسي للمدرس على الملاك الدائم هو حصة واحدة في الاسبوع •

يتم اختيار المدرسين الدائميين لهذه المدارس عن طريق الاولمبيات او المباريات العلمية ويتم الترشيح لدخول هذه المباريات استنادا الى تاريخ موثق وقابلية علمية وتربوية مشهود لها • وفي آخر المباريات من هذا النوع تم اختيار ٦٠ مدرسا من أصل ٧٠٠ مشترك دامت الاختبارات لمدة ستة أشهر • يلي هذه المرحلة مرحلة التعرف عن قرب على آلية العمل في داخل هذه المدارس ومن ثم التدريب العلمي والتربوي لمدة سنة واحدة في الاقل ومن الطبيعي أن الدافع لكل ذلك هو الامتيازات المادية والمعنوية للمدرس في مدارس الموهوبين •

رابعا : طريقة التدريس : كما ذكرنا في تقرير آخر أن موضوع الاختصاص أو الموهبة يكون ثرياً في هذه المدارس من حيث الخطة أو المنهج والاسلوبية فالخطة في الفيزياء والرياضيات موزعة بساعات اسبوعية هي كما يلي :

الموضوع	نظري	مناقشة	عملي
الفيزياء	٣	٤	٢
الرياضيات	٣	٧	١

مجموع الساعات الاسبوعية
٣٨ ـ ٤٠ ساعة

تتسم طريقة التدريس النظري بالاسلوبيـة الالقائية مسـندة بوسائل تعليمية متقدمة جداً • يشترك التلاميذ في المناقشة في أثناء المحاضرة • وتهدف المناقشة الى تطوير الاتجـاه المسـتقل في تعريف المسائل وحلها وكذلك العمل والمناقشة الجماعية وتستند كل هذه الفعاليات بالدروس العملية والاكاديمية والورش وأهم من ذلك كله المشروع الذي قد يلازم التلاميذ الى الجامعة •

وقد هدفنا من ذكر ذلك لأجل تكوين خلفية واضحة لما يجب أن تكون عليه فعالية المدرس ودرجة مسؤوليته في مدارس الموهوبين • لينعكس ذلك على اسلوبية اعداده او اختباره •

بعد الوصف الموجز لاحدى التجارب العالمية في مجال رعاية الموهوبين يجدر أن نقترح طريقة موضوعية لاعداد وانتقاء المدرسين للتجربة العراقية وفق عوامل امكانيات منظورة على المدى القريب والبعيد في القطر العراقي •

يمكن ان نقترح هنا بعض المواصفات الخاصة والمتخصصة للمدرس في التجربة العراقية على ان يشتق منها مواصفات ادق اختصاصاً في المستقبل وحسـب تطور مسار التجربة •

ونذكر فيمـا يلي بعض صـفات المـدرس في مـدارس الموهوبـين على سبيل المثال :

مواصفات الملاك التدريسي في مدرسة الموهوبين :ـ

١ ـ قدرته وتمكنه في مجال اختصاصه وامتلاكه الى قاعدة واسعة في حقل الاختصـــاص •

٢ ـ القدرة على التعبير عن المعلومات وايصالها الى الموهوبين بشكل علمي وسلس وخاصة وأنه يتعامل مع فئة لها ميزاتها العملية الخاصة •

٣ ـ قدرته على تفهم عقلية هذه الفئة وامكانيته العالية في التفاعل معها وتطوير قابليته وفق تطور العلم في حقل اختصاصه •

٤ ـ اقتناعه بأن الموهبة الخاصة (الفيزياء ـ الرياضيات) في هذه المرحلة بالنسبة للموهوبين هي هواية بالاضافة الى انها وسيلة •

٥ ـ أن يكون من المدرسين المعروفين بمرونتهم ونشاطهم العلمي وهوايتهم في التدريس •

٦ ـ أن يمتلكوا ATiTUDE,IQ عاليين •

كيفية انتقاء واعداد الملاك التدريسي وفق المواصفات في أعلاه :ـ

قد يكون من الصعب أن يختار العدد اللازم من المدرسين لمدرسة الموهوبين ولفروعها المختلفة (الفيزياء ـ الرياضيات ـ الكيمياء ـ الاحياء) بالمواصفات في أعلاه من بين مدرسي الثانويات والجامعات العراقية وفي آن واحد •

لذلك يمكن أن توضع سياسات لتوفير الملاك التدريسي تتسم بالمراحل • حيث ستكون الحاجة بسيطة نسبياً في السنتين الاوليتين من بدء الدراسة ويزداد الطلب بالطبع كلما تقدمت سني الدراسة فيمكن اذاً ان يتم اختيار مدرسين على الملاك الدائم عن طريق الترشيح من المدارس ومديريات التربية تتبعها الامتحانات واختبارات الذكاء اللازمة ويسند الى هذا الملاك في البداية بتدريسي الجامعات في بغداد على أن يتم اختيارهم وفق قواعد علمية مثل الدرجة العلمية ومساهمات البحث والجودة في التدريس والسمعة العلمية وغير ذلك • من المفيد جداً ان يستعان في البداية أيضاً بالخبراء في هذا المجال من المجتمعات الاخرى كمستشارين وفق عقود خاصة •

كما يجب البدء منذ الآن بارسال البعوث الى خارج القطر للتخصص في مختلف الانشطة العلمية والتربوية والادارية المتصلة بتدريس ورعاية الموهوبين •

قد لا يكون الجانب العلمي وحده كافياً للتدريس والمساهمة في أنشطة مدارس الموهوبين لذلك يجب أن يتلقى اختيــاره للتدريس والعمل في هذه المدارس تدريباً علميا وتربويا خاصا . ويمكن ان يتم ذلك في خارج القطر او استخدام الخبراء للمساهمة في التدريب من خلال دورات تقام في داخل القطر. ولابد من تطوير ورقــة عمل تفصل اساليب التدريب والتأهيل بعد الاختيار وطريقة ضمان التعليم المستمر لهؤلاء المدرسين .

كما يجب أن توضع المقترحات اللازمة بصدد المحفزات المادية والمعنوية للعاملين في مدارس الموهوبين وتشريع ذلك في أسرع وقت ممكن .

مؤشـرات بناء المناهج الاثرائيـة للموهوبين

اعـــداد

اللجنة الفرعية للمناهج الاثرائية للموهوبين

وثيقـة رقـم (١٤)

اشارة الى الامر الوزاري المرقم ٧٠٥٧٩ في ١٩٨٢/١١/٢٧ ٠

تم تشكيل اللجنة الخاصة بدراسة موضوع المناهج الاثرائية للموهوبين والمتفرعة عن اللجنة العليا لرعاية الموهوبين في القطر برئاسة الدكتور سليمان يوسف المزبان وكيل الوزارة للشؤون الفنية وعضوية الذوات المدرجة اسماؤهم في أدناه :

الدكتور غانم سعد الله	رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية/ الدائرة العلمية
الدكتور نوري جعفر علي	وزارة التربية
الدكتور سامي مظلوم	الجامعة التكنولوجية/قسم العلوم التطبيقية
الدكتور حميد مجول النعيمي	مركز بحوث الفضاء والفلك/مجلس البحث العلمي
الدكتور عبدالرضا مجيد عبدالعزيز	الجامعة المستنصرية/كلية العلوم
الدكتور عريبي حسين الزوبعي	جامعة بغداد/كلية التربية
الدكتور محمد عبدالرزاق الجنابي	جامعة بغداد/كلية التربية
الدكتور متي ناصر عبدالرحيم	جامعة بغداد/كلية العلوم
الدكتور مازن محمد علي جمعة	عمادة معهد التكنولوجيا
السيد سليم اسماعيل الغرابي	الجامعة المستنصرية/كلية العلوم
السيد قاسم محمد عبدالله	مديرية الاشراف الاختصاصي/ الكرخ
السيد سليم حسن زويلف	مديرية الاشراف الاختصاصي/ الكرخ
السيد محي علوان احمد	مديرية الاشراف الاختصاصي/ الرصافة

الدكتور عبدالقادر عبدالرحمن	منظمة الطاقة الذرية
السيد مهدي الربيعي	مديريـة الاشـراف الاختصاصـي
السيد عبدالامير عبد البياتي •	مديريـة الاشـراف الاختصاصـي
السيد خالص عبدالرحمن احمد	المديرية العامة للتخطيط التربوي/ مقـررا

عقدت اللجنة اجتماعات متتابعة للمدة ١٩٨٢/١٢/٥ الى ١٩٨٣/٢/٧ دارت فيها مناقشات متخصصة ومستفيضة من اجل تحديد المؤشرات الاساسية لبناء المناهج الاثرائية للموهوبين في بلد مثل العراق الذي هو جزء من الامة العربية في اطار متميز ذي خصوصية عراقية وسمة عربية • وقد اخذت اللجنة بنظر الاعتبار مجمل التحديات التي تجابه الامة العربية ونوع الاهداف العامة والخاصة في تربية الجيل وتعليمه وحسن استثمار الطاقة البشرية فيه انطلاقا من الاهداف العامة للمجتمع اصلا وانعكاسا لاهداف النظام السياسي الثوري ذي المنهج العلمي في قطرنا المناضل وهو يتقدم الى أمام •

لقد عبر السيد الرئيس القائد صدام حسين في احد اجتماعات لجان شؤون دراسة التعليم عن تعديل المناهج وتطويرها بالعبارات السديدة التالية:

« لابد أن تعرفوا على نحو دقيق تصوراتنا السياسية والفكرية المركزية والتي بموجبها تقومون بواجب اعادة النظر في مناهج التربية بما ينسجم ونهج الثورة • عليكم أن تنطلقوا اولا من قيمة اساسية في مسألة اعداد الجيل وبناء المجتمع وهي اعتبار الانسان قيمة عليا وهدفا كبيرا ضمن المجتمع مطلوبا توفير سعادته بما في ذلك تهيئة الاجواء الصحيحة لاطلاق قدراته الابداعية • علينا أن نؤكد في مناهجنا التربوية وفي كل فرع منها حسب اختصاصه على نقطة اساسية اخرى وهي أن هذا الانسان الذي يعتبر هو الهدف من تطوير المجتمع الذي نسعى الى تطويره ، يجب أن يكون قوة فاعلة مؤثرة في مجتمعه وفي وطنه » •

وفي مجال تطبيق المناهج جاء في حديث السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين في مؤتمر نقابة المعلمين في ١٩٧٦/٢/١٠ ما يلي « ليس المهم اذن نعد ونصوغ المناهج في اطارها العام وانما يجب ان تحدد الوسائل الصحيحة الفعالة والمتطورة والواعية لتطبيق تلك المناهج وهذا هو احد جوانب فن العمل الثوري لتغيير المجتمعات على نمط خاص ومتقدم » .

أن تأكيد السيد الرئيس القائد على الصورة الرائعة التي يطلبها من النظام التربوي لتكوين الفرد عليها من حيث تحقيق النمو المتوازن لديه من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وتحقيق الكفاية الاقتصادية وتحمل المسؤولية والاسهام بعملية التنمية يمثل هدفا عاما فيه عطاء الاشتقاق وهكذا تقتضي متطلبات العمل التربوي التعليمي ، فان الهدف العام لايعني أن الاهداف التربوية التعليمية التفصيلية أو الفرعية ومنها اهداف رعاية الموهوبين ثم اهداف مناهجهم لا تختلف بشكل أو بآخر في بعض المفاصل بشكل جوهري عن الاهداف التربوية للاعتياديين ثم عن اهداف مناهجهم .

لقد تركزت المناقشات على هذا الجانب ، اضافة الى اعتماد اللجنة على توجيهات حزب البعث العربي الاشتراكي النوعية في بناء المجتمع العربي وعلى توجيهات القيادة واعتمدت في مناقشاتها المصادر التالية :

١ ـ الخبرة المكتسبة لمن زار المؤسسات المعنية بالموهوبين في الولايات المتحدة وانكلترا والاتحاد السوفيتي .
٢ ـ المصادر المختصة .
٣ ـ جهود المؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية القطرية والعربية والعالمية .
٤ ـ خبرة السادة أعضاء اللجنة وطبيعة فهمهم لخصائص النظام التربوي في القطر وتأثر نمو وتقدم المجتمع وطبيعته .
٥ ـ المنطلقات التي توصي بها مناهج التعليم العام في اطار التوسع وضمان سلامة بناء الحقائق العلمية .

وبذلت اللجنة ما في وسعها لتحديد المؤشرات منطلقة من مقولة السيد الرئيس القائد الواردة في حديثه في المؤتمر الفكري الاول للتربويين العرب المنعقد في بغداد للمدة ٧ – ١٥ حزيران ١٩٧٥ حول التعامل مع النظريات التربوية في العالم أن يتم (لا بصيغة النقل بل بصيغة التفاعل في تكوين النظرية التربوية المرتبطة بخصائصنا الوطنية والقومية في الوطن العربي ومن اجل الامة) • وهذا ينطبق على النظرية العامة او الفرعية المشتقة •

وقد اعتمدت اللجنة الاهداف التالية كمؤشرات لفلسفة رعاية الموهوبين في العراق آملة الوصول الى مشروع عراقي ذي سمة عربية في التوجيهات وبناء المناهج من حيث المحتوى والاسلوب والوسائل ثم تحديد المستلزمات الاخرى بشكل متميز ذي خصوصية وخاصة ما يتعلق بالملاك والادارة وطريقة أو طرق التدريس والاجهزة والمواد والمنحى التقني المطلوب:

أهداف المشروع :

آ – رعاية الطلبة الموهوبين وفقا لقدراتهم الخاصة وتنمية هذه القدرات بما يحقق صالحه كفرد وصالح مجتمعه الذي يعيش فيه مواطنا صالحا •

ب – تنمية الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية في الطلبة الموهوبين وبما يؤهلهم لتأدية الدور المطلوب منهم في المجتمع وبالشكل الافضل والمتميز •

« اهداف مدرسة الموهوبين في العلوم »

آ ـ تكوين العناصر البشرية المؤهلة بمواهبها لرفد المجتمع كعناصر مخترعة ومبتكرة متعمقة علميا في المستقبل ، لتكون مصدرا من مصادر التقدم والتطور والتجديد في المجتمع •

ب ـ توظيف القدرات البشرية العالية في امكانياتها بما ييسر للمجتمع مسايرة التطور العلمي والتقني في العالم والتسارع معه •

ج ـ الاهتمام بالجانب النوعي في النشاط العقلي واتاحة الفرص لمن يملكه للنمو فيه واستثماره لصالحه وصالح مجتمعه •

د ـ التشجيع على توليد الافكار الاصيلة ذات السمة المستجدة المبتكرة •

هـ ـ توفير المجالات التطبيقية العملية في النشاطات المنهجية •

و ـ تنمية التوجه الذاتي المتفوق والمستقل في اطار جماعي في التفكير والعمل •

ز ـ اشباع الرغبة بحب الاطلاع بشكل مبرمج وهادف •

ح ـ اثارة وتنمية التفكير المبدع لدى الطالب المتفوق في مجال تفوقه •

ط ـ أن تساعد المناهج وانشطتها العملية على تنمية الدافع الذاتي للبحث والتعمق والتعلم المستمر •

ي ـ أن تكون للمناهج اهداف محددة ومتميزة بما يحقق الاهداف العامة والخاصة للمدرسة •

ك ـ أن تساعد المدرسة طلبتها من خلال مناهجها والانشطة المرافقة على تنمية روح الصبر والمثابرة والدقة والتحدي للمشكلات •

وفي ضوء الاهداف المحددة المارة الذكر حددت اللجنة ما يلي كمؤشرات لبناء المنهج :

١ ـ اعتماد مناهج التعليم العام وبناء مناهج اثرائية انطلاقا منها لموضوع الموهبـــة •

٢ ـ اتباع طريقة المناهج الثرية المتميزة عن مناهج التعليم العام التي تعتمد على تحديد الموازين مقارنة بما هو موجود في العالم وبما يهيء تجاوز سلبيات مناهج التعليم العام في هذا المجـال ويحقق مناهج متميز عن المدارس الاخرى تكون عامة في مدرسة الموهوبين وتبنى مناهج اثرائية انطلاقا منها لموضوع كل موهبة •

ان اللجنـة ترجح البديـل الثانـي لسـببين مهمـين :ـ

اولهما : ما تلاحظه من ملاحظات على الكفاية العلمية في خطة المرحلة المتوسطة في اطار النظرة لاهداف مدرسة العلوم للموهوبين •

وثانيهما : ان بدايات المناهج العلمية للمرحلة المتوسـطة لا توفر الخبرات والمعارف والميول التي يتطلب توفيرها استجابـة للمواهب والحاجات العقلية لطلبة هذه المدرسة مما قد يؤثر في امكانيات كشف المواهب مع قلة الفرص المتاحة في هذا الموضوع أو ذاك واللجنة تضع المعايير التالية أمام البديل المتبع لقضيتين اساسيتين هما :

آ ـ طريقة التدريس و « اعداد المدرس » لهذه المدرسة •

ب ـ فلسفة البناء المنهجي •

كما أن الوضع المنهجي في ضوء أي بديل يتم اعتمـاده وخصوصـية مدرسة الموهوبين تتطلب اصدار القرار في مسألتين مهمتين هما :

آ ـ امكانية أختزال الطـالب لصف أو اكثر بحكم الموهبة وبعد اعطـاء اللجان المتخصصة ومجلس المدرسة رأيهم •

ب ـ تحديـد وسائـل تقويم وقياس خاصـة لهذه المدرسـة بمـا في ذلك الامتحانات وخاصة العامة منها •

ملاحظـات عامة :

١ ـ أهميـة دراسـة المناهج للمرحلة الابتدائية وطبيعة ما تزود الطالب به من حقائق ومعلومـات وخبرات وميول ومنحى تفكيري عند وضـع المناهج المتميزة او الاثرائية ٠

٢ ـ ضرورة تنسيق اللجان المتخصصة التي ستقوم باقتراح المناهج الاثرائية تحقيقـا لمبدأ التسـاند والتكامل بين العلوم في البنـاء المنهجي لنوع المحصلة المطلوبة في التكوين العلمي للطالب بالمنهج من حيث المقرارات والانشطة والوسائل ٠

٣ ـ الاهتمام بالجانب المتخصص في الموهبة عند بناء المنهج الاثرائي وبشكل متدرج كحقائق عامة في الموضوع العلمي تيسـر الدخـول تدريجيـا للابـواب المتفرعـة المتخصصـة وصـولا للمشـروع المتعمـق بـين الطالب واسـتاذه ٠

ملاحظـات تذكيرية :

١ ـ الاهتمام بمصير الطلبة بعد تخرجهم من مدرسة الموهوبين ٠

٢ ـ تشـكيل لجنة لتحديد طرق واختبـارات ومقاييس اكتشـاف الموهوبين للمراحل الدراسية الثلاث ٠

٣ ـ تفرغ الملاك لادارة المشروع والعاملين لتوفير مستلزماته مدة توفيرها ٠

٤ ـ تشكيل لجنة لترجمة ما يتوفر من وثائق دولية وتجارب عالمية ٠

٥ ـ مسألة وضع أو تأليف الكتب والمفردات وحرية التدريس في الاختيار ومؤشرات بناء المكتبة العلمية ومصادرها ومستلزماتها ٠

٦ ـ ضـرورة البدء باعـداد القوى العاملة التدريسـية والاشرافية وفـق خطة مركزية ٠

٧ ـ قيام اللجان المتخصصة بوضع التصورات عن المناهج الاثرائية وأهمية مشاركة اللجنة الاثرائية في الرأي وحيثما تقتضي الضرورة ٠

٨ ـ البدء بأختيار واعداد المدرسين لهذه المدرسة وبما يحقق اهدافها ٠

٩ ـ ان وجود سياسة التعجيل وسياسة الاثراء مسألتان مختلفتان في البناء المنهجي ثم في طبيعة ومحصلة الاستيعاب والتكوين اذا تم الاخذ بهما وبالاتجاه الحدي المفصل ٠ كما أن الاخذ بالمنهج المتميز لمدرسة الموهوبين مضاف له السقف أو المدى الاثرائي في موضوع الموهبة مع اقرار خصوصية وسائل التقويم والقياس وسياسة الاختزال للصفوف سيجعل الاتجاه المعمول به في مدرسة الموهوبين في العراق اتجاها متميزا حيث ستجمع بين التعجيل والاثراء بشكل منظم ومنسق ٠

١٠ـ أهمية طرح لوحة دراسية انسجاما مع البديل الثاني وهي كما يلي :

اللوحة الدراسية للمرحلة المتوسطة

في

مدرسة الموهوبين العراقية في ضوء البديل الثاني

اولا : وحدات اللوحة الدراسية :

تتكون المرحلة المتوسطة لمدرسة الموهوبين العراقية من ثلاث سنوات بمعدل (٣٨) ساعة في الاسبوع سنويا وبذلك يكون مجموع عدد الوحدات للمرحلة ١١٤ وحدة .*

وزعت هذه الوحدات على مجاميع الدروس في الجدول رقم (١) كنسب مئوية ثم قورنت تفاصيلها مع وحدات منهاج المدارس المتوسطة الاعتيادية العراقية في الجدول رقم (٢) .

---

* الوحدة = ساعة نظري

جدول رقم (١)

النسبة المئوية من مجموع عدد الوحدات لكل مجموعة دراسية وما يعادلها بالساعات للمرحلة المتوسطة

مجاميع الدروس	النسبة المئوية من مجموع عدد الوحدات	عدد الوحدات الاسبوعية (ساعة)
١ ـ العلوم الاساسية :ـ الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، علوم الحياة	٥٥٪	٦٣
٢ ـ اللغات :ـ العربية، الانكليزية	٢٩٪	٣٣
٣ ـ العلوم الاجتماعية :ـ التاريخ، الجغرافية، الدين	١٦٪	١٨
٤ ـ النشاط الرياضي والفني :ـ رياضة، رسم وتشكيل، موسيقى، ورش	ـ	١٢ نشاط لا صفي يستوجب الاجتياز

جدول رقم (٢) / مقارنة بين ساعات المنهج المدرسة الاعتيادية
ومدرسة الموهوبين العراقية في المرحلة المتوسطة

الدروس	ساعات منهاج المدرسة الاعتياديه			ساعات منهاج مدرسة الموهوبين			
	نظرى	مناقشة	عملي	نظرى	مناقشة	عملي	المجموع
١ ـ العلوم الاساسية							
رياضيات	١٥	ـ	ـ	١٢	٦	٣	٢١
علوم الحياة				٩	٦	٣	١٨
كيمياء				٦	٣	٣	١٢
فيزياء	١٥	ـ	ـ	٦	٣	٣	١٢
المجموع	٣٠	ـ	ـ	٣٣	١٨	١٢	٦٣
٢ ـ اللغات :ـ							
العربية	١٨	ـ		١٥	ـ	ـ	١٥
الانكليزية	١٦	ـ		١٢	ـ	ـ	١٨
المجموع	٣٤	ـ		٢٧		٦	٣٣
٣ ـ العلوم الاجتماعية :ـ							
التاريخ	٦	ـ	ـ	٦			٦
الجغرافية	٦	ـ	ـ	٦			٦
الدين	٦	ـ	ـ	٦			٦
المجموع	١٨			١٨			١٨
٤ ـ النشاط الرياضي والفني :ـ				١٢ النشاطات الاضافية حسب الاختيار			١٢
فنية	٦						
تدريب عسكري	٦						
ورش	ـ						
موسيقى	ـ						
المجموع	١٢						١٢

ثانيا : فلسفة اللوحة الدراسية :

١ ـ الساعات الاسبوعية للسنة الواحدة :ـ

ان عدد الساعات الاسبوعية في مدرسة الموهوبين العراقية هي (٣٨) ساعة مع العلم ان المدارس المشابهة في الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية تتراوح بين (٣٨ – ٤٠) ساعة في الاسبوع عدا النشاط اللاصفي (موسيقى – فنون – ورش – رياضة ودروس اضافية مسائية) •

ومقارنة بالمدارس المتوسطة الاعتيادية العراقية نجد ان عدد الساعات المعروضة هي (٣٢) ساعة ، أي بفارق (٦) ساعات •

ولابد أن نؤكد هنا أن مدرسة الموهوبين داخلية ١٠٠٪ وتتوفر فيها جميع متطلبات الدراسة الحديثة والنشاط الرياضي والفني ومتطلبات الحياة الترويحية الأخرى •

والجدير بالاشارة الى بعض الدراسات في هذا المجال التي تبين بأن الطلبة من عمر المتوسطة الى الجامعة يمكنهم الانشغال في الدراسة والتحضير والفعاليات الرياضية والفنية لمدة تقارب (٦٠) ساعة اسبوعيا والرقم المعروض في اللوحة الحالية هو ضمن هذه المؤشرات •

٢ ـ النسب المئوية لمجاميع الدروس :ـ

أ ـ العلوم الاساسية :ـ

تشكل نسبة الدروس العلمية النظرية في مدرسة الموهوبين العراقية ٢٩٪ وبالمقارنة بما عليه في المرحلة المتوسطة الاعتيادية حيث أن النسبة فيها ٣١٪ •

ولكن تتميز لوحة مدرسة الموهوبين بأنها تحتوي على دروس للمناقشة وأخرى عملية ، حيث تشكل نسبة ٢٦٪ • أن هذه النسبة او الدروس هي

عامل اساسي في تخصيب المادة وتربية مواهب الطلبة وابراز الابداع الذاتي الاصيل من خلال الجماعة •

ب ـ اللغـــات :

تتضمن اللوحة الدراسية للموهوبين نسبة ٢٤٪ نظري و ٥٪ عملي (مختبر) غير أن المدرسة الاعتيادية للمرحلة نفسها تضمنت ٣٧٪ نظري •

ويؤمل أن تكون طرق التدريس والاستعمال الكفوء للمختبر في مدرسة الموهوبين عاملا مؤشرا في ايصال وتطوير الجانب اللغوي عند الطلبة للعلاقة الوثيقة بين المقدرة اللغوية والعلمية •

ج ـ العلوم الاجتماعية :ـ

روعي أن يتساوى عدد الساعات لهذه المادة في مدرسة الموهوبين مع ما هو عليه في المدارس الاعتيادية انطلاقا من مبدأ اعداد الموهوب اعدادا وطنيا وقوميا بهدف اسهامه بفعاليات وطنية تخص وطنه وامته وتطوير روح الانتماء والمواطنة لديه •

د ـ الانشطة الرياضية والفنية :ـ

أن لهذه الانشطة أهمية كبيرة وفعالة في خلق روح المنافسة والابداع والعمل الفرقي للطلبة ، اضافة الى تطوير الذوق الجمالي لديهم ، لذلك تضمنت اللوحة ٤ ساعات في الاسبوع سنويا (١٢ وحدة للمرحلة) كأنشطة لا صفية تستوجب الاجتياز وجدير بالذكر أن هذه الساعات تمثل الحدود الدنيا لان المدرسة المجهزة بمختلف الملاعب الداخلية والمراسم والورش والمسارح وغير ذلك من المتطلبات التي دون شك ستجذب معظم الطلبة لاستثمارها •

ثالثا : التوصيـــات

من المعروف تربويا أن العملية التعليمية تتكون من ثلاث حلقات متداخلة وهي الطالب ـ المنهج ـ المدرس .

وانطلاقا من هذه المحاور نذكر في أدناه بعض التوصيات المساعدة في عملية التنفيذ .

١ ـ اعتبار الخطة في هذه اللوحة اطارا عاما ، لإمكان فسح المجال أمام المدرسين والطلبة للابداع والتعميق في تفاصيل المنهج وفق مفردات توضع من قبل ذوي الاختصاص .

٢ ـ ضرورة اتباع طريقة حديثة ومجربة في التدريس والقيادة التربوية للطلبة .

٣ ـ العمل ومنذ الآن على ايجاد الهيئة التدريسية الملائمة لهذه المدرسة وتدريبهم تدريبا عاليا لهذه المرحلة .

٤ ـ التأكيد على اللقاء المنفرد بين الطلاب واساتذتهم لغرض الاثراء والمناقشة العلمية والتربوية .

٥ ـ ايجاد نظام خاص يكفل روح المنافسة العلمية بين الطلاب الى جانب المنهج الدراسي .

٦ ـ اتباع طريقة المرشد التربوي بحيث يكون لكل عدد من الطلاب مشرف تربوي متخصص في التربية ومتفرغ لرعاية الطلبة من جميع النواحي .

٧ ـ تحسب ثلاث ساعات اختيارية موجهة للعمل الذاتي المستقل ضمن اطار المدرسة (المكتبة ، المختبر ، المقابلة) .

٨ ـ في ضوء فكرة التساند والتكامل بين العلوم، يصار الى اعتماد مبدأ التزامن في الطروحات الرياضية بما يخدم العلوم الاخرى ، وان يصار الى وضع صيغة مناسبة لتحقيق التواصل المستمر بين مدرسي المدرسة والتقائهم ببعضهم لخدمة العملية التربوية التعليمية •

٩ ـ ضرورة اعتماد المرونة في عدد ساعات العلوم الاساسية ونوع النشاطات وتوزيعها السنوي والمرحلي وفقا لظهور المواهب الابداعية لدى الطلاب وحسب اختصاصهم •

المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين

اعــــداد

د ٠ نوري جعفر

وثيقــة رقــم (١٥)

رابعاً : المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين

- ابنية واجهزة وكتب وغيرها -

١ : انكلترا والولايات المتحدة

٢ : بالنسبة للمشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة رعاية الموهوبين ١٥ - ١٦/٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الرابعة التي وردت في توصيات رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٧/١١/١٩٨٢ ٠

٤ : المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين من ابنية واجهزة وكتب وغيرها ٠

أ - انكلترا :

لا توجد ابنية واجهزة خاصة بالموهوبين غير أن هناك كتبا كثيرة تتعلق بالموهوبين وقد أنتقى اعضاء الوفد بعضها واتفقوا مع المستشار الثقافي في لندن على دفع اثمانها وارسالها الى وزارة التربية ٠ ولا علم لاعضاء الوفد لحد الآن بمصيرها ٠ وهي ذات اهمية كبيرة للمشروع العراقي ٠

ب - الولايات المتحدة :

جلب الوفد معه بعض خرائط لمدارس ثانوية حديثة واخذ صورا فوتوغرافية لبعض الاجهزة المختبرية قدمها لوزارة التربية ٠ كما انه قدم قائمة باسماء اهم الكتب الى دائرة المستشار الثقافي في واشنطن ورجاء شراءها وارسالها الى وزارة التربية وكان الوفد حريصاً على اقتناء بعضها اثناء وجوده هناك بالنظر لاهميتها البالغة ٠ أما اهم واحدث هذه الكتب وهي كثيرة فهو ما يلي :

٢ : بالنسبة للمشروع العراقي

أ ـ البناء والاجهزة المختبرية تناط أمر تهيئتها بالجهات الفنية ذات الاختصاص من الجامعة التكنولوجية وكليات العلوم في القطر .

ب ـ الكتب : يفضل وضع كتب مقررة في العلوم الطبية والرياضيات وتترجم كتب مساعدة لضعف الطلاب في اللغات الاجنبية .

دور مركز مصـــادر التعلم في رعايـــة الموهوبين

اعـــداد

د ٠ سعدي لفتة موسى

وثيقـــة رقـــم ١٧

المحتــــوى

الصفحــة

مقدمـــة

يسعى قطرنا لتطوير قواعده البشرية والمادية والتكنولوجية خدمـة للوطن والامة • وقد تواصلت الجهود المكثفة للاستثمار الموجه ، والعناية بالثروة البشرية ورفع كفاءتها العلمية كما تؤدي مهماتها الوطنية والقومية في عملية التنمية الشاملة •

وما رعاية قيادة الحزب والثورة للموهوبين الا تجسيد حي لاعتبـار الانسان المحور الاساس لعملية التنمية وهدفها المنشود • وقد اهتمت رئاسة ديوان رئاسة الجمهوريه ، وبتوجيه من السيد الرئيس القائد صدام حسين للمدرسين ، وشكلت اللجان المتخصصة في وزارة التربية ، وتمت الاستعانة بالخبراء والمتخصصين والباحثين لغرض رعاية الموهوبين في القطر • وذلك بوضع اسس موضوعية لتشخيصهم ورعايتهم رعاية خاصة وتيسير المعارف والمعلومات ، والامور اللازمـة لهم حســب قابلياتهم وحاجاتهم وميولهم ، وتهيئة الظروف والاجواء التي ترتقي بمؤهلاتهم الى المستويات المطلوبة •

وفي الصفحات التالية سنسلط بعض الضوء على مركز مصادر التعلم كأحد المرافق الضروريه والمهمة التي يشترط ان تضمنها مدرسة الموهوبين ، ونبـين دوره في عمليـة التعلم الذاتي • وتوضــح الوسائـل والمستلزمـات الضرورية التي يمكن ان يضمنها هذا المركز كي ينهض بمهماتــه في رعايـة الموهوبين وتزويدهم بالخبرات والمعلومات والمهارات اللازمة •

اذ لم يعد المعلم في وقتنا الحاضر هو الناقل الوحيد للمعرفـة بعد أن زودت التكنولوجية الحديثة التربية بوسائل الكترونيـة وكهربيـة اسهمت اسهامـا كبير وفعـالا في عملية التعلم ، وبذلك وفـرت على المعلمين وقتهم وجهودهم كي يستغلوها في توجيه طلبتهم وارشادهم • وكذلك في نموهم مهيئا لتطوير معلوماتهم ، وطرق تدريسهم وباستمرار لمواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي في ميادين العلوم والفنون •

الطفل الموهوب والمتعلم

ان التعريف الشائع للتعلم هو عملية منظمة هادفة تسعى لغاية ، وترتبط بحاجات المتعلم وقدراته • وهو يتوخى زيادة خبرة المتعلم لاغناء حياته ، ويساعد في اكسابه القدرة والمهارة على القيام باعمال جديدة •

وحتى يمارس المتعلم (الموهوب) هذا السلوك الجديد فلابد أن تهيأ له الظروف المناسبة في مرحلة اعداده ، وفي المراحل المتقدمة من حياته العملية حتى يمكن ان تستثمر امكاناته وقدراته • ولهذا الغرض تمد المدارس الحديثة معلميها وطلبتها باجهزة ومعدات وادوات (Hand Ware) ومواد تعليمية كثيرة (Soft Ware) كالافلام الاعتيادية المتحركة والثابتة ، وافلام الفيديو ، والرقوق الشفافة ، والميكروفيلم ، والميكروفيش ، والكومبيوتر •

وهي ما يطلق عليها عادة بالوسائل السمعية البصرية او الوسائل التعليمية او التقنيات التربوية •

والقت المدرسة الحديثة اعباء ومهمات تربوية وتعليمية جديدة على كاهل كل من المعلمين والمتعلمين • وذلك في اختيار الوسائل التعليمية المناسبة للتعلم • على أن يأخذ المعلمون بنظر الاعتبار سرعة الطالب في التعلم طبقا لما تتيح له قابلياته العقلية والجسمية واستعداداته الخاصة ذلك وانتقاء الخبرات التي تتماشى مع ميوله ورغباته وطموحاته • وان ما يصلح من مواد تعليمية وطرق تدريسية لطالب اعتيادي قد لا يصلح لطالب موهوب ، أو حتى لمجموعة من الطلبة دون اخرى •

ومن هنا نشأت الحاجة والضرورة الى محاولة جعل التعلم بالنسبة للموهوبين ذاتيا فرديا ، أو في مجموعات صغيرة تتشابه ـ الى حد ما ـ في

قابلياتها وميولها وحاجاتها وطموحاتها • وذلك لما يتمتع به « التعلم الذاتي » ((Self - Instruction)) من مرونة تمكن الطالب من توقيت سرعته حسب قابليته ، واختيار ما يناسبه من مواد تعليمية توصله الى هدفه •

فقد تفيد الزيارات الميدانية الى احد المصانع طالبا من الطلاب بينما تكون الافلام ذات فائدة لطالب آخر لهما الهدف العام نفسه ، ولكن اختلفت اساليبهما في الوصول اليه •

وان وجود مركز لمصادر التعلم يوفر الكثير على الطلبة الموهوبين من تعليم انفسهم بانفسهم • هذا اذا سلمنا بضرورة فصل هؤلاء الموهوبين في مدرسة خاصة ، وكما هو معمول به في اكثر من بلدان العالم •

ذكر (بيرت) « ان الطفل بعمر ست سنوات وعمر عقلي تسع سنوات ان هذا الطفل من المحتمل أن ينمو بنسبة (٥٠٪) اسرع من المتوسط » (٥ ص ١٩٥) •

لذا سيكون تقدمه مضاعفا في المدرسة مقارنة بالطفل الاعتيادي • ومن غير المجدي ان نطبق عليه الصيغ التربوية التقليدية ••• كالمنهج والمفردات الدراسية والحصص الموقوتة ، وطرق التدريس التي تتبع مع الاعتياديين •

وقد ذكر (كيتس) (ان الاطفال المتطرفين عقليا كثيرا من الذين تقل نسبة ذكائهم (IQ) عن (٨٠) درجة اولئك الذين تزيد نسبة ذكائهم على (١٢٠) درجة فغالبا ما يتعلمون تطمين قدراتهم او التعويض عما بهم من نقص ، لدرجة ان المعلم احيانا لا يتبين المستوى الذهني لمن يعلمهم من الاطفال • وقد ينجم عن ذلك ان يحاول قسر الطفل على اداء عمل فوق مستوى قدرته العقلية ، او يغفل عن مساعدة الطفل الموهوب على حسن استغلال قدرته الفائقة) (٢ ص ٢٨٨) •

ولا يزال من المتفق عليه بين المربين ، ان من المفيد فصل التلاميذ الذين يقعون عند طرفي السلم العقلي ، ووضعهم في مدارس أو صفوف خاصة حتى يكون باستطاعتهم العمل مع زملاء متساوين معهم في ارتفاع القدرة العقلية أو انخفاضها •

وقد يحدث احيانا ان يثير الاطفال ذوو الذكاء العالي مشاكل او يغدون كسالى لا ابالين في صفوفهم • بعد ان يكتشفوا ان المناهج والمقررات لم تتحد قابلياتهم وفيها من الجمود مما لا يثير رغبتهم في التعلم ثم قد يملون العمل المدرسي ويسقطون ذلك على اعضاء الهيئة التعليمية والمدرسة بالكره والنفور منها •

ولنأخذ مثلا من سيرة بعض المتفوقين حينما طلب منه أن يعود بذاكرته الى ايام طفولته الاولى في المدرسة ، وهو النفساني (galton) قال : « كانت المدرسة مكانا يبعث في نفسي الكراهية والتقزز بما فيها من اساليب ، لم اتعلم شيئا ، وكانت التقييدات تثير غضبي • » (٥ ص ١٩٥) وقد كتب (galton) مرة لوالده يرجوه فيها أن ينقله من هذه المدرسة قبل فوات الاوان •

وقد ذكر (بيرت) في كتابه «الطفل الموهوب» The gifted Child ما دونه طفل موهوب في يومياته « حل مسائل الرياضيات حين النظر اليها بصورة خاطفة بينما يستغرق فيها زملائي ، ساعة من الزمن •• ليس سمة البطء والغباء هي من سمات زملائي فقط بل يتصف بها معلمي كذلك • لقد اخطأ معلمي مرتين في خلال هذا الاسبوع بينما كانت اجابتي صحيحة • لم احصل على شيء من الدروس ، سوى اللغو والحشو • واخيرا فلست مقتنعا بما تعلمته •) (٥ ص ١٩٥) •

هذه هي معاناة الموهوبين في صفوف الدراسة التقليدية • وقت ضائع يذهب سدى ويبعث في نفوسهم الملل وعدم القناعة • ويقضون سويعات الدراسة بدون اشباع لقدراتهم وميولهم ، وقد لا يجد الموهوب فرصة

سانحة في البيت كذلك • فقد لا يلقي اهتماما ولا تشجيعا لا من ابويه ولا من الكبار الذين يحيطون به ، فيقع فريسة بين بيئتين كلتاهما لا تعلم حالته ، ولا يستطيع ان يطور قابلياته في احداهما • وقد تكون معاناة الطفل الموهوب اكثر من الطفل الاعتيادي الذي يخضع الى الظروف نفسها ، اذ لا يجد الثاني ضراوة في ذلك وتبدو الامور له اعتيادية طبيعية •

لقد اجرى احد طلبة (بيرت) دراسة على عيّنة من الطلبة الموهوبين ، والذين كانوا يتمتعون بكفاءة عالية في المدارس الشاملة • ثم قابل جميع الذين حصلوا على معدل ذكاء (١٤٠) درجة فأكثر • وقد وجد هؤلاء الموهوبين ثلاثة انتقادات الى منهج دراستهم والى مدرسيهم وطرقهم في التدريس (٥ ص ١٩٦) •

١ ـ انتقد اكثر من نصف الطلبة الموضوعات التي درسوها ، ووصفوها بأنها غير عملية ولم تكسبهم مهارة معينة ، أو ترفع من قابلياتهم ، علما بأنها من المواد التي كانوا يميلون اليها •

وقد ذكر الطلاب مواد مثل : الرياضيات ـ الفيزياء النووية ـ فسلجة الجزئيات وذكرت الطالبات : الشعر ـ الرسم ـ الموسيقى ـ الباليه •

٢ ـ اما فيما يتعلق بطرق التدريس ، فقد اعترضت مجموعة كبيرة على ضياع وقتها في امور غير هادفة أو مفيدة ، في تعلم امور بسيطة ، وبسياقات وامثلة طفولية فجة ، بينما تكون الامور واضحة جلية من النظر اليها • واقترح الطلبة أن تكون طرق مدرسيهم اكثر تطورا وتقدما ، واقترح بعضهم « الطريقة التكشيفية » في تدريس العلوم كي تتاح الفرصة للطالب المتفوق أن يتقدم بمفرده وبسرعته الخاصة •

٣ ـ قال الموهوبون انهم اسرع من مدرسيهم في ملاحظة النقاط المحورية والرئيسة في موضوع المحاضرة • وكذلك هم اسرع في حل المشكلات والمسائل ، ولديهم معلومات اكثر عمقا وشمولا من مدرسيهم •

وفضلا عن ذلك فقد يلاقي بعض المدرسين مواقف محرجة من جراء الالتفاتات الذكية التي يقفون امامها موقف الحيارى • وقد يسقط في ايديهم احيانا •

وقد تنطلق هذه الحيرة على شكوى من المدرسين كما جاء على لسان احدهم « حدث ووجد طالبان موهوبان في الصف الذي اقوم بتدريسه ، فسيكون ذلك مجلبة للمتاعب اكثر من متاعب نصف درزن من الطلبة الاغبياء » (٥ ص ١٩٦) •

وقد حدث لاحد مدرسي التربية الفنية موقف لا يحسد عليه حينما قال لطلبته : « ان (اقلام الزهرة) التي تستخدمونها في الرسم ، سميت نسبة الى نجمة الزهرة التي تلتمع في السماء من جهة الجنوب • وهنا بادره احد الطلبة الموهوبين على الفور قائلا :

انها ليست نجمة ولكنها كوكب ، ويمكن ان تكون الزهرة ، لان الزهرة لا تظهر في الجنوب بل هي بقرب الشمس دائما • ولا يمكن ان تكون المشتري او زحل لانها جميعا قرب (SPica) التي تشاهد في الصيف مساء عادة • لذا فالكوكب قطعا هو المريخ » (٥ ص ٢٠٤) •

هذه الالتفاتة الذكية والاستنتاج الصحيح هي من امثلة ما يفاجىء به الموهوبون مدرسيهم • وقد لا يطول الوقت كثيرا حينما يكتشف الطفل بأنه متفوق بذكائه على معلميه ، واولياء امره او على زملائه واقرانه • فينتابه القلق والصراع بين طموحاته وواقعه • فهو أما ان يعتمد على نفسه وعلى جهوده الخاصة في تحقيق طموحاته وهذا نادرا ما يحدث وبدون ان تكون لذلك برمجة او تخطيط او اهداف واضحة • او ينتابه الاحباط ثم الانسحاب من حياة الجماعة والاذعان بما هو فيه •

والملاحظ ان من السهولة بمكان اعداد منهج ملائم للاطفال الاعتياديين، ولكن من الصعوبة تهيئة منهج للموهوبين ، لانهم لا يحتاجون الى منهج سريع فحسب بل الى منهج مركز وغني • فضلا عن حاجتهم الى ملاكات

تدريسية علمية وفنية تمتاز بمستويات مرموقة وخبرة ميدانية في تخصصاتها، ولها قدرة تدريسية عالية ، وثقافة عامة واسعة ومقدرة على التطوير والنمو في تخصصاتها ورغباتها في التجديد والتطور •

ومن اجل تذليل الصعوبات التي تواجه اعداد برامج لمدرسة الموهوبين، وانتقاء الملاكات اللازمة لها فقد يكون اسلوب التعلم الذاتي ، الذي يسعى على تهيئة مواد تعليمية على شكل حقائب تعليمية ، توضع في مركز مصادر التعلم في المدرسة • الذي سيكون هذا المركز وحدة متكاملة تمتزج مع المدرسة في اطار متكامل ، وليس باعتبار فيما تحتويه نشاطات اضافية (Extra - Activities) اولا منهجية ، او نشاطات موازية للمنهج (Para - Activities) يعود اليها المدرس عند الحاجة ، بل يجب أن يكون وحدة متكاملة مع عناصر العملية التعليمية والتربويةفيالمدرسة (Inter - Activties ويجب ان يساهم مساهمة فعالة في عمليتي التعلم والتعليم •

مركز مصادر التعلم ـ والتعلم الذاتي

ان مصطلح مركز مصادر التعلم Learning Resources Center هو مصطلح حديث نسبيا في الوطن العربي ، ويعبر عن مصطلحات انكليزية عديدة منها :

★ مركز وسائل التعلم Instructional Media Center

★ مركز مصادر المعلومات Information Sources Center

★ مركز المكتبة المتعددة الوسائل libray Media Center

★ المكتبة الشاملة Multi Media library

وعلى الرغم من الاختلافات البسيطة في مفاهيم هذه المصلحات فانّها تبين جميعا في الابتعاد عن المفهوم التقليدي للمكتبة ، الذي يعتمد على خزن الكتب والمراجع والدوريات ، واتباع نظام الاستعارة •

ان مركز مصادر التعلم يمكن اعتباره مكتبة شاملة تضم كل قنوات ووسائل الاتصال المطبوعة (Print) وغير المطبوعة (Non - Print) كالافلام والصور والمجسمات والاشرطة والاسطوانات ، والشفافيات ، واشرطة الفيديو ، والآلات الحاسبة الالكترونية وغيرها .....

فهي مكتبة ديناميكية ، وبيئة تعليمية يستخدم فيها المتعلم اكثر من حاسة واحدة في تعلمه ذاتيا معتمدا على نفسه محققا اهدافا معينة واضحة لديه،مشاركاً مشاركة ايجابية نشطة،مستفيدا من نتائج تعلمه،متقدما بسرعة حسبما تتيح له قابلياته واستعداداته ذلك .

ويكون دور معلم مدرسة الموهوبين هو تنظيم انواع مختلفة من الوسائل التعليمية السمعية البصرية التي بوسعها ان تزود تلامذتهم بالمعلومات ، او المهارات او الخبرات الثقافية العامة كل حسب حاجاته . ان الانتقاء المناسب والجيد لهذه المواد التعليمية يمكن ان يذكي في نفوس المتعلمين دافعية اكثر . وقد لوحظ ان التلاميذ الذين يتعلمون عن طريق الوسائل التعليمية الحديثة ، يتقدمون اسرع من تعلمهم بالطرق والوسائل" التقليدية ، لا بل والاهم من ذلك فهم يظهرون رغبة في العمل المدرسي والمدرسة ذاتها .) (٨ ص ٩) هذا ولا يقتصر استخدام الاجهزة والمعدات على الطلبة الكبار حسب بل لوحظ ان الاطفال باستطاعتهم استخدامها بعد تدريب بسيط . ومن المعروف ان التعلم عن طريق العمل واستخدام أكثر الحواس هو أكثر فائدة لهم من استخدام الالفاظ المجردة وهذا ما ذكره Wittich وآخرون من التقنيين التربويين في كتاباتهم .

يستطيع الاطفال حتى لما يكونوا بعمر من ٥ الى سنوات من تشغيل الاجهزة والمعدات التقنية المخصصة لهم بسهولة وتلقائية فهم يتمكنون مثلا ــ من اكتساب مهارة الطباعة على الآلة الكاتبة ، حتى قبل ان يعرفوا القراءة ، وذلك باتباعهم اشارات بصرية "Visual Cues"

وبواسـطة دليل خاص ، ويتمكن الطفل كذلك من قراءة كلمـات متشابهة يسمعها اولا من كارت ممغنط ثم يتعرف على هذه الكلمات من كراس امامه ، ثم ينتقل الى عبارات قصيرة ثم الى جمل مبسطة ... وهكذا .

ويستطيع من الاستماع الى القصص القصيرة من كارت ممغنطة مزينة بالصور ، كما يستطيع قراءة كتاب بالاستماع الى شريط مسجل ثم مقارنة ما يسمعه بما يشاهده (٨ ص ٨) .

وقد اوضح (ملر) Miller (٧ ص ٦٣) ان الطالب اذا ما اراد يتعلم فهو : ١ ـ يريد شيئا ٢ ـ يلاحظ شيئا ٣ ـ يعمل شيئا

وان التعلم الذاتي الفردي يحقق له مايريده ، ويزداد استخدام اسلوب التعلم الذاتي في مدارس الدول المتقدمـة يوما بعد آخر . بعد ان تأكـد التربويون من عقم الوسائـل التقليديـة التي يستخدم فيها المعلمون الكلام والطباشـير Chalk and Talk فهي من قصورها انما لم تشبع طموحات الطلبة الاعتياديين فكيف ونحن نتعامل مع الطلبة الموهوبين .

وهناك ادلة على هذا الانتشار الواسع للتعلم الذاتي فعلى سبيل المثال لا الحصـر . يتمتع ما يقرب من (٩٠٠٠٠) تلميذ باعمـار تنحصر ما بين ٤ ـ ٩ سنوات ببرامج متعددة تبلغ (٢٠٠٠) مادة تعليمية في التعلم الذاتي كل حسب طاقته واستيعابه الخاص وقدرته العقلية ، ويقضي الاطفال ما بين عشرة ايام الى ثلاثة اسابيع يتعلمون فيها كيفية تشغيل الاجهزة والمعدات . امثال ـ اجهزة لتسجيل الكاسيت Cassette Tape Recorder وعارضة افلام ٨ ملم سوبر ، وعارضة الفلم الثابت ، وعارضة الكارتات الممغنطة الصائتة ، وحتى الطابعة الكهربية (٨ ص ٦) ، هذا ولا يخفى علينا ما لدور المعلم من اهمية في عمليات تعليم وارشاد وتوجيه تلاميذه والاشراف عليهم ، وتنظيم جداول اعمالهم ، ومتابعتهم خطوة بعد اخرى في اثناء تقدمهم في التعلم .

ان المعلم الواعي المحب لمهنته ، هو الراغب والمتحمس للتجديد والتغيير في معلوماته وطرق تدريسه ، المبدع فيها لنطلع على ما ذكره احد هؤلاء .
خلال الخمسة او الستة اسابيع الاولى من عملي المدرسي كان تلامذتي يصغون لي باهتمام ، ويظهرون شغفا بالتوضيحات التي اقدمها لهم ، ويستجيبون لتوجيهاتي . اسبوعا تلو آخر وانا لا املك غير الكلام . ثم جاء الوقت الحاسم الذي اخذت فيه كلماتي تفقد حيويتها وتأثيرها فيهم ، واخيرا تيقنت ان الوقت حان لتغيير اسلوبي في نقل المفاهيم والافكار اليهم . (٨ ص ١١) .

ان ما ينبغي الالتفات اليه في مدرسة الموهوبين هو ليس المعلم الموسوعي الذي يؤكد على الثقل الكمي في المنهج ، ويكثر من التفاصيل والاستطرادات والامثلة التوضيحية التي قد تغدو باهتة ثقيلة بالنسبة للموهوبين ، بل نريد معلما يؤكد على اساسيات المعرفة واصول العلوم ، ويقرر الاجهزة والادوات اللازمة لاستكمال المعرفة ، تلك التي تمكن الموهوب اخيرا من ان يعلم نفسه بنفسه من جانب ، وان يغدو من جانب آخر قادراً على متابعة تعليمه وتدريبه بنفسه ، اذ ان المطلوب هو موهوب في فرع دقيق متخصص من فروع المعرفة ، لا طالب اعتيادي يحمل وزر المعرفة الموسوعية وتفاصيلها .

لنبعد الموهوب عن ذلك الحشو من المعارف الزائدة ، لنوقيه من الفضول والتكرارات ، ولنبق على الاسس والقواعد والاصول . وليكن منهج الموهوب متنوعا يستكمل بعض عناصره أو جلها من مركز مصادر التعلم في المدرسة ، والبعض الآخر في خارجها . ان تنوع اختبارات التعلم امام الطالب الموهوب يفتح أمامه آفاقا رحبة واسعة يستقي منها ما يفيده .

فاحيانا يكون الطالب راغبا في القراءة ، واخرى يحب ان يستمع الى مادة مسجلة على شريط او يشاهد عرض سلايدات ، او فلم ثابت او يقوم بتجربة في المختبر او ينعزل في حجرته في احد اركان المركز يستقصي او يحل مسألة رياضية او فيزياوية يستخدم مرة الورق واخرى الكومبيوتر .

(٦ ص ٢٥٢) وقد تكتمل بعض المنهج بما يتعلمه الطالب الموهوب عند زيارته لمتحف او مصنع أو عند مساهمته في بحث مع متخصص في الطب او العلوم والهندسة أو عند مشاركته في ندوة أو حلقة دراسية متخصصة وهكذا.

ان هذا الامر يدعونا الى النظر في معنى السنة الدراسية ، وعدد الساعات اليومية والاسبوعية ، وغيرها من الامور التقليدية المألوفة التي يجب ان تخضع في مدرسة الموهوبين الى مواقف جديدة متطورة .

واذا كانت تجارب « التسيير الذاتي » في الاقتصاد تستهدف اولا وقبل كل شيء زيادة الانتاج عن طريق الحرية المبرمجة التي تمنح للمنتجين في تنظيم عملهم فتجارب «التسيير الذاتي في التربية» تستهدف زيادة النتاج الثقافي للطلاب والمعلمين عن طريق منحهم حرية تنظيم عملهم الثقافي بانفسهم (٤ ص ١٧٩) .

ويضرب اصحاب هذه التجربة امثلة تشهد على سلامة نظرتهم استمدوها من ميدان التربية ، نفسها ، اذا بينت الدراسات العلمية عن التعلم ، ان خير ما يتعلمه الانسان ، وخير ما يبقى من عمله هو الذي يكتسبه نتيجة دوافع وبواعث داخلية ، وما يقوم به من تلقاء نفسه باحثا منقبا مستقصيا . والدراسات الذائعة الصيت حول العباقرة والموهوبين تبين انهم في الغالب ممن عملوا في اتجاه دوافعهم الذاتية ومواهبهم الشخصية ولو كان ذلك على حساب عملهم المدرسي واحيانا ضده .

وفيما يتعلق بتسيير عملية التعلم الذاتي فقد اكد (بيرت) ان الاطفال الموهوبين بسن احدى عشرة سنة او اثنتا عشرة سنة لا يحتاجون تعليما معينا ، بقدر ما تتركز حاجاتهم على تسيير عملية التعلم الذاتي ، وذلك بوضع مجموعة متنوعة من الكتب والمجلات بين ايديهم ، وبعض الاجهزة والمعدات البسيطة معززة بالتوجيهات والنصائح في وقتها المناسب لاختيار القراءات المناسبة او اجراء التجارب العملية الضرورية من قبل المعلمين والمتعلمين ، وفي مراحل العمر التالية يمكنهم الحصول على المعرفة من المدرسين والمهندسين

والاطباء والمحامين واساتذة الجامعة المتخصصين والعمال الفنيين في المصانع، ومن الفنانين ومن محاضرات الاساتذة الزائرين ، وفيما بينهم من خلال تفاعل مجموعات الدراسة والعمل ذات الاهداف والميول المشتركة . كما اكد بيرت على ضرورة تعلم الموهوبين للغة الاجنبية (٥ ص ١٩٩) وفي عمر مبكر وقد طورت بعض الجامعات والمعاهد الاجنبية برامج في التعلم الذاتي ولمختلف المراحل الدراسية ، ففي مجال التعلم الابتدائي زادت شهرة «مشروع نافليد لمصادر التعلم Naffield Resources for learning وشاع استخدامه بين الكثير من المدارس الابتدائية ، كما تعاونت بعض مناطق التعليم في انكلترا في تبني منهج التعليم المبرمج في الدراسات البيئية . (٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢) .

وقد انتشر استخدام التعليم المبرمج في التعليم العالي ، اذ تتعاون الجامعات عادة على انتاج مواد تعليمية وفق اهداف منهجية يتفق عليها ، ويتم اعداد الحقائب التعليمية التي هي من ابرز واهم الوسائل التي تساعد في تحقيق وتنفيذ التعلم الذاتي للموهوب بصورة خاصة للمتعلم الاعتيادي بصورة عامة .

الحقائب التعليمية Learning Packages

في الثلاثين سنة الاخيرة ظهر في العالم المتقدم التعليم المبرمج Programmed Instrnction كمحاولة لاتاحة الفرص لكل متعلم أن يسير في دراسته للبرامج والمقررات الدراسية وفق ما تؤهله له سرعته الخاصة ، وهذه البرامج والمقررات الدارسية توفر للمتعلم كذلك اساليب تقييم نتائج عمله بنفسه . وذلك بواسطة التغذية الراجعة (Feed - back) لمعرفة صحة استجاباته ، ويعمل التعزيز (Reinforcement) على استمرارية الطالب في العمل وزيادة دافعية المتعلم وتنشيطه .

وقد ظهرت كنتيجة لهذه المناهج التعليمية المبرمجة ـ الحقائب التعليمية ـ وهي مجموعة من العناصر او المكونات التي تتألف منها وحدة تعليمية ذات هدف واضح ، يلبي حاجات المتعلم ، ويحقق اهداف عملية التعلم .

وبعبارة اخرى ـ هي وسائل تعليمية مصممة خصيصا لموضوع معين بالذات، والتي تحفز على التعلم والمثابرة وصولا بالمتعلم لتحقيق اهداف مقصودة، كأن ترتقي به الى صف اعلى ، او تكسبه مهارة معينة ، او تزوده بمفاهيم ومعارف وافكار خاصة يكتسب منها المتعلم اهدافا سلوكية محددة يتم تقييمها باختبارات خاصة تصمم لهذا الغرض ايضا . وتكون عادة ضمن البرنامج ذاته . هذا ويمكن اعتماد الاجراءات التالية في اعداد حقيبة تعليمية :(١)

١ ـ عنوان الحقيبة :

يشترط أن يكون العنوان واضحا ، ويعكس الفكر الرئيسية للوحدة المطلوب تعلمها ، على ان تعالج كل حقيبة فكرة واحدة يمكن تجزءتها الى وحدات فرعية ترتبط باهداف الحقيبة . ويكتب مع العنوان اسم وعنوان وتخصص او تخصصات القائمين باعداد وتصميم وانتاج الحقيبة .

٢ ـ ملخص عـام : Overview

يوضح هنا موجز عن محتويات الحقيبة ، وملخص للموضوع الذي تتناوله واهم الامور والافكار والمفاهيم التي ردت فيها .

وقد يذكر معه الحقيبة تعليمات عن تشغيل الاجهزة المطلوبة ، ومسوّغات استخدام المواد التعليمية في تعليم هذا الموضوع بالذات .

٣ ـ اهداف الحقيبة : Objectives

تذكر اهم الاهداف التي يشترط ان يتوصل اليها المتعلم عند دراسة الموضوع،ويمكن ان يجري المتعلم اختبارا قبليا على الموضوع (Pre - Test) حتى يتعرف على مدى تحصيله او انجازه بعد الانتهاء من الحقيبة او بعد ان يستكمل متطلباتها ، وهو ما يدعى بالاختبار البعدي (Post - Test)

٤ ـ الانشطة والبدائل التعليمية
Learning Activities and Alternatives

يطرح المعلم اهم الفعاليات التي يمكن ان يستخدمها في تعلم الموضوع وينبغي ان تطرح فعاليات وانشطة متنوعة كي يتيح للمتعلم الاختيار من الوسائل المتعددة التي توصله الى اهدافه المرحلية او النهائية .

٥ ـ التقييم Evaluation

يضع المعلم أو المصمم اسئلة متنوعة ـ تأخذ شكل الاسئلة الموضوعية عادة ـ لاختبار المستوى الذي وصل اليه المتعلم من اكماله الموضوع الذي درسه ، ويمكن معرفة مستوى تقدمه من مقارنة الاختيارين القبلي والبعدي ـ كي يستفيد من التغذية الراجعة Feed - back لتعزيز عملية التعلم لمرحلة متقدمة . وقد تعطى للمتعلم اختبارات قصيرة وسريعة في اثناء تقدمه في دراسة الموضوع للغرض نفسه . ويستفيد من عملية التقييم المعلم او معد الحقيبة في ابدال الاهداف او تعديلها بالحذف او الاضافة اليها ، وكذلك في تغيير برامج التطبيق ، او طرح البدائل او المحاور ذات مواصفات جديدة حسب قابلية المتعلم .

وفي ضوء التقييم ينصح المتعلم بالانتقال الى حقيبة اخرى اعلى او اقل مستوى من الحقيبة التي بين يديه .

ولانتاج حقيبة متخصصة يلزم تعاون فريق عمل يضم استنادا متخصصا في المادة التعليمية ، وخبيرا في تقنيات التعليم وآخر في المناهج ورابعا في طرق التدريس ، وفنانا وتقنيا في استخدام المواد التعليمية والاجهزة . والعمل ليس بالسهل ويحتاج الى خبرة وتمرين لا يستهان بهما واذا ما كان هؤلاء الخبراء والفنيون في مركز مصادر التعلم فبامكانهم اعداد وانتاج حقائب تعليمية حسب متطلبات الموهوبين في المدرسة .

مستلزمات مركز مصادر التعلم

لكي يؤدي مركز مصادر التعلم في مدرسة الموهوبين عمله على الوجه المطلوب فلابد من تزويده بالاجهزة والمعدات والمتخصصين في اعداد وانتاج المواد التعليمية كالحقائب وغيرها ، وفنيين في تشغيل الاجهزة وادامتها • وان يكون له هيكل تنظيمي • وبناية متفردة في تصميمها •

تضم هـذه البناية عادة اقساما ادارية ، وقاعات دراسية ، ومختبرات صوتية ، وقاعات عرض الافلام ، وحجرات للدراسة ، وغرفاً مظلمة ، ومخازن مكيفة الهواء لحفظ المواد التعليمية والمواد الخام ، وورشا للتدريب والصيانة ، وقاعات للاجتماعات ، ومختبرات للبحث والتجريب واستديوهات للتلفزيون المغلق (C.C.T.V.) وورشا للانتاج •

وتنفرد مكتبة المركز بكتب متنوعة متخصصة ومدرسية ، وعامة • • واطروحات الدبلوم والماجستير والدكتوراه ، ومجلات علمية وتربوية وفنية •

ويمكن ان يضم المركز الاقسام التالية :

١ ـ القسم الاداري
٢ ـ قسم الافلام المتحركة
٣ ـ قسم السلايدات والشرائح الشفافة
٤ ـ قسم التسجيلات الصوتية
٥ ـ قسم التصوير الفوتوغرافي •
٦ ـ قسم الرسم والتصميم
٧ ـ قسم الرسوم المتحركة
٨ ـ قسم المايكروفيلم والمايكروفيش
٩ ـ قسم التلفزيون ذو الدائرة المغلقة
١٠ـ قسم المختبرات اللغوية
١١ـ قسم المختبرات العلمية (الفيزياء ـ الكيمياء ـ علوم الحياة)

١٢- قسم المتاحف التعليمية والمعارض
١٣- قسم المكتبة والمطبوعات
١٤- قسم الدراسات والبحوث
١٥- قسم الخدمات والصيانة

ولكي تقوم هذه الاقسام بمهماتها والاعمال المناطة بها على الوجه الاكمل فلابد ان ترفد بالاداريين والفنيين كما هو مبين في ادناه :

اولا - الاداريـــــون

١ - مدير مركز
٢ - معاون اداري
٣ - معاون فني
٤ - سكرتاريـــة
٥ - حسابـــات
٦ - امين مكتبة
٧ - كتاب طابعة - ومسك السجلات
٨ - امين مخزن
٩ - ملاحظو قاعات
١٠- عمال غير مهرة

ثانيا - الفنيـــــون

١ - خبير في تكنولوجيا التعليم والتدريب
٢ - خبير في وسائل الاتصال التربوي
٣ - خبراء في المناهج وطرق التدريس
٤ - فنيون في الطباعة
٥ - مصممون ورسامون
٦ - مصورون فوتوغرافيون .
٧ - مصورون - افلام متحركة عادية وفيديو

٨ ـ فني بالتسجيلات الصوتية
٩ ـ فني بالاضاءة
١٠ـ مخرج سينمائي وتلفزيوني
١١ـ فني اجهزة ـ لتدريب الطلبة والمدرسين
١٢ـ مشغل اجهزة
١٣ـ مصلح اجهزة
١٤ـ فني بتقطيع ودبلجة الافلام
١٥ـ فنيون بافلام الرسوم المتحركة
١٦ـ كهربي
١٧ـ استشاريون من اساتذة الكليات والمعاهد والاشراف التربوي ومدرسون في تخصصات متنوعة ٠

ثالثا ـ الاجهزة والمعدات*

هناك اجهزة ومعدات كثيرة ومتنوعة وفي ادناه بعض منها وهي مما لا يمكن ان يخلو منها أي مركز من مراكز مصادر التعلم ٠

١ ـ اجهزة عرض افلام متحركة ١٦ ملم و ٨ ملم
٢ ـ اجهزة عرض افلام ثابتة
٣ ـ اجهزة فيديو متنوعة ـ وكاميرات فيديو متنقلة
٤ ـ معدات وكاميرات لانتاج الافلام المتحركة والثابتة والسلايدات
٥ ـ اجهزة ومعدات ومواد خام كاملة للتصوير الفوتوغرافي
٦ ـ كاميرات 35 ملم
٧ ـ اجهزة عرض سلايدات 2×2
٨ ـ اجهزة للتسجيل والانصات مع سماعات للانصات
٩ ـ اجهزة دبلجة الافلام

---

* يتوقف عدد الاجهزة والمعدات على عدد طلبة المدرسة ، وطبيعة المواهب التي يتمتعون فيها ٠

١٠- معدات للتصميم والرسم والخط والزخرفة
١١- اجهزة ومعدات مختبرية (الفيزياء - الكيمياء - علوم الحياة)
١٢- اجهزة تلفزيون وراديوات
١٣- معدات واجهزة لاستديو التلفزيون المغلق CCTV
١٤- معدات تصوير من الكتب والمجلات
١٥- اجهزة طباعة - ومكائن لطباعة البوستر
١٦- ماكنة طباعة الكراسات والادلة والكتولوكات وغيرها
١٧- معدات لعمل الافلام الثابتة والسلايدات
١٨- اجهزة لعمل الرقوق الشفافة Transparency
١٩- معدات لعمل الخرائط المسطحة والمجسمة
٢٠- معدات لعمل النماذج والمجسمات
٢١- معدات تحنيط الحيوانات والطيور
٢٢- لوازم لحفظ العينات
٢٣- عارضات ميكروفيلم وميكروفيش
٢٤- اجهزة استنساخ
٢٥- لوازم واثاث مكتبية ودواليب للحفظ والخزن
٢٦- مواد خام متنوعة ، كالافلام والشفافيات والقرطاسية

المصـــادر

آ ـ العربيـــة :

١ ـ المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلوم/المركز العربي للتقنيـات التربويـة ، تكنولوجيـا التعليم العـدد الخامس ـ السـنة الثالثـة حزيران/١٩٨٠ •
٢ ـ جيتس ، ارثر وآخرون ، علم النفس التربوي ـ النمو وقياس القدرات، ترجمة ابراهيم حافظ وآخرون مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ •
٣ ـ روميسوفسكي ، أ ، ج ، اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها فقد دخل لنظم ، ترجمة صلاح عبدالمجيد العربي ، المركز العربي للتقنيات التربوية ، طـ١ ١٩٧٦ •
٤ ـ عبدالدائم ، عبدالله ، الثورة التكنولوجية في التربية العربية دار العلم للملايين ، بيروت طـ٢ ١٩٧٨ •

ب ـ الانكليزيـــة :

5. Bart . Cyril, The gifted Child Hodder and Stoughton, London, 1975 .
6. gerlach Vernon S. and Donald P. Cly . Teaching and Media - ASystematic Approach .
Prentice - Hall , Inc., Englewasd Cliffs .
7. Miller , Neal,graphic Commnui Cations and the Crisis in Edncation Andiovisual Communication Review .
8. Witsich , Walter A . and Schullek , Charles F ., Instructional Technology . its nature and use .Harper and Row , New york . 6th Edititior, 1979 .

تصور اولي لمدرسة الموهوبين

في العراق

اعــداد

قيس عبد الفتاح مهدي

فائزة حسن الناصري

ليلى يوسف الحاج ناجي

وثيقــة رقــم (١٨)

المقدمـــة :

في هذه الورقة حاولنا تقديم تصور اولي عام لمدرسة خاصة بالموهوبين آخذين بنظر الاعتبار حاجات قطرنا وامكانياته بالدرجه الاولى ، متجاوزين الاشارة الى تجارب الدول الاخرى في هذا المجال مع استفادتنا ما توفر لدينا من مراجع ودراسات ، يجدها القارىء الكريم في نهاية هذه الورقة •

وقد تناولنا موضوع مدرسة الموهوبين من الجوانب التالية :

١ ـ اهداف المدرسة •

٢ ـ الطلبة : من هم ؟ ما هي شروط قبولهم ؟ وما هي ضوابط الاستمرار في المنهج •

٣ ـ المناهج المدرسية •

٤ ـ المدرس •

٥ ـ الخدمات الادارية والفنية للمدرسة :

أ ـ الادارة •

ب ـ خدمات الارشاد والتوجيه •

ونأمل ان تكون هذه الورقة حافزا للمناقشات ، من اجل اغناء هذه الورقة لما فيه الخير •

والله من وراء القصد

١ ـ اهداف المدرسـة :

نقترح ان تكون الاهداف الخاصة لهذه المدرسة كما يلي :

توجيه ورعاية الموهوبين وتوفير بيئة تربوية ملائمة لهم وذلك لغرض :

أ ـ تنمية موهبة الطالب في مجال تفوقه •

ب ـ القيام بالتجارب والدراسات العلمية وتهيئة الجو الملائم للابتكـار والابـــداع •

جـ ـ مواصلة دراساته في مجال تفوقه وحسب قابلياته وصولا الى اقصى مستوى يستطيع الوصول اليه خلال مدة الدراسة .

د ـ انهاء الدراسة الثانوية بوقت اقصر من الوقت المخصص لها .

٢ ـ الطلبة :

مَنْ الطالب الموهوب ؟

في رأي معظم علماء النفس هو الطالب الذي يصنفه ذكائه في الفئة العليا من الطلبة الذين في مثل سنه ، وهي الفئة التي يبلغ عددها ٢٪ بين جميع الطلبة في المجتمع ، وعليه يمكن اعتبار من لا تقل درجة ذكائه عن المئتين ٩٦ او ماتزيد نسبة ذكاءه عن ١٣٠ طالبا موهوبا ـ كما تقيسه اختبارات الذكاء .

كذلك ينطبق هذا المصطلح على الطالب الذي يتصف بالتفوق المستمر في أي ميدان من ميادين الحياة .

واضافة الى ما تقدم اشارات الدراسات السابقة في مجال تشخيص المتفوقين عقليا الى معايير متعددة للتعرف على الموهوبين ، اهمها معامل الذكاء والتحصيل المستمر في مختلف المجالات والقدرة العالية على التفكير الابتكاري وشملت شخصية ونفسية معينة . وفي ضوء تلك المعايير يمكن تحديد معينة لقبول الطالبة في مدرسة الموهوبين .

شروط قبول الطلبة في مدرسة الموهوبين :

أ ـ شروط القبول العامة :

١ ـ ان يكون عراقيا بالولادة من ابويين عراقيين . ومن أب عراقي وأم عربية بالولادة .

٢ ـ أن يكون حائزا على شهادة الدراسة الابتدائية العراقية .

ب ـ شروط القبول الخاصة :

١ ـ أن يكون من بين العشرة الاوائل في محافظته في امتحان الشهادة الابتدائية في الجمهورية العراقية ، على ان تتوافر فيه الشروط التالية :

أ ـ الا يكون قد رسب في أية سنة من سنوات الدراسة الابتدائية بأستثناء حالات المرض المؤيدة تقرير طبي •

ب ـ الا يقل معدله العام عن (٩٠٪) في الصفين الخامس والسادس الابتدائي •

جـ ـ الا تقل درجة ذكائه عن المئتين (٩٦) في اختيار ذكاء خاص يجري لهذه الغاية •

د ـ ان يحصل الطالب على درجة عالية في احد اختبارات التفكير الابتكاري •

هـ ـ ان ينجح الطالب المتقدم في الفحص الطبي الجسمي •

و ـ أن ينجح الطالب المتقدم في الفحص النفسي (الاكلينكي) •

ز ـ أن يجتاز الطالب المتقدم مقابلة شخصية •

ح ـ استحصال موافقة ولي أمر الطالب المتقدم على التحاق الطالب بالمدرسة في خارج محافظة سكناه •

٣ ـ المناهج الدراسية :

بعد الاطلاع على نتائج بعض الابحاث والدراسات التي جرت في هذا المجال نرى بأن انسب اسلوب ملائم للبيئة العراقية هو الجمع بين اسلوبي التسريع والاثراء في وقت واحد •

ان ما يقصد بعملية التسريع ، هو السماح للطالب الموهوب بأن يجتاز المرحلة او المراحل الدراسية بمدة اقل من اقرانه ألعاديين • ويفضل أن يتم تنفيذه عن طريق ضغط الصفوف ضمن المرحلة الدراسية الواحدة ، فيدرس الطالب في ظل هذا النظام المناهج ذاتها المخصصة للعادين في مدة اقصر ، وبذلك يحقق الطالب تقدما سريعا في الدراسة نظرا لقدراته الخاصة في الاستيعاب واكتساب المعلومات •

أما عن اسلوب الاثراء ، فقد استخدم هذا الاصطلاح للدلالة على أي اسلوب يسمح للطالب الموهوب ان يتابع دراسته بدرجة تختلف عن اقرانه في الصف من حيث العمق والاتساع . ويستخدم هذا الاسلوب على اساس اغناء المناهج وتنويعها كي تلائم مطالب وحاجات الطالب الموهوب . سواء من حيث العمق او من حيث الاتساع .

ونقترح استخدام الاسلوبين التاليين في عملية الاثراء :

١ - تقديم حقائب تعليمية اضافية للطلاب الموهوبين تتلاءم مع قدراتهم وميولهم واهتماماتهم .

٢ - اعطاء مواد دراسية اضافية غير مقررة في المنهج الاعتيادي مثل دراسة لغة اجنبية او رياضيات متقدمة .

ويجب أن يركز الاثـراء على شيئين ، الاول : وهو الاثـراء من حيث العمق والذي يؤكد التخصص الضيق في مجال معين ، واعطـاء الموهوب فرصة لكي ينمي مهاراته الى مستوى رفيع من الكفاية . ويصلح هذا لذوي الموهب الخاصة أو الاستعدادات الخاصة اما الثاني ، وهو ألاثراء من حيث المدى والاتساع فهو يشجع على التنوع في مجالات متعددة ونمو عدد اكبر من المهارات . وانه من الضروري الربط بين الاتجاهين عند تطبيق اسلوب الاثراء في تربية الموهوبين لتحقيق مزايا كل منهما .

كما أنه من الضروري ، أن تتميز مناهج الموهوبين من حيث العمق ومن حيث الاتساع لان بعد العمق يركز على التعبير النوعي في معالجة المنهج ويشجع على التخصص ، خاصة ان" بعض الموهوبين يظهرون تفوقا بارزا في بعض الموضوعات ، وان مراعاة العمق في اعطاء المادة يمكن الطالب الموهوب من تتبع نشاطاته واهتماماته وتنمية مهاراته الى اعلى مستوى من الكفاية .

اما من حيث الاتساع ، فيقصد بالتوسع الكلي في المعلومات وتنويعها ومن المنطقي أن يربط المنهج بين الاسلوبين مستخدمـا التوسع الافقي في

عرض المادة الدراسية كما يعتمد اسلوب الاهتمام بالعمق عند معالجتها وفي كل هذا لابد من التنوع في مضمون المادة •

وتؤكد ان الالتزام بالمنهج المدرسي بصورة قاسية او مشددة يسبب اضرارا بالغة بالنسبة للطالب الموهوب لانها لا تشجع خياله على التفكير بأمور جديدة وغير مألوفة بل يتطلب منه اعطاء اجابة مألوفة محددة احيانا في ذهن المدرس • فلذلك نجد انه من الواجب على المناهج التعليمية الخاصة بالموهوبين ان تهتم بما يلي :

١ ـ النواحي العقلية نوعا وكما •

٢ ـ بتنمية التوجيه الذاتي عند المتفوق والاستقلالية في التفكير والعمل •

٣ ـ العمل على تشجيع التخيل والاصالة أي توليد الافكار الجديدة والمبتكرة •

٤ ـ استخدام تكنولوجيا التعليم ، مثل الآلات الحاسبة الالكترونية والفيديوتيب كاسيت •

٥ ـ طريقة المناقشة الجماعية •

٦ ـ تفريد التعليم وفقا لقابليات الطالب ، وضرورة التأكيد على أهمية دراسة مناهج التعليم وتكيفها لكل طالب حسب مستواه •

٧ ـ التأكيد في التدريس على اشارة الاسئلة ذات الاجوبة المتعددة (الاسئلة التشعبية) والاسئلة التقومية •

ان عملية تصميم المناهج واختبار الطرق هي من اختصاص فريق عمل يتكون من متخصصين في علم النفس وسيكولوجية الموهوبين بوجه خاص وعدد من المتخصصين في مختلف المواد الدراسية ومن المتخصصين في طرق التدريس • ويجب أن يكون هدف المناهج والطرق التدريسية هو تنمية التفكير بأشكاله والتركيز على التفكير الابتكاري •

أن أول مايقوم به المدرس هو مراعاة لصفات الطالب الموهوب في تعلمه السريع حيث لا يتطالب التكرار والاعادة ، ولا يحتاج الى تدريب مطول وذلك لاكتسابه واستيعابه بسرعة اكبر • ويفضل التعليم الذي يعتمد على التفكير اكثر من التعليم الذي يعتمد على الذاكرة بالاضافة الى قدرته العالية على الاستدلال فهو يدرك العلاقات ويلتقط الافكار بسهولة •

مقترح رقم (١)

وفي ضوء ما تقدم يمكن تصور منهج مدرسة الموهوبين بالشكل التالي : حيث يجمع المنهج المقترح بين التسريع والاثراء :

١ – تقدم المدرسة موضوعات في الثقافة العامة مثل المواد الاجتماعية (تاريخ – جغرافية – اقتصاد) واللغة العربية ، والفنون التشكيلية • على أن تشكل نسبة ٦٠٪ من وقت الدراسة خلال السنتين الاولى والثانية في المدرسة وتعدّ مواد الزامية لكل الطلبة •

٢ – تقدم المدرسة موضوعات في اللغات الاجنبية ابتداء من السنة الاولى على ان يختار الطالب لغتين اجنبيتين حسب تخصصه (او مجال موهبته) ، ويخصص لهما نسبة ٢٠٪ من وقت الدراسة على مدى سنوات الدراسة الاربع في المدرسة •

٣ – تقدم المدرسة موضوعات تخصص (حسب مواهب الطلبة) يخصص لها نسبة ٢٠٪ في االسنتين الثالثة والرابعة ويمكن تصدير هذا الاقتراح بالرسم التالي :

	٦٠٪	٢٠٪	٢٠٪
السنة الاولى	ثقافة عامة	تخصص	لغات
السنة الثانية	ثقافة عامة	تخصص	لغات
السنة الثالثة	تخصص		لغات
السنة الرابعة	تخصص		لغات
	٨٠٪		٢٠٪

٤ ـ في موضوعات التخصص يأخذ الطالب مادته مثل الرياضيات والفيزياء او الفيزياء والرياضيات ، الكيمياء وعلم الحياة او علم الحياة والكيمياء، تدعى الاولى بالاختصاص الدقيق والثانية بالاختصاص المساعد ويوزع الوقت بينهما على اساس ٧٥٪ للاختصاص الدقيق و ٢٥٪ للاختصاص المساعد •

٥ ـ بالنسبة لموضوعات التخصص يبدأ الطالب بالدراسة من مستوى الصف الاول المتوسط وحسب قابلياته وامكاناته وصولا الى اقصى ما يستطيع الطالب تعلمه واكتسابه حتى ولو تعدى ذلك مستوى السنة الاولى او الثانية في الجامعة •

٦ ـ تخصص ساعتان يوميا بعد الظهر للنشاط الحر للطلاب ، لتفسح الفرصة امام الطلاب بتوجيه من المرشد التربوي واشراف بعض المدرسين للقيام ببعض الدراسات والتجارب مستفيدين من مكتبة المدرسة ومختبراتها وورشها •

السنـــة الاولى والثانيـــة :

الموضوعات	عدد الساعات الاسبوعية
اللغة العربية	٦
اللغة الاجنبية الاولى	٥
اللغة الاجنبية الثانية	٥
المواد الاجتماعية	٣
الفنـــون	١
الرياضـة	١
الاختصاص المساعد	٤ بضمنها ساعات المختبر والورش
الاختصاص الدقيق	١١ بضمنها ساعات المختبر والورش
المجموع	٣٦

السنـــة الثالثـــة والسنـــة الرابعـــة :

الموضوعات	عدد الساعات الاسبوعية
اللغة العربية	٣
اللغة الاجنبية الاولى	٥
اللغة الاجنبية الثانية	٥
الاختصاص المساعد	٥ بضمنها ساعات المختبر والورش
الاختنصاص الدقيق	١٨ بضمنها ساعات المختبر والورش
المجموع	٣٦

مقتـــرح رقـــم (٢)

١ ـ ابقاء الدراسة الصباحية بواقع خمس ساعات يوميا في السنتين الاولى والثانيــة حســب منهــج الســنوات الاربــع من المدرســة الثانويــة الاعتيادية بعد اعادة النظر في المنهج وضغطه •

٢ ـ تخصيص ساعات ما بعد الظهر للمجاميع العلميــة حســب قابليــات ورغبات الطلبة •

٣ ـ بعد تحديد مجال تفوق كل طالب خلال السنتين الاولى والثانية يباشر بالدراسة في السنة الثالثة والرابعة وفق الجدول المعد لهاتين السنتين في المقترح رقم (١) •

٤ ـ المـدرس :

تحتاج هذه المدرسة الى نوعين من المدرسين ، الاول هو مدرس المنهج الاعتيادي والثاني مدرس المنهج الخاص ، ويفضل اختيار هؤلاء المدرسين من الاشخاص الذين يتمتعون بشخصيات متكاملة ومتزنة •

أ ـ شروط مدرس المنهج الاعتيادي (اسلوب التسريع)

١ ـ ان يحمل شهادة تعليمية عالية (بكالوريوس أو ماجستير) •

٢ ـ لديه رغبة شديدة في التعلم الذاتي ويواكب كل ما هو جديد •

٣ ـ ان تكون لديــه خبرة تدريســية لا تقل عن ٥ سنوات ولا تزيد على عشر سنوات •

٤ ـ ان يكون ضمن الطلبة العشرة الاوائل في دورته •

٥ ـ ان تكون نسبة نجاح طلبته في الامتحانات الوزارية العامة لا تقل عن ٨٥٪ في السنتين الاخيرتين من خدمة •

ب ـ شروط مدرس المنهج الخاص (اسلوب الاثراء)

١ ـ ان يكون لديه اعداد اكاديمي وتربوي عال (كالماجستير او الدكتوراه).

٢ ـ ان يكون متفوقا في المادة الدراسية من الناحية الاكاديمية .

٣ ـ ان يجيد طرق التدريس التي تلائم الموهوبين .

٤ ـ ان تكون لديه خبرة تدريسية لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على عشر .

٥ ـ ان يكون لديه معرفة بسيكولوجية الموهوبين .

٦ ـ ان يكون ذا نشاطات متميزة بين اقرانه من المدرسين .

٧ ـ ان يكون على دراية بأساليب قيادة الموهوبين في المناشط كالهوايات والبحوث .

مع ملاحظة ضرورة اعطاء مدرسي هذه المدرسة الامتيازات المادية والمعنوية التي تشجعهم على مواصلة عملهم في هذه المدرسة وتحمل الاعباء التدريسية غير الاعتيادية فيها .

بعض ضوابط الاتصال في الدراسة بالمدرسة :

١ ـ ان الطالب الذي يرسب في أي صف من الصفوف التابعة على منهج التسريع لا يحق له الاستمرار في المدرسة وينقل الى المدرسة الاعتيادية في الصف المقابل لصفه .

٢ ـ ان الطالب الذي يتعثر في مجموعة الاثراء لا يحق له الاستمرار في المدرسة وينقل الى المدرسة الاعتيادية في الصف المقابل لصفه ، وحسب رأي مدرس مجموعة الأثراء والمرشد التربوي والمختص بالاختبارات في المدرسة .

٣ ـ تكون درجة نجاح الطالب في الصفوف القائمة على منهج التسريع كما يلي :

أ ــ تكون درجة النجاح في الدروس ذات العلاقة بمجال الموهبة أو التفوق ٦٠٪ في الاقل •

ب ــ تكون درجة النجاح في الدروس الاخرى ٣٥٪ •

٤ ــ اما بالنسبة لمجاميع الاثراء فلا تكون هناك امتحانات وانما تعتمد على تقارير المدرسين للانتقال من مستوى الى آخر على ان تؤيد تلك التقارير من قبل المرشد التربوي والمختص بالاختبارات في المدرسة •

٥ ــ الخدمات الادارية للمدرسة

اولا : ادارة المدرسة :

١ ــ مجلس الادارة : يشكل مجلس ادارة للمدرسة برئاسة ممثل عن الدائرة العلمية في رئاسة الجمهورية وعضوية كل من :

أ ــ الوكيل الفني لوزارة التربية •

ب ــ المدير العام للمناهج والوسائل التعليمية في وزارة التربية •

جـ ــ ممثل عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي •

د ــ استاذين في التربية من ذوي الاهتمام او الاختصاص من جامعات القطر •

هـ ــ استاذين في علم النفس من ذوي الاهتمام او الاختصاص بالموهوبين من جامعات القطر •

و ــ ممثل وزارة الدفاع/آمر الكلية العسكرية الفنية •

ز ــ ممثل وزارة الصناعة/مدير عام مهندس •

ح ــ رئيس الجامعة التكنولوجية/أو مساعد الرئيس لشؤون التعليم المستمر •

ط ــ ممثل عن وزارة الشباب (المدير العام للرعاية العلمية) •

ى ـ مسؤول الرعاية العلمية في المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق •

ك ـ مدير المدرسة : العضو التنفيذي في مجلس الادارة •

لقد روعي في هيئة اعضاء مجلس الادارة ان يمثلوا اهم المؤسسات ذات العلاقة بعمل المدرسة •

٢ ـ مدير المدرسة :

أ ـ يفضل ان يكون من ذوي الشهادات الدراسية العليا (الماجستير أو الدكتوراه) في التربية وعلم النفس •

ب ـ ان يكون له ولع او اهتمام بالموهوبين ان لم يكن مختصا بهم •

جـ ـ يفضل ان يكون من المبرزين في مجال اختصاصه •

د ـ ان يتمتع بدرجة عالية من الابتكارية •

هـ ـ ان يتاح له المجال قبل تسلم المدرسة رسميا لزيارة عدد من المدارس المماثلة في دول متقدمة ومطبقة لنظام مدارس الموهوبين على ان يعد تقارير عن زيارته ، ويقوم في ضوء هذه التقارير •

كما يفضل ان يكون تعيين المدير في هذه المدرسة لمدة محددة (خمس سنوات مثلا) يختار مجلس الادارة بعدها بديلا عنه ويمكن اعادة اختياره لمرة ثانية (خمس سنوات اخرى) •

ثانيا/التوجيه والارشاد في المدرسة :

١ ـ الحاجة الى التوجيه والارشاد في مدرسة الموهوبين :

أ ـ يحتاج الطلبة في المرحلة الثانوية الى مساعدة الآخرين في تحقيق مطالب النمو واشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ، ذلك ان الطلبة يمرون بمرحلة المراهقة التي تتميز بطبيعة معينة من حيث النمو الجسمي

والانفعالي والمعرفي فكيف اذا كان هؤلاء الطلبة متفوقين عقليا ؟ فالطلبة المتفوقون سيحتاجون الى توجيه وارشاد هما من نوع خاص بحكم تفوقهم ليساعدهم على مواجهة مشاكلهم الشخصية وعلى التغلب على الصعاب التي تقف في سبيل توافقهم الاجتماعي •

ب ـ يدخل المدرسة وفقا لشروط القبول طلبة متباينين من حيث التنشئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والعادات والقيم ، مما قد يولد عدم الانسجام بين طلاب المدرسة،وبذلك تكون المدرسة بحاجة الى خدمات ارشادية ، تساعد الطلبة في اختيار افضل الطرق التي تمكنهم من حل مشكلاتهم وتؤدي بهم الى حسن تكيفهم مع انفسهم ومع بعضهم ومع مجتمعهم •

جـ ـ سيكون الطلبة في هذه المدرسة متباينين ايضا في مجالات التفوق ، فقد تتفوق مجموعة في الرياضيات ، بينما تتفوق اخرى في الالكترونات وثالثة في الكيمياء ، وبذلك ستفرض طبيعة المدرسة تخصصات متعددة وخبرات متنوعة وانواعا مختلفة من التعليم حسب منهج الاثراء وهذا بدوره يؤكد الحاجة الى خدمات ارشادية لتوجيه الطلبة حسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم •

د ـ ان تطبيق منهجي التسريع والاثراء في آن واحد يعني ان الطالب سيكون تارة مع مجموعة ينسجم معها في هواياته وميوله وتارة اخرى سيكون مع مجموعة يختلف عنها • وبهذا سيحتاج الطالب الى التوجيه المستمر ومساعدة المعنيين بأمور التوجيه والارشاد •

هـ ـ ان استخدام اسلوب التسريع والاثراء ، قد ينتج عنه بعض اشكال عدم التكيف الاجتماعي والانفعالي مع الاقران في المدرسة او خارجها ، اذ ان الطالب في هذه المدرسة سينهي المرحلة الثانوية بوقت مبكر (اقل سنتين عن زميله العادي) ويترتب على ذلك قبوله في الكلية بوقت

مبكر ايضا ، مما يتطلب تهيئة الطالب لاساليب التكيف المناسبة مع من اكبر منه سنا والذي يمكن تحقيقه عن طريق خدمات الارشاد والتوجيه التي توفرها المدرسة لطلابها .

و ـ كما ان وجود المدرسة في محافظة واحدة سيضطر بعض الطلبة بالابتعاد عن اسرهم وهذا بدوره يفرض استحداث قسم داخلي في المدرسة له نظام" خاص" يعوض عن الجو العائلي للطالب وعندئذ سيكون الطلبة بحاجة الى رعاية ارشادية خاصة ينبغي ان توفرها المدرسة ، بما في ذلك حاجة الموهوبين للخبرات خلال ساعات الفراغ .

ز ـ يحتاج الطلبة الى مساعدة في رسم خططهم للمستقبل .

٢ ـ اهداف عملية التوجيه والارشاد في المدرسة :

أ ـ التوجيه التربوي لتحقيق التوافق والاستمرار في مجال التفوق بنجاح حيث ان لكل طالب ميوله ومواهبه وقدراته .

ب ـ متابعة الطلبة لتقرير مدى امكانية استمرارهم في مثل هذه المدرسة وفي حالة تقرير استمرارهم ، متابعة تعليمهم العالي .

جـ ـ الارشاد العلاجي وعلاج المشكلات الشخصية والانفعالية وخاصة المتعلقة بتكييف الطلبة مع اسرهم واقرانهم في نفس المجتمع .

د ـ التوجيه المهني وذلك ابتداء من اختيار المهنة والتوجه اليها والاعداد النظري لها ثم التدريب عليها في المؤسسات المعنية .

هـ ـ القيام بالبحوث النفسية المختلفة بأستخدام البيانات المتوفرة بما يساعد على تطوير العمل بالمدرسة .

٣ ـ ولتحقيق هذه الاهداف لابد من وسائل :

أ ـ حصر الوسائل التي يمكن بواسطتها جمع المعلومات المنظمة مثل السجلات والاختبارات والمقاييس المقننة والبطاقات المدرسية والوقوف على المتوفر منها ومدى امكانية استخدامه واعداد غير المتوفر منها وتحديد المسؤولين عن اجرائها وعن تفسيرها وعن حفظ المعلومات .

ب ـ استخدام المقابلات ودراسة حالات سوء التكيف مع المجتمع المدرسي وحالات الاضطراب الانفعالي ومحاولة علاجها او تحويلها الى المختصين ٠

جـ ـ الاتصال بأولياء الامور للوقوف على اهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون في البيت ٠

د ـ الاستفادة من الاحصائيات المختلفة عن المتفوقين كمؤشرات لمعرفة المتغيرات المؤثرة في التفوق ٠

واهم الاعمال التي يمكن ان تناط به هي :

أ ـ القيام بأجراءات الاختبار النفسي ، ودراسة الحالة ، واعداد التقرير النفسي وربما اقتراح التشخيص المبدئي وبعض التوصيات الارشادية ومراجعة الحالات التي يحيلها اليه المرشد او المعالج او الطبيب النفسي٠

ب ـ القياس النفسي واجراء الاختبارات (وخاصة اختبارات التشخيص) والاشراف عليها وتفسير نتائجها ٠

جـ ـ الاسهام في اتخاذ القرارات بالاستناد الى نتائج الاختبارات ٠

٣ ـ الباحثة الاجتماعية :

وهي حلقة الوصل بين المدرسة والمجتمع الخارجي كما يحدث بين المدرسة والاسرة ويراعي ان تكون خريجة قسم الخدمة الاجتماعية في الجامعة ومدربة تدريباً عملياً ميدانياً ، ويتضمن دورها الارشادي ما يلي :

أ ـ الاتصال بالاسرة والعمل مع الوالدين ٠

ب ـ الاشراف على اعداد وحفظ السجلات الخاصة بالطلبة ٠

جـ ـ الاتصال بالمؤسسات الاجتماعية المتخصصة للفرد والجماعة ٠

هـ ـ المشاركة الفعلية في الارشاد الجماعي والارشاد الاسري ، كحالات سوء التكيف وحل المشكلات الاجتماعية ٠

و ـ القيام بالبحوث الاجتماعية ودراسة الحالة وتاريخها للطالب واسرته وتحليل المشكلات الاجتماعية وتقديم التقرير الاجتماعي .

٥ ـ المستلزمات المادية اللازمة لتنفيذ عملية التوجيه والارشاد :

أ ـ تخصيص ميزانية معينة تخصص من ميزانية المدرسة سنويا .

ب ـ تخصيص جزء من بناية المدرسة لقسم التوجيه والارشاد فيها بحيث يكون منعزلاً نسبيا .

ج ـ توفير المستلزمات المادية الاخرى كالدواليب والملفات والسجلات والقرطاسية ... الخ من مستلزمات العمل في هذا المجال .

المصـــادر

١ ـ جالجر ، جيمس . ج ، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية/ترجمة سعاد نصر فريد (سلسلة بحوث تربوية في خدمة المعلم ٣) القاهرة دار القلم ، ١٩٦٣ .

٢ ـ جامعة الدول العربية : حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية/ التقرير النهائي وتوصيات الحلقة ، الامانة العامة، القاهرة ١٩٦٩ .

٣ ـ زهران ، حامد عبدالسلام/التوجيه والارشاد النفسي ، ط٢ ، القاهرة/١٩٨٢ .

٤ ـ الطحان ، محمد خالد : تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية/تونس/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم /١٩٨٢.

٥ ـ كروكشانك،ف.ج:تربيةالموهوب.المتخلف.ترجمةيوسف ميخائيل اسعد القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ .

٦ ـ الامام ، مصطفى محمود : تجربة الارشاد والتوجيه في المدرسة الثانوية: بغداد جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٩٧١ .

٧ ـ ويتي ، بول ، اطفالنا الموهوبون : ترجمة د. صادق سمعان (سلسلة دراسات سيكولوجية ٢٦) ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ .

8. Carter, H . Gifted Children" C . W . Horris (Ed.) Encyclopedia" oF Ed. Res. 3ed New york Macmillan, 1960 , P.P. 583-593 .

9. Erench, W . M . American Secondany Education . New york : The Odyssey Press , 1967 .

10. Gallagher , J . J . "Gifted Children" iN R.LEbel (ed.) : Encyclopedia of Ed. Res . 4ed New yorkMacmillan, 1969 , P.P. 537 - 544 .

11. Reichart, S. "Gifted Child" in L. C. Deighton (ed.) The Encyclopedia of Education Vol - 4 New york : Macmillan and Free Press 1971, PP. 138 - 147 .

12. Shields, J.B The Giffed Child Englaud : NFER, 1968.

ادوات تشخيص الموهوبين

الاطار النظري والدراسات السابقة في تشخيص الموهوبين

اعـداد

د . ابراهيم كاظم ابراهيم — قيس عبد الفتاح مهدي

فائزة حسن حسين — ليلى يوسف الحاج ناجي

رقم الوثيقـة (٢ ، ١٩)

محتويــات الدراســة

المحتــوى

المقدمـــة

ان عملية التنمية القومية هي عملية تغيير وبناء شاملة ومعقدة تغطي حياه المجتمع بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية • بحيث يسهم جميع الافراد في اداء مهماتها وتحمل مسؤولياتها ويشتركون فيما ينتج عنها من منافع تطويرية تحسن ظروف المعيشة وتضفي الجودة على حياة المجتمع • وترتكز هذه العملية على مبدأ اعتبار الفرد كقيمة وهدف ضمن تطور المجتمع وعلى اساس تضامن هذا الفرد مع المجتمع والالتزام بقيم العمل الجماعي •

وكون انها (التنمية) في الاساس عملية تفاعل بين الموارد المادية الطبيعية والموارد البشرية فأنه من الضروري التخطيط لكل من هذين الموردين وتوجيه عملية التفاعل بينهما وفقا لما يخدم المجتمع • وبما ان حجم الموارد البشرية وطبيعة اعدادها للنهوض بمسؤوليات النمو الاقتصادي والتطوير الاجتماعي يُعَدُّ من العوامل الحاسمة في استثمار الموارد الطبيعية وتوجيه عملية التغيير بكفاءة وضمن بعد زمني محدد ، عليه فأن تربية واعداد الجيل كقوة فاعلة ومؤثرة في عملية البناء والتطوير تمثل عنصرا اساسيا من عناصر التنمية •

ان الامكانيات البشرية التي تنعم بتفوق ذهني وذكاء عال ومواهب خاصة وقدرة على الابداع وقدرة على حل المشكلات تمثل ثروة كبيرة للامة لاهميتها في اثراء الامة وتقدمها وبناء حضارتها وثقافتها • ولذلك ينبغي توجيه واستثمار هذه المواهب في حقول العلم والاختراع والاكتشاف لتسهم في تقدم الحركة العلمية في القطر •

وبهذا فأن الاهتمام بالطلبة الموهوبين ينبغي أن لا يقف عند حدود الكشف عنهم ، انما يجب مواصلة رعايتهم وتوجيههم وتنمية مقدراتهم على نحو يحقق اقصى الافادة منهم في الاسراع بعملية النهوض والتطور العلمي •

لقد اضحت بوادر الاهتمام بالطلبة الموهوبين واضحة في العراق • فبادرت عدة جهات ذات علاقة بالاهتمام بالموضوع ومنها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي* ، والتي كلفت مركزنا بتقديم هذه الدراسة للوقوف على الادوات اللازمة لتشخيص الموهوبين كأمر ضروري في الكشف عنهم ليتسنى توجيههم والافادة منهم لصالح المجتمع وصالح الفرد نفسه •

وبهذا يمكن أن تشكل ادوات التشخيص جانبا مهما من جوانب رعاية وتنمية هذه الفئة المهمة من جهة ومنع ضياعها واهدارها من جهة اخرى ، كما انها قد تلعب دورا في توجيه القوى البشرية ، كماً ونوعاً ، توجيها يترتب عليه الاستثمار الامثل للموارد البشرية •

ثم تتطرق الدراسة الى بيان الوضع الحالي في العراق فيما يتعلق بادوات التشخيص المتوفرة وما نحن بحاجة اليه من ادوات للوصول الى بناء متكامل لادوات التشخيص المناسبة •

اهداف الدراسة

الجزء الاول : يهدف هذا الجزء الى عرض بعض الدراسات السابقة الاجنبية والعربية والعراقية التي تفيد في التعرف على المتفوقين عقليا •

الجزء الثاني : يهدف هذا الجزء الى عرض الاساليب والادوات المستخدمة علميا في تشخيص الموهوبين مع التركيز على وضع القطر العراقي واقتراحات لتطوير هذه الادوات في القطر •

الجزء الثالث : ويهدف هذا الجزء الى توفير اختبار ذكاء الموهوبين ومقترح لتقنين هذا الاختبار في البيئة العراقية •

---

* اشارة الى قرار مجلس وزارة التعليم والبحث العلمي المرقم ٤ والمؤرخ في ١٩٨٢/١٠/٩ •

الجـزء الأول

الدراســـات الســـابقة

اولا ـ تعريف المصطلحــــات

ثانيا ـ الدراسات السابقة • وتتناول بعض الدراســات المتعلقة بموضوع التفوق العقلي وتشـمل :

١ ـ الدراسات الاجنبية والعربية وتضمنت :

أ ـ الدراسات التي تناولت الذكاء كمحك الدلالة على التفوق العقلي •

ب ـ الدراســات التــي تناولــت التحصــيل كمحــك الدلالــة على التفوق العقلي •

جـ ـ الدراسات التي تناولت القدرات الابتكارية كمحك الدلالة على التفوق العقلي •

ـ نظرية جيافورد

ـ العلاقة بين الذكاء والابتكار

ـ العلاقة بين التحصيل والابتكار

ـ العلاقة بين الذكاء والتحصيل والابتكار

د ـ الدراســات التي تناولت الناتج الابتكاري كمحك للدلالة على التفوق العقلي •

هـ ـ الدراسات التي تناولت علاقة الابداع او الابنكار بالشخصية وتضـمنت :

ـ العلاقة بين الأبتكار وبعض سمات الشخصية

ـ العلاقة بين الابتكار وبعض اساليب التنشئة

ـ العلاقة بين الأبداع وبعض الخصائص الجسمية

٣ ـ الدراسات العراقية

ثالثا ـ مناقشة الدراسات

رابعا ـ استنتاجات

اولا ـ تعريف المصطلحات

توجد مصطلحات قريبة من مصطلح (الطالب الموهوب) تستعمل أحيانا بمعان مرادفة له ، نحاول تحديدها كما يلي :

١ ـ الطالب المتفوق :

هو الطالب الذي يتميز عن زملائه ، ويسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات اعلى من الدرجات التي يحصلون عليها ، ويكون عادة اكثر منهم ذكاءا أو سرعة في التحصيل .

٢ ـ الطالب الموهوب :

في رأي معظم علماء النفس هو الطالب الذي يصفه ذكاؤه في الفئة العليا من الطلاب الذين في مثل سنه ، وهي الفئة التي يبلغ عددها ٢٪ من بين جميع الطلاب في المجتمع .

وعليه يمكن اعتبار من لا تقل درجة ذكائه عن المئتين ٩٦ أو ما تزيد نسبة ذكاءه عن (١٣٠) درجة طالبا موهوبا ـ كما تقيسه اختبارات الذكاء . كذلك ينطبق هذا المصطلح على الطالب الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان مهم من ميادين الحياة .

٣ ـ العبقري :

هو الذي يتميز بقدرة عقلية عالية جدا وتمثل هذه القدرة عادة في القدرة على الاختراع والابداع والاداء الممتاز وغير العادي في بعض المهارات المتخصصة مثل الموسيقى او الرسم او الهندسة ولم يحدد العلماء درجة محددة لذكاء هؤلاء الطلاب .

ان كل عبقري موهوب ولكن ليس كل موهوب بعبقري ، ذلك بأن

العبقري يتميز عن الموهوب بما يمتلكه من القدرة على الخلق والابداع ، وهي قدرة ترتكز الى ذكاء شديد ولكنها تتميز عنه وتزيد عليه .

لقد تعددت التعريفات الخاصة بالموهوبين ، فاستخدمت مجموعة من المصطلحات من قبل الباحثين في هذا المجال . المبتكر ، والمتفوق والمبدع والمتفوق عقليا اضافة الى مصطلح الموهوب .

ولابد ان نشير الى ان المصطلحات الواردة في البحوث والدراسات السابقة ، دونت كما جاءت في ذلك البحث او الدراسة . يضاف الى ذلك اننا استخدمنا كلمة (التلميذ) والطالب بالمعنى نفسه ، وكذلك المعلم والمدرس .

ثانيا ـ الدراسات السابقة :

١ ـ الدراسات الاجنبية والعربية

أ ـ الذكاء كمحك الدلالة على التفوق العقلي :

ان من اولى الوسائل التي اعتمدت كوسيلة التعرف على التفوق العقلي هي معامل الذكاء ، ويعود ذلك الى النصف الأول من القرن الحالي ، حيث سادت نظريات التكوين العقلي التي تحدثت عن الذكاء كعامل عام ومهم في تفسير النشاط المعرفي عند الانسان ، فلقد اكد سبيرمان Spearman مثلا وجود عامل عام تقيسه اختبارات الذكاء وعوامل نوعية خاصة ، ولكن قيمة اي اختبار للذكاء تتوقف على مقدار تشبعه بالعامل العام .

كان تيرمان Terman (١٩٢٥) اول تبني محك للذكاء الدلالة على التفوق العقلي عندما استخدم في دراسته المشهورة التي قام بها اختبار ستانفورد ـ بينه للذكاء في التعرف على الموهوبين ، وقد اختار تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين حصلوا على + ١٤٠ درجة باستخدام الاختبار المذكور اما بالنسبة للمدارس الاعدادية فقد اختار التلاميذ الذين حصلوا على + ١٣٥ درجة ذكاء في الاختبار نفسه .

وتبع تيرمان هولنجورث Holling Worth (١٩٢٦) عندما حاولت أن تختار عينة البحث الذي قامت به ، فاعتبرت الاطفال الذين حصلوا

على ١٣٠ درجة ذكـاء فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد ـ بينه في عـداد المتفوقين عقليا ، برغم انها تعرف المتفوق عقليا بأنه ذلك الطفل الذي يملك قدرة على التعلم تفوق اقرانه من الاطفال وذاك لانها لم تجد محكا افضل من معامل الذكاء للتعرف على المتفوق عقليا في ذلك الوقت .

كما اكد نورندايك Thorndike (١٩٤١) في احد بحوثه عن وجود عامل عام مشترك تشترك فيه القدرات العقلية التي كان قد اكتشفها مثل (الطلاقة اللفظية ، القدرة اللغوية ، القدرة العددية ، القدرة المكانية ، السرعـة الادراكيـة ، القـدرة التذكريـة ، القـدرة الاستقرائيـة ، القدرة الاستنتاجيـــة) .

لهذا اعطي الذكاء مكانة كبيرة للدلالة على المستوى العقلي الوظيفي للفرد ومن ثم انتشر معامل الذكـاء كمحك في الكشـف عن الموهوبين في تلك الفترة .

وهكذا استمر الباحثون في اعتماد نسبة الذكاء كمحك او كمعيار في تحديد الموهوبين او المتفوقين عقليا حيث نجد لايكوك Laycock (١٩٥٧) يعرف المتفوق عقلياً بأنه الفرد الذي يملك مستوى مرتفعا في القدرة العقلية العامة او الذكاء العام .

واشار ويلكز WiLks (١٩٧٩) الى ان هناك درجة من الاتفاق على ان تكون (+ ١٤٠) ذكاء محكـا مناسبا للتعرف على المتفوق عقليا مع استخدام اختبار ذكاء فردي بانحراف معياري (١٥) ، واشار الى ان حوالي (٣٨ر٠) فقط من المجتمع في عداد المتفوقين .

كما اشـار بوفي Povey (١٩٨٠) الى ان معظم الدراسـات البريطانية التي تمت في السبعينات كانت تعتمد على معامل الذكاء كمحك للتعرف على المتفوقين عقليا ، وكانت النسبة المعتمدة تتراوح بين ١٣٠ ـ ١٤٠ درجة ذكاء في اختبار فردي .

وهكذا نجد ان النسبة المعتمدة في التعرف على المتفوق عقليا كانت تتراوح بين ١٣٠ فأكثر ـ ١٤٠ درجة .

واذا كان هناك اتفاق بشأن اعتبار معامل الذكاء واحدا من المحكات المعتمدة للتعرف على المتفوقين عقليا تبقى مسألة تحديد نقطة معينة لاعتمادها كحد مناسب للتعرف على المتفوق عقلياً غير متفق عليها بين الباحثين ، بالرغم من أنها ذات أهمية بالغه لتحديد حجم المتفوقين في المجتمع ككل .

وقد يرجع اختلاف الباحثين في عدم اتفاقهم على نقطة معينة الى اختلاف المجتمعات والمستويات الثقافية التي ينتمي اليها الباحثون والتي تؤثر بدورها في تعريفات مفهوم الذكاء المعتمدة من قبلهم ومن ثم الاختبارات التي تقيس هذا المفهوم اضافة الى ذلك اثار فريهل Freehill عدة نقاط يناقش فيها اعتماد محك الذكاء في التعرف على المتفوق العقلي فيرى :

أ ـ ان اسئلة اختبارات الذكاء قد لا تقيس السلوك الابتكاري عند الفرد . أي انها لا تقيس كل القدرات العقلية التي يملكها الفرد .

ب ـ أن القياس يتناول جوانب بسيطة ووحيدة البعد وهي تنجز بدقة كبيرة اكثر من تلك الجوانب المعقدة والمتعددة الجوانب التي تشير الى جوانب عقلية اخرى غير التي تقيسها اختبارات الذكاء . اي ان نتائجها تأتي ناقصة لا تقوم امكانات الفرد المختلفة .

جـ ـ ان اختبار الذكاء بحد ذاته يشمل عينة لا تمثل السلوك الكلي للفرد وامكاناته الكامنة .

د ـ لابد من الحذر الشديد في تفسير درجات الذكاء . وهذا لا يعني ان هذه الدرجات غير ذات قيمة بل يؤكد ان هذه الدرجات تجعل اختبارات الذكاء مقبولة على نطاق واسع كأفضل دليل على التفوق العقلي ويعلق ويلكز هولي WiLks Holy (١٩٧٩) بأنه ينبغي أن تتوقع أن الاختبار المصمم لقياس عدة اشياء في آن واحد لا يمكن الوثوق به تماما ، لان اعادة الاختبار قد تعطينا نتائج مغايرة

لذلك فأن البديل عن ذاك هو أن نستخدم عدة اختبارات ذكاء ، فأن اتفقت في نتائجها فأن ذاك يعطي مؤشرا على سلامة التقدير ٠

وبناء على ذلك يرى الباحثون ان الذكاء وان اعتمد كمحك لتشخيص المتفوق عقليا الا أنه ينبغي أن لا يكون المحك الوحيد ٠

ب ـ التحصيل كمحك للدلالة على التفوق العقلي :

لاحظ عدد من الباحثين في هذا المجال ان بعض الافراد يظهرون تفوقا في التحصيل والاداء في مختلف المجالات ، برغم انهم لم يسجلوا درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء٠ولاحظوا أن بعض الافراد الذين يظهرون انجازا رفيعا في بعض المجالات مثل الموسيقى والفنون لم تستطع اختبارات الذكاء اكتشافهم ٠

لذلك نشأ اتجاه جديد يرى أن الاعتماد على معامل الذكاء كمحك وحيد للتعرف على الموهوبين لم يعد كافيا ٠ وكان من ابرز دعاة هذا الاتجاه باسو Passow (١٩٥٨) حيث عرف التفوق العقلي بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل وقد تبنت الجمعية الوطنية للتربية في الولايات المتحدة الامريكية تعريفا مماثلا عندما عرفت المتفوق عقليا : كل من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلا مرموقا في أي مجال من المجالات ٠

وهذا التعريف ينطلق من مسافة اساسية وهي أن تحصيل الفرد في الماضي والحاضر من أكثر الوسائل صدقا في التنبؤ بتحصيله في المستقبل ويتفق مع هذا الاتجاه فليجلر وبيشي Flegler & Bish (١٩٥٩) حيث اشارا الى ان المتفوق عقليا هو : كل من لديه طاقة ممتازة وقدرة وظيفية على التحصيل الاكاديمي بحيث يصل الى المستوى الذي يضعه ضمن افضل ١٥ ـ ٢٠٪ من المجموعة التي ينتمي اليها ولديه موهبة على مستوى مرتفع في بعض المجالات كالرياضيات والاعمال الميكانيكية ، والعلوم او الفنون والكتابات الابداعية والموسيقى ، والقيادة الجماعية ٠

وقد عزز هذا الاتجاه النتائج التي توصل اليها جيترلس وجاكسون Getyzals & Jaskson (١٩٦٢) التي اكدت ان معامل الذكاء لا تعبر بصورة حقيقيــة عن المســتوى العقلي الوظيفي للفرد حيث تبين من الدراسة التي قاما بها أن مستوى التحصيل الدراسي (كأحد مظاهر النشاط العقلي للفرد) لمجموعتين من التلاميذ كان متماثلا ، على الرغم من أن الفرق في معامل الذكاء بين المجموعتين يزيد عن (٢٣) نقطة • وهذه النتيجة تشير الى وجــود عوامــل عقليــة اخــرى غير الذكــاء تؤثــر في النشــاط العقلــي الوظيفي للفرد •

وقامت دراسات حول مدى العلاقة بين الذكاء والتحصيل من بينها تلك التي قام بها سيسرل cicirell (١٩٦٥) والتي توصل فيها الى الى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء والتحصيل وذلك عند المستويات المرتفعة من حيث الذكاء (١٤٠) نقطة فأكثر •

واشار عبدالسلام عبدالغفار (١٩٧٧) الى ان الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء والتحصيل،اوضحت أن معامل الارتباط بينهما قد بلغ مابين (٥ر• ــ ٦ر•) وهذا يعني ان ما بين ٢٥ر• الى ٣٦ر• من التباين في التحصيل الاكاديمي يمكن ارجاعه الى الذكاء •

اما رالف كالو Ralph Callo (١٩٨٠) فقد اشار الى ان الولايات المتحدة كانت اكثر بلاد العالم استخداما لمحك التحصيل الدراسي في الكشف عن المتفوقين وذلك باستخدام السجلات المدرسية ، لان التحصيل يعتبر احد المظاهر الاساسية التي ترتبط بالنشاط العقلي الوظيفي عند الفرد ، ولاشك ان درجات التلميذ في السجل المدرسي تعتبر مؤشرا سهلا للكشف عن التلاميذ المتفوقين الذين سجلو نجاحا دراسيا ممتازاً كتعبير عن هذا التفوق •

ولكن خطورة هذا النوع من التحديد للمتفوق عقليا هي أن هناك بعض التلاميذ المتفوقين لا يحققون نجاحا بارزا في التحصيل الدراسي وهذه الفئة اصبحت ظاهرة متكررة ومؤكدة في كثير من الدراســات ، حيث تؤكد نتائج

تلك الدراسات التي تمت في هذا المجال وجود عوامل عديدة ترتبط بضعف القدرة على التحصيل لدى المتفوق منها دراسية او مهنية او شخصية او ثقافية او عائلية .

كما ان اعتماد محك التحصيل يقتضي استخدام اختبارات مقننة او الاعتماد على السجل المدرسي للطالب ، شريطة ان يثبت هذا السجل تفوق الطالب المستمر في التحصيل . لان هذه الاستمرارية بحد ذاتها هي المؤشر الاساسي الذي يدل على تفوق الطالب عقليا .

وواصل الباحثون الدراسات في مجال التعرف على المتفوق عقليا او الموهوب حتى ظهر بُعْد آخر جديد الى جانب البعدين (معامل الذكاء) و (التحصيل الممتاز في مختلف المجالات) . واصبح موضع الاهتمام في الكشف عن الموهوبين وهو القدرة على التفكير الابتكاري .

ج ـ القدرات الابتكارية كمحك الدلالة على التفوق العقلي .

– نظرية جيلفورد GuiLFord Theory

قدم جيلفورد (١٩٥٤) ومعاونوه تصورا نظريا عن ظاهرة الابتكار من قبل نظريته عن التكوين العقلي والتي اسماها Structure of Intellect باستخدامه التحليل العلمي للقدرات العقلية واشارت هذه النظرية الى وجود قدرات قابلة التمييز حددتها ، واخرى لم تحددها بعد ، وبعض هذه القدرات اساسية في الانجاز المبدع ، أي أن هذه النظرية ابرزت التمييز بين الذكاء من جهة وبين القدرة على التفكير الابتكاري من جهة اخرى .

وقد صنف جيلفورد القدرات العقلية تبعا لاسس ثلاثة هي :

نوع العملية العقلية operation ونوع المحتوى او المضمون Content ونوع الناتج أو المحصلة Product

ويقترح بالنسبة للعمليات العقلية وجود مجموعتين في العوامل ، مجموعة صغيرة العدد تتضمن قدرات الذاكرة ، ومجموعة اكبر عددا ،

تتضمن قدرات التفكير وتنقسم قدرات التفكير بدورها الى ثلاثة اقسام :

قدرات التفكير المعرفي ، وقدرات التفكير الانتاجي ، وقدرات التفكير التقويمي وتنقسم قدرات التفكير الانتاجي بدورها الى قسمين اساسيين هما :

١ ـ التفكير الانتاجي التقاربي : ويقصد به انتاج معلومات صحيحة او محددة تحديدا مسبقا او متفقاً عليها •

٢ ـ التفكير الانتاجي التباعدي : وفيه يتم انتاج معلومات متنوعة متعددة دون ان يكون هناك اتفاق مسبق على محك الصواب والخطأ •

اما بالنسبة للمحتوى فيقصد به نوع المعلومات التي تنشط فيها عمليات الذاكرة والتفكير ، وهناك اربعة انواع من المحتوى هي :

١ ـ محتوى الاشكال (أو محتوى المدركات الحسية) وهو نوع من المعلومات او خصائص علمية محسوسة ، وهذه الاشكال او المدركات الحسية قد تكون بصرية او سمعية او لمسية ، او تتعلق بالاحساس الحركي •

٢ ـ محتوى الرموز وهو نوع من المعلومات او خصائص مجردة ، ولايلعب عنصر المعنى فيه دورا كبيرا ، ومن امثلته الارقام والحروف والمقاطع بل والكلمات حين يكون التركيز على الاصوات او الحروف التي تتكون منها •

٣ ـ محتوى المعاني وهو نوع من المعلومات تتمثل فيه الافكار والمعاني والتي تتشكل في اغلب الاحوال في صورة لغوية •

٤ ـ المحتوى السلوكي وهو نوع من المعلومات يتمثل فيه سلوك الاخرين او سلوك الذات •

أما فيما يخص النواتج ـ وهي الاساس الثالث في التصنيف عند جيلفورد فيقصد بها الطريقة التي يتم بها التعامل مع المحتويات سواء كانت اشكالا او رموزا او معاني او مواقف سلوكية ، وسواء

استخدمت في ذلك عمليات الذاكرة او التفكير ، ويرى جيلفورد انه توجد ستة انواع من النواتج هي :

١ ـ الوحدات Units وتمثل ابسط ما يمكن ان تحلل اليه معلومات المحتوى وتدل على وحدات هذه المعلومات التي تكون لها خاصية (الشيء المتميز بذاته) وتتميز بالاستقلال النسبي ، فوحدة محتوى الاشكال مثلا هي (الشكل الواحد على ارضية) ، ووحدة محتوى المعاني اللغوية هي (الكلمة) او (الفكرة الواحدة) وهكذا .

٢ ـ الفئات Classes والفئة هي مجموعة من الوحدات تجمع بينها خصائص مشتركة وهي جوهر التصنيف .

٣ ـ العلاقات Relations وهي ما يربط الوحدات بعضها ببعض كعلاقات التشابه او الاختلاف .

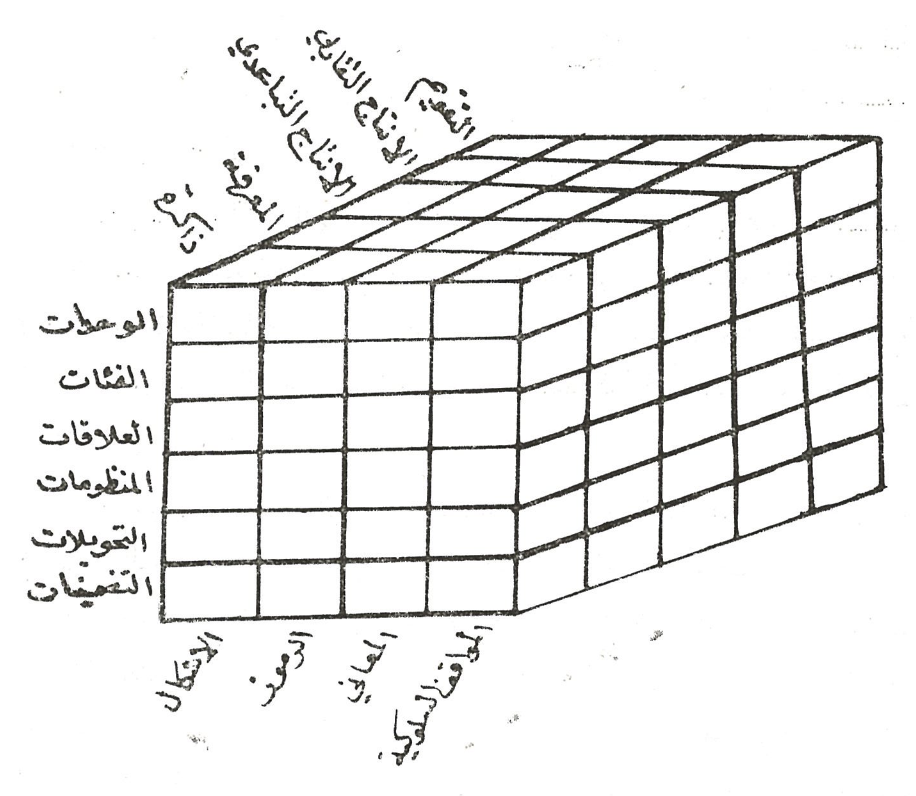
٤ ـ المنظومات Systems وتدل المنظومة على مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين اجزاء متفاعلة يتكون منها كل مركب او نمط معقد . وهذه الاجزاء قد تكون وحدات او فئات ومن امثلة ذلك المسألة الحسابية .

٥ ـ التحويلات Trans formation ويقصد بها التغيرات أو التحويلات التي تطرأ على معلومات الاختبار سواء من حيث الصيغة او الشكل او ألبنية او التركيب او الخصائص او المعنى او ألدور او الاستخدام .

٦ ـ التضمينات implication أو (اللوازم) وهي ما يتوقعه المفحوص أو يتنبأ به أو يسبق به الاحداث أو يستدل عليه من المعلومات المتاحة في الاختبار .

ويصور لنا جيلفورد الوضع النهائي لنموذجه في تكوين العقل في شكل ثلاثي الابعاد يمثل العمليات العقلية الخمس بعده الاول ، والمحتويات

الاربعة بعده الثاني والنواتج الستة بعده الثالث ، وفيه يدل تفاعل كل عملية معينة مع محتوى معين مع ناتج معين على قدرة عقلية معينة •



وبذلك يصبح عدد العوامل أو القدرات المتوقعة اكثر من ١٢٠ عاملا أي ٥ عمليات × ٤ محتويات × ٦ نواتج = ١٢٠ (عاملا) ويوضح هذا الشكل النموذج الذي قدمه جيلفورد •

ان عـدد القدرات اتي تم اكتشافها بلغ (٩٨) قـدرة من القدرات الـ ١٢٠ المتوقعة بالاضافة الى (٥) قدرات في محتوى الاشكال السمعية والحركية ومعنى ذلـك ان العدد الكلي للقدرات المكتشـفة بلغ (١٠٣) قدرات ولا زالت (٢٢) قدرة في حاجة الى مزيد من البحث ، منها (١٨) قدرة في المحتوى السلوكي لعمليـات الانتـاج التقاربي والذاكرة والتفكير التقويمي وقدرة واحدة في الانتاج التباعدي للعلاقات بين الاشكال و (٣)

قدرات في الانتاج التقاربي في محتويات اخرى غير المحتوى السلوكي (الاشكال والرموز) ، ففي ميدان التفكير المعرفي بلغ عدد العوامل التي تم اكتشافها (٢٨) عاملا تشمل جميع القدرات المتوقعة في المحتويات الاربعة والنواتج الستة (٢٤) عاملا بالاضافة الى (٤) عوامل في محتويات شكلية ورمزية غير بصرية أي تتطلب وسائط حسية أخرى كالسمع والاحساس الحركي •

وعوامل الذاكرة التي تم اكتشافها حتى الآن (١٩) عاملا وتشمل جميع القدرات المتوقعه في المحتويات الشكلية والرمزية والسلوكية وعددها (١٨) عاملا بالاضافة الى عامل خاص بذاكرة منظومات الاشكال السمعية • اما العوامل الستة الخاصة بذاكرة المواقف السلوكية فلم يكتشف منها عامل واحد حتى الآن •

أما عوامل التفكير الانتاجي التباعدي التي تم اكتشافها حتى الآن ٢٣ في نمط التفكير التباعدي من بين ٢٤ قدرة متوقعة في المحتويات الاربعة والقدرة الواحدة التي لم يتم اكتشافها بعد هي الانتاج التباعدي للعلاقات بين الاشكال • بينما تم اكتشاف (١٥) عاملا من بين (٢٤) عاملا متوقعا بالنسبة لعوامل التفكير الانتاجي التقاربي حتى الآن • والقدرات التسع التي لم يتم اكتشافها بعد تشمل القدرات الست الخاصة بمحتوى المواقف السلوكية ، بالاضافة الى عوامل ووحدات ، الاشكال ووحدات الرموز ومنظومات الاشكال ، وتم اكتشاف ١٨ عاملا حتى الآن من عوامل التفكير التقويمي تتمثل في جميع عوامل محتويات الاشكال والرموز والمعاني • اما عوامل المواقف السلوكية الست فما زالت تتطلب جهود الباحثين لاكتشافها •

وتوصل جيلفورد الى ان عملية التفكير التباعدي (المشعب) Divergent thinking اقرب العمليات الى التفكير الابتكاري، وقد استطاع أن يحدد من العوامل العقلية التي تسهم في الابتكار عشرة عوامل منها ، عوامل الطلاقة الاربعة : الطلاقة اللفظية والطلاقة الارتباطية

والطلاقـة التعبيريـة والطلاقة الفكرية ثم عاملا المرونة التلقائيـة والمرونـة التكيفية وعاملا الاصالة والحساسية للمشكلات •

كما توصل جيلفورد الى ان هناك نوعين من الابتكار : الابتكار الكامن والانتاج الابتكاري وميز بينهما (ص٢١) من هذه الدراسة •

ومما توصل اليه جيلفورد ان القدرات العقلية التي تسهم في عمليـة التفكير الابتكاري لا تنحصر في مجموعة قليلة من الناس بل تنتشر بين الناس جميعا ويختلفون فيما بينهم من حيث هذه القدرات ، هذا من جهة ومن جهة اخرى وجد ان القدرات العقلية التي تسهم في العملية الابتكارية لدى الفرد الواحد تختلف من حيث مستوياتها ، اذ لا تتوقع ان تصل هذه القدرات العقلية الى نفس المستوى عند فرد واحد ، المصادر •

وهكذا نجد أن نمو نظريات تكوّن العقل برز مسألة القدرات التي تنتمي الى التفكير المنطلق (التباعدي) او المشعب Divergent thinking كمحك للتعرف على المتفوق عقليا من الذين تتوافر لديهم هذه القدرات ، وكأنها عامل مستقل عن الذكاء •

ـ العلاقـة بين الذكـاء والابتكـار :

تضاربت آراء العلمـاء في علاقة الذكاء بالقدرة على الابتكـار العلمي او الابداع الفني • فهناك من يرى ان الذكاء لا يمثل الا جزءا من النشاط العقلي ومتميز عن قدرة الابتكار ، وبعبارة اخرى ، قد نجد تلميذا مبتكرا ولكنه لا يتمتع بمستوى رفيع من الذكـاء ، وهكذا يلخص فريق من علماء النفس الى ان الذكاء والابتكار قدرتان منفصلتان • في حين يرى فريق آخر امثال سبيرمان (أن الابتكار ما هو الا مظهرا للذكاء العام للفرد • وليست هناك قدرة خاصة للابتكار) •

وقامت نظريات في هذا الاتجاه تهدف الى معرفة العلاقة بين الذكـاء والقدرة على التفكير الابتكاري للوصول الى تحديد ما اذا كانت كل منهما تشكل قدرات عقلية متمايزة أم انها جميعا تكون قدرة عقلية شاملة •

ومن بين هذه الدراسات تلك التي قام بها جيتراس وجاكسون (١٩٦٢) حينما قاما بتجربة تهدف الى تحديد دور القدرات الابتكارية في اداء الفرد قبل أن ينجز انجازا ابتكاريا بصورة فعلية حيث لاحظا بأن معامل الذكاء وحده هو الذي يستخدم في التنبؤ بقدرات العقل ، وقد ضمت التجربة عينتين احدهما تضم ذوي الذكاء المرتفع ، والاخرى تضم ذوي القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري وكان متوسط ذكاء المجموعة الاولى (١٥٠) نقطة ذكاء في حين أن متوسط ذكاء المجموعة الثانية (١٢٧) نقطة ذكاء ، أي بفارق (٢٣) نقطة • واستبعد الباحثان مجموعة التلاميذ الذين تفوقوا في الذكاء وفي القدرة على التفكير الابتكاري في وقت واحد • وتبين ان عدد افراد هذه المجموعة الاخرى بلغ ٣٣٪ من عدد المتفوقين واستنتجا من ذلك ان تفقد حوالي ٦٧٪ من ذوي المستويات المرتفعة من حيث القدرة على التفكير الابتكاري اذا نحن اعتمدنا على اختبارات الذكاء وحدها في تحديد المتفوقين عقليا •

وتوصل شتاين (١٩٦٢) في دراسة قام بها الى ان ذوي القدرة المرتفعة من حيث التفكير الابتكاري يميلون الى ان يقعوا في اعلى مستوى من مستويات المنحني الاعتدالي لتوزيع درجات الذكاء ، لذلك كان من الذين اكدوا على ضرورة توافر مستوى معين للذكاء لدى الفرد المبتكر •

اما والاش وكوجان WaLsh & Kogan (١٩٦٥) فقد حاولا اختبار الفرض القائل (أن هناك عاملاً عاماً للذكاء مستقلا عن العامل العام الخاص بالقدرة على التفكير الابتكاري) •

وادى تطبيق مجموعة من اختبارات الذكاء واختبارات القدرة على التفكير الابتكاري على عينة تتكون من (١٥١) تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية ، توصل الباحثان الى أن هناك قدرات ابتكارية متميزة عن القدرات العقلية العامة •

ويعلق ماكينون Mackinnon على نتيجة ما توصل اليه في

العلاقة بين الذكاء والابداع في هندسة المعمار قائلا (بكل تأكيد) لايعني هذا انه لا توجد في كل ابعاد العمل الابداعي أي ارتباط بين الذكاء والابداع ، فلم نعثر على مهندسي معمار ضعاف العقول • انما يوحي هذا بأن هناك مستوى معينا من الذكاء لازم للابداع •

العلاقة بين التحصيل والابتكار :

عندما استخدم بش Bish (١٩٦٤) اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري الصورة (B) ، لفظي وغير لفظي (مصور) ودرجات اختبارات كاليفورنيا في التحصيل وجد علاقات موجبة بين درجات التحصيل والمقاييس الابتكارية اللفظي تتراوح بين (٣٦ر٠ - ٤٢ر٠) وذات دلالة احصائية •

وكان بحث سيسرل Cicirell (١٩٦٥) الذي جرى على عينة مؤلفة من (٦١٩) من طلاب الصف السادس ، يهدف الى معرفة العلاقة بين التحصيل الاكاديمي والابتكارية ، واستخدم اختبارات منيسوتا في التفكير الابتكاري الصورة (A) لفظي وغير لفظي (مصور) لقياس قدرات الطلاقة ، الاصالة ، المرونة ، التفاصيل وثلاثة مقاييس لقياس التحصيل المدرسي هي اختبار كاليفورنيا في الحساب واللغة واختبارات كيتس Cates الاساسية في القراءة واعتمد البحث على التحليل العلمي في معالجة نتائجه • وقد اظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات التحصيل والتي هي (القراءة والحساب واللغة) ونتائج اختبارات الابتكاريةلقياس التفاصيل (لفظي) وعلاقة موجبة ذات دلالة بين نتائج اختبار القراءة ونتائج اختبار الابتكارية غير لفظي (مصور) لقياس قدرات المرونة الطلاقة والاصالة • ووجود علاقة موجبة ذات دلالة بين نتائج اختبار الابتكارية في التفاصيل غير لفظي (مصور) وبين كل من نتائج اختبار القراءة واللغة •

وحاولت دراسة محمد نسيم رأفت وآخرين (١٩٦٥) التي اجريت في مصر ، أن تجيب عن سؤال هل يتميز المتفوقين دراسيا عن العاديين في بعض

عوامل التفكير الابتكاري ؟ اجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (٣٢٦) من طلبة الصف الاول في المرحلة الثانوية العامة ، تراوحت اعمارهم بين (١٥ - ١٦) سنة منهم (١٨٧) طالبة بينهن (٩٣) طالبة متفوقة و (٩٤) طالبة من العاديات ومنهم (١٣٩) طالب بينهم (٦٧) طالب متفوق دراسيا و (٧٢) طالب من العاديين واستخدم الباحثون ثمانية مقاييس لقياس الابتكاري صممت من قبل الباحثين انفسهم على الاساس الذي اقترحه جيلفورد ، كما استخدموا درجات التحصيل المدرسي للتميز بين المتفوقين دراسيا والعاديين من كلا الجنسين .

اظهرت نتائج هذه الدراسة بالنسبة للاناث فروقا ذات دلالة احصائية بين الدرجات التي تحصل عليها المتفوقات والدرجات التي تحصل عليها العاديات دراسيا في الاختبارات التي تقيس عوامل الطلاقة اللفظية ، الطلاقة التعبيرية والطلاقة الفكرية ، والمرونة التلقائية والاصالة . اما بالنسبه للذكور فقد اظهرت نتائجهم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المتفوقين دراسيا ودرجات العاديين التي يحصلون عليها في الاختبارات المستخدمة والتي تقيس عوامل الطلاقة التعبيرية ، الطلاقة الفكرية ، الاصالة .

ولقد استنتج الباحثون من هذه الدراسة احتمال وجود المبتكرين والمبتكرات بين طلاب وطالبات صفوف المتفوقين والمتفوقات في المدارس الثانوية العامة اكثر من احتمال وجود المبتكرين والمبتكرات بين صفوف العاديين والعاديات في نفس المدارس .

وهدفت دراسة بيري Berry (١٩٦٦) ايضا الى معرفة علاقة الابتكار بالتحصيل واجريت على عينة تألفت من (٢٩) طالبا من طلبة الصف السادس ، واستخدمت اختبارات تورنس الصورة (A) لفظي ، وقسم من بطارية اختبارات ستانفورد للتحصيل هي (الفهم القرائي) والاستدلال (الاستنباط الحسابي) والتهجي واعتمد الباحث متوسط التحصيل . واظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجات

الابتكارية والفهم القرائي ومقدارها (٤٤ر•) وبين الابتكارية والاستنباط الحسابي بلغت (٤٦ر•) وبين الابتكارية والتهجي (٥٩ر•) وبين الابتكارية ومتوسط التحصيل (٥٥ر•) كما ظهر وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بمعامل ارتباط مقداره (٤٧ر•) بين نتائج الاختبارات الابتكارية ومعدل درجات الطلاب في اختبارات ستانفورد للتحصيل •

وتتفق نتائج دراسة الزوبعي وآخرين (١٩٦٨) والتي اجريت على عينة من الطلاب الامريكان مع نتائج ما تقدم من دراسات في هذا المجال ، فقد اظهرت دراستهم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين اختبار التحصيل الاكاديمي في القراءة وكل من اختبارات جيلفورد الفرعية (صنع الاشياء ، اختبار الفائدة ، تكوين الصورة) حيث كانت معاملات الارتباط (٥٥ر•)، (٤٨ ر•) ، (٣٣ر•) على التوالي وكانت (٥٦ر•) بين نتائج اختبار التحصيل الاكاديمي في القراءة والمجموع الكلي لدرجات الابتكارية •

وجاءت دراسة وليم وبرنت William Brant (١٩٧١) النتيجة نفسها من حيث العلاقة الارتباطية بين التحصيل والابتكار، فكان هدفها التعرف على العلاقة بين مقاييس التحصيل الاكاديمي والابتكارية وبين تقدير المعلم في تحصيل الطلاب ، والابتكارية ، واجريت على عينة عشوائية مؤلفة من (٦٣٩) من طلبة الصف الخامس ، مستخدما فيها اربعة اختبارات فرعية من اختبارات آيوا Iowatestsl في المهارات الاساسية لقياس (المفردات Vocapulary والقراءة Reading والدراسة العلمية Work Study والحساب المركب Mathematic Compound واستخدم اربعة اختبارات فرعية من اختبارات تورانس في التفكير الابتكاري وهي اختبار الدوائر واختبار ابن عازف الطبل واختبار لعبة التنكة واختبار لعبة الكلب لقياس قدرات المرونة والطلاقة ، الاصالة والتفاصيل • كما اعتمد البحث تقديرات المعلمين في دروس معينة هي (الانجاز في آداب اللغة والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم) • فاثبتت هذه الدراسة وجود علاقات موجبة ذات دلالة احصائية

بين اختبارات آيوا في المهارات الأساسية للتحصيل ونتائج اختبارات تورنس الفرعية للابتكارية بمستوى دلالة (٠١ر٠) ، اما العلاقة بين متغيرات التحصيل المدرسي المعتمد على تقديرات المعلمين وبين درجات اختبارات الابتكارية فهي موجبة ذات دلالة احصائية بمستوى (٠١ر٠) .

العلاقة بين الذكاء والتحصيل والابتكار :

لاحظ الباحثون ان التلميذ الذكي في المدرسة العادية يلقي تقديرا لا بأس به من مدرسيه بينما التلميذ الموهوب في الابتكار العلمي أو الابداع الفني لا يلقي التقدير نفسه .

ولقد اثبتت نتائج بعض الابحاث هذه الملاحظات خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، بالرغم من أن التربية تؤكد اهمية نمو القدرات الفردية للتلميذ فأن معظم المدرسين يهتمون اساسا بمجرد تدريس مادة دراسية معينة والتدريس في نظرهم هو تعليم التلميذ أن يجيب عن اسئلة خاصة بطريقة معينة ، للتلميذ الذي يجيب عن الاسئلة بطريقة مخالفة او اذا سأل اسئلة جديدة غير متوقعة .

ومما يعزز هذا نتائج بحث اجراه تورانس Torance (١٩٦٤) على عينة من مدرسي العلوم الاجتماعية في منيسوتا Minuiesota بامريكا ، حيث طلب منهم ترتيب العمليات العقلية التي وضعها جيلفورد لتمثل النشاط العقلي حسب درجة اهميتها بالنسبة لاهداف المدرسة الثانوية .

وبناءً على النسب المئوية التي حازتها تلك العمليات تبين أن الدارسين ادرجوا (العمليات العقلية التشعبية)[1] الاخيرة في ترتيب قائمة الاهداف (أما العمليات العقلية المعرفية والتقاربية)[2]قد جاء ترتيبهما الاولى والثانية

---

١ ـ وهي العمليات العقلية التي تشمل القدرات على التفكير المنطلق .

٢ ـ وهي العمليات العقلية التي تشمل القدرات على التفكير المحدد .

على الترتيب ولما كانت العمليات العقلية التشعبية اهم العمليات العقلية المسؤولة عن التفكير الابداعي الخلاق واذا افترضنا ان القدرة على الابتكار مستقلة عن الذكاء فأن هذه النتيجة توضح بأن التلميذ الذكي - أي الذي يجيب أفضل على اختبارات الذكاء التقليدية والتي تتطلب العمليات المعرفية يلقي نجاحا اكثر في التحصيل الدراسي • أي ان الجو المدرسي قد يكون متحيزا في صالح الطفل الذكي اذا قارناه بالطفل المبتكر • وبعبارة اخرى يبدو أن هذا التحيز في البيئة التربوية ، يؤثر في المكانة العلمية للاطفال الموهوبين بالقدرة الابتكارية في المدارس الثانوية •

وقام تورانس بدراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية مستخدما ثماني عينات توصل فيها الى أن درجات التحصيل الدراسي كانت متماثلة عند مجموعة ذوي المستويات المرتفعة من حيث الذكاء ومجموعة ذوي المستويات المرتفعة من حيث القدرة على التفكير الابتكاري في ست عينات من اصل ثمانية ، واستنتج انه لابد من توافر حد ادنى من الذكاء يتراوح بين ١١٥ - ١٢٠ نقطة حتى يمكن أن يكون في اعداد المبتكرين •

وحاول كروبلي Croply (١٩٦٧) ان يفحص افتراض جتزلس وجاكسون فقام بدراسة لمقارنة التحصيل الدراسي لدى كل من ذوي المستوى المرتفع من حيث الذكاء وذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري •

وقد اختار لهذه الغاية اربع مجموعات ، حيث كانت الاولى تضم المتفوقين في كل من الذكاء والابتكار ، والثانية تضم اصحاب الذكاء المرتفع ، والثالثة تضم ذوي القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري ، والرابعة تضم العاديين من حيث الذكاء ومن حيث القدرة على التفكير الابتكاري •

وادى مقارنة مستوى التحصيل الدراسي عند المجموعات الاربع توصل الى ان مستوى التحصيل كان افضل ما يكون عند افراد المجموعة الاولى ثم يتدرج متوسط درجات التحصيل الدراسي في الهبوط حتى المجموعة

الرابعة • واستنتج ان مجموعة ذوي الذكاء المرتفع ومجموعة ذوي القدرة على التفكير الابتكاري كأنها تتشابهان من حيث متوسط درجات التحصيل الدراسي ، مما يشير الى أن هناك نوعين من الامتياز العقلي ذكاء مرتفع ومستوى مرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري •

ووجد سيهوشن (١٩٧١) علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء والتحصيل والتفكير الابتكاري ، ووجد ان التحصيل الدراسي يرتبط بالذكاء ارتباطا بدرجة اكبر من ارتباطه بالتفكير الابتكاري •

د ــ الناتج الابتكاري كمحك للدلالة على التفوق العقلي :

والآن يمكن اثارة السؤال التالي هل وصول الفرد الى مستوى اداء مرتفع في أي مجال من المجالات يتوقف على ما يملك من منبئات او عوامل عقلية مثل ارتفاع معامل الذكاء او ارتفاع القدرة على التفكير الابتكاري او ارتفاع احدى القدرات الخاصة او ارتفاع في التحصيل الاكاديمي •

ان البيانات التي قدمتها بعض الدراسات تشير الى ان هذه القدرات العقلية وحدها غير كافية للوصول الى ارتفاع مستوى الاداء بل لابد من توافر شروط اخرى مثل العوامل الانفعالية والعوامل الدافعية والشروط البيئية المنزلية والاجتماعية فهي كلها شروط ضرورية كي يصل الفرد الى مستويات مرتفعة من حيث الاداء العقلي وميز جيلفورد بين الابتكار الكامن والانتاج الابتكاري ، فالانتاج الابتكاري يأخذ عادة الشكل الظاهر العمل الابتكاري مثل الشعر/الرواية/الموسيقى/نظرية علمية ، وان الانتاج الظاهر يجب ان يكون له مظاهر جديدة اما الابتكار الكامن فهو استعداد لانتاج افكار او نواتج سيكولوجية فيرى جيلفورد ان هناك فرقا بين الابتكار والانتاج الابتكاري ، فقد يكون للفرد استعداد للابتكار ولكنه لا يقدم انتاجا ابتكاريا الا اذا توفرت لديه بعض الظروف منها العوامل الدافعية عند الفرد وعوامل انفعالية مثل الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي والميل الى المخاطرة،

الاستقلال في التفكير كما يرى جيلفورد ان الانتاج يكون ابتكاريا اذا توافرت فيه شروط الحداثة والجدة •

ونادى كل من ديهان وهافجرست Dihaen Havighurst (١٩٥٧) بأن يتسع تعريف التفوق العقلي ليشمل الامتياز في التحصيل في مختلف المجالات التي تقدرها الجماعة • واشار الى ان التحصيل الاكاديمي وحده غير كاف لتحديد التفوق العقلي • ولابد ان يشمل هذا الامتياز في التحصيل أي مجال يحظى بتقدير الجماعة التي يعيش فيها الفرد •

ولقد عرف ديهان وهافجرست المتفوق عقليا بأنه الفرد الذي يصل في ادائه الى مستوى ممتاز في أي مجال له قيمة في النشاط الانساني • وحدد ذلك بالقدرات العقلية العامة والقدرة على التفكير العلمي والقيادة الجماعية والمهارات الميكانيكية ، والكتابات الابداعية ، والمواهب الفنية الرفيعة ، ويعدّ في نظرهما ان المتفوق هو كل من يقع ضمن افضل ٢٠٪ من ذوي المستويات الممتازة في الاداء في أي مجال من المجالات المذكورة •

وعندما حاول كل من مارتينس وسيج (١٩٦٧) ان يقارنا نتائج درجات اختبارات ستانفورد – بينه واختبارات جيلفورد للتفكير المنطلق مع درجات احكام الانتاجات الابتكارية في المجالات : العلوم ، الكتابة ، الدراسات الاجتماعية ، الموسيقى والفن ، وجدا أن افراد مجموعة الذكاء العالي كان انتاجهم ابتكاريا أكثر من مجموعة الذكاء الواطيء •

ويرى أن تايلور Taylor (١٩٧٢) ان عند كل طفل عدد من الاستعدادات أو المواهب التي تؤهله للتفوق في مجالات محددة ويختلف الاطفال فيما بينهم في هذه المواهب •

واختار (تايلور) ستة انواع من المواهب التي ينبغي ان تنمي النظرية في المناهج الدراسية لتنميتها عند الاطفال وحدد هذه المواهب • مواهب اكاديمية ، مواهب ابتكارية ، مواهب اتصالية ، ومواهب تخطيطية ، مواهب في اتخاذ القرار ومواهب للتنبؤ • وتجد بأن هذه المواهب تلبي حاجات المجتمع •

ومامر بنا يتفق مع ماتوصل اليه الدكتور نوري جعفر (١٩٦٢ - ١٩٧٥) في نظريته عن الابتكار فيقول [ان القدرة على الابتكار صفة مكتسبة تنشأ بالتدريب والممارسة نتيجة تفاعل امكانيات الشخص المخية مع العوامل البيئية المحيطة لا سيما الثقافية منها في موضوع تخصصه أي ان الجانب المبتكر يحصل في كل عمل ذهني يقوم به الشخص نتيجة الممارسة الناجمة عن التفاعل بين الفرد وامكانياته الاجتماعية الثقافية المتوافرة وان حوافز الابتكار اجتماعية الجذور تنبثق في الاصل التاريخي من مستلزمات الحياة الاجتماعية عندما تتوافر الشروط المستوعبة والذاتية السايكولوجية في مجال التطور الاجتماعي لنشوء هذا العمل المبتكر او ذاك الذي يصبح بدوره اساسا لاعمال مبتكرة لاحقة لا تقف عند حد في شتى فروع المعرفة الانسانية . وهذا يعني ان العمل الخلاق المعين في ناحية معينة وفي مرحلة تاريخية خاصة يستلزم توافر مرحلة تأريخية سابقة تمهده كما يستلزم بالطبع امكانيات مادية وذهنية ملائمة (أو مستوى من المعرفة في الموضوع المعين) . وعليه تكون القدرات العقلية المرتفعة شرط لازم للتفوق في الاداء ولكنه غير كاف للتفوق العقلي] .

وتوالت تعريفات الابتكار على اساس الانتاج فتجد روجرز Rogers يعرفه قائلا ان الابتكار ظهور لانتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد ومادة الخبرة .

وعرف Lefrancois (١٩٧٥) الابتكار (بأنه انتاج جديد مقبول ونافع يحقق رضاء مجموعة كبيرة معينة من الزمن) .

وهناك تعريف آخر هو تعريف بيرس Piers ان « الابتكار هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير مع انتاج اصيل وجديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه » .

يلاحظ على هذا النوع من التعريف تأكيدا على أهمية خصائص معينة في الانتاج الابتكاري مثل الجدة والاصالة والواقعية والقابلية للتصميم ،

وهذا يتفق مع ما ذهب اليه جيلفورد (صحيفة ٢١) من هذه الدراسة •

هـ ـ العلاقة بين الابتكار او الابداع والشخصية :

العلاقة بين الابتكار وبعض سمات الشخصية :

من اولى الدراسات التي حاولت ايضاح بعض الصفات الشخصية للموهوبين دراسة تيرمان (١٩٢٥) التي اشار فيها الى انه يتضمن بصفات مرغوبة بدرجة اكبر من العاديين واهم هذه الصفات الحسابية الاجتماعية والقدرة على تحمل المسؤولية والامانة كما يمكن الثقة بهم والاعتماد عليهم وهم أكثر اتزانا وصحة من الناحية الانفعالية عن سائر زملائهم واقل عرضة للاصابة بالاضطرابات الانفعالية • أي انهم كانوا اكثر تكاملا في شخصياتهم عن اقرانهم ووجدهم اقل نزوعا الى المفاخرة والمباهاة من العاديين ، برغم ان نتائجهم كانت ممتازة •

كما وجد ان اتجاهاتهم الاجتماعية اكثر سلامة واستقامة • ولاحظ بأنهم ينعمون بمستوى عال من الثقة والمثابرة والقوة والعزيمة ، والتفاؤل والمرح والتآلف مع الآخرين ، ورقة المشاعر ، كما انهم اكثر شعبية من العاديين وغالبا ما يختارهم اقرانهم للقيادة • أما عن ميولهم فوجدها متنوعة ومتعددةوكانت لهمهوايات مرتبطةبالطبيعة والكيمياء والتصوير وجمع الطوابع والازهار ولهم شغف بالطيور وبحياة الحيوان ، كان لبعضهم ثلاث او اربع هوايات في وقت واحد •

وتتفق نتائج دراسة لاتيفرت (١٩٥١) مع ما توصل اليه تيرمان من أن أهم الصفات الشخصية التي تتميز بها مجموعة المتفوقين عن مجموعة العاديين هي القيادة والمبادرة في النشاط الاجتماعي ، والثقة بالنفس ، وحب الاستطلاع والشجاعة ، والاعتماد على النفس والثبات الانفعالي •

وفي دراسة من هذا القبيل اجرتها رو Roe (١٩٥٢) عندما اخذت عشرين عالما من علماء البويولوجيا واثنين وعشرين من علماء الفيزياء واثنين وعشرين العلماء الاجتماعيين (علماء نفس وعلماء اقوام) ودرست تواريخ حياتهم

وخلفياتهم الاسرية واهتماماتهم كما طبقت عليهم اختبارات الذكاء والشخصية محاولة استكشاف بناء شخصياتهم • وبالرغم من ان رو Roe وجدت فروقاً بين المنتمين الى كل مهنة وأنه لكل عالم فرديته المميزة ، اكتشفت عاملا واحدا مشتركا عند هؤلاء العلماء كان قد ترك اهم الآثار عندها وهو استقلال نفوسهم •

ووجد جيلفورد (١٩٥٧) في دراسته التي حاولت الكشف عن العوامل الدافعية والانفعالية عند ذوي التفكير المنطلق (التباعدي) من طلاب الكلية ان هناك علاقة ايجابية بين الطلاقة اللفظية والحاجة الى الحرية ، وارتبطت الطلاقة الارتباطية بصورة ايجابية مع المغامرة وتحمل الغموض • كما ارتبطت الطلاقة التعبيرية ايجابياً مع الاندفاعات والميل نحو التغيير الفني اما الطلاقة الفكرية فقد ارتبطت ارتباطا موجبا مع الاندفاعية ، والثقة بالنفس • وارتبطت الاصالة ايجابيا مع تحمل الغموض والثقة بالنفس والتفكير التأملي •

وتنسجم نتائج دراسة اجرتها مجموعة من الباحثين ماكينون ١٩٦١، گوف ١٩٦١ ، وبارون ١٩٦٩ Mackinnon Barron and Gougt على عينة من المبدعين الكتاب والرياضيين والمهندسين المعماريين ، مع ماتوصل اليه كل من (تيرمان ولاتيفوت ورو) من أن عينة المبدعين اظهرت ملامح من الفردية والاستقلال مكنتهم من أن يسلكوا طرقهم الخاصة في تحقيق آمالهم، وانهم اذكياء وهم يسرون بالانطباعات الجمالية ويظهرون حساسية جمالية وان لهم عددا كبيرا من الاهتمامات • كما أنهم يفوقون العاديين في الصفات التي تقود الى التميز الاجتماعي وفي الانفتاح على مشاعر الآخرين والمرونة • كما كشفت نتائج هذه الدراسة بأن غالبية المبدعين كانوا من النموذج الادراكي ، أي الادراك المباشر من خلال الحواس والحدس ، ذلك الادراك الذي يتجاوز المظاهر ليصل الى معان وامكانات اعمق للاشياء والاوضاع •

وعززت دراسات تورانس (١٩٦٢) نتائج ما تقدم من دراسات فوجد أن المبتكرين اكثر مرحا ويتمتعون بشهرة بين زملائهم وانهم اكثر انطلاقا في علاقاتهم مع الآخرين ، كما انهم اكثر من غيرهم اعتماداً على انفسهم ويسهل عليهم تكوين صداقات مع الآخرين وهم اكثر قدرة على الوصول الى حلول عندما يواجهون مشكلات ، ويعرفهم زملاؤهم بأن لديهم افكارا غريبة غير مألوفة ولكنها مفيدة ، كما ان طموحهم مرتفع الى حد كبير •

ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها دراسة عبدالسلام عبدالغفار (١٩٦٣) ان الطالب ذا القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري يتصف بأنه (سهل التكيف متعاون يمكن الركون اليه ، مرح وسريع البديهية ، صريح وسعيد ويعبر عن نفسه بسهولة وهو اجتماعي ، سهل المعاشرة فهو انسان يتصف بالانبساطية ولكن يعتمد على نفسه وله آراؤه الخاصة التي يستقل بها عن غيره ، كما تظهر لديه سمة الاكتفاء الذاتي بوضوح وهو يتميز بقوة الارادة واحترامه للمطالب الاجتماعية وارتفاع مستوى طموحه) •

وبينت دراسات كاتل Gattel (١٩٦٣) عوامل الشخصية التي يتمز بها المبتكرون بعد ان درس السير الذاتية والانتاج الابداعي لعدد من العلماء والادباء وتوصل الى أن المبتكرين يتصفون بعدد من الصفات ابرزها (ارتفاع مستوى الذكاء ، السيطرة ، محاولة رفض التقاليد ، الثبات الانفعالي ، النضوج • الهدوء ، الواقعية الميل للعزلة ، الجدية ، الوقار في الخلق ، الاكثار في التأمل ، الاستقلالية ، الحساسية بالمعنى السيكولوجي ، الاكتفاء الذاتي ، التحفظ ، الصمت) •

كذلك تناولت دوروثي جاروود Garwood (١٩٦٤) الموضوع نفسه على مجموعة من العلماء الناشئين (الذين لا يزالون في مستوى الدراسات العليا) وقارنت بين عدد من السمات المزاجية لدى المبدعين منهم وغير المبدعين (وكان معيار الابداع هو درجاتهم على بطارية من اختبارات الابداع) • فتبين ان المبدعين يتفوقون على غير المبدعين من حيث : مرونة العمليات العقلية ، والاهتمام بالفكر العلمي منذ الصغر ، وحب السيطرة ، وتقبل الذات ، وما يمكن تسميته بالحضور الاجتماعي •

وتتفق نتائج دراسة بارون (١٩٦٨) مع بعض ما مر من نتائج الدراسات في أن المبتكرين في ضوء محك الانتاج الابتكاري يتميزون بأن لديهم قدرات عقلية عالية ويعطون اهمية للنشاط العقلي كما يعطون اهمية للاستقلال ويتمتعون بمستوى مرتفع من الطلاقة اللفظية ، ويقبلون على الفنون المختلفة ولهم مستوى طموح مرتفع ، وتتعدد ميولهم ولديهم تفكير متحرر ، وهم صريحون في سلوكهم ويتسق هذا السلوك مع ما يؤمنون به من قيم وهم اكثر مرونة .

ووجد هدسون Hudson (١٩٦٨) بأن ذوي التفكير المحدد يميلون عامة الى التخصص في الميادين العلمية في حين أن ذوي التفكير المنطلق يميلون للتخصص في المجالات الفنية .

— العلاقة بين الابتكار وبعض اساليب التنشئة :

اما عن العلاقة بين الابتكار واساليب التنشئة فقد وجد سبرنجر SPringer (١٩٦١) ان آباء المبتكرين من الاطفال هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لابنائهم وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحه . ووجد ماكينون (١٩٦٢) وهول (١٩٦٩) أن المبتكرين نشأوا في بيوت توفر لهم الاحترام والثقة من قبل الآباء كما تمنحهم الحرية في التعرف على عالمهم ، واتخاذ قراراتهم بانفسهم وهذا ساعد بدوره على انماء شخصية واثقة ، كما لاحظ ماكينون ان امهات المبتكرين كانوا على درجة عالية من الاستقلالية حيث يمارس نشاطات متنوعة وكان يشيع في الجو الاسري انظمة وقيم معينة واضحة ، بحيث يعرف الطفل ما هو صحيح وما هو خطأ .

وان اسر المبتكرين لا تحاول ان تفرض على الطفل نظاما معينا ، ونادرا ما كان يستخدم الآباء او الامهات العقوبات البدنية مع المبتكرين في طفولتهم . وهذه النتيجة جاءت متفقة مع ما توصل اليه كل من داتا وبارلوف Datta and Parloff (١٩٦٧) حين أشارا الى أن افراد مجموعة من طلبة الجامعات من ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على

ألتفكير الابتكاري التي درساها .. قد اكدا ان آباؤهم كانوا يعاملونهم معاملة تتسم بالاستقلالية وعدم التحكم أو التسلط .

كما وجد هول ان من ابرز القيم التي تشيع في الاسر التي عاش فيها المبتكرون الامانة ، والصراحة ، احترام الآخرين ، الكبرياء ، العمل ، النجاح ، الطموح وكان التأكيد على ألنشاط العقلي والثقافي . كما أن الاسر التي عاشوا فيها كثيرة الترحال والسفر .

وفي دراسة مماثلة قام بها خالد الطحان (١٩٧٧) تهدف الى معرفة العلاقة بين التفوق ألعقلي واساليب التنشئة الوالدية بين تلاميذ المدارس الثانوية في الجمهورية العربية السورية ، اشارت نتائجها الى ان مجموعة التلاميذ المبتكرين الاذكياء كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس وتتجنب التسلط والاكراه ، كما ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالديمقراطية وتحترم رغبات الطفل ومطالب نموه وتمنحه التقدير والمحبة وهذه النتيجة تتفق الى درجة كبيرة مع نتائج (ماكينون وهول وسبرنجر وداتا وبارلوف) .

— علاقة الابداع باعراض المرض النفسي او الصحة النفسية :

فيرى زيورك Szurk (١٩٥٩) ان الابداع مرادف للصحة النفسية او التكامل وهو عكس الانقسام او تصدع الطاقة الناجم عن الصراع .

يرى عبدالحليم محمود السيد (١٩٦٨) ان قدرا من التوتر النفسي لازم للاداء الابداعي ، على أن يكون هذا التوتر مصحوبا بمناخ نفسي متميز بخصائص الصحة النفسية (كالثقة بالنفس أو قوة الانا ، والاكتفاء الذاتي .. الخ) والا ادى هذا التوتر الى تشتيت التفكير ألابداعي .

— علاقة التفوق العقلي بالخصائص الجسمية :

نجد ان نتائج بحوث تيرمان قد اثبت ان سلامة الفكر وسلامة الجسم

والجمال كلها صفات كثيرا ما تجتمع في شخص الموهوب ، كما اوضحت نتائجه أن الطفل الموهوب كان يفوق المتوسط من الناحية الجسمية من حيث القوة والصحة وسيطرته على عضلاته .

وتتفق مع هذه النتيجة ماتوصل اليه اوجرتون وآخرون (١٩٤٧) من أن المتفوقين من تلاميذ المدارس الثانوية افضل من العاديين من حيث الصحة العامة وسلامة الحواس ، كما أن الفروق بين متوسطات اطول واوزان المتفوقين واقرانهم العاديين كانت دالة احصائية وهي لصالح المتفوقين .

ولقد اوضحت دراسة لايكوك وكايلور (١٩٦٤) ان الفروق الجسمية في الطول والوزن بين المتفوقين الأذكياء واشقائهم العاديين كانت بسيطة وهي لصالح المتفوقين ، ولعل ذلك يعود الى ان العينة كانت تتكون من (٨١) زوجا من التلاميذ الاشقاء في المرحلة الثانوية احدهما متفوق والآخر اخ له من الاسرة نفسها ولكنه عادي من حيث الذكاء .

٢ - الدراسات العراقية

ظهر عدد من الدراسات العراقية التي تناولت جوانب متعددة للبحث في هذا المجال .

فنجد دراسة سعاد كندريان (١٩٦٩) التي جرى تطبيقها على عينة عراقية مؤلفة من (٣٠٤) من طلبة الصف السادس الابتدائي منهم (١٥٤) طالبا و (١٥٠) طالبة كانت تبحث في مجال العلاقة بين التحصيل المدرسي والقدرات الابتكارية وباستخدام ثلاثة من اختبارات جيلفورد في الابتكارية هي (صنع الاشياء واختبارات الفائدة وانتاج الصورة) وباعتماد التحصيل المدرسي لعشرة مواضيع للصف السادس الابتدائي ، توصلت الباحثة الى وجود علاقة موجبة عالية بين التحصيل المدرسي واختبار الطلاقة بمعامل الارتباط (٤٥ر٠) وبدلالة احصائية عند مستوى (٠١ر٠) بينما لم تجد فروقا ذات دلالة احصائية بين نتائج اختبارات جيلفورد الثلاثة بصورة منفردة

والمجموع الكلي لدرجات الابتكارية مع المجموع الكلي للتحصيل المدرسي .

وفي مجال العلاقة بين التفوق العقلي وبعض سمات الشخصية فقد قام اديب الخالدي (١٩٧٢) بدراسة جرى تطبيقها ايضا على عينة عراقية تتكون من (١٠٠٠) طالب من طلاب المدارس المتوسطة هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلبة وللوصول الى هذا الهدف استخدم الباحث اختبارين ، احدهما (اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية لقياس جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي) والاختبار الآخر(اختبار القدرات العقلية العامة)فوجد الباحث ان التفوق العقلي محدد بعامل الذكاء عند افراد العينة يرتبط بعدد من الصفات الشخصية المرغوبة ارتباطا ايجابيا عند مستوى (٠ر٠١) وهذه الصفات هي الاعتماد على النفس ، الشعور بالقيمة الذاتية ، الشعور بالانتماء ، الخلو من الاعراض العصابية والتكيف الشخصي .

اما في مجال العلاقة بين الابتكار واساليب التنشئة فقد قام صائب احمد ابراهيم (١٩٧٨) بدراسة تهدف الى التعرف على العلاقة بين القدرات الابتكارية كما تقيسها اختبارات القدرات الابتكارية وطبيعة الاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء . وقامت الدراسة على عينة مكونة من (٢٣٠) طالب من طلبة الصف الرابع الثانوي في مدينة بغداد واستخدم الباحث مقياس الاتجاهات الوالدية (لسيد صبحي) بعد القيام ببعض الاجراءات المناسبة ليصبح ملائما لاغراض بحثه . وضم المقياس للمجالات التالية : التسلط ، الحماية الزائدة ، الاهمال ، الالم النفسي ، التذبذب ، التفرقة ، السواء ، كما استخدم مقياس القدرات الابتكارية لجيلفورد وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين اختبار القدرات الابتكارية ومقاييس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء . اظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية ودالة احصائيا بين القدرة الابتكارية العامة والمعاملة السوية بلغت

(٦٢ر٠) بالنسبة للصورة (أ) الخاصة بمعاملة الوالد ، (٥٨ر٠) للصورة (ب) الخاصة بمعاملة الوالدة والعينة ككل وازدادت العلاقة بين المعاملة السوية والمجموعة ذات القدرة الابتكارية العالية حيث تصل الى (٧٢ر٠) بالنسبة للصورة (أ) و (٥٤ر٠) بالنسبة للصورة (ب) .

أما بالنسبة لمكونات القدرة الابتكارية كل على حدة ، فوجد الباحث ترابطا ايجابيا دالا احصائيا بين الطلاقة المعاملة السوية يصل الى (٥٠ر٠) بالنسبة للصورة (أ) و (٦٦ ر٠) بالنسبة للصورة (ب) وبين الاصالة والمعاملة السوية يصل الى (٢٧ر٠) بالنسبة للصورة (أ) و (٢١ر٠) بالنسبة للصورة (ب) .

وفي دراسة مماثلة لدراسة سعاد كندريان قام كاظم كريم رضا (١٩٨٢) بدراسة تهدف الى معرفة العلاقة بين قدرات التفكير الابتكاري والتحصيل المدرسي على عينة من طلبة الصف الثالث المتوسط بلغ عدد افرادها (٣٩٦) منهم (١٨٨) طالبا و (٢٠٨) طالبة . واستخدم الباحث اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري الصورة لفظي وغير لفظي (مصور) واعتمد معدل التحصيل المدرسي لمجموع الدروس الداخلة في الامتحان الوزاري (بكالوريا) لافراد العينة ، بعد ان حدد مستويات التحصيل المدرسي بثلاثة مستويات (عالٍ ، وسط ، منخفض) واظهرت نتائج الدراسة بالنسبة لمجموعة (التحصيل العالي) علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين نتائج التحصيل المدرسي ونتائج قدرات الاصالة والتفاصيل والمجموع الكلي للابتكار (٢٢ر٠) (٢٩ر٠) (٢٣ر٠) على التوالي وعلاقة موجبة ليست ذات دلالة بين كل من نتائج التحصيل ونتائج قدرات الطلاقة والمرونة وكانت (١٦ر٠) (١٢ر٠) على التوالي . وبالنسبة للمجموعة ذات (التحصيل المتوسط) وجد الباحث علاقة موجبة ليست ذات دلالة بين التحصيل ونتائج قدرات الطلاقة والمرونة في حين وجد علاقة سالبة ضعيفة بين التحصيل المدرسي ونتائج قدرات الاصالة والتفاصيل عند هذه المجموعة . كما وجد علاقة سالبة بين التحصيل والمجموع الكلي للابتكار .

اما بالنسبة للمجموعة ذات (التحصيل المنخفض) فكانت العلاقة الارتباطية سالبة بين نتائج التحصيل المدرسي وكل من قدرات الطلاقة والمرونة والتفاصيل والاصالة والمجموع الكلي للابتكارية •

ووجد الباحث علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين نتائج التحصيل وكل من نتائج القدرات الابتكارية ، الطلاقة ، المرونة ، الاصالة ، التفاصيل والمجموع الكلي للابتكار في عينة البنات والبنين ذوي التحصيل العالي • بينما كانت العلاقة سالبة بين التحصيل والمرونة عند البنين في المجموعة نفسها • كما اظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية سالبة بين التحصيل المدرسي وكل من نتائج القدرات الابتكارية،الطلاقة،المرونة،الاصالة،والمجموع الكلي للابتكار عند البنات من ذوي التحصيل المتوسط • اما عند البنين من المجموعة نفسها فقد كانت العلاقات الارتباطية سالبة بين نتائج التحصيل المدرسي ونتائج قدرة الطلاقة والتفاصيل بينما ظهرت لديهم علاقة موجبة ليست ذات دلالة بين التحصيل المدرسي ونتائج كل من قدرات المرونة والاصالة والمجموع الكلي للابتكار • وفي مجموعة التحصيل المنخفض كانت العلاقات الارتباطية سالبة بين نتائج قدرات التفكير الابتكاري ونتائج التحصيل المدرسي عند البنين والبنات فيما عدا العلاقة بين التحصيل المدرسي ونتائج قدرات الطلاقة فكانت موجبة ضعيفة عند البنات •

ثالثا ـ مناقشة الدراسات :

١ ـ استخدمت الدراسات العراقية اختبارات متنوعة فاستخدم كل من سعاد كندريان وصائب احمد ابراهيم بعض صور اختبارات جيلفورد واستخدم كاظم كريم رضا بعض صور اختبارات تورانس لقياس قدرات التفكير الابتكاري ، فقد استخدم هذان الاختباران من قبل معظم الدراسات الاجنبية والعربية •

٢ ـ استخدم اختبار للشخصية من اعداد (عطية محمود مهنا) كان قد أعد لاستخدامه في البيئة المصرية والاختبار هو نقلا عن اختبار كاليفورنيا الشخصية •

٣ ـ استخدام اختبار القدرات العقلية العامة من اعداد (احمد عبدالعزيز سلامة وضياء ابو الحب) واستخدمت اغلب الدراسات الاجنبية اختبار ستانفورد ـ بينه للذكاء .

٤ ـ استخدم مقياس الاتجاهات الوالدية (لسيد صبحي) المعد في مصر بعد تكييفه للبيئة العراقية .

٥ ـ اعتمدت الدراسات العراقية درجات التحصيل المدرسي ، بينما اعتمدت معظم الدراسات الاجنبية اختبارات تحصيلية مقننة .

٦ ـ عبرت الدراسات العراقية عن مكونات القدرة على التفكير الابتكاري بالابتكار وهذا ما تناولته معظم الدراسات الاجنبية والعربية ايضا .

٧ ـ تنوعت الدراسات العراقية فطرقت جوانب متعددة وتناولت دراسة سعاد كندريان ودراسة كاظم كريم رضا العلاقة بين التحصيل المدرسي والابتكار بينما تناولت دراسة الخالدي العلاقة بين التفوق العقلي وبعض سمات الشخصية ، وتناولت دراسة صائب احمد ابراهيم مجال العلاقة بين الابتكار واساليب التنشئة وجاءت هذه المجالات في اطار الدراسات الاجنبية والعربية .

٨ ـ أما فيما يخص النتائج فقد اظهرت نتائج دراسة كاظم كريم رضا (١٩٨٢) (وجود علاقة موجبة بين التحصيل المدرسي والطلاقة وبين التحصيل والمرونة ووجود علاقة موجبة دالة بين التحصيل وقدرات الاصالة ، والتفاصيل والمجموع الكلي للابتكار لدى مجموعة التحصيل العالي) وهذا يتفق مع بعض ما توصلت اليه نتائج دراسة سعاد كندريان (١٩٦٩) وهو وجود علاقة موجبة عالية بين التحصيل والطلاقة ، ويتفق مع ما توصلت اليه معظم الدراسات الاجنبية التي تناولت هذا الجانب .

وتباينت نتائج دراسة كاظم كريم في مجموعتي التحصيل المتوسط والتحصيل المنخفض من عدم وجود فرق بين بعض مكونات الابتكارية

والتحصيل المدرسي وهذا ما يتفق مع بعض ما جاءت به دراسة كندريان ـ الى وجود ارتباط سلبي بين بعض مكونات الابتكارية والتحصيل المدرسي • وهذا ما يختلف مع دراسة كندريان اذ انها لم تجد علاقة سلبية بين بعض مكونات الابتكارية والتحصيل المدرسي ، وبهذا تختلف دراسة كاظم مع ما توصلت اليه الدراسات الاجنبية والعربية التي تناولت مجال العلاقة بين التحصيل والقدرات الابتكارية، اذ ان معظمها توصل الى وجود علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين التحصيل والابتكار ، كدراسة بش Bish (١٩٦٤) ودراسة سيسرل (١٩٦٥) ودراسة رأفت (١٩٦٥) ودراسة بيري (١٩٦٦) ودراسة الزوبعي (١٩٦٨) ودراسة وليم ويرنت (١٩٧١) • يمكن أن نرّجع هذا الاختلاف بين الدراسات العراقيةوالاجنبية الى اختبارات التحصيل المستخدمة ، فقد اعتمدت الدراسات العراقية درجات التحصيل المدرسي التي تتأثر بعوامل وتغيرات عديدة ، بينما استخدمت معظم الدراسات الاجنبية اختبارات تحصيل مقننة •

اما نتائج دراسة الخالدي (١٩٧٢) التي تناولت العلاقة بين التفوق العقلي وبعض سمات الشخصية فاتفقت مع بعض نتائج الدراسات الاجنبية والعربية كدراسة تيرمان (١٩٢٥) ودراسة لاتيفوت (١٩٥١) ودراسة عبدالسلام عبدالغفار (١٩٦٣) اتفقت بأن هناك ارتباطا ايجابيا بين التفوق العقلي وبعض سمات التكييف الشخصي والاجتماعي •

كما اتفقت نتائج دراسة صائب احمد ابراهيم (١٩٧٨) مع نتائج دراسات سبرنجر (١٩٦١) وماكينون (١٩٦٢) وهول (١٩٦٩) والطحان (١٩٧٧) بأن هناك علاقة موجبة بين مكونات القدرة الابتكارية والمعاملة السوية من قبل الوالدين •

اما نتائج البحوث من حيث الفروق بين الجنسين (ذكورا واناثا) فلم تتطرق الدراسات العراقية الى معرفة مثل تلك الفروق بالنسبة للمتغيرات

التي جاءت فيها ولذلك لا نعرف فيما اذا كانت هناك فروق أم لا بين الجنسين • ففي دراسة سعاد كندريان لم يوجد ما يشير الى هذا المتغير بالرغم من ان عينة الدراسة كانت من الجنسين (ذكور واناث) • وفي دراسة كاظم كريم عوملت عينة البنات وعينة البنين ، كعينات مستقلة ، ولم يهدف البحث الى ايجاد الفروق بينهما •

اما في دراستي الخالدي وصائب احمد ابراهيم فقد اقتصر بحثاهما على عينة البنين دون البنات •

رابعا : استنتاجات

١ ـ بينت الدراسات ان (معامل الذكاء) أو (القدرة العقلية العامة) كان قد سيطر لمدة من الزمن على أنه المحك المناسب الوحيد للتعبير عن النشاط العقلي للفرد • ومن تلك الدراسات دراسة تيرمان (١٩٢٥) هولنجورث (١٩٢٦) وثورندايك (١٩٤١) ولايكوك (١٩٥٧) •

٢ ـ اوضحت نتائج الدراسات السابقة بأن (معامل الذكاء) او القدرة العقلية العامة ما زال يعد واحدا من المحكات الرئيسة لتحديد المتفوق عقليا خاصة بعد ما اثبتت معظم الدراسات وجود علاقة ارتباطية وجيه بين الذكاء والمعايير او المحكات الاخرى للتفوق العقلي كالتحصيل والابتكار •

٣ ـ اتفقت معظم الدراسات على ان الشخص الموهوب هو من يكون معامل ذكائه من (١٣٠ فأكثر ـ ١٤٠) فمن الباحثين من يرى أن تكون (١٣٠) (كتيرمان) و (هولنجورث) ومنهم من يزيدها عن ذلك مثل وويكلز هولي (١٩٧٩) وهكذا نجد أن النسبة المعتمدة للتعرف على المتفوق عقليا كانت تتراوح بين (١٣٠ فأكثر ـ ١٤٠) درجة •

٤ ـ اتضح من نتائج الدراسات ان وسائل تحديد المتفوق عقليا لا بد أن تكون ولذلك اتجهت البحوث الى محكات اخرى غير الذكاء •

٥ ـ اتجهت معظم الدراسات الى محك التحصيل ، ولقد اثبتت نتائج تلك

الدراسات ان التفوق المستمر في التحصيل الدراسي ، اصبح احد المعايير التي يعتمد عليها في تحديد المتفوق عقليا . لان التحصيل يعد أحد المظاهر الاساسية التي ترتبط بالنشاط العقلي الوظيفي عند الفرد ، وهذا ما لاحظه تيرمان (١٩٢٥) في دراسته التتبعية عن الموهوبين . ومن تلك الدراسة التي اتخذت التحصيل كمحك [دراسة باسو (١٩٥٨) ودراسة فليجر وبيش (١٩٥٩) وجيترلس جاكسون (١٩٦٢)] .

٦ - اثبتت نتائج الدراسات التي قامت في مجال العلاقة بين الذكاء والتحصيل وجود علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين الذكاء والتحصيل ومن تلك الدراسات دراسة سيسرل (١٩٦٥) ودراسة عبدالغفار عبدالسلام (١٩٧٧) .

٧ - لوحظ ان الدراسات اتجهت الى محك الابتكار كمعيار لتحديد التفوق العقلي بعد الخمسينات أي بعد ظهور نظرية جيلفورد (١٩٥٤) وعبرت هذه الدراسات عن الابتكار ، بمكونات القدرة على التفكير الابتكاري فقامت دراسات تبحث في العلاقة بين الذكاء والابتكار ووجدت معظمها علاقة ارتباطية موجبة بين هذين المتغيرين ، منها دراسة جيترلس وجاكسون (١٩٦٢) ودراسة شتاين (١٩٦٢) .

٨ - اظهرت نتائج الدراسات التي تناولت مجال العلاقة بين التحصيل والابتكار وعلاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين التحصيل ومكونات القدرة على التفكير الابتكاري [دراسة بش (١٩٦٤) وسيسرل (١٩٦٥) ورأفت (١٩٦٥) وبيري (١٩٦٦) والزوبعي (١٩٦٨) ووليم ويرنت (١٩٧١)] . واتفقت بعض نتائج الدراسات العراقية في هذا المجال على انها وجدت علاقة موجبة بين متغير التحصيل وبعض مكونات القدرة على التفكير الابتكاري في مجموعة التحصيل العالي (دراسة كاظم ١٩٨٣) ، ووجدت دراسة كندريان علاقة موجبة عالية بين التحصيل والطلاقة .

٩ - والدراسات التي تناولت مجال العلاقة بين التحصيل والابتكار والذكاء اظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين هذه المتغيرات ومنها دراسة تورانس وكروبلي (١٩٦٧) وسيهوشين (١٩٧١) •

١٠- اتجهت الدراسات الى اعتبار الناتج الابتكاري اضافة الى (مكونات القدرة على التفكير الابتكاري) كمعيار للدلالة على التفوق العقلي واصبح التفوق يقاس عن طريق الاداء الفعلي للفرد في احد المجالات التي تقدرها الجماعة وهذا يشمل المتفوقين في التحصيل الاكاديمي وذوي المواهب الخاصة كالموسيقى او الفنون او الكتابات الابداعية الخ •••

وهذا ما ذهبت اليه دراسة هافجرست وديهان (٩١٥٧) ومارينسن وسيج (١٩٦٧) وشتين (١٩٧٥) ونوري جعفر (١٩٧٥) •

١١- اثبتت نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الابداع او الابتكار او الموهبة وبعض سمات الشخصية وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصفات الشخصية المرغوبة والموهوبة كدراسة تيرمان (١٩٢٥) ودراسة لاتيفوت (١٩٥١) وجيلفورد (١٩٥٧) وماكينون (١٩٦١) وتورانس (١٩٦٢) وعبدالسلام عبدالغفار (١٩٦٣) وكاتل (١٩٦٣)، واتفقت نتائج دراسة الخالدي (١٩٧٢) العراقية مع نتائج هذه الدراسات واجمعت معظم هذه الدراسات على صفات اهمها (الاعتماد على النفس والثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية والاستقلالية وحب الاستطلاع) كما توصلت تلك الدراسات الى أن المتفوقين يتميزون عن العاديين بتعدد ميولهم وهواياتهم •

١٢- اتفقت نتائج الدراسات التي تناولت علاقة الابتكار ببعض اساليب التنشئة الى ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الابتكار والمعاملة السوية [دراسة سبرنجر (١٩٦١) ودراسة داتا وبارولوف (١٩٦٧) ودراسة هول (١٩٦٩) ودراسة الطحان (١٩٧٧) ودراسة صائب

احمد ابراهيم (١٩٧٨)] واوضحت ان الاسلوب الديمقراطي والمعاملة الوالدية التي تتسم بالاستقلالية وتوفير المحبة والتقبل وتجنب التسلط والقهر يسهم في النمو العقلي عند الابناء سواء أكان ذلك ذكاء أم ابتكارا •

١٣- اظهرت نتائج الدراسات السابقة ان المتفوق عقليا بوجه عام ينعم بمستوى من التكيف والصحة النفسية [دراسة زيوريك (١٩٥٩) ودراسة عبدالحليم محمود السيد (١٩٦٨) ودراسة الخالدي (١٩٨٢)]•

١٤- لم تظهر نتائج الدراسات السابقة فروقا بين الجنسين (ذكورا - اناثا) في كل من المجالات التي تناولتها تلك الدراسات •

الجـــزء الثانـــي

ادوات تشخيـــص

الموهوبيـــــن

ادوات تشخيص الموهوبيـــن

يهدف هذا الجزء من ألدراسة الى عرض أنواع الادوات والاختبارات المستخدمـــة في تشـخيص الموهوبـين ، ومـدى توافرهـــا في القطـــر والاحتياجـات الآنية والمستقبليـــة ، اليها ، في ضـوء الاهتمـام برعايـة الموهوبين وتربيتهم لما فيه الخير والفائـدة لوطنهم وامتهم اولا ولهم ثانيا •

وهذه الادوات والاساليب هي :

١ ـ اختبارات الذكـاء •
٢ ـ الاختبارات التحصيلية •
٣ ـ اختبارات القدرات والاستعددات •
٤ ـ اختبارات التفكير الابتكاري •
٥ ـ اختبارات الشخصية •
٦ ـ تقويم الانتاج الفعلي للموهوب •

١ ـ اختتبارات الذكاء :

يُعَدّ اختبار الذكاء مسألة من نوع معين ترد كموضوع في مقياس مدرج أو بمفردها ، ويمكن بواسطتها تقدير او قياس المرحلة التي بلغها الفرد في نموه العقلي وتستخدم هذه الاختبارات لقياس الذكاء العام او المواهب الخاصة في مجال الذكاء مثل القدرة والاستعداد • وهذه الاختبارات اكثر الانواع انتشـارا واوسعها استخداما واختبار الذكاء يقدر المستوى العقلي العام للفرد •

وبالرغم من اختبارات الذكاء صممت اصلا لتكون عينة من وظائف متنوعة جدا كي تقدر المستوى العقلي العام للفرد الا أنه سرعان ما ثبت انها محدودة القيمة حيث انها لاتشمل ولا تمثل كل الوظائف التي يفترض انها متضمنة في مفهوم الذكاء فأختبارات الذكاء كانت اساسـا مقاييس للقدرة اللفظية • وهي تتناول القدرة على معالجة العلاقـات بين الرمـوز العدديـة والمفرادات اللغوية وغيرها من الرموز تناولا محدودا •

هناك عدة اسس تصنف على اساسها مقاييس الذكاء :

اولا : نستطيع تصنيفها على اساس الاعمار • مما لا شك فيه أن المقاييس التي تطبق على البالغين تختلف في خصائصها عن تلك التي تطبق على الاطفال كما ان مقاييس الذكاء التي صممت للاطفال الكبار تختلف عن تلك التي وضعت لقياس ذكاء الاطفال في سن ما قبل المدرسة •

ثانيا : نستطيع ان نصنف هذه المقاييس على اساس ما اذا كـان المقيـاس يطبق فرديا أم جمعياً •

ان ما نعنيه بالاختبارات الفردية ، هو الاختبارات التي تطبق على فرد واحد في المرة الواحدة ، وان التعليمات المستخدمة في هـذا الاختبار معقدة وكثيرة ، وهي تختلف من فقرة الى اخرى في الاختبار الواحد ، أو مجموعة فقرات تخصها مجموعة من التعليمات ، وان

معظم هذه الاختبارات يجب أن يتوافر في الفاحص تدريب شاق طويل متخصص ومهارة فائقة ٠

اما الاختبارات الجمعية ، فقد صممت على أساس ان الاخصائي يستطيع تطبيقه على مجموعة من الافراد في وقت واحد٠وهنا يكون موقف المقياس جمعياً ويكون المفحوص عضوا في جماعة ، ولاتتطلب اجهزة او ادوات خاصة ما عدا الورق والقلم ، وهذه الاختبارات اكثر اقتصادا في الوقت والجهد من الاختبارات الفردية ولكنها لا تعادلها في الدقة والضبط ، ولا تعطي فكرة عن الكيفية التي يستجيب بها الفرد للاختبار أي ملاحظة سلوكه في اثناء الاختبار ، اما عن التعليمات في هذا الاختبار فهو ابسط منها في الفردية ، حيث تعطي في الموقف الجمعي عند بدء الاختبار مرة واحدة في الجلسة الواحدة وتمتاز هذه الاختبارات بأن تطبيقها من قبل الفاحص لا يحتاج الى مهارة فائقة وتدريب شاق طويل متخصص ٠

ثالثا : تصنف اختبارات الذكاء على أساس استخدامها اللغة ، فهناك اختبارات ذكاء تحتاج الى قدرة لغوية وفهم الكلمات ، كما في اغلب اختبارات الورقة والقلم ، وتسمى اختبارات اللفظية ٠

وهناك أختبارات اخرى اقل اعتمادا على اللغة ثم اختبارات لا تستخدم اللغة اطلاقا حيث تكون فقرات الاختبار رموزا ، وارقاما وصورا لا كلمات ، وتعطى التعليمات شفويا وهذه تسمى الاختبارات غير اللفظية ٠

في عملية اكتشاف الموهوبين يفضل تطبيق اختبارين للذكاء احدهما جمعي والثاني فردي ، ويلاحظ ان اختبارات الذكاء التي جربت في القطر قليلة جدا فهي لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة ، ففي حدود علمنا :ـ

١ ـ جرب المصفوفات المتتابعة (وهو يصلح للاعمار من ٨ ـ ١٥) من قبل المرحوم الدكتور ضياء ابو الحب ، كما انتهت كلية الطب بجامعة الموصل من تقنين هذا الاختبار للبيئة العراقية ٠

٢ ـ جرب اختبار المصفوفات المتتابعة الملون (وهو يصلح للاعمـار من ٦ سنوات الى ١٢ سنة) وهو بشـكل عام يمكن استخدامه للصـفوف الثلاثة الاخـيرة من المدرسـة الابتدائية • ويمكن استخدامه لمختلف الاغراض التربوية والنفسية •

٣ ـ وضع الدكتور ضـياء أبو الحب ، والدكتور عبدالعزيز سلامة اختبـار القدرة العقلية العامة ، وهو بشـكل عام يصلح كما يقول المؤلفان لكل الاعمار من المدرسة الابتدائية والى الجامعة •

٤ ـ جرب اختبار وكسلر الذكاء (مقياس الراشدين) على عينة صغيرة ، وتظهر النتائج امكانية استخدامه في القطر مع المتعلمين •

واذا ما اضفنا اختبار المصفوفات المتتابعة (المسـتوى المتقدم) الى القائمة في اعلاه (هذا الاختبار لم يجرب في البيئة العراقية ، ولكننـا نـرى امكانية استخدامه قياسا على نتائج اختبار المصفوفـات المتتـابعة واختبـار المصفوفات المتتابعةالملونوالذي سيرد فيالجزء الثالث منهذه الدراسة) فأن عدد الاختبارات الجمعية والفردية للذكاء والتي يمكن استخدامها هي خمسة ، وهي تشكل بداية ، ولكن يجب التخطيط لاعداد مجموعة اخـرى وخاصة اختبارات الذكاء الفردية ، ويأتي في مقدمتها استكمـال مشـروع تقنين صورة عراقية لاختبارات وكسلر للذكاء ، والتي بدأت برسالة الماجستير التي قدمها السيد مطلب مدالله الشيخ •

٢ ـ الاختبارات التحصيلية :

يقصد بالاختبار التحصيلي ، بأنه الاداة التي تستخدم في قياس المعرفة والفهم والمهارة في مادة دراسـية او تدريسية معينة او مجموعة من المواد ، وهذا الاختبار اكثر الانواع المقننة شيوعا (ويقصد بالاختبار المقنن) بأنه الاختبار الذي يجري اختباره بعناية في ضوء الغاية التي يرمي اليها والجماعة المقصودة به • ثم خضع للتجريب وتم ترتيبه بشكل ملائم على اساس محك التجربة • فالاسئلة تؤدي الغرض بالفعل ، وتلائم مستوى الجماعة ، وقد

ادت تجربته الى الخروج بطريقة واضحة في اعطائه وتصحيحه وامكن وضع سلم قياسي له ، كما انه ينطوي على درجة كبيرة معاملي الصدق والثبات • وان الهدف الاساسي من الاختبارات التحصيلية هو اظهار اثر الدراسة أو التدريب الخاص وبالرغم من انه يطلب تطبيقها في المدارس الا أنها تستخدم في ميادين اخرى ، كقياسها للتدريب المهني والتخصص والخبرة في كثير من الاعمال • ويدعى هذا الاختبار ايضا (اختبار الانجاز) اذا وضع وتم قياسه من أجل استعماله لقياس مقدار التحصيل والانجاز في حقل من الحقول نتيجة التعليم والخبرة فيقال اختبار التحصيل في الرياضيات او العلوم الاجتماعية •

وكذلك يمكن استخدام الاختبار التحصيلي في التنبؤ بالتعليم المستقبلي بالاضافة الى استخدامه في ميادين التحصيل الاخرى ، فمثلا التقدم الذي احرزه طالب في مادة معينة ، حسبما تدل درجاته في اختبار تحصيل في المدرسة الاعدادية ، دليل تعتمد عليه في التنبؤ بنجاح الفرد نفسه في هذه المادة في المعاهد العليا وعلى هذا فدرجات الافراد في الاختبارات التحصيلية التي تغطي المنهج الدراسي قد تفيدنا في التنبؤ بنجاحهم مستقبلا •

وتفيد الاختبارات التحصيلية عموما في تحسين طرق التعليم ومراجعة محتويات المناهج والوقوف على كفاية كل محتوى والمواقف التي تتطلب توحيد التدريب ومدى نوع الاخطاء الشائعة في فهم موضوع معين •

واخيرا يجب أن نعدّ الاختبارات التحصيلية على أنها ادوات وليست اهدافا واكثر من هذا فعلينا أن نذكر انها تعطينا بيانات جزئية ليست كافية لفهم الفرد ولهذا نحتاج الى ملاحظات اخرى اضافية • وهذا وجه من اوجه الشبه بينها وغيرها من انواع الاختبارات الاخرى والواقع ان الاختبارات التحصيلية في تحسن دائم فهي الان تقيس مظاهر التعلم المعقدة وتتنبأ من خلال هذه الدرجات بالنجاح في الدراسة او المهنة مستقبلا •

ان هذا المجال لا يوجد فيه أي اختبار في القطر العراقي وخاصة على مستوى الجامعة ولكن يمكن الاكتفاء حاليا بسجل الدرجات المدرسية لعدة سنوات ولكن الحاجة لمثل هذا النوع من الاختبارات وخاصة على مستوى الدراسة الثانوية والجامعية يستدعي تعاون اساتذة مختلف التخصصات العلمية مع اختصاصي التربية وعلم النفس لوضع عدد من هذه الاختبارات ، ويمكن تطوير اختبارات المعلمين الموضوعية لتسد هذه الحاجة حتى تتوافر في ألقطر اختبارات تحصيل مقننة •

٣ ـ اختبارات القدرات والاستعدادات :

قبل البدء بالكلام على هذه الاختبارات لابد من التعرف على ما يقصد بالقدرة والاستعداد •

ان ما يقصد بالقدرة Abillity هو كل ما يستطيع الفرد اداءه في اللحظة الحاضرة من اعمال عقلية او حركية سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على المشي ، والقدرة على حفظ الشعر ، وتستخدم الاختبارات الخاصة بها لقياس القدرة في اتجاهات خاصة او لقياس مجموعة محصورة من القدرات ••

اما الاستعداد Aptdude هو امكانية الوصول الى درجة من الكفاية والقدرة عن طريق التدريب •• وفي الاختبارات التي تقيسه يقصد به السرعة التي تتوقع بها ان يتعلم الفرد طرق الاداء المتعلقة بهذا الاستعداد للاعمال الكتابية مثلا يشير الى قدرة الفرد على تعلم طرق الاداء المكتبية اذا توفر له التدريب •

ومن الاسباب التي ادت الى ظهور بطاريات الاستعدادات والقدرات الخاصة :

١ ـ عدم تناول اختبارات الذكاء بعض جوانب النشاط العقلي مثل القدرات الميكانيكية والموسيقية والكتابية •

٢ ـ زيادة نشاط علماء النفس في المجالات التطبيقية ، كالتوجيه والارشاد

التربوي والمهني والانتقاء والتصنيف في الميادين الصناعية والعسكرية مما تتطلب توافر الاختبارات التي تقيس الاستعدادات المتعددة ، بل أن ظهور بعض الاختبارات المبكرة التي تقيس «الاستعدادات الخاصة» « مثل الاستعداد الكتابي والميكانكي ، كان انعكاسا لهذا الاهتمام • ومن اشهر « اختبارات الاستعدادات » واكثرها تبكيرا اختبارات ألاستعداد الميكانيكي ، ثم تزايدت الحاجة الى هذه الاختبارات التي تقيس ما يمكن أن يدعي « القدرات المتخصصة » بزيادة الاهتمام في علم النفس التطبيقي بمشكلات التوجيه والانتقاء والتوزيع والارشاد النفسي فزاد عددها وشمل مجالات اخرى ومن ذلك ميادين النشاط الموسيقي والفني والمهني والكتابي بالاضافة الى النشاط الميكانيكي •

ويتوافر في الوقت الحاضر عدد هائل من الاختبارات التي تقيس « القدرات المتخصصة » ابتداء من المستوى الحسي (السمع والبصر) حتى مستوى التفكير الابتكاري والنشاط المهني • وفيما يلي عرض لبعض هذه الاختبارات •

اختبار القدرات الحركية

وهي الاختبارات التي تقيس خصائص الاستجابات الحركية كالسرعة والتآزر ويهتم معظمها بالمهارة اليدوية • ويقيس بعضها الاستعدادات الحركية والميكانيكية • وفي اغلب الاحوال فأن اختبارات ألقدرات ألحركية تتطلب اجهزة في قياسها •

اختبارات القدرات الميكانيكية :

ان القدرة الميكانيكية ليست قدرة موحدة لا يمكن تحليلها وانما تشتمل على القدرات ألحسية والادراكية بالاضافة الى قدرات ادراك العلاقات المكانية واكتساب المعلومات الميكانيكية وفهم العلاقات الميكانيكية • ولذلك فأن اختبارات القدرات الميكانيكية تهتم بمستوى من الاداء اعلى مما تحتويه

الاختبارات الحسية والادراكيــة (التمييز الســمعي والبصـري والحركي والتآزر العضلي) •

ويوجد نوع آخر من اختبارات القدرة الميكانيكية والتي تقوم بقياس المعلومات الميكانيكية والفهم الميكانيكي ، وهذه جميعا تتطلب من المفحوص معرفة بالآلات الشائعة وبالعلاقات الميكانيكية • ولا يشترط في المفحوص ان يمتلـك معلومـات فنيـة اكثر ممـا يمكن ان توفـره الحيـاة اليوميـة في المجتمعات الصناعية •

ويشكل هذا النوع من الاختبارات النقص الحقيقي لانه لا يوجد في القطر اي اختبار لاية قـدرة من القدرات وخاصـة التي تساهم في النجـاح بدراسة الطب والهندسة والتكنولوجيـا والعلوم الصرفـة وغيرها ، ولعل الحاجة هنا تستدعي التفكير الجدي والسريع لاعداد اختبارات من هذه الانواع، ولعل في رسالة الدكتوراه التي قدمها الدكتور مصطفى الامـام ، ورسالـة الماجستير التي قدمتهـا غوزيت بغدادي عن بطاريـة الاستعدادات الفارقية منطلقـا جيدا لهذا النوع من الاختبـارات ، وعلى الرغم من وجـود هاتين الرسالتين العلميتين عن بطارية اختبارات واحدة فهي ما زالت غير متكاملة حيث لم تشمل الدراستان كل اجزاء البطارية المذكورة • ويمكن ان نجد في نموذج فؤاد ابو حطب عن الاختبارات المطلوبة لقياس القدرات اطارا نظريا مناسبا لمثل هذا المشروع (تفاصيل هذا النموذج في كتاب القدرات العقلية للدكتور فؤاد أبو حطب) •

٤ ـ اختبارات التفكير الابتكاري :

لقد ازداد الاهتمام بالتفكير الابتكاري بزيادة حاجة المجتمعات المعاصرة في تنمية ثروتها البشرية من العلماء والمهندسـين والقادة والفنانين ، ويرى الكثير من العلماء المهتمين بهذا المجال ان الابتكار عملية أساسية في هـذه الاحوال جميعـا •

ان زيادة حركة قياس التفكير الابتكاري يعود للعالم الامريكي المعاصر جيلفورد والذي اثرت نظريته عن تنظيم العقل في معظم ابحاث الابتكار وفيها يقترح تصنيف القدرات العقلية الى فئتين كبيرتين هما : قدرات التفكير ، وقدرات الذاكرة • وتنقسم عوامل التفكير الى ثلاثة انواع وهي :

- قدرات التفكير المعرفي (الاكتشاف) •
- قدرات التفكير الانتاجي •
- قدرات التفكير التقويمي •

ثم تنقسم قدرات التفكير الانتاجي الى فئتين فرعيتين هما :

قدرات التفكير الانتاجي التقاربي ، وقدرات التفكير الانتاجي التباعدي • ويتضمن الانتاج التقاربي تصنيف الاحتمالات عند انتاج اجابة واحدة محتملة للمشكلة ، أما التفكير التباعدي فيتطلب انتاج اكبر عدد ممكن من الاجابات •

ويرى جيلفورد أن الانتاج التباعدي عامل مهم في التفكير الابتكاري واستخدام ووضع اختبارات عديدة لقياس هذه القدرة في مستويات مختلفة وفي محتويات متباينة وفي رأيه ان بعض عوامل الذاكرة والتفكير المعرفي والتفكير التقويمي والتفكير الانتاجي التقاربي يرتبط بالعمل الابتكاري •

اختبارات تورنس للتفكير الابتكاري :

ظهرت هذه الاختبارات لمواجهة الضرورات التربوية والعملية كجزء من برنامج طويل من البحوث تهتم بالخبرات التعليمية التي تساعد على تنمية الابتكار • وبعض اختبارات تورنس هو في الواقع تعديل للاساليب التي استخدمها جيلفورد • بالاضافة الى أن الدرجات المشتقة من البطاريات الكاملة تعتمد على العوامل التي توصلت اليها بحوث جيلفورد وهي الطلاقة والمرونة والاصالة •

وتتألف اختبارات تورنس للتفكير الابتكاري من عشرة اختبارات مصنفة الى بطاريتين بطارية لفظية (التفكير الابتكاري بالكلمات) ، وبطارية مصورة (التفكير الابتكاري بالصور) •

لعل أشهر اختبارين للابتكار هما اختبار جيلفورد واختبار تورنس ، ولقد اوضحت الدراسات امكانية تطبيق هذين الاختبارين في القطر (فقد استخدما في رسالة الماجستير ورسالة الدكتوراه للدكتور صائب احمد ابراهيم ، وفي رسالة الدكتوراه للدكتورة فائزة محمد سعيد استخدم اختبار تورنس ، وكذلك رسالة الماجستير للسيد كاظم كريم) • والحاجة هنا هي لاستكمال تقنين هذين الاختبارين على عينات اكبر وتقنين الصورة الاخرى حيث لم تستخدم في الدراسات العراقية المذكورة في اعلاه الا صورة واحدة من الاختبارين •

٥ ـ اختبارات الشخصية :

هي الاختبارات التي تستخدم كوسيلة لقياس سمات أو صفات معينة لدى الشخص او المواقف والاتجاهات والميول ومجموعات من الصفات التي تؤخذ بمعنى العوامل من تكوين خلق المرء وطباعه وشخصيته وبالتالي تساعد على تصنيفه وتحديد انتمائه الى النماذج والانواع العامة للشخصية أو بمعنى آخر انها تقيس الجوانب غير العقلية وان كانت هذه الجوانب نفسها تتأثر بالجوانب العقلية وتؤثر فيها ايضا •

أن قياس الجوانب غير العقلية من السلوك لا زالت فتية ، اذ أن اختبارات الشخصية هنا تتضمن مثلا مقاييس السمات الاجتماعية بما في ذلك العلاقات الاساسية مع الاشخاص مثل الخضوع ـ السيطرة ـ الانطواء ـ الانبساط ••• وتنتمي الى اختبارات الشخصية ايضا مقاييس السمات الخلقية مثل الامانة ، التحفظ والتعاون ، وتشمل اختبارات الشخصية ايضا مقاييس الدوافع والاهتمامات والاتجاهات •

ومن الادوات التشخيصية التي يستخدمها الاخصائي النفس هي :

أ ـ مقياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي .

ب ـ قياس الشخصية عن طريق احكام الآخرين والملاحظات المنظمة .

جـ ـ قياس الشخصية عن طريق الاختبارات الاسقاطية .

أ ـ أن اكثر ما يهمنا هنا هو التأكيد على قياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي ، ويتميز هذا الاتجاه بأنه يركز على العالم كما يدركه الشخص او على العالم الذاتي للشخص بما في ذلك ادراك الفرد لذاته وعلى أن السلوك يتحدد ويفهم من خلال هذا العالم الذاتي الداخلي . وقد وضعت مقاييس او استفتاءات للشخصية بهدف قياس هذا العالم الداخلي الذاتي . من الشعور والادراك .

فبالنسبة لجالتون Galton كان التقرير الذاتي يستعمل على أنه الوسيلة الوحيدة الممكنة للحصول على معلومات عن أمور واحداث في عقل المفحوص ، بينما كان التقرير الذاتي بالنسبة الى ستانلي هوك Stan tey Halk يستعمل بهدف تجنب الجهد الشاق والوقت الطويل الذي يمكن ان يستهلك في الملاحظة المباشرة لسلوك المراهقين لقد استهوى مجال دراسة الشخصية وخاصة قياس الشخصية عن طريق استبيانات (مقاييس) الشخصية عددا لا بأس به من المختصين في مجال التربية وعلم النفس في القطر ، لذلك نجد أن هناك عدة مقاييس للشخصية استخدمت في دراسات واشارت نتائج هذه الدراسات لصلاحيتها للاستخدام في البيئة العراقية ، منها على سبيل المثال لا الحصر : اختبار التفضيل الشخصي لادواردز ، واستبيان الشخصية لهيتسون ، واختبار القيم لاولبورث ـ فرنون ـ لندزي ، وبعض المقاييس المشتقة من بعض الاختبارات مثل مقاييس القيادة والتكيف الاجتماعي وغيرها .

ب ـ قياس الشخصية عن طريق الاحكام والملاحظات المنظمة : فأن الذي يقوم بتقدير السلوك والاداء المميز للفرد أو للمفحوص شخص أو اشخاص آخرون وتسمى مقاييس التقدير ومنها ما يقوم به الرؤساء والكبار ، فهم يقومون بأستمرار بتقديم نوع من الاوصاف لمرؤسيهم أو لمن هم في كفالتهم ، الا اننا لا نستطيع ان نقارن هذه الاوصاف لانها تختلف في اسلوبها ، لهذا استعملت مقاييس التقدير حتى يتوافر قدر معقول من التشابه بين التقديرات •

ويتألف مقياس التقدير من قائمة من السمات يجري عليها التقدير ، وقد يتكون المقياس من قائمة بسيطة من الصفات يتم الاختيار بينها أو قد يكون مقياسا متصلا يتضمن اقساما وصفية متعددة للاختيار منها • ويلاحظ ان مقاييس التقدير عن طريق الرؤساء تكمن فيها مصادر متعددة الاخطاء منها الغموض والابهام • وقد يفسر المقدر سؤالا أو مصطلحا تفسيرا مختلفا ومما يؤثر في تقديرات الرؤساء ايضا أن معلوماتهم عن المفحوصين قد تكون محدودة فقد يختلف تقدير مدرس مادة معينة مع مدرس لمادة أخرى في تقدير ردود فعل تلميذ معين للاحباط ويرجع الاختلاف الى ان كلا منهما يعرف التلميذ ويلاحظه في عدد محدود من المواقف ، على أن هذا تكون معرفته به محدودة وليست شاملة •

ولكن هناك نقاط اذا راعيناها يمكن تلافي كثير من مصادر الخطأ :

١ ـ الاختيار السليم لمن يقوم بالتقدير من حيث قدرتهم ودرجة تأثرهم شخصيا بتقديرهم للمفحوصين •

٢ ـ كلما زادت معرفة المقدر بالمفحوصين كانت تقديراته اكثر صدقا •

٣ ـ من الممكن زيادة ثبات مقاييس التقدير عن طريق الاعتماد على أكثر من مقدر واحد على ان يكونوا على معرفة كافية بالمفحوصين •

ان الابوين أو العائلة والمعلمين هم القائمون بهذه العملية في اكتشاف الموهوبين ونظرا لظروفنا الثقافية العامة فمن الصعب جدا مطالبة الابوين او العائلة بالملاحظة الميدانية المنظمة لاطفالهم ، لذلك فأن ملاحظات العائلة سوف تكون محدودة القيمة بشكل عام ولعلها يمكن أن تخدم في مجالات تعزيز وتدعيم ملاحظات المعلمين او في جلب انتباه المعلمين في المدرسة لحال الطالب الذي يتوقع أن يكون موهوبا ، وفي مثل هذه الحالة فأن العائلة عموما والابوين بشكل خاص تصبح من مصادر المعلومات بالنسبة للمعلمين وللمدرسة التي تقدر أن الابوين أو بعض افراد العائلة يمكن أن يساهم بشكل أفضل نتيجة لمستواهما الثقافي او التعليمي فيمكن مساعدتهما في توضيح الجوانب المراد ملاحظتها على أن يقوم واحد او اكثر من المعلمين في المدرسة بمناقشة هذه الملاحظات مع الابوين (أو مع من قام بجمعها) للتأكد من دقتها .

أما بالنسبة للمعلمين فيمكن مساعدتهم في تطوير قابلياتهم في ملاحظة الاطفال عموما تركيز هذه الملاحظة بالنسبة للموهوبين ، ويمكن ان تتم هذه العملية من خلال عدة قنوات مثل :

أ – تدريس طريقة الملاحظة ضمن طرق البحث في دور معاهد المعلمين والمعلمات وفي الدورات التدريبية ، على أن يتم التأكيد على الملاحظة الميدانية .

ب – تدريس طرق الملاحظة ضمن دورات التربية الخاصة ، بأعتبارها أحدى الوسائل المستخدمة في اكتشاف الاطفال غير العاديين (المتخلفين عقليا ، بطىء التعلم المتفوقين) .

جـ – التركيز على طريقة الملاحظة في الدورات التي تقام من أجل تطوير استخدام البطاقة المدرسية .

د ـ ان تتولى مجلة المعلم الجديد نشر بعض المقالات عن طريقة الملاحظة بأعتبارها وسيلة في اكتشاف الاطفال غير العاديين ، وفي جمع المعلومات المطلوبة للبطاقة المدرسية .

هـ ـ اذا امكن اعداد دليل للمعلم يكون تحت تصرفه ويساعده في استخدام هذه الطريقة .

و ـ ان ينبه المدرس (أو المدرسون) مرشد الصف او المرشد التربوي (أن وجد في المدرسة) الى الطلاب المتميزين بشكل حاد وواضح جدا عن اقرانهم ليتسنى لمرشد الصف او المرشد التربوي تدقيق سجلات الدرجات للسنوات السابقة في هذا الدرس (أو هذه الدروس) من جهة ، ومتابعة الملاحظة للتأكد من وجود حالة التفوق أو الموهبة أم لا .

أن طريقة الملاحظة والتقديرات المبينة عليها تساهم اساسا في اكتشاف الحالات الواضحة جدا من التلاميذ غير العاديين (متفوقين أو متخلفين عقليا) ، أما الحالات التي لم تساعد الظروف البيتية بعد على اظهار تفوقها فيندر أن يكون بمقدور الابوين أو المعلمين اكتشافها وبشكل عام تعد تقديرات الابوين والمعلمين من المعلومات الاساسية التي تجمع عن الطلاب لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين منهم .

جـ ـ قياس الشخصية عن طريق الاداء والاساليب الاسقاطية :

ان هذه الاختبارات تهدف الى قياس الشخصية ، وتصمم بحيث تؤدي الى ظهور دلائل ومؤشرات وعينات من السلوك المميز حقا للشخص ، والميزة الكبرى للمحافظة في هذه الاختبارات انها تكشف عن خصائص لا تظهر الا قليلا جدا في انشطة الشخص العادية من هذه الخصائص مثلا الشجاعة ، ورد الفعل للاحباط وعدم الامانة .

ان استخدامات الاختبارات الاسقاطية في القطر ما زالت نادرة جدا ، والسبب يعود الى صعوبة هذه الاختبارات وطبيعة الاعداد الاكلينيكي المطلوب لتفسير نتائجها .

٦ ـ تقويم الانتاج الفعلي للموهوب :

في بعض الحالات يجلب انتباه العائلة او المدرسة انتاج علمي (صنع جهاز أو تقديم فكرة لجهاز) أو انتاج ادبي (قصة ، قصيدة) للطالب ، وفي مثل هذه الحالات يمكن ان يساهم تقويم هذا الانتاج في تحديد درجة موهبة او تفوق الطالب وامكانية تطوره في المستقبل ، وفي مثل هذه الحالات يؤلف فريق من اختصاصيين على مستوى عالٍ من الخبرة والكفاءة في مجال الانتاج للتقويم ، ويمكن الاعتماد على براءات الاختراع كمؤشرات في هذا المجال ، أو يمكن ارسال تقارير علمية عن الانتاج لعدد من الجمعيات العلمية الدولية لتقويمه .

اوضحنا في الصفحات السابقة نتائج بعض البحوث والدراسات عن اكتشاف الموهوبين ثم عرضنا الوضع في قطرنا عن مدى توافر الادوات والاساليب التي استخدمت في اكتشاف الموهوبين . ومن أجل استكمال الصورة نثبت مخططاً لعملية فحص الطالب للتأكد من تفوقه وموهبته .

مخطط عملية اكتشاف المتفوقين (او الموهوبين) :

١ ـ تعد استمارة خاصة بالوالدين تملأ من قبلهم .

٢ ـ تعد استمارة خاصة بالمدرسة (على أن تتضمن درجات الطالب لجميع السنوات) تملأ من قبل الادارة .

٣ ـ تعد استمارة خاصة بمدرس المادة العلمية او المواد العلمية ذات العلاقة بمجال موهبة (أو تفوق) الطالب .

ويمكن تكليف لجنة لاعداد هذه الاستمارات وفي المرجع رقم (٢٩) نماذج من هذه الاستمارات التي استخدمت في مشروع جامعة جون هويكنز في الرياضيات .

٤ ـ اذا تبين من الاستمارة المذكورة في أعلاه احتمال أن يكون الطالب موهوبا (متفوقا) فيعطى اختبار ذكاء جمعي كأن يكون اختبار المصفوفات المتتابعة الملون ، فأذا حصل على المئتين (٩٥) أو اكثر بالنسبة لاقرانه فيمكن الانتقال الى الخطوة الاخرى .

٥ ـ اعطاؤه اختبار ذكاء فردي مثل اختبار وكسلر أو اختبار المصفوفات المتتابعة (المستوى المتقدم) فأذا حصل على المئتين (٩٦) أو أكثر بالنسبة لاقرانه فيمكن اعتباره متفوقا .

٦ ـ بعد ذلك يمكن اعطاء اختبار للشخصية وخاصة الاختبارات التي تؤكد على الشخصية السوية او الحاجات النفسية .

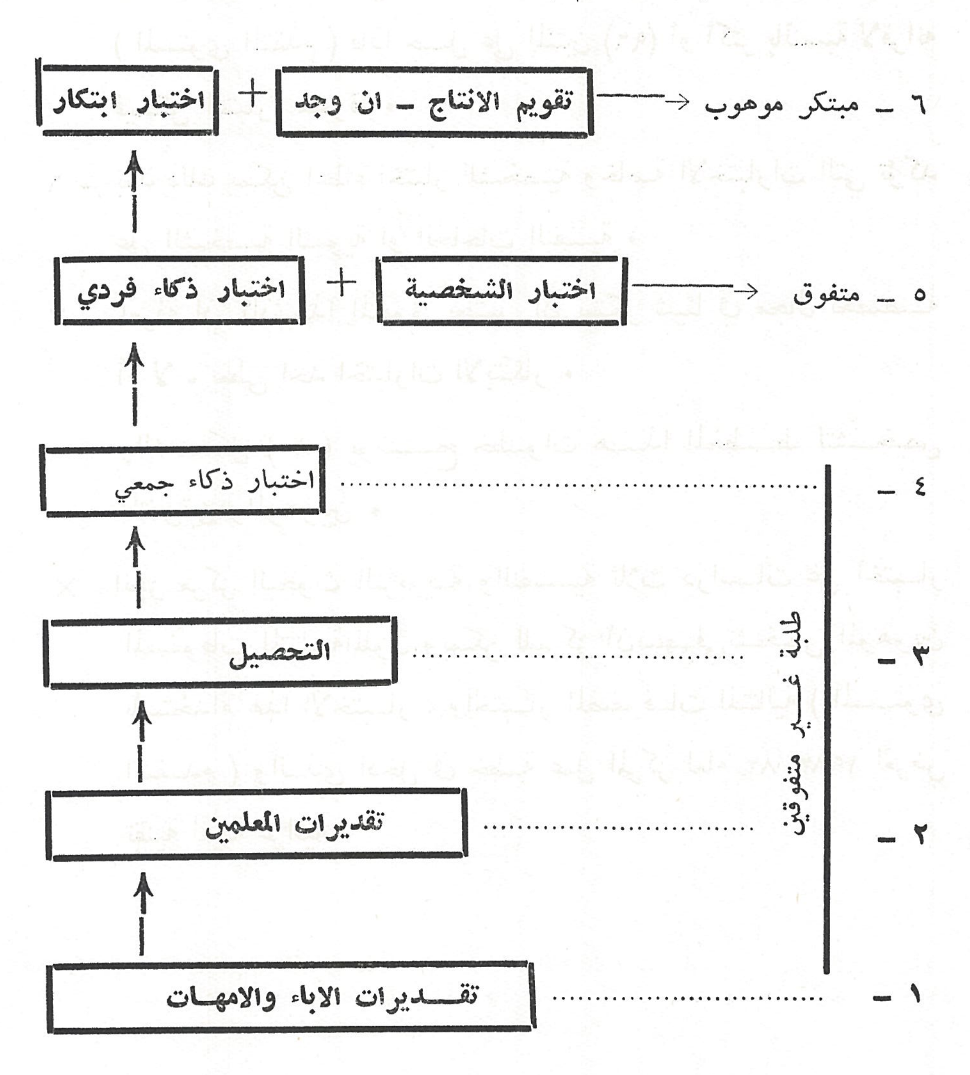
٧ ـ لمعرفة ان كان هذا المتفوق يحتمل ان يبتكر شيئا في مجال تخصصه أم لا ، يعطى احد اختبارات الابتكار .

والشكل (١) يوضح خطوات هذا المخطط لتشخيص المتفوقين والموهوبين .

× انجز مركز البحوث التربوية والنفسية ثلاث دراسات عن اختبار المصفوفات المتتابعة الملون ويمكن للمركز أن يسهم في تشخيص الموهوبين بأستخدام هذا الاختبار ، واختبار المصفوفات المتتالية (المستوى المتقدم) والذي ادخل في خطة عمل المركز لعام ٨٢/١٩٨٣ لغرض تقنية لعينة عراقية .

الشـــكل (١)

يوضح خطوات عملية تشخيص المتفوقـين او الموهوبين • ويلاحظ في هذا الشكل ان المتفوق يظهر من الخطوة الخامسة (اختبار ذكـاء فـردي) بينما يظهر المبتكر في قمة الهرم (الخطوة السادسة ـ اختبار ابتكار) •



الجزء الثالث

مقترح لتقنين اختبار ذكاء للموهوبين

مقترح لاستخدام اختبار
المصفوفات المتتابعة (المستوى المتقدم) في عملية التشخيص المهدئي للموهوبين

المقدمة :

اولت قيادة الحزب والثورة موضوع رعاية الموهوبين اهتماما كبيرا ، وهذه الندوة مؤشر من مؤشرات هذه الرعاية ، وقد جرت عدة محاولات لتحديد درجة تفوق او مجال موهبة بعض الاشخاص ، ممن احالتهم المديرية العامة للرعاية العلمية بوزارة الشباب ووزارة التربية الى مركز البحوث التربوية والنفسية ، وقد اتضح ان مما يعوز التشخيص العلمي الدقيق للموهوبين هو النقص الواضح في الاختبارات النفسية والتربوية التي يمكن استخدامها في هذا المجال • وعلى الرغم من ضرورة توافر عدة انواع من الاختبارات النفسية والتربوية لتشخيص الموهوب مثل اختبارات الذكاء العام واختبارات ألقدرات العقلية المتخصصة واختبارات الاستعدادات على أنواعها ، والاختبارات التحصيلية واختبارات القبول بالجامعات والدراسات العليا ، واختبارات الابتكار ، فأن هذا المقترح يقتصر على اقتراح استخدام اختبار واحد من اختبارات الذكاء العام ، وهذا لا يعني امكانية الاقتصار على استخدام هذا الاختبار ، وانما اردنا فقط تحديد وسيلة او اداة يمكن اعدادها بالسرعة اللازمة لتكون في متناول ايدي المسؤولين عن عملية التشخيص العلمي للموهوبين ولحين توافر ادوات ووسائل اخرى افضل من هذا الاختبار أو بمستواه •

أن الحاجة الملحة ، والسرعة المطلوبة في عملية تشخيص الموهوبين تستلزمان توفير بعض الادوات على الاقل بالسرعة الممكنة ، دون الاخلال بالمتطلبات العلمية الواجب توافرها في هذه الادوات • لذلك فأن اختيارنا هذا الاختبار لتحقيق هذه الغاية يستند الى اسس اهمها :

١ - ان هـذا الاختبـار اعـد بالاساس للتشـخيص الاولى او المبدئـي للموهوبين .

٢ - يستند هذا الاختبار الى نظرية واضحة ومقبولة بشكل عـام - وهي نظرية سبيرمان عن العامل العام - والتي يُعَدّ اختبـار المصفوفـات المتتابعة افضل اختبار لقياس هذا العامل .

٣ - أن هذا الاختبار قد استخدم لغايات مماثلة في بعض الجامعات الامريكية والانكليزية اضافة للاحتياجات العسكرية المماثلة والتي اعد لهـا هـذا الاختبار اصلا .

٤ - يعدّ اختبار المصفوفات المتتابعة من الاختبارات المتحررة من أثر الثقافة (أو الحضارة) وهو من الاختبارات غير اللفظية ، مما يبعد الى حد ما تأثره بالتحصيل المدرسـي فلا يكون نسـخةً مكررة من الدرجـات المدرسـية .

٥ - أن هذا الاختبار هو واحد من ثلاثة اختبارات اعدت لقياس الذكـاء العام ، ونظرا لأن الدراسات السابقة قد اشارت الى امكانية استخدام الاختبارين الآخرين في العراق ، فأن الاختبار يمكن استخدامه اعتمادا على الاسـاس المنطقي لهذه الاختبـارات ، كمـا يمكن تحويل درجـة الشخص من هذا الاختبار الى ما يقابلها في اختبار المصفوفات المتتابعة العادي او بالعكس . وهذا مما يسهل عملية تشخيص الموهوب ابتداء من المدرسة الابتدائية . كما يمكن من عملية متابعة التشخيص المبدئي الذي يتم في المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة .

٦ - ان الوقت المطلوب في استخدام هذا الاختبار قصير بالمقارنة مع اختبار ستانفورد بينه واختبار وكسلر للذكـاء ، وان معادلات الارتبـاط بين درجات الافراد على هذين الاختبارين واختبار المصفوفات المتتابعة من المعاملات العالية على الرغم من اختلاف طبيعـة هذين الاختبـارين عن طبيعة اختبار المصفوفات .

٧ ـ أن عملية اعداد الملاك العلمي المؤهل لاستعمال هذا الاختبار لا تستغرق وقتا طويلا بالمقارنة مع اختبار ستانفورد ـ بينه واختبار وكسلر ، فهذان الاختباران يحتاجان الى الاخصائي النفسي المدرب لمدة لا تقل عن سنتين في استخدامها بينما لا يحتاج تدريب الاخصائي النفسي على اختبار المصفوفات الى اكثر من شهر واحد •

٨ ـ أن السنة الدراسية الحالية يمكن ان تستخدم كسنة تجريبية لاعداد الدراسة اللازمة لتوفير البيانات العراقية عن هذا الاختبار ، وهذه اقصر مدة ممكنة لتهيئة اختبار نفسي أو تربوي حتى ولو كرس لها مركز البحوث التربوية والنفسية نصف الطاقة العاملة فيه •

ان هذه الدراسة تهدف الى تقنين هذا الاختبار على عينة من الاشخاص الذين يتوقع أن يكونوا موهوبين أو متفوقين • وهذه العينة يمكن أن تشمل عدة فئات منها :

١ ـ الاشخاص العراقيون الذين يحملون براءة اختراع مسجلة رسميا في القطر او خارجه •

٢ ـ طلبة الجامعة في الصفوف المنتهية وطلبة الدراسات العليا المتفوقون دراسيا في خلال سنوات الدراسة في الجامعة (الطالب الاول على كل قسم في كل كليات جامعات القطر) •

٣ ـ البارزون في مجالات الرعاية العلمية ، استنادا الى تقديرات المعلمين والمدربين وتقديرات الخبراء العلميين لنتاجهم العلمي •

٤ ـ البارزون في المجالات المختلفة والذين ساهمو بتطوير حقيقي في مجالات عملهم (التطوير الحقيقي هو التطوير الذي ساهم في زيادة الانتاجية أو خفض الكلفة مع بقاء المستوى النوعي للانتاج على ما هو عليه) •

بعد تطبيق اختبار المصفوفات على هذه العينة يجري تصحيح الاجابات وتحليل النتائج لاستخراج بعض المؤشرات الاحصائية مثل المتوسط

والوسيط والمنوال والانحراف المعياري ومعامل الالتواء والخطأ المعياري للقياس ومعامل اثبات ، ومقارنة هذه المؤشرات بنتائج الدراسات الاجنبية ، ثم اعداد جداول توزيع الدرجات الخام والدرجات المعيارية (المئينات) لكل فئة من فئات العينة وللعينة ككل ، ومقارنة هذه الجداول بمثيلاتها في الدراسات الاجنبية .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحديد الدرجة الدنيا من درجات الاختبار أو الدرجة العيارية (أو المئين) التي ستقبل كمؤشر عام ومبدئي للموهوب .

تعريف موجز بأختبارات المصفوفات المتتابعة لرافن :

من اجل استكمال الصورة نقدم تعريفا موجزا بأختبارات المصفوفات المتتابعة وهو ثلاثة انواع هي :

١ ـ اختبار المصفوفات المتتابعة العادي Structured

ويتألف الاختبار من خمس مجموعات ، وكل مجموعة تتكون من (١٢) فقرة أي أن عدد فقرات الاختبار هي (٦٠) فقرة ، والفقرة عبارة عن رسم أو تصميم حذف منه قسم ، والمطلوب من المفحوص هو أن يختار القسم الناقص من بين ستة بدائل في بعض المجموعات الاخرى . ويمكن أن يقدم الاختبار كأختبار فردي أو جمعي وهو صالح لمختلف الاعمار . نشر د . ضياء ابو الحب دراسة عن هذا الاختبار في العراق ، وتقوم وحدة البحوث النفسية بكلية الطب بجامعة الموصل حاليا بتقنيين هذا الاختبار على مختلف فئات المجتمع العراقي ويأمل الانتهاء من طباعة بحثها قريبا .

٢ ـ اختبار المصفوفات المتتابعة الملون Coloured

ويتألف من ثلاث مجموعات ، مجموعة تتكون من (١٢) فقرة ، أي أن مجموع فقرات الاختبار هي (٣٦) فقرة . والفقرة عبارة عن رسم او تصميم ناقص فيه جزء والمطلوب اختبار الجزء الناقص من بين ستة بدائل

ويمكن أن يعطي الاختبار كأختبار فردي أو جمعي وبدون وقت محدد ويصلح للاطفال من عمر خمس سنوات الى (١١) سنة ، ولضعاف العقول وللاغراض الاكلينيكية وللابحاث الاتنيولوجية كما يمكن استخدامه كأختبار ذكاء جمعي لتشخيص الموهوبين •

وقد قام مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة بغداد بتقنين هذا الاختبار لتلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس في المدرسة الابتدائية ، كما استخدم كأختبار فردي مع تلاميذ الصف الاول من المدرسة الابتدائية في دراسة اخرى واستخدم مع المعوقين في دراسة ثالثة • وتشير كل هذه الدراسات الى صلاحية هذا الاختبار للاستعمال في العراق •

٣ ـ اختبار المصفوفات المتتابعة (المستوى المتقدم) Advanced

ويتكون هذا الاختبار من قسمين ، يضم القسم الاول مجموعة واحدة من (١٢) فقرة ، وهي معدة للتدريب على طريقة العمل ، وتستخدم لتحديد هل أن المفحوص متخلف أو متوسط أو ممتاز من الوجهة العقلية ويتم هذا في عدة دقائق فأذا ظهر أن الشخص كان متوسطا أو أعلى من المتوسط فيمكن ان يعطي القسم الثاني لتحديد درجة ذكائه بشكل اكثر دقة • والقسم الثاني يضم ثلاث مجموعات ، كل منها تتألف من (١٢) فقرة ، أي أن عدد فقراته هي (٣٦) فقرة • ويمكن استخدام الاختبار كأختبار فردي أو جمعي وهو يصلح للاعمار من (١١) سنة فما فوق ، كما يمكن استخدام الاختبار كأختبار سرعة (يحتسب الوقت المطلوب للاجابة) أو كأختبار قوة (بدون حساب الوقت المطلوب للاجابة) •

المصادر العربيـــة

١ ـ ابراهيم ، صائب احمد : الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية رسالة ماجستير غير منشورة • جامعة بغداد كلية التربية ١٩٧٨ •

٢ – ابراهيم ، صائب احمد : استخدام بعض الانشطة والاساليب التعلمية في تدريس العلوم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لتلاميذ الدراسة الابتدائية . رسالة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد/ كلية التربية ، ١٩٨١ .

٣ – ابو الحب ، ضياءالدين ، وعبدالعزيز سلامة : اختبار القدرة العقلية العامة/بغداد .

٤ – ابو حطب ، فؤاد : القدرات العقلية.القاهرة ، الانجلو المصرية،١٩٧٣ .

٥ – ابو حطب ، فواد : القدرات العقلية . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

٦ – ابو حطب ، فواد : بحوث في تقنين الاختبارات النفسية . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

٧ – ابو حطب ، فؤاد وسيد احمد عثمان : التقويم النفسي . القاهرة . الانجلو المصرية ١٩٧٦ .

٨ – احمد ، محمد عبدالسلام : القياس النفسي والتربوي . مكتبة النهضة المصرية ١٩٨١ .

٩ – بحر العلوم ، حازم محمد صالح/سمات الشخصية لقادة الطلائع من الفتوة . رسالة ماجستير غير منشورة/جامعة بغداد/كلية التربية ١٩٧٩ .

١٠– البغدادي ، غوزيت عزيز : تطبيق بعض اختبارات الاستعدادات الفارقة على طلبة بعض صفوف المدارس الثانوية الرسمية في مركز محافظة بغداد . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية التربية ، ١٩٧٤ .

١١- جعفر ، نوري : الاصالة في مجال العلم والفن - بغداد ، دار الرشيد ١٩٧٩ .

١٢- الخالدي ، أديب محمد علي . سيكولوجية المتفوقين عقليا . ط٢ : بغداد : مطبعة دار السلام ١٩٧٦ .

١٣- رضا ، كاظم كريم ، علاقة قدرات التفكير الابتكاري بالتحصيل المدرسي ، بغداد رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد/كلية التربية : ١٩٦٢ .

١٤- رؤوف ، طارق محمود رمزي : دراسة تجريبية لبناء مقياس للتكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٧٤ .

١٥- رزوق ، اسعد : موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧ .

١٦- زكي ، احمد صالح : علم النفس التربوي . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢ .

١٧- الزيادي ، محمود : علم النفس الاكلينيكي . مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩ .

١٨- سويف ، مصطفى : الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر . ط . القاهرة دار المعارف ، ١٩٥٩ .

١٩- السيد ، عبدالحليم محمود : الابداع والشخصية . القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ .

٢٠- الشويخ ، مطلب مدالله : تقنين صورة عراقية لاختبار وكسلر لقياس ذكاء الراشدين رسالة غير منشورة . جامعة بغداد ، كلية التربية/١٩٨١ .

٢١ـ الشيخ ، يوسف محمود ، وجابر ، جابر عبدالحميد : سيكولوجية الفروق الفردية القاهرة/دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .

٢٢ـ الطائي ، نزار مهدي : التفضيل المهني (الاختبار المهني) وعلاقته ببعض الشخصية . اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس كلية التربية/١٩٧٦ .

٢٣ ـ الطائي ، نزار مهدي : مقارنة بين مستويات نمو الميول المهنية للشباب في الجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس. كلية التربية ١٩٧٣ .

٢٤ـ الطحان ، محمد خالد : تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية ، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢ .

٢٥ـ المليجي ، حلمي : سيكولوجية الابتكار . ط٢ . الاسكندرية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

٢٦ـ عاقل ، فاخر : الابداع وتربيته ، ط٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين/ ١٩٧٩ .

٢٧ـ مهدي ، قيس عبدالفتاح : النتائج الاولية لتقنين اختيار المصفوفات المتتابعة على تلاميذ الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة في المدارس الابتدائية ببغداد ، جامعة بغداد،مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٧٢ . رونيو

٢٨ـ ويتي ، بول : اطفالنا الموهوبون : ترجمة صادق سمعان ، القاهرة ، دار النهضة العربية . ط٢ . ١٩٦٣ .

٢٩ـ هنا ، عطية محمود : الذكاء ومقاييسه.مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥ .

30 . Keating , D . P . , : Intellectual talent . Research and development Baltimore : The John Hopkins University Press .

31 . Mebzger , J . 1971 . The Measurement of Creativity Unpublished Paper .

32 . Raven, J. C. 1965 . : Advanced Progressive Matrices , Sets I and II : Plan and Use of the Scale . H.k Lewis and Co. , London .

33 . Raven , j . C. 1960 : Guide to the Standard Progressive matrices , Sets A, B, C,D, and E. H.K. Lewis & Co., London .

34 . Raven , J.C . , 1965 . Guide to using the Coloured Progressive Matrices , Sets A, Ab, B. H.K. Lewis and Co., London .

35 . Williams, C . , 1971 : The Measurement of Creative Mental abilities Unpublished Paper .

المكتبة

ورعاية الموهوبين

اعداد

جعفر مجيد محمود

وثيقة رقم (٢٠)

المحتويـــات

المقدمــــة

تتطلب تربية الموهوبين رعاية خاصــة ، ومتابعــة مســتمرة ، وتغذيــة متواصلة تشبع رغباتهم من المطبوعات المناسبة ومناخاً ملائماً للنمو والتطور ، وقــد اصبحت المكتبة الحديثة أفضل مكان وخير وسيلة لاحتضان المواهب ورعايتها اذ أنها تجمع اكثر الوسائل تطوراً واكثرها فعاليــة وايجابيــة في التربية ومواصلة البحث والدراسة والتتبع وقطعت اشواطــا بعيدة في هــذا المجال مما يستلزم اعتمادها في كل بحث ودراسة تنظر في شؤون الموهوبين وترعى مواهبهم •

وهذا ما يعني به هذا البحث المتواضع الذي يراد منه تسليط الاضواء على جانب حيوي من جوانب اهتمامات الموهوبين من خلال المكتبة بشكل عام كمستودع للعلم والمعرفة والمكتبة المدرسية بشكل خاص اذ انها وسيلة الطالب في المدرسة للاستزادة من العلوم والمعارف • وقد تناول البحث ابرز الموضوعات التي يمكنهــا أن ترعى الموهوبين وتخدم مواهبهم كالخدمــات والمهارات المكتبيــة ووسائــل البحث وانمــاط النشــاط الثقــافي ، والعلمي والاجتماعي والفني التي تقدمها المكتبــة ضــمن برامجهــا • وعالج البحث التفاعل الايجابي بين المهارات المكتبية واصول البحث املاً في تقديم خدمة متواضعة لابنائنا رجال المستقبل وأمل الامة الذين رعتهم ثورة ١٧ – ٣٠ من تمــوز المجيــدة بقيادة الرئيــس المناضــل صــدام حســين •••••
والله ولي التوفيق •••

جعفر مجيد محمود

مشـرف المكتبـات المدرسـية

وزارة التربيــة

المكتبة مناخ ملائم لكشف المواهب ورعايــة الموهوبين

المكتبة مستودع النتاج الفكري للانسان وثمرة من ثمراته الخالدة التي تأريخه الطويل في الابداع والابتكار في مجال الفن والادب والتأريخ والعلوم المختلفة ، وهي بهذا الاعتبار ملجأ الدارسين والباحثين من عاديين وموهوبين يرتشفون من منهلهـا حسـب قدراتهم وامكانياتهم ورغباتهم ، يحققون من خلالها طموحاتهم في التحصيل والابداع والنبوغ •

وقد حقق التطور المكتبي الذي شهده العالم في العصر الحديث السبل الكفيلة للافادة من كنوز العلم والمعرفة بأيسر السبل ، اذ وضع وسائل المعرفة من كتب وخرائط وفهارس ، ومراجع ، ومصـورات ، واشرطـة ، وافلام ، وشرائح في متناول يد الراغبين في البحث والتتبع ، واضعاً موضع الغذاء الجاهز للتناول والقابل للهضم • وتحوّل المكتبيون بحكم مهنتهم ورسالتهم الى هـداة ومرشـدين ، ورسـل ثقافـة يتعاونون مع المراجعـين من قـراء ودارسين وباحثين •

وللموهوبين طاقات كامنة تحمل قدرات ذاتية متميزة في نوع من انواع المعرفة او اكثر تحتاج الى مناخ ملائم وعوامل مساعدة لتفجيرهـا ونموهـا وتوجيهها بما يتناسب وقدراتهـا ، فأذا ما وجـدت الارض الخصبة بـرزت واشتد عودها واينعت واثمرت ، واذا ما افتقرت الى مقومات الرعاية والنمو والابداع ذبلت ويبس عودها • وأن أول خطوة في رعاية الموهوبين تتمثل في كشف المواهب الطلابية وتحديد اصحابها لمتابعة رعايتهم والعناية بهم ، وأن دور المكتبة المدرسية ايجابي في هذا المجال يتسـم بالقدرة على الوصـول الى كشف المميزات الاساسية التي أفترضها علماء النفس والتربية في الموهوبين[١] كالقدرة على الاستدلال وتفهم المعاني والتفكير المنطقي وسرعة التعلم ، وتعدد

---

(١) حلقة الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية • القاهرة ١٩٦٩ ص١٨٥

الميول ، والتفوق في الدراسة ، والابتكار وعدم الرغبة بالاعمال الروتينية ، اضافة الى التفكير في المسائل العليا مثل الخلق والقضاء والقدر والمستقبل .

والقابلية على التكيف والطاعة وتقبل الاقتراحات ومجاراة الآخرين[٢].

فالمكتبة ميدان رحب للكشف عن هذه الصفات ، وتحديد هذه الميول والرغبات لدى التلاميذ والطلبة ، تم تشخيص الموهوبين منهم اذ ان المكتبة اوسع مجالا واكثر احتكاكاً ، وأوفر فرصا وحرية من الموضوعات المنهجية والدروس الصفية ، فالمجال واسع أمام التلاميذ والطلبة في المكتبة لاختيار ما يناسب رغباتهم ، وان مناقشة كتاب معين في حلقة ثقافية في داخل المكتبة يتيح للطلبة فرصة جيدة للافصاح عن قدرتهم على فهم المعاني والاستدلال والمناقشة والتفكير المنطقي ، ومقدار ذكائهم وسرعة قدرتهم على الفهم والاستيعاب ، كما أن الاهتمام بقراءة مطبوعات معنية في مجال خاص من مجالات المعرفة يلقي ضوءاً على رغبات هذا الطالب او ذاك في نوع من انواع العلوم وطموحاته في كسب المزيد من المعلومات عنه رغبة التضلع والابداع .

أما الافصاح عن ميولهم الاجتماعية ومقدار تعاونهم مع زملائهم وثقتهم بأنفسهم وطاعتهم فتتجلى بوضوح في اشتراكهم في لجان النشاط المكتبي واصدار ألنشرات والمصورات والملصقات واعداد المعارض والمساهمة في المناسبات العامة ، والوطنية والقومية والثقافية التي تقيمها المكتبة ضمن برامجها حيث : الخطابة ، والقاء الكلمات وكتابة المقالات ، والقصص القصيرة والخط والرسم والمسرح والتمثيل والتجاوب المثمر الذي تفرضه طبيعة العمل المكتبي واهداف المكتبة العلمية والثقافية والانسانية .

ولهذه الاعتبارات يمكننا اعتبار المكتبة وسيلة من الوسائل الفاعلة للتعرف على الموهوبين من الطلبة ، ومجالاً جديراً لاجراء الاختيارات عليهم لكشف مواهبهم .

---

(٢) حلقة الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية . القاهرة ١٩٦٩ ص٢٦٣

الميول القرائية لدى الموهوبين
طبيعتها ، انواعها ، تطويرها

يمتاز الموهوبون بحبهم للكتب والمطبوعات المختلفة ، وشغفهم الشديد بالقراءة يقضون بها معظم أوقات فراغهم [1] فالقراءة الخارجية عندهم متعة في أوقات الفراغ ، وتسلية جميلة بعد الانتهاء من مسؤوليات الدراسة والقيود المنهجية ، فقد دلت بعض الدراسات التي أجريت على الموهوبين أن متوسط استعاراتهم الداخلية والخارجية تزيد على أربعة امثال متوسط استعارات العاديين خلال الفترة الاولى من العام الدراسي ، وعلى عشرة امثال استعارات الطلبة في الفترة التالية [2] مما يدل على أن نسبة قراءات الطلبة الموهوبين تزداد بصورة مطردة مع تحصيلهم العلمي ومراحل دراستهم ، اذ أن الموهوبين أقدر من غيرهم على الاستيعاب وفهم الدروس المنهجية مما يساعدهم على الاستزادة من المعارف العامة والمطالعة الخارجية وكلما زادت الموضوعات المنهجية التي يدرسونها كلما كان ذلك دافعاً لهم على زيادة اطلاعهم على العلوم وكسب المعرفة أما الموضوعات التي اثبتت بعض الدراسات اهتمام الموهوبين بها فهي :ـ

١ ـ الادب
٢ ـ الشعر
٣ ـ الرواية
٤ ـ العلوم
٥ ـ التأريخ
٦ ـ تراجم العظماء
٧ ـ كتب الاسفار والرحلات

---

(١) حلقة تربية الموهوبين والمعوقين ، القاهرة ١٩٦٩ ص١٣٨

(٢) المصدر السابق ص٢

ثم يميلون الى الاستزادة من قراءة ما يتعلق بموضوعات :

١ ـ المعارف العامة

٢ ـ الفلسفة

٣ ـ الديانات

٤ ـ العلوم الاجتماعية

ويرجع بعض المربين تعليل قراءة الموهوبين للموضوعات الاخيرة الى مرحلة المراهقة التي يمرون بها والتي تستدعي الاقبال على قراءة مثل هذه الموضوعات .

ان ما تؤكده الدراسات والبحوث من شغف الموهوبين بالقراءة ومتابعة المطبوعات للاطلاع يتطلب توفير الكتب اللازمة لهم لاشباع رغباتهم وجعل القراءة جزءاً من حياتهم ، اذ أن اغفال الميول القرائية وعدم رعايتها وتطعيمها بما يناسبها من كتب ودوريات يؤدي الى جمودها وربما انحرافها ، فالقراءة في حد ذاتها عادة اذا ما غرست في النفوس منذ الصغر اصبحت منهجاً يلازم الطالب في حياته الدراسية وبعدها .

والموهوبون اكثر قدرة واستعداداً على تقبل الميول القرائية فاذا ما وجدت ميولهم القرائية رعاية تتناسب وطموحاتهم ورغبتهم استحكمت تلك الميول في انفسهم محققة أفضل النتائج العلمية وأصدقها في مجالات المعرفة المختلفة .

المهارات المكتبية من مستلزمات تربية المواهب واعداد الموهوبين

أن اعداد الموهوبين مكتبياً من مستلزمات التربية الحديثة التي تهدف الى توجيه الطلبة الى اصول البحث وجمع المعلومات وكشف ما يرد من غموض في الكتب المنهجية وغير المنهجية بأنفسهم واعتمادا على قدراتهم دون الحاجة الى الآخرين ، وبذلك تتحقق للطالب القدرة على الدرس والمواصلة والنمو السريع في التتبع والافادة من الوقت وتغرس في نفسه الثقة على تخطي الصعاب وحل المشكلات الدراسية .

وتدريب الطلبة ولا سيما ذوي المواهب منهم على المهارات المكتبية يعينهم على كيفية استخدام المكتبة استخداما صحيحاً يكفل لهم الحصول على المطبوعات المختلفة في أقصر وقت وأقل جهد فالدخول الى المكتبة أمر سهل وميسور لكل الراغبين من رواد المكتبة ، ولكن ليس بمقدور الجميع تحقيق طموحاتهم من المكتبة بنفس القدر . بسبب تفاوت الثقافات المكتبية وعدم الاحاطة بطرق الاعارة واصول تصنيف المكتبة وفهرسة مجاميعها وكيفية الافادة من المصادر والمراجع وكتب التراث المتوفرة فيها .

فالمهارات المكتبية من المستلزمات الضرورية للدراسة وهي خليقة بالدرس والمتابعة اذ أنها مجموعة من العلوم اللامنهجية بعيدة عن القيود والجفاف يزداد الطلبة تعلقاً بها كلما الموا باصولها وقواعدها . فالتدريب على كيفية استعمال المعاجم والقواميس ودوائر المعارف والاهتداء الى معاني الكلمات وجمع المعلومات يكون حافزاً قوياً للطلبة على استخدام تلك المراجع في حل مايعترضهم من غموض في الدروس المنهجية وغير المنهجية ، ويولد في نفوسهم الثقة والاطمئنان بقدراتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم ، كما أن تعريف الطلبة بكيفية استعمال فهرس المكتبة واصول تدوين البيانات على البطاقة وتدريبهم في المكتبة على كيفية جمع المصادر والمراجع عن كاتب أو شاعر ،

أو مؤرخ أو ناقد ، يولد في نفوسهم رغبة في البحث والمتابعة ويجعلهم اكثر اقبالا على المكتبة واستئناساً بالكتب .

فقد اثبتت الدراسات الحديثة وجود طاقات كامنة لدى الطلبة وخاصة الموهوبين منهم وقدرات واهتمامات متعددة ينبغي استغلالها وتفجيرها في رحاب العلم الواسع .

الخدمات المكتبية الخاصة بالموهوبين
مسوغاتها وأهدافها

أن تقديم خدمات مكتبية خاصة بالموهوبين تستلزمه ضرورات منها :ـ

١ ـ أن تقديم برامج مكتبية خاصة بالموهوبين يساعدهم على تكوين مفهوم واقعي عن قدراتهم وامكانياتهم والتعرف على مواطن ضعفهم .

٢ ـ أن انضمام الموهوب الى زملائه الموهوبين يساعده على الانطلاق في التفكير والتأمل ومناقشة ما يعرض من برامج وافكار على مستوى عال دون أن يهبط الى مستوى الطلبة العاديين[١] .

٣ ـ أن تقديم خدمات مكتبية لعدد معين من الطلبة يكون أكثر ايجابية وفائدة من تقديم الخدمات نفسها الى عدد كبير منهم ، اذ لا تتهيأ في مثل هذا الجو الفرصة المناسبة لتلبية رغبات الطلبة المجتمعين كافة .

٤ ـ أن تركيز البرامج المكتبية وما تقدمه المكتبة من خدمات على مجموعة معنية من الموهوبين يخلق تجاوباً ايجابياً بين المكتبة واهدافها وبرامجها من جهة ، وبين الموهوبين من جهة ثانية ، مما يساعد على سرعة نمو قدرات الموهوبين وقابلياتهم في مجالات ابداعهم وتفوقهم .

٥ ـ أن تقديم خدمات مكتبية خاصة بالموهوبين لا يتعارض مع الاساليب التربوية الحديثة ، بل يتفق مع آراء كثير من المفكرين والتربويين الذين

---

(١) الخالدي ، أديب محمد علي . سيكولوجية المتفوقين عقليا . بغداد ، مطبعة دار السلام ١٩٧٥ ص ١١٢ .

يؤيدون انشاء برامج خاصة للموهوبين اذ أن المتفوقين عقليا (الموهوبين) لمن ينمو الى المستوى الذي تؤهلهم اليه قدراتهم والذي يتناسب مع طاقاتهم الا اذا قدمت لهم برامج وخدمات خاصة .

انشاء مكتبة خاصة بالموهوبين

لم تعد المكتبة الحديثة وقفاً على تسليم وتسلّم الكتب وخزنها وحفظها ، بل تحولت الى مركز للاشعاع الفكري والثقافي في المدرسة واتخذت لتحقيق اهدافها وبرامجها سبلا تربوية متطورة وما قدمناه من دور ايجابي للمهارات المكتبية لا يمكن تحقيقه بما يتناسب وطموحات التربية من دون مكتبة خاصة لرعاية الموهوبين ، اذ أن وجود مكتبة تحتفظ بمجاميع مختلفة من الكتب والمطبوعات تتناسب ومرحلة عموم الطلبة يحرم الموهوبين من الطلبة من تحقيق طموحاتهم في قراءة ومعرفة مايتناسب وقدراتهم وامكانياتهم ومواهبهم مما يؤدي الى بطء نموهم الفكري وعدم قدرتهم على مواكبة التطورات العلمية السريعة التي تستجد في عالم العلم والمعرفة .

الابعاد
التربوية والمستلزمات الضرورية لمكتبة الموهوبين

لمكتبة الموهوبين ابعاد تربوية ينبغي رعايتها ، اذ أنها تؤثر تأثيراً مباشراً في نمط حياتهم الدراسية ، منها :

١ ـ تتطلب رعاية الموهوبين متابعة مستمرة وتغذية متواصلة تشبع رغباتهم من المطبوعات المناسبة .

٢ ـ أن توفير اعداد مناسبة من المطبوعات التي تتناسب مع موهبة معينة تشجع الموهوب على الاقبال عليها ومحاولة الافادة منها ، بل تجعله اكثر حزماً لمواصلة الجهود في سبيل استنفاذها .

٣ ـ تفسح المجال امام الموهوب للتتبع وتحقق له رغبته بصورة سريعة ونجعله أكثر حفاظا على الوقت واستقراراً واطمئنانا على توفير مستلزمات البحث والدراسة .

المستلزمات الضرورية لمكتبة الموهوبين

أن اقامة مكتبة خاصة للموهوبين يستلزم توفير المقومات الضرورية لها بما يتناسب والخدمات المكتبية التي تقدمها لروادها على النحو التالي :-

في مجال المطبوعات :-

لا تنحصر قيمة مجاميع أية مكتبة في كثرتها ، وانما تنحصر بحسن اختيارها ومناسبتها لروادها وقيمتها العلمية والفنية والتأريخية وان اختيار رصيد مكتبة الموهوبين ينبغي أن يتم انطلاقاً من مرحلة الموهوبين ونوع مواهبهم ورغباتهم وطموحاتهم .

الا أن مثل هذا التحديد السليم لمبدأ الاختيار لا يمنع من وضع اطار عام لمكتبة الموهوبين التي ينبغي أن تتوفر فيها المجاميع التالية :-

أولا : عدد مناسب من :

١ - القواميس
٢ - المعاجم
٣ - دوائر المعارف
٤ - الكشافات
٥ - كتب التراث
٦ - كتب التفسير
٧ - الاطالس
٨ - الادلة
٩ - الكتب السنوية
١٠- الخرائط
١١- الاحصائيات
١٢- القصص الصغيرة والكتب والمسرحيات
١٣- الدواوين والكتب الادبية

١٤- كتب الفلسفة والديانات
١٥- الكتب العلمية
١٦- الكتب الاجتماعية

ثانيا : المجلات المتخصصة في مجالات :

١ - العلوم
٢ - الفنون
٣ - الآداب
٤ - الرياضة

ثالثا : المواد السمعية والبصرية مثل :

١ - الشرائح
٢ - المصورات
٣ - الافلام
٤ - الاشرطة
٥ - الاسطوانات
٦ - السينما
٧ - المجسمات

في مجال الخدمات المكتبية :-

يتوقف نجاح أية مكتبة مدرسية على مقدار ماتقدمه من خدمات مكتبية لروادها واعضاء الهيئة التدريسية ، وأن اعدادها وتنظيمها لا يعني شيئاً ما لم يتم استعمالها والافادة من محتوياتها والخدمات المكتبية التي تضطلع بها مكتبة الموهوبين كثيرة ومتعددة ولا يتم تحقيقها الا من خلال تحقيق مايلي :-

١ - فتح المكتبة طوال ساعات الدراسة وبعد الدوام الرسمي .
٢ - افساح المجال أمام جميع الطلبة للافادة منها .
٣ - تهيئة المناخ المناسب للقراءة والمطالعة واعداد البحوث والتقارير .

٤ ـ ارشاد الطلبة عند الحاجة ومساعدتهم على اختيار المطبوعات التي تلبي رغباتهم .

٥ ـ توفير الخدمات البيليوغرافية اللازمة .

٦ ـ تدريب الطلبة على كيفية استعمال القواميس والمعاجم .

٧ ـ ارشاد الطلبة الى كيفية الافادة من كتب المراجع ودوائر المعارف والكشافات والفهارس .

٨ ـ ايجاد قسم خاص بالمراجع المتوفرة في المكتبة والعناية بتقديم الخدمات المرجعية .

٩ ـ ايجاد قسم خاص بالمجلات العلمية والادبية والفنية والنشرات التربوية ، وتوفيرها بما يتناسب وحاجة المكتبة واعداد مكان مناسب تتوفر فيه المعارض والقاعة الصالحة للمطالعة .

١٠ـ تقديم دروس مكتبية تتناول :

- التعريف بمحتويات المكتبة من كتب ومطبوعات مختلفة
- طريقة تصنيف مجاميع المكتبة
- كيفية استعمال فهرس البطاقات
- اهمية اجزاء الكتاب

في مجال الادارة والاشراف :

مؤهلات المسؤول عن مكتبة الموهوبين :

العلمية

الادارية

الثقافية

الفنية

التربوية

تتطلب مكتبة الموهوبين اداة تربوية حازمة وقادرة على توجيه الموهوبين واعدادهم اعدادا خاصاً تتناسب ومؤهلاتهم وحتى تنجح ادارة المكتبة في مهمتها التربوية والتعليمية لابد للمسؤول عنها أن يتمتع بجملة صفات ومؤهلات ابرزها ما يلي/

١ ـ أن تكون دراسته العلمية في مستوى الدراسة الجامعية ، ولا تقل عنها بأي حال من الاحوال اذ أن الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة لا تقتصر على الطلبة الموهوبين فحسب وانما تشمل اعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية من معلمين ومدرسين .

٢ ـ أن تكون له معرفة واطلاع تام بالمناهج الدراسية للموهوبين حتى يستطيع اعداد مكتبة بما يتناسب وتلك المناهج من حيث اقامة البرامج المكتبية والانشطة الثقافية وتقديم الخدمات المكتبية وتوفير الكتب والدوريات والمطبوعات المختلفة التي تتناسب وتلك المناهج .

٣ ـ أن يكون من المتابعين الجيدين لما يصدر من بحوث ودراسات ومطبوعات مختلفة في مجالات العلم والمعرفة خصوصا ما يتعلق منها برعاية الموهوبين وتربيتهم واعدادهم .

٤ ـ ان يكون مؤهلاً تربوياً من خلال حصوله على شهادة تربوية عالية أو اشتراكه في دورة تربوية مناسبة .

٥ ـ أن يكون على اتصال دائم بما يطرأ على اساليب التربية الحديثة من تطورات جديدة خصوصا ما يتصل منها بوضوح رعاية الموهوبين وانواع الدراسات واساليب القراءة .

٦ ـ أن تكون له معرفة تامة بمجاميع مكتبته حتى يستطيع تغذيتها واعطاء صورة واضحة عنها عند الحاجة والعمل على ايجاد توازن مناسب بين مجاميعها .

٧ ـ أن تكون له صلات بدور النشر والمطبوعات للاطلاع على ما يطبع ويصدر من بحوث ودراسات جديدة •

٨ ـ أن تكون شخصيته قوية قادرة على ادارة المكتبة بنجاح بحيث تستطيع تحقيق أهداف المكتبة التربوية والتفاعل مع أعضاء الهيئة التعليمية والطلبة وكسب ودهم واحترامهم وجعلهم اصدقاء دائميين للمكتبة •

في مجال الاعمال الفنيـة :

التصنيف

الفهرسة

نظم الاعارة

أن ازدياد المطبوعات ونشرها بسبب تعدد العلوم والمعارف وتوفير وسائل الطباعة حقق ارصدة عالية من الكتب والمطبوعات للمكتبات مما اضطر المسؤولين عنها الى اعتماد الطرق الفنية الحديثة لتنظيمها من فهرسة وتصنيف وطرق اعارة[١] •

فتصنيف المكتبة هو تنظيم محتوياتها وترتيب مجاميعها بطريقة منطقية تجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد يليها كتب اقرب الموضوعات اليها ، وهذا الترتيب المنطقي يسهل على القارىء التعرف على مكان كل كتاب في المكتبة • وأن مكتبة تعد لطلبة موهوبين لابد لها أن تعتمد تصنيفا معينا يسهل فهمه وتطبيقه وادراك الطلبة له اذ أن معرفة الطلبة بالمبادىء العامة للتصنيف يزيد من قدرتهم على استعمال المكتبة والافادة من كنوزها المختلفة•

---

(١) لم تتطرق الى الاعمال الفنية بأسهاب نظراً الى حاجة البحث للاختصار • وانما اشرنا اليها كوسيلة من وسائل تنظيم المكتبة وتسهيل تقديم الخدمات المكتبية •

أما فهرس المكتبة فهو مفتاحها ومرشد القارىء الى جميع محتوياتها والوسيلة التي بواسطتها يهتدي الطالب الى معرفة المطبوعات التي تلبي رغباته ، اذ أنه يعطي وصفاً فنياً لمجاميع المكتبة والفهارس انواع مختلفة أبرزها فهرس البطاقات ولابد من تدريب الطلبة على كيفية استعماله وأما طرق الاعارة فكثيرة ولكل مكتبة نظام خاص بها وتهدف جميعها الى تيسير عملية الحصول على الكتاب وخدمة القارىء •

المصـــــادر

١ ـ جامعة الدولة العربية : حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية التقرير النهائي • القاهرة ١٩٦٩ •

٢ ـ الخالدي ، محمد علي : سيكولوجية المتفوقين عقلياً • بغداد ١٩٧٥

٣ ـ رالف • ر • ح • تعريب مصطفى الصادي الجويني المكتبة ودورها في التربية•القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة•

٤ ـ الطبـــاع ، عبدالله أنيس : علم المكتبـــات والتنظيـم بـيروت • دار الكتاب اللبناني •

٥ ـ محمد ، عبدربه : المكتبة والتربية • تأليف عبدربه وعبدالجليل السيد حسن ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٦٨

رعاية الموهوبين

تقرير عن رعاية الموهوبين

اعـــداد

عاصـمه مجيـــد حساني

رقم الوثيقة (٢١)

المحتويـــات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تُعَدُّ الامكانات البشرية والقوى الانسانية ذات مكانة كبيرة وواضحة في تقدم المجتمع وتطوره ثم في مواجهة الظروف المتغيرة التي تعتريه .

ويكون المتفوقون عقليا قطاعا مهماً من تلك الامكانات البشرية والقوى الانسانية بما يتميزون به من مواهب خاصة وقابلية على الاداء والابتكار ودرجة ذكاء تميزهم عن أقرانهم من حيث المستوى العلمي وسرعة الانجاز اضافة الى التوجيه والقيادة وهم بذلك يكونون اكثر قدرة على فتح آفاق جديدة منسقة للتغلب على المشكلات التي تواجه مجتمعاتهم وأخذت المجتمعات تعني بهذه الشريعة مع أبنائها وتبذل الجهود لتقديم أفضل الخدمات التربوية والنفسية الملائمة لتنمية قابلياتهم ومواهبهم وتكاملهم الشخصي وغرس الثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية ومما لا شك فيه أن أي مجتمع سيكسب الكثير من التطور والتقدم اذا ما استطاع أن يوجه اهتمامه الى استغلال ما لدى البعض من ابنائه من قدرات عقلية ممتازة واتاحة الفرص لهم كي يصلو الى مستوى من الكمال . وهذا مما ينعكس على تطور المجتمع في شتى مظاهر الحياة سواءاً كانت منها الاجتماعية أم السياسية والثقافية والاقتصادية ويطيب لي في هذه المناسبة أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان الى السيد وكيل الوزارة للشؤون الفنية الدكتور سليمان يوسف المزبان لموافقته على اعداد تقريري هذا ...

والله ولي التوفيق

الفصل الاول

التفوق العقلي ووسائل تشخيصيه :ـ

التفوق العقلي مفهوم يستخدم للدلالة على التفوق في جانب أو اكثر من الجوانب العقلية المعرفية •

واختلف مصطلح التفوق العقلي لدى الباحثين فمنهم من يستخدم مصطلح متفوق والبعض الآخر مصطلح عبقري والبعض الثالث يستخدم مصطلح لامع وموهوب وممتاز وماهر وهكذا :ـ

وهذا لا شك يؤدي الى خلط واضح في ظاهرة اساسها النبوغ في ميدان من ميادين النشاط الانساني وقد أدى الاختلاف بين الباحثين في تحديد معنى التفوق العقلي الى اختلافهم في الوسائل التي ينادون باستخدامها في تشخيصه فهناك بعض الباحثين يعتمدون في تشخيص التفوق العقلي على معاملات الذكاء ومنهم من يحدد التفوق العقلي في مستوى التحصيل الاكاديمي وهناك فريق ثالث يعتمد في تحديده للتفوق العقلي على اساس المحكات المتعددة •

ويمكن تصنيف معظم التعريفات التي استخدمت في تحديد معنى التفوق الى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الاولى :

وتشمل التعريفات التي تحدد معنى التفوق العقلي في ضوء معاملات الذكاء فيرى (تيرمان) أن الطفل المتفوق عقليا هو الطفل الذي لا يقل معامل ذكائه عن ١٣٠ باستخدام مقياس ستانفورد ـ بنية للذكاء • وتؤيد (هولنجوررث) تيرمان في تحديده لمعامل ذكاء ١٣٠ كحد ادنى للتفوق العقلي •

وتعرف هيئة السياسات التربوية في امريكا الطفل المتفوق عقليا بأنه ممن لا يقل معامل ذكائه عن ١٣٥ .

أما دوكلاس فيعرف المتفوقين عقليا بأنهم أصحاب معامل ذكاء ١٤٠ فما فوق .

ويعتمد بعض علماء النفس على معاملات الذكاء في تحديدهم لمعنى التفوق العقلي فيعرف (عاقل) الطفل المتفوق عقليا بأنه الطفل الذي يكون معامل ذكائه من ١٣٠ فأكثر ويضيف راجح فيرى أن المتفوق عقليا هو من تجاوز معامل ذكائه ١٣٥ و ١٤٠ الا أن بعض علماء النفس مثل (دنلاب) يرى أن التقيد بمعامل ذكاء ١٣٠ أو أكثر به شيء من المغالاة ويميل الى خفض هذا المعامل ويرى الاكتفاء بمعامل ذكاء ١٢٠ أو اكثر كأساس لتحديد المتفوقين عقليا .

وقد صنف دنلاب المتفوقين عقلياً الى ثلاثة مستويات على النحو التالي :

١ ـ فئة الممتازين : وهم من تتراوح معاملات ذكائهم ما بين ١٢٠ ، ١٢٥ الى ١٣٥ ، ١٤٠ اذا ما طبق عليهم مقياس ستانفورد ـ بنية .

٢ ـ فئة المتفوقين : وهم من تتراوح معاملات ذكائهم ما بين ١٣٥ و ١٤٠ الى ١٢٠ اذا ما قيس ذكاؤهم بمقياس ستانفورد ـ بنية .

٣ ـ فئة المتفوقين الى حد كبير (العباقرة) وتبلغ معاملات ذكائهم ١٧٠ أو تتعدى ذلك .

ويتفق جودارد و (عبدالغفار) (والشيخ) مع هذا الاتجاه ويدعون الى الاكتفاء بمعامل ذكاء ١٢٠ فأكثر كحد فاصل بين المتفوقين عقليا والعاديين على أن يكون اختبار الذكاء المستخدم اختبارا لفظيا .

وهكذا يتضح أن هناك عدداً من المختصين في مجال التفوق العقلي يعرفونه في ضوء القدرة العقلية العامة ويعطون الذكاء مكانة كبيرة بحيث يعدونه بمثابة الرقم الدال على المستوى العقلي الوظيفي للفرد وحيث ينادي

بعضهم بأن العبقرية تقوم في جوهرها على التفوق في الذكاء والذكاء هو المحصلة العامة لجميع القدرات المعرفية •

غير أن هناك عددا من المشتغلين في هذا المجال يرون أن الذكاء وأن صلح كمحك لتشخيص التفوق العقلي في ضوء معاملات ذكاء معينة أمر به تبسيط مخل بحقيقة الوضع فمقاييس الذكاء لا تقيس سوى عدد محدود وقليلاً من القدرات العقلية للفرد وهي بذلك لا تعطي صورة شاملة على المستوى الوظيفي العقلي •

ويميل هؤلاء المشتغلون الى الاستعانة بمحكات اخرى فالبعض منهم يلجأ الى مستوى التحصيل الذي يصل اليه الفرد في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة والبعض الآخر يلجأ الى اكثر من محك •

المجموعة الثانية :ــ

ونظرا للصعوبات التي تواجه علماء النفس في اعتمادهم على مقاييس الذكاء في تحديد معنى التفوق العقلي فقد نادى البعض باستخدام مستوى التحصيل الاكاديمي الذي يصل اليه الفرد كاساس سليم في تشخيص للمتفوقين عقليا •

فيعرف (باسو) التفوق العقلي بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل وتعرف الجمعية الوطنية لدراسة التربية في امريكا الشخص المتفوق بأنه من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلا مرموقا او فائقا في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة •

ويرى (كلباترك) أن مفهوم التفوق العقلي يعني الاشخاص الذين يكون اداؤهم ممتازا وباستمرار في مجالات الحياة •

ويضيف (بتلي) أن الاطفال المتفوقين عقليا هم اولئك الاطفال ذوو الاستعدادات غير العادية ــ العالية ــ في الدراسة •

وقد اعتمد رأفت وعبدالغفار وسيف على مستوى التحصيل الاكاديمي الذي يصل اليه التلميذ كمحك في دراستهم عن التفوق التحصيلي •

ويتضح من التعريفات السابقة لمفهوم التفوق العقلي في ضوء مستوى التحصيل الاكاديمي أن الطفل المتفوق عقليا يتميز عن الطفل العادي بمقدار ما يحصل عليه من درجات والسرعة في تقبل المعلومات وكذلك الامتياز في التحصيل في أي ميدان من الميادين التي تقدرها الجماعة ولا شك في أن تحصيل الفرد الدراسي في الماضي والحاضر من أكثر الوسائل صدقا للتنبؤ بتحصيله مستقبلا وذلك اذا لم تتدخل عوامل جديدة تؤثر في عملية التحصيل كما أن التحصيل المدرسي هو أحد الجوانب المهمة للنشاط العقلي الذي يقوم به الطالب في المدرسة والذي يظهر فيه اثر التفوق العقلي .

وعلى الرغم مما تقدم فأن الاعتماد على مستوى التحصيل كمحك وحيد لتحديد معنى التفوق العقلي له نواحي ضعف منها :

اولا : أن المستوى التحصيلي الذي يصل اليه الفرد لا يتوقف على الطاقة العقلية وحدها فهو يتأثر بالعوامل الدافعية والانفعالية والاقتصادية والاجتماعية وقد يتوافر لدى الفرد طاقة عقلية تؤهله الى مستوى تحصيلي مرموق الا انه لا يصل الى هذا المستوى لان هذه العوامل تعوق استخدام تلك الطاقة ثم أن اعتمادها على محك مستوى التحصيل في تحديد التفوق العقلي لا يساعدنا في التعرف على مثل تلك الحالات .

ثانيا : قد لا تكون الاختبارات التحصيلية موضوعية فعلا حتى يمكن الوقوف وبطريقة علمية سليمة على أقصى مستوى ممكن لتحصيل التلاميذ ثم ان المدرس باستخدامه الاختبارات التحصيلية العادية قد لا يتوصل الى تقدير سليم لقدرات الطفل القائمة على ملاحظته لتحصيله كما لا يمكن التوصل الى اقصى مستوى لتحصيله أو امكانياته في التحصيل .

وان الدراسات الحديثة تشير الى اخطاء الاعتماد على أحكام المدرسين في تشخيص المتفوقين عقليا .

المجموعة الثالثة :

يرى بعض علماء النفس والتربية الخاصة أن النشاط العقلي للفرد ليس من البساطة بحيث يمكنهم أن يعطوا صورة صحيحة عنه برقم مأخوذ من تطبيق مقياس واحد لذا فأنهم يقررون أن تحديد التفوق العقلي ينبغي الا يعتمد فيه على محك واحد وانما على عدد من المحكات فيثبت كل من (ديهان وهافجرست) عدة محكات لتحديد معنى التفوق العقلي وهي القدرة العقلية العامة والقدرة على التفكير الابتكاري والقدرة على التفكير العلمي والقيادة الجماعية والمهارة الميكانيكية والاستعداد الخاص في الفنون الممتازة وعلى ادراك العلاقات وقدرة لفظية رياضية وتخيل مكاني •

ويتضح من هذا التعريف انه لا يقتصر على ذوي القدرة العقلية العالية او ممن يتمتعون بقدرة كبيرة على التفكير الابتكاري او العلمي وانما يتعدي ذلك فيشمل الذين يظهرون تفوقا ببقية الفنون كالموسيقى والتمثيل والرسم والاعمال اليدوية الدقيقة •

ويرى (ستتكريست) ضرورة اضافة اختبارات التحصيل وسجلات للمدرسة وآراء للمدرسين واختبارات القدرات الخاصة بالاضافة الى اختبارات الذكاء لتحديد التفوق العقلي ويحدد (جلال) الطفل المتفوق عقلياً بأنه من روعي في تشخيصه بالاضافة الى اختبارات الذكاء في الحصول اللغوي وحب الاستطلاع والمهارات في تناول العمليات المجردة وغير ذلك من علاقات النبوغ •

أما (ويتي) فيحدد للمتفوقين بأنهم الاطفال الذين يكون اداؤهم ملحوظا ومرموقا في أي مظهر من مظاهر النشاط الانساني وبصورة مستمرة ويذكر أنه قد اصبح لهذا التعريف اهمية بعد أن تبنه الهيئة الامريكية لتعلم وتربية المتفوقين وذلك لشموله كل مظهر من مظاهر حياة الانسان اليومية •

وان دراسة فهروكلارك وسارتميز المتفوقين عن غيرهم بقدرة فائقة على التذكر والتفكير المجرد والتفكير المنطقي والقدرة على استخدام القواعد العلمية وتطبيقها وكذلك القدرة على الاستفادة من المعلومات التي يحصلون عليها كما يتميز بعضهم بقدرة حسابية ممتازة وبالتفوق في القدرة المكانية والقدرة اللفظية وفي استخدام للاسلوب الاستدلالي في التفكير •

وقد اثبتت دراسة (رابتسون) تميز الطفل الموهوب بتفكيره النافذ وبموضوعيته في الحكم على الاشياء وقدرته على التذكر والاستدلال وقد اسهمت بعض الدراسات العربية في تحديد معنى التفوق العقلي على اساس تعدد المحكات فيرى عبدالغفار والشيخ أن التلميذ يعد متفوقا عندما يستوفي أي شرط من الشروط التالية :ـ

١ ـ أن يكون لديه معامل ذكاء مقداره ١٢٠ على الاقل ثم تحديده بواسطة أحد اختبارات الذكاء اللفظية •

٢ ـ أن يكون لديه مستوى تحصيلي مرتفع يضع الطفل بين أفضل ١٥٪ الى ٢٠٪ من مجموع الاطفال الذين يماثلونه في العمر الزمني •

٣ ـ أن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد ـ العلمي او الفني او القيادة الاجتماعية •

٤ ـ أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري وبناء على ذلك يتوقع الباحثان أن تصل نسبة الاطفال الذين سيختارون على اساس هذه المحكات الى ٢٠٪ من مجموع اطفال مصرفهم يمثلون المتفوقون من أبنائها •

في ضوء ذلك نجد أن خصائص المتفوقين عقليا أو الموهوبين تعتمد على اساليب هؤلاء الذين يستخدمون اكثر من محك للتعرف على المتفوقين عقليا ويبدو انه من الافضل أن ننظر الى التفوق العقلي كظاهرة متعددة الجوانب أو أن ننظر الى المتفوقين كمجموعات من أفراد بعض منهم يتضح تفوقهم

العقلي في مستوى القدرة العقلية العامة والبعض الثاني ينعكس تفوقهم العقلي في مستوى تحصيلهم الاكاديمي والبعض الثالث ذوو مستويات عالية من القدرات العقلية الخاصة والبعض الرابع ذوو مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري •

الابداع والذكاء

تضاربت آراء علماء النفس في علاقة الذكاء بالابداع في الفن أو في العلم فيرى بعضهم أن الابداع والذكاء نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للانسان فقد نجد شخصا مبدعا لكنه لا يتمتع بمستوى رفيع من الذكاء كما أنه من الممكن أن نجد شخصا آخر شديد الذكاء لكنه ليس مبدعا فهنالك قدر من التمايز وليس تمايز تاما بين هذين النوعين من القدرات العقلية حيث يصعب أن تتصور وجود شخص مبدع يكون في نفس الوقت ضعيف العقل أو معتوها وان كان قد شاع في بعض الاحيان الكلام عن نوع معين من الاشخاص الذين برعوا في مجالات محدودة كالعزف الموسيقي على احدى الآلات أو رسم منظر معين أو وجوه الاشخاص او القيام بعمليات حسابية معقدة بشكل معجز في الوقت الذي لا يكون فيه هؤلاء الاشخاص متميزين بأي نوع من التفوق العقلي بل يكونون على العسكس اقرب الى التخلف في قدرتهم العقلية العامة وهذا ما دعا بعض الباحثين لان يطلق على هؤلاء الاشخاص اسما مليئا بالسخرية والتناقض فيعرفوا باسم العلماء المعتوهين •

والواقع أن مثل هؤلاء الافراد لا يتميزون الا في نمط محدد من المهارة الآلية التي لا تتطلب عمليات عقلية عليا وتفكيراً راقيا على مستوى معقد ووصفهم بالعبقرية هو أمر مضلل فقدرتهم على التفكير المجرد او الخلاق محدودة للغاية والدليل على ذلك اننا قد نجد بعضهم يبرع في العزف الموسيقي ولكن من المستحيل أن يبرع في التأليف الموسيقى لان هذا المجال الاخير يتطلب موهبة عقلية اعقد من تلك التي تتمثل في المهارة الآلية للعزف •

بينما نجد هذا الفريق من علماء النفس يميز بين الذكاء والابداع ويرى أن العلاقة بينهما ضئيلة وان لم تكن معدومة . نجد فريقا آخر يوحد بينهما ويقول بأن الابداع ما هو الا مظهر للذكاء العام للفرد وليس هناك قدرة خاصة للابداع .

وقد ادت هذه النظرة ببعض العلماء الى أن يدرسوا الاطفال الذين يتميزون بذكاء مرتفع على أساس انهم انما يدرسون العبقرية والابداع بل أن احد هؤلاء العلماء ويدعى لويس تيرمان قد أفنى عمره في دراسة من هذا النوع استمرت اكثر من خمس وثلاثين سنة ظل فيها يتابع عددا من الاطفال كان متوسط اعمارهم حين بدأ هذه الدراسة في حوالي سنة ١٩٢٢ احد عشر عاما حتى صار عمرهم فوق الخامسة والاربعين وهذا النوع شاق من الدراسات النفسية التي تسمى الدراسات التتبعية الطولية لانها تتبع الافراد انفسهم في اعمال مختلفة في أثناء نموهم .

وترصد مظاهر هذا النمو ونتائجه في الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وكان هدف هذا العالم الفذ من هذه الدراسة هو أن يصور لنا العبقري في أثناء نموه وتكوينه وهناك هدف آخر أبعد من هذا يتعلق بتطبيق هذه النتائج والافادة منها في المجتمع ذلك أن المعرفة الدقيقة الصادقة بمصادر العبقرية والعوامل التي تؤثر في نشأة العبقري من شأنها أن تساعدنا على تهيئة الجو التربوي العام وتوجيه عمليات التربية المختلفة التي تحيط بأبناء المجتمع في مدارسهم ومنازلهم ونواديهم نحو المناخ الملائم لنمو القدرات الابداعية عندهم وبهذا نحافظ على هذه الثروة البشرية من العقول الممتازة ونشر تيرمان عن نتائج دراسته هذه خمسة تقارير علمية كان اولها في سنة ١٩٢٥ وآخرها في سنة ١٩٥٩ وأهم ما في النتائج هو أنها تنفي الصورة ، التقليدية التي كانت سائدة في أذهان الناس عن أن الشذوذ والمرض والانحلال الخلقي رئيسة للعباقرة في طفولتهم وكهولتهم أو على اقل تقدير

تثير الشك في مدى صدق هذه الصورة وهذا الشك مدعم بنتائج الدراسة العلمية المبنية على الملاحظة الموضوعية المضبوطة والقياس الدقيق ويتبين من التقرير المنشور في سنة ١٩٢٥ ما يلي :

١ - ينحدر معظم الاطفال الموهوبين من عائلات تكثر فيها مظاهر التفوق العقلي كما تنعكس على مستوى تعليم الابوين والمستوى المهني الرفيع لهم بالمقارنة بجمهور السكان •

٢ - يغلب على الاطفال الموهوبين انفسهم أن تكون صحتهم البدنية وبنيتهم أفضل قليلا مما هو متوافر لدى عامة الاطفال •

٣ - الامر نفسه بالنسبة للصحة النفسية لهؤلاء الاطفال الموهوبين فلم يجد تيرمان ما يشير الى انهم يتصفون بضيق الافق أو التغلب وعدم الاستقرار الانفعالي والعجز عن التفوق مع المجتمع بل على العكس من ذلك كله تبين انهم يتفوقون على الاطفال العاديين في معظم سمات الشخصية أن لم يكن فيها جميعا وعلى الاخص الثقة بالنفس والنزعة الاجتماعية أو الذكاء الاجتماعي التي تشير الى حسن التصرف في المواقف الاجتماعية والاهتمامات المتعلقة بالامور الاجتماعية كالالعاب المختلفة في هذه الجوانب جميعا يبدو الطفل الموهوب مماثلا للطفل العادي بل قد يتفوق عليه أحيانا •

٤ - ومن النتائج الطريفة في هذا البحث ما يتعلق بالفتيات الموهوبات فقد تميزت ببعض سمات الذكور عند ما قورنت جوانب من شخصياتهن بمثيلاتها عند الفتيات العاديات كالاهتمامات ذات الطابع الرجالي •

٥ - تبين أن الموهوبين جميعا يتفوقون في التحصيل الدراسي على زملائهم العاديين في معظم المواد الدراسية وأن هذا التفوق استمر معهم حينا انتقلوا للمدرسة الثانوية ودخلوا في طور المراهقة الذي يصحبه كثير من مظاهر الاضطراب والتأخر الدراسي عند المراهقين العاديين •

وحين نتابع مع تيرمان ما أصبح عليه حال هؤلاء الموهوبين حين وصلوا الى سن الرجولة نجده يبين في التقريرين الاخيرين اللذين نشرا في عامي ١٩٥٧ ، ١٩٥٩ أن معظمهم كانوا ناجحين في حياتهم فبعد أن التحق ٩٠٪ منهم بالجامعات مقابل ١٢٪ في المجتمع الاصلي وحصل اكثر من ثلثهم (٧٠٪) على شهادات جامعية بل أن عددا كبيرا من هؤلاء الذين تخرجوا من الجامعة حصلوا على درجات علمية وشهادة جامعية أعلى واكتسب كثير منهم عضوية جماعات علمية شرفية مرموقة .

تربية وتعلم المتفوقين عقليا

تشغل مشكلة تحديد وتعيين المتطلبات التربوية والنفسية اللازمة لرعاية الطلاب المتفوقين على اختلاف انواعهم ودرجات تفوقهم حيزا كبيرا من الفكر التربوي الخاص بميدان المتفوقين نتيجة لاختلاف وجهات النظر حول اسس هذه المتطلبات وكيفية تحقيقها فضلا عن المناقشات الفلسفية المختلفة حول هذا الموضوع مما يجعل هناك عدة محاور اساسية يدور حولها الحديث والنقاش والجدل بشأن تحديد هذه المتطلبات التربوية والنفسية .

فقد اجريت ابحاث تربوية كثيرة في سبيل ذلك وقد اتخذت لها اهدافا متنوعة وشغلت مجالا واسعا من الفكر التربوي الخاص . خاصة في السنوات الاخيرة بعد أن استقرت الدول النامية التي تطمح بالتقدم والرقي والدول المتقدمة التي تعمل على تعزيز وتطوير هذا التقدم على الرأي بأهمية تعليم المتفوقين ورسم البرامج التربوية اللازمة لهذا التعليم والاعداد التربوي المطلوب لتنمية مواهبهم ومدركاتهم العقلية وامكاناتهم الخاصة .

ونظرا لكون رغبات الموهوبين العقلية ومستقبلهم المنتظر يختلف عن الآخرين ولكونهم يستطيعون أن يتعلموا اكثر واسرع من غيرهم فأن الخبرات التربوية التي ينبغي أن توفر لهم في المدارس والكليات ينبغي أن لا تكون مماثلة لخبرات الآخرين كما ينبغي أن يكون تعليمهم مثل الآخرين ويكون البعض الآخر مختلفا في النوع والكمية والمستوى .

انشاء برامج تربوية خاصة للمتفوقين :

نجد كثيرا من الجدل والخلاف حول ضرورة توفير برامج خاصة لتعليم وتربية الطلاب المتفوقين يبدأ هذا الجدل من الرفض التام في بعض الدول الى الضرورة الملحة لاعداد هذه البرامج في دول اخرى بل أن هـذا الجدل وبهذه الصورة التي تتراوح بين الرفض التام الى الضرورة الملحة كان يدور احيانا في دولة واحدة كما حدث في امريكا في المدة قبل ١٩٥٧ وما بعدها •

نظم تجمع المتفوقين :

١ ــ أثير كثير من الجدل حول أفضل النظم تربويا وعلميا وفلسفيا •

- هل هو نظام المدارس الخاصة بالمتفوقين ؟
- أو نظام الصفوف الخاصة بهؤلاء الطلاب في المدارس العادية ؟
- أو نظام تجميعهم في جماعات خاصة (صفوف بعض الوقت) ؟

وحيث أن لكل من هذه النظم مؤيدين ومعارضين والاسس التي يقوم عليها برغم أن هناك اتجاها شبه عام على رفض فكرة بقاء الطالب المتفوق في الصف العادي على أساس أن كثيرا من الدراسات والبحوث العلمية تعارض هذا الاتجاه وتحبذ نظام تجميع المتفوقين معا •

فقد اثبت كارول أن الجماعة المتجانسة تساعد على تجنب الميل الى الغرور والكبرياء عند المتفوقين كذلك تبين من دراسة ويتي ودراسة والكنز أن التحصيل الدراسي للاطفال المتفوقين في الصفوف العادية كان أقل مما ينتظر ممن هم في مثل ذكائهم وقدراتهم •

ـ المدارس الخاصة بالمتفوقين ـ

من حيث نظام المدارس الخاصة بالمتفوقين فهو نظام يقوم على أساس تجميع المتفوقين في نظام مدرسي واحد ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن مثل هذا النظام يمكن اعداد البرامج التربوية المناسبة لهذه الفئة في نظام واحد فضلا عن أنه يمكن اختزال المتفوقين لعدد من سنوات الدراسة •

وقد دافع عن هذا الاتجاه فيرمان ودلل على أن الصعوبات الاجتماعية التي قد يسببها هذا النظام يمكن أن تعالج بتنظيم مدرسي مناسب ويدخل ضمن فكرة انشاء هذه المدارس الخاصة بالمتفوقين ما ذهبت اليه بعض مدارس الولايات الامريكية فقد انشأت هذه المدارس في الولايات المختلفة ومن المراحل التعليمية المختلفة مثل مدرسة في مدينة نيويورك وهي مدرسة عامة يقبل تلاميذها من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية دون أي تميز الا في مستويات الذكاء التي يجب أن لا يقل عن ١٣٠ والى جانب الاختبارات التحصيلية ونتائج الملاحظة على النضج الاجتماعي والثبات الانفعالي •

ومنها ايضا نظام المدارس الثانوية العامة في انكلترا حيث يقبل فيها المتفوقون في الثانوية العامة ويقبل بها حوالي ٢٠٪ من المتفوقين للالتحاق بالمرحلة الثانوية وهؤلاء الذين يسمح لهم بالتقدم لامتحانات القبول بالمعاهد العليا ومثال ذلك أيضا المدارس الثانوية المعروفة في المانيا الاتحادية باسم (الجمنازبوم) وهي المدارس المتخصصة للمتفوقين ويختار تلاميذها بناء على اختبارات دقيقة للذكاء والتحصيل وآراء المدرسين وتوصياتهم وبالرغم من أن نظام هذه المدارس معمول به في كثير من الدول الا أنه ايضا يواجه اعتراضات كثيرة على اساس أن تخصيص مثل هذه المدارس للطلاب المتفوقين يؤدي بهم الى الميول غير المرغوب فيها أن هذا العزل يحرم التلاميذ من الاتصال الطبيعي بزملائهم من التلاميذ العاديين مما يؤدي الى حرمان التلاميذ المتفوقين من الخبرات الاجتماعية القيمة •

– الصفوف الخاصة بالمتفوقين –

أما نظام الصفوف الخاصة فيلقى تأييدا كبيرا على أساس أن هذه الصفوف تتعدد ميزاتها فيرى (دايفرس) أن وضع المتفوقين في صفوف خاصة يساعد على تقديم منهج فني بالخبرات يتناسب مع قدرات هؤلاء الطلاب مما يدفعهم الى التقدم السريع سواء باختزال عدد سنوات الدراسة أم بتوسيع مجال الخبرة والمعرفة •

ويذكر (برنسيد) أن نتائج خبرة خمس سنوات في مدرسة للمتفوقين اظهرت تخصص صف للمتفوقين يؤدي الى تنمية الشخصية المتكاملة وتكسب الاطفال هدوءا وقوة وقدرة على تحمل المسؤولية كما ذكر أن ابحاثه التي اجراها في هذه المدرسة اظهرت أن مزايا فصل المتفوقين عن العاديين يفوق مساوءه لان المتفوقين في الصفوف الخاصة يختلطون بغيرهم من التلاميذ العاديين في النشاط الاجتماعي والرياضي كذلك يرى عبدالغفار تفضيل انشاء صفوف خاصة بالطلاب المتفوقين في المدارس العادية وعدم انشاء مدارس خاصة بهم لان وجود هذه الصفوف جزء من التخطيط للخدمات التعليمية التي تتناسب مع خصائصهم العقلية التي تؤدي الى نموهم العقلي السريع كما يساعد في الوقت نفسه على تهيئة فرص الاشتراك مع غيرهم من الطلاب العاديين في الانواع المختلفة من النشاط وهو أيضا ينمي لديهم المقدرة على انشاء العلاقات الاجتماعية مع من هم أقل حظا في القدرات العقلية ويساعدهم على ممارسة الادوار القيادية المختلفة كما يتيح الفرصة للعاديين لمخالطتهم والاستفادة منهم واقامة علاقات اجتماعية فعالة ومستمرة معهم ومن أمثلة هذه الصفوف النظام المعمول في صفوف العمل الكبير في (كليفلاند) في الولايات المتحدة الامريكية •

حيث يختار الطلاب لهذه الصفوف على أساس نتائج اختبارات الذكاء نسبة (+ ١٣٥) للالتحاق بهذه الصفوف كما يدخل ضمن عوامل الاختبار النهائي للالتحاق بهذه الصفوق النضج الانفعالي والتكيف الاجتماعي

والحالة الصحية واحكام المدرسين وتسير الدراسة في هذه الصفوف وفق المقررات الدراسية الموضوعية لبقية التلاميذ في الصفوف الاخرى كما يترك للمدرسين وتحت اشراف الهيئات المعنية المشرفة على هذه الصفوف مسؤولية تعميق المقررات الدراسية بما يلائم التلاميذ ولا تفرض عليهم صورة معينة لهذا العمل مع وضع قواعد عامة لارشادهم .

تتضمن تنمية قدرة التلاميذ على التفكير الابتكاري والنقدي والقدرة على العمل المستقل والعمل الجمعي والقدرة على القيادة وزيادة معلوماتهم ومهاراتهم وحوافزهم .

نظام تجميع المتفوقين في جماعات خاصة (صفوف بعض الوقت)

اما فيما يتعلق بنظام تجميع المتفوقين في جماعات خاصة (صفوف بعض الوقت) فنجد أن هذه الصفوف تنتشر في كثير من الدول وعلى سبيل المثال فهي منتشرة في امريكا وان جميع المدارس الابتدائية في مدينة (يونيفرستي) بولاية ميسوري وهي أما تعرف احيانا بصفوف الشرف او نوادي للهيئات أو غير ذلك من الاسماء ونجدها منتشرة في بليتمور ولوس انجلوس وبتسبيرج وغيرها من المدن .

وفكرة هذه الصفوف تقوم على أساس عدم الفصل بين المتفوقين والعاديين في الصفوف العادية وانما تقدم الرعاية اللازمة لهم في صفوف خاصة بعد انتهاء اليوم الدراسي العادي ويرشح التلاميذ للالتحاق بهذه الصفوف بناء على توصية المدرسين أو نتائج اختبارات الذكاء وتقديرات المدرسين التي توضح نواحي القدرة والضعف في كل من هؤلاء التلاميذ وصفاتهم الشخصية ولهذه التقديرات او الاحكام أهميتها عند الاختبار .

وكذلك نظام آخر في تجميع المتفوقين هو نظام المدارس المختصة لتعليم المتفوقين في مجال علمي معين فهناك مدارس للفنون ومدارس للعلوم ومدارس للموسيقى وغير ذلك ويبلغ عدد المدارس في نيويورك وحدها ١٧ مدرسة منها مثلا مدرسة برونكس الثانوية للمتفوقين في مجال العلوم الطبيعية •

انواع البرامج :

تنقسم البرامج الخاصة بالمتفوقين عقليا الى قسمين رئيسيين :

القسم الاول : (اثراء المنهج)

وتقدم فيه مناهج اضافية للمتفوقين بجانب المناهج العادية ويطلق عليه الاثراء وغالبا ما تقوم هذه المناهج الاضافية في مجال العلوم والرياضيات واللغات الاجنبية ونجد في أن هذا النوع من المناهج اتجاهين : احدهما يطالب ويعمل على زيادة تعمق التلميذ في المادة المتصلة بالمنهج أي التعمق لا التوسع •

بينما يطالب الاتجاه الآخر بالعمل على توسيع دائرة معارف التلميذ أي التوسع لا التعمق حيث يتناول المنهج موضوعات جانبية مثيرة للطالب تواجه قدراته ومدركاته ويرى (باسو) أن اصلح الظروف لمثل هذه البرامج حالات الصفوف الخاصة أو حالات وجود المتفوق في صف عادي •

وكذلك تؤكد الدراسات التي اجريت في بروتلاند التي اثبت أن التلاميذ المتفوقين يستفيدون من وجودهم في الصف العادي في حالة اثراء المنهج •

القسم الثاني : الاسراع في التعليم

يهدف هذا القسم الى الاسراع بالطفل المتفوق في انهاء مدة تعليمه وتعدّ هذه الطريقة من أهم الطرق التي يمكن أن تتخذ في تعليم المتفوقين بالفعل فهي معمول بها منذ زمن طويل وتتميز بأنها من الطرق التي يمكن أن تستخدم عندما تكون وسائل الرعاية الاخرى متعذرة وخاصة بأنها لا تتقيد ولاتتطلب المجهودات الادارية المعهودة في أي نظام من نظم التعليم والاسراع في انهاء سنوات تعليم الطفل المتفوق يتضمن اما بالحاقه بالمدرسة الابتدائية في سن مبكرة وبالسماح له بأن يتخطى بعض الصفوف وخاصة أن دراسات بيرش ١٩٥٤ ووركستر ١٩٥٥ قد أثبتت أن الاطفال من ذوي نسبة ذكاء + ١٣٠ الذين الحقوا في المدرسة بالسنة الاولى منها ويقل عمرهم الزمني عن العمر الابتدائي وكان قد بلغ (٥ سنوات) كانوا قد اظهروا تفوقا انفعاليا واجتماعيا ونضجا جسميا واستعدادا للقراءة عندما وصلوا الى السن المناسبة لدخولهم المدرسة .

كما يسمح لبعض الطلاب بالالتحاق بالسنة الثانية في الجامعة اذا استطاع أن ينتهي من دراسة برامج السنة الاولى من خلال وجوده بالمرحلة الثانوية وبعد أن يعقد له امتحان خاص للحكم على مستواه .

وهناك اتجاه آخر ضمن عملية الاسراع في التعليم قد اتخذ تسمية التنقل الدراسي بقفزات ، ويطالب هذا الاتجاه باتاحة الفرص للطالب المتفوق عقليا بالانتقال من مستوى دراسي الى مستوى آخر يليه على أساس من قدرته ونضجه وبمعدل سرعة تتناسب مع استعداداته بحيث يترتب على ذلك أن يتم لطفل المتفوق عقليا مرحلة على الاقل من السلم التعليمي في مدد زمنية اقل مما يفعله سائر اقرابه أو عند سن مبكرة من السن التي ينتهي عندها الاطفال عادة في تلك المرحلة وهذا النوع من النقل الدراسي يمكن أن يتخذ عدة صور :

أ - قبول الطفل المتفوق بروضة الاطفال أو في الصف الاول الابتدائي في عمر أقل من العمر المدرسي المعتاد .

ب ـ السماح للطفل المتفوق بأن يتخطى صفاً أو صفوفا دراسية دون أن يقضي فيها المدة الزمنية المعتادة ٠

جـ ـ اصطناع نظام المدرسة الابتدائية غير المتدرجة على هيئة صفوف دراسية بحيث يسمح للطفل أن يتقدم خلال الصفوف الثلاثة الاولى على أساس قدراته واستعداداته وأن يصل الى الصف الرابع حتى يتهيأ لذلك بدون التقيد بعمر زمني محدد ٠

د ـ اصطناع سياسة للنقل الدراسي تكون مرنة منظمة بحيث يتاح للطفل المتفوق عقليا على أن ينتقل الى صف أعلى عند انتهاء كل ربع من ارباع السنة الدراسية او عند أية مدّة زمنية مناسبة أخرى ٠

هـ ـ ادماج صفين دراسيين في صف دراسي واحد كأن يتاح للطفل أن يستوعب مواد الصف الثالث والرابع في سنة واحدة ٠

و ـ أن تنشأ دورات صيفية دراسية وذلك كي تسمح للطفل مثلا أن يستوعب برنامجا مدرسيا مدته أربع سنوات في مدة زمنية لا تزيد على ثلاث سنوات حتى يمكن للطفل أن يتخطى صفا دراسيا خلال المرحلة ٠

ز ـ أن يسمح للطفل بأن يتقدم الى الامتحانات المدرسية المختلفة كلما احس في نفسه القدرة على ذلك نتيجة لدراسته الخاصة بحيث يعفى من ضرورة الانخراط في دراسة مقرر من المقررات اذا نجح في الامتحان ٠

ح ـ أن تعترف الكليات أو معاهد التعليم العالي بما يحصل عليه الطالب المتفوق عقليا في دراسات خاصة من المرحلة الثانوية اعترافا يترتب عليه أن يتحقق للطالب في دراسة بعض المقررات في الجامعات وان يتقدم الى دراسة ما بعدها من مقررات ٠

ومن ابرز الدراسات التربوية التي تبحث موضوع الاسراع بتعليم المتفوقين واختصار سنوات الدراسة هي دراسة بيرش عام ١٩٥٤ ودراسة كل من فليشر وبرسي عام ١٩٥٥ ودراسة جستمان عام ١٩٥٣

ودراسة باسو ١٩٦٠ وكذلك دراسة تايلر ١٩٥٧ وترى هذه الدراسات أن عملية الاسراع في تعليم المتفوقين عقليا تتضمن خطوات مهمة هي :

١ ـ الالتحاق المبكر بمدارس رياض الاطفال كمرحلة أولى من مراحل التعليم والتربية . والالتحاق المبكر بالكلية بعد انتهاء الطالب من دراسته الاعدادية .

٢ ـ تخطي بعض الصفوف الدراسية .

٣ ـ تحمل الزيادة والتكثيف في الدراسة وكذلك المناهج المقررة عما يتناوله الطلبة العاديون .

٤ ـ اقامة دورات صيفية اضافية الى ما تناوله الطلاب المتفوقون في خلال السنة الدراسية .

٥ ـ دراسة المناهج المقررة في المرحلة في أثناء وجودهم في المدارس الاعدادية أي في كل مجموعة حسب تخصصها .

٦ ـ دراسة بحوث ومقررات المراحل المتقدمة أو ما قدمه المتخرجون في أثناء فترة دراستهم وان مؤيدي اتجاه الاسراع في التعلم او النقل الدراسي غير الرتيب يرون فيه عدة مزايا حسنة من بينها يواجه الطالب المتفوق عقليا قدرا كبيرا من التحدي وهذا بمثابة الحافز له نحو رفع مستوى تحصيله الدراسي أما اوجه النقد التي وجهت الى هذه البرامج فتتلخص بما يلي :ـ

اولا : أن هذا الاجراء التربوي يترتب عليه وجود فجوات خطيرة في تعليم الطفل المتفوق وأنه لابد أن يفقد شيئا في خلال هذه العملية التعليمية .

ثانيا : أن ابعاد الطفل عن اقرانه في نقله من مستوى تحصيلي الى ما يليه يخلف له مشكلات اجتماعية وانفعالية غير مرغوب فيها .

ثالثا : أن شدة الضغط عليه من أجل الوصول الى مستويات دراسية عالية أو المحافظة عليها قد يضر بصحته النفسية •

رابعا : أن معظم المناهج المستخدمة في كلا الاتجاهين • التوسع في الدراسة والاسراع في التعليم ـ هي مناهج العاديين نفسها وان اغلب ما يحدث هو بعض الاضافات البسيطة دونما تعمق في هذه المناهج أو تطويرها وهي بذلك طريقة لا تتفق مع كل متطلبات واحتياجات المتفوقين •

فضلا عن بعض الآراء التي شاعت بصدد هذين الاتجاهين السابقين مثلا نادى به وكلن حيث اتخذ موقفا وسطا بين الاتجاهين ونادى بأنه يجب أن تعرف لدى الطالب المتفوق الفرصة لان يختار الاسراع في التعليم أو بين التوسع في الدراسة • كذلك فقد عارض الرأي القائل باختزال سنة أو أكثر من سنوات الدراسة بالنسبة للطفل المتفوق وأيد في أبحاثه فكرة تقديم منهج غني بالخبرات لانه أفضل من اختزال سنوات الدراسة •

اهمية الارشاد للموهوبين

على المرشدين في المرحلة الثانوية أن يبذلو الجهد الكبير لمنع الطلاب من اتخاذ قرارات غير ناضجة بالنسبة للدراسة العالية والحياة العلمية حيث ينبغي أن يجمعوا على اكتشاف احتمالات واسعة ومتنوعة قبل الاستقرار على حقل تخصصي معين أن فرصة مثل هذه الاكتشافات تمثل احد الاهداف المهمة التي يمكن أن يحققها منهج التنمية في المدارس الابتدائية والثانوية •

وعلى اولئك الذين يرشدون الطلاب في سنوات الدراسة الاعدادية أن يشجعوا الطلاب الموهوبين على ضرورة دخول الكليات كما أن عليهم أن

يجمعوا المعلومات عن الكليات التي يمكن أن تحقق حاجات ورغبات كل فرد منهم وكذلك عن المنح والمساعدات التي تمكنهم من دخول الكليات المختلفة أن الكراريس والمواد الاخرى التي تضم مثل هذه المعلومات التي ينبغي أن تكون حديثة ، ينبغي أن توفر لمرشدي الطلاب للافادة منها .

أن الغرض الرئيس للتوجيه هو مساعدة الطالب على فهم نفسه ولذا كان واجب المرشد أن يساعد الطالب الموهوب على مواجهة حقيقة موهبته بموضوعيته وتواضع وهناك من يقترح بأن على الآباء والمدرسين أن يخفوا على الطفل الموهوب درجة تفوقه بالنسبة للذكاء والموهبة الخاصة الا أن محاولة اخفاء هذا التفوق بسبب تشجيع التواضع لا يمكن أن يعدّ خدمة للفرد أو الجماعة حيث أن الفشل سيصيب مثل هذا الجهد في حين أنه يؤدي الى خمول الطموح والى توليد الصراع العاطفي ، أن من صفات الموهوبين التقليل من شأن امتيازهم بدلا من المبالغة فيه وحتى اذا ما تساوى مدى الخطأ في الاتجاهين فأنه مما لا شك فيه أن المجتمع سيخسر الكثير بالنسبة للموهبة الضائعة بسبب خطأ التقليل من شأن المواهب مما يخسر لوقوع خطأ المبالغة في التأكيد على المواهب .

ومما لا شك فيه أنّه ينبغي عدم المبالغة في اعطاء الطلاب الموهوبين الفكرة عن أهمية موهبتهم فقد يحتاج بعضهم الى أن يذكروا بأن التفوق العقلي لايمكن أن يُعَدّ مساويا للتفوق الخلقي واذا ما ظهر أن طالبا موهوبا قد بدأ يظهر شعورا بالاستعلاء فأنه يكون بحاجة الى الارشاد بالنسبة لمسؤوليته الاجتماعية وعندما يدرك ذلك ادراكا تاما وعندما يدرك كذلك وضع المجتمع المؤسف وكذلك ما يجب عمله ومسؤوليته للمساعدة في القيام بذلك فأن ذلك ينبغي أن يجعله متواضعا جدا بدلا من أن يظهر سلوكا غير مقبول .

أن المنهج التربوي الذي يأخذ الموهوبين بنظر الاعتبار والذي يكون مهيئا بشكل جيد لا يمكن أن ينجح في أهدافه ما لم يسهم فيه الاطفال والشباب الذين يخصهم الامر اسهاما هادفا وناشئا عن رغبة واذا ادرك الطلاب الموهوبون بوضوح سبب تهيئة الفرص الخاصة لهم يكون احتمال افادتهم من هذه الفرص كبيرا كالصفوف الخاصة والمواضيع الاختيارية ومواجهة الواجبات الخاصة أو الوسائل الاخرى التقنية .

ومع أن لكل مدرس وظيفة توجيهية فأن الكثير من المسؤوليات في هذا الحقل يمكن ان تعالج من قبل اعضاء مدربين في الكلية او المدرسة ومثل هؤلاء المختصين ينبغي أن تكون لديهم مسؤولية رئيسية في تشخيص الموهوبين من طلاب المدرسة كما ينبغي الطلب اليهم التقييم (في مفهوم الطالب ككل) لملائمة الاجراءات الخاصة المقترحة بالنسبة لكل طالب موهوب قبل أن تنفذ تلك المقترحات .

المصــــادر

الخالدي ـ اديب محمد علي/سيكولوجية المتفوقين عقليا/دراسة للعلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصـي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الاعدادية العراقية سنة ١٩٧٥ ٠

الياس/طه الحاج/تربيـه الموهوبـين/وضـع هيئـة السياسات التربويـة سـنة ١٩٦٦ ٠

وزارة التربية الكويتية/دائرة الخدمة الاجتماعية ـ مراقبة الخدمة النفسية الموسم الثقافي الثاني لعام ٧٨ ـ ١٩٧٩ ٠

دراسة عن الموهوبين

الموهوبـــــــون

اعـداد

غني حسين راضي

رقم الوثيقــة (٢٢)

المحتويـــات

اولا : المقدمة : (اهمية الدراسة) ٠

يحظى الموهوبون في العراق برعاية استثنائية من لدن قيادة الحزب والثورة انطلاقا من مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي التي تؤكد على ضرورة استثمار كل الطاقات لبناء المجتمع القوي المزدهر الحر الموحد وضمن سياقات هذه الرعاية ، قال قائد الشعب سيادة الرئيس صدام حسين مخاطبا الطلبة المتفوقين : (أن مشروعنا في بناء الوطن والمجتمع يبدأ منكم) واوعز سيادته الى وزارة التربية لتهيئة كل متطلبات افتتاح (مدرسة خاصة بالموهوبين) وقد اكتشفت الدول أن أهم ثرواتها الطبيعية هي (الثروة البشرية) واهم عنصر فيها هو (الموهوبون) : العطاء الرفيع لهذه الثروة المتجددة التي لا تنضب وكنز الامة الذي لا يفنى ٠٠٠ لذا بدأت الدراسات لدى جميع الامم والدول عن :

طرق الكشف عن الموهوبين :

واساليب رعايتهم وتنمية مواهبهم لانه كما ثبت علميا واجمعت عليه مدارس علم النمو والنفس ، أن الموهوب يملك عددا كبيرا من القدرات والاستعدادات وفي خلال النمو قد تبرز وتزدهر وتثمر بعض المواهب والابتكارات والابداع ، اذا توفرت لها الظروف المناسبة للنمو والازدهار والابداع ٠

لذا فأن رعاية الموهوبين والمتفوقين عمل تربوي بالغ الاهمية وله مردود مادي وثقافي كبير بالاضافة الى أنها تحول دون هدر المواهب وحرمان اصحابها والمجتمع من اقتطاف ثمارها البالغة ٠ فالأستثمار البشري هذا هو ثروة وطنية حية تتجدد بلا انقطاع بخلاف الثروة الطبيعية المحدودة والقابلة للنضوب في سقف زمني محدد ، بينما استنزاف الثروة البشرية المبتكرة والموهوبة مستحيل الوقوع بسبب تعاقب الاجيال ، ويجدر الاشارة هنا الى حقيقة علمية هي أن :

النفط ... سينفذ بعد زهاء نصف قرن ...
والنحاس ... سينفذ بعد زهاء ربع قرن ...
والزنك ... سينفذ بعد زهاء عشرين سنة ...
والرصاص ... سينفذ بعد زهاء خمس عشرة سنة ...

كما جاء في مقال ممثل العراق في أول مؤتمر دولي عالمي لرعاية الموهوبين الدكتور نوري جعفر لندن ١٩٧٥ .

لذا شرعت وطبقت ثورتنا المجيدة القوانين

- تشجيع ذوي الكفاءات العلمية .
- تكريم العلماء والمبتكرين والادباء .
- رعاية الموهوبين والمتفوقين .
- أوسمة ابطال العمل الاشتراكي والانتاج .
- مدارس خاصة بالموهوبين والمتفوقين .

اولا : من الموهــــوب ؟

١ ـ التعريف الشائع للموهوب ، كما يؤكد (ثيرمان)

(هو الذي يتجاوز ذكاؤه ١٢٠ درجة في سن ١٢ حسب مقياس الذكاء الذي وضعه (شكلفورد ـ بيليه) .

٢ ـ يصف العالم (وتني) الموهوبين بأنهم يقعون في النسبة (٢ ـ ٤٪) العليا من المعدلات المدرسية .

٣ ـ يؤكد رئيس رابطة علماء النفس في امريكا (جيلفورد) على ارتباط الموهبة ← بالتفوق ← بالابداع .

٤ ـ يؤكد (هيفكرست) أن الموهوبـين هم اولئك الذين يظهرون من روضة الاطفال صعودا الى المدرسة الثانوية دلائل فذة لنبوغ مرتقب في بعض الميادين المفيدة اجتماعيـا والذين تثـار مواهبهم ويتميزون بالقابلية المدرسية والتحصيل الدراسي العالي وهم يتميزون بـــ :

١ ـ التحصيل المدرسي العالي (الدرجات الامتحانية الممتازة) ٠

٢ ـ القابلية العلمية ٠

٣ ـ الموهبة الممتازة في الفنون ٠

٤ ـ القيادة الاجتماعية ٠

٥ ـ الابداع الحسابي والميكانيكي ٠

ولا يشترط الخبير في التربية (هيفكرست) توفر جميع العناصر الخمسة المارة الذكر في الموهوب وانما عضو أو اكثر منها في بعض قدرات الموهوبين ٠

١ ـ القدرة على التفكير والاستدلال ٠

٢ ـ القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية ٠

٣ ـ القدرة على ادراك اوجه الشبه بين الافكار المماثلة ٠

٤ ـ القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة ٠

خصائص الموهوب :

١ ـ الخصائص الجسمية العامة :

صحة عامة أحسن واسلم ـ ذكاء فوق المتوسط ـ اطول واثقل وزنا واوسم شكلا أقوى من حيث قبضة اليد وقوة الساقين والقدرة على القيام بالحركات ٠٠ أصح جسما وأسرع نضجا ٠

٢ ـ الخصائص العقلية :

قدرة على الاستدلال والتعميم وتفهم المعاني اسرع تعلما ـ تعدد ميولهم وهواياتهم ، تفوق دراسي ـ عدم رغبة في مزاولة اعمال روتينية ، اهتمام بقضايا القدر والطبيعة والكون والحياة الاخرى ، استخدام جمل تامة في سن مبكرة ـ تكوين قصص طويلة مع دقة ملاحظة واستيعاب ٠

٣ ـ خاصية القراءة :

معظم الموهوبين بدأوا القراءة قبل دخولهم الى المدرسة (في سن الخامسة) اكدت ذلك دراسة (ولتربارب) التي اجراها على ١٠٣٠ موهوبا وجد نسبة ذكائهم .

١٣٠ درجة منهم ٤٧٪ من الاناث ٣٣٪ من الذكور	تعلموا القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة

٤ ـ التحصيل المدرسي :

اكدت احدى الدراسات على ٣٠٠٠ موهوب ٧٤٪ من الذكور ٨٨٪ من الاناث	اجتازوا صفوفهم بنجاح متفوق بدرجة امتياز (الاوائل)

٥ ـ السلوك :

الموهوبين أكثر صدقا وامانة وكرما وايثارا وتفاؤلا واستعدادا للريادة والقيادة من التلاميذ العاديين .

٦ ـ الهوايات :

يمتاز الموهوبين بوجود اولاع واهتمامات وهوايات متعددة لدى كل منهم قد اثبتت دراسة (بوتتون) التي اجراها على (٤٨٠٠) موهوب اعمارهم (١٢) سنة .

أن للموهوب هوايات متنوعة تتراوح بين ٣ ـ ٦ هوايات وأن من ليس لهم هوايات ذكاؤهم اقل من المتوسط .

الموهبة ـ الابداع ـ الابتكار ـ التفوق :

١ ـ الموهبة والابداع ظاهرة سايكولوجية واحدة ـ د . نوري جعفر .

٢ ـ يعرف (تورنس) العالم الامريكي المتخصص في قضايا الابداع والابتكار يعرف الابداع بأنه :

(عملية التحسس بالمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة والعناصر المفتقدة •• وعدم التجانس •• ووضع الحلول لهذه لمشكلات وتلافي النواقص) •

ولما كان التفوق العلمي هو التطبيق العملي للموهبة • لذا نجد في علم النفس مدرستين :

١ ـ المدرسة البريطانية : وتعتمد تعابير (الموهبة للموهوب)

٢ ـ المدرسة الامريكية : وتعتمد تعابير (الابداع ـ المبدع)

للدلالة على نفس المفهوم وذات المعنى •

وقد اتفقت غالبية علماء النفس على وجود العلاقة الوطنية العضوية بين : الانجاز المدرسي العالي (التحصيل الدراسي والدرجات العليا) و (الموهبة) وعموما يصنف الموهوبون الى فئتين :

١ ـ الموهوبون في مجال العلوم : الرياضيات ـ الفيزياء ـ الكيمياء ـ الفلك الحيوان والنبات •

٢ ـ الموهوبون في الدراسات الانسانية والفنون اللغات ـ الادب ـ الموسيقى الغناء ـ التمثيل ، كما أكدت ذلك (لجنة دراسة أوضاع الموهوبين) التي شكلتها (وزارة التربية عام ١٩٨١) •

أ ـ اجراء مسح شامل للموهوبين في المرحلة الابتدائية في القطر لفتح مدرسة خاصة للموهوبين •

ب ـ مشروع مدرسة متخصصة في المرحلة الاعدادية/الفرع العلمي في (الرياضيات والفيزياء) مع استمرار الطلبة على اتباع المنهج الدراسي الاعتيادي •

جـ ـ تشكيل لجنة مشروع (العلوم الطبيعية والرياضيات) يرأسها (الدكتور على عطية) رئيس قسم الفيزياء ـ كلية العلوم ـ بغداد .

د ـ تشكيل لجنة مشروع (العلوم الانسانية والفنون) يرأسها (الدكتور حمد دلي الكربولي) رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية/كلية التربية/بغداد .

ـ المصدر : جريدة الاتحاد الوطني لطلبة العراق ٤٢ في ١٩٨١/٣/٢١ .

وسائل الكشف عن الموهوبين :

(استمارة تدقيق السمات الشخصية السلوكية) .

استنبطها (ليكوك ١٩٥٧) لمساعدة المعلمين في الكشف عن الموهوبين .

تعليمات تدقيق الاستمارة :

الموهوبين تظهر عليهم السمات التالية والموهوب الذي يكشف عن اغلب السمات في القائمة ولكن بدون تلك السمات المؤشرات ازاءها بـ (نجمة ★) يحتمل أن يكون أقل موهبة :

١ ـ يملك قوى متفوقة في الاستنتاج والتعامل مع الافكار المجردة واستخراج المبادىء العامة من حقائق معينة ، وفهم المقاصد وتصور العلاقات .

٢ ـ يتمتع بحب استطلاع عقلي كبير ★

٣ ـ يتعلم ببساطة ويسر .

٤ ـ عنده طاقات كبيرة من الاهتمامات (الهوايات) ★

٥ ـ يتمتع بمدى انتباه واسع يمكنه من تركيز الذهن وعدم الانحراف عن المسائل ★

٦ ـ الموهوبين افذاذ في كمية وجود مفردات الكلمات مقارنة لمن هم في عمرهم .

٧ ـ لديهم القدرة على القيام بعمل مؤثر بصورة مستقلة عن غيرهم •

٨ ـ تعلموا القراءة مبكرا (قبل سن الدراسة) ★

٩ ـ يظهرون قوة ملاحظة وتركيزا •

١٠ـ لديهم روح المبادرة والاصالة في العمل العقلي ★

١١ـ قادرون على الحفظ بسرعة •

١٢ـ يظهرون يقظة واستجابة سريعة للافكار الجديدة ★

١٣ـ لديهم اهتمام كبير بطبيعة الانسان والكون والطبيعة والقدر والمنشأ ★

١٤ـ عندهم ملكة خيال استثنائية •

١٥ـ يتابعون اتجاهات معقدة بسهولة •

١٦ـ سريعو القراءة •

١٧ـ هواياتهم متعددة ★

١٨ـ عندهم اهتمامات بقراءة نطاق واسع من الموضوعات ★

١٩ـ يترددون كثيرا على المكتبة ويستفيدون منها استفادة حقيقية •

٢٠ـ متفوقون في الرياضيات وبخاصة في حل المسائل •

مصادر تقييم وكشف الموهوبين :

١ ـ الدرجات الامتحانية •

٢ ـ تقديرات المعلمين (البطاقات المدرسية) •

٣ ـ تقديرات الآباء والامهات •

٤ ـ اختبارات الذكاء : أ ـ الجمعية ب ـ الفردية •

٥ ـ الاختبارات التحصيلية •

انواع اختبارات الذكاء ودرجاتها العليا :

١ ـ مقياس انفورد ـ بيليه	١٩٠ درجة
٢ ـ مقياس وكسلر للاطفال	١٥٤ درجة
٣ ـ مقياس اوتيس السريع التصحيح	١٥٣ درجة
٤ ـ اختبار كالفورنيا للنضج العقلي	١٥٧ درجة
٥ ـ اختبار كورندايك للذكاء	١٤٧ درجة

٥ ـ اساليب رعاية الموهوبين :

اولا : مدارس خاصة بالموهوبين :

أ ـ تساعد على اعداد البرامج التربوية للموهوبين في نظام واحد ٠

ب ـ امكانية اختزال الموهوبين لعدد من سنوات الدراسة ٠

ثانيا : صفوف خاصة بالموهوبين ضمن المدارس الاعتيادية :

أ ـ تهيئة الجو لنمو عقلي سريع ٠

ب ـ عدم العزلة وزيادة الاختلاط والاتصال بأقرانهم التلاميذ والتلاميذ الاعتياديين ٠

جـ ـ اقامة علاقات اجتماعية ٠

ثالثا : تجميع الموهوبين في صفوف لبعض الوقت بعد الدوام الاعتيادي ٠

مشروع (اغناء واثراء المنهج) واقامة المباريات السنوية على نطاق المدارس والمحافظات والقطر في مواضيع الفيزياء ـ الكيمياء ـ العلوم ـ النبات ـ الحيوان ـ الفن ـ الموسيقى ـ الرسم ـ النحت ـ التمثيل ٠

انماط رعاية الموهوبين :

١ ـ الرعاية العلمية والثقافية والتربوية ـ مدارس ومعاهد خاصة ـ اجهزة ومختبرات حديثة هيئة اساتذة مختصون ومتدربون ـ مختبرات للعلوم والصوت ـ ومكتبة ـ ومسرح ـ وملعب ـ وحدائق ٠

٢ ـ الرعاية الصحية الدائمة : وحدة طبية صغيرة ملحقة أو قريبة من المدرسة ومسك (الاستمارة الصحية) للكشف الدوري على كل تلميذ •

٣ ـ الرعاية الاقتصادية : منح رواتب ومحفزات شهرية وسنوية •

التجربة العراقية لرعاية الموهوبين والمتفوقين :

١ ـ اقر نظام وزارة التربية رقم (١٣) لسنة ١٩٧٢ ، استحداث (مديرية التربية الخاصة) للعناية بالاطفال (الموهوبين والمعوقين) تنفيذا لمقررات (مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الثالث) المنعقد في الكويت سنة ١٩٦٨ •

٢ ـ شارك العراق في الحلقة التربوية التي أقامها (مجلس الجامعة العربية) والموسومة (تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية) ١٠ ـ ١٥/ مايس/١٩٦٩ •

٣ ـ شارك العراق في (أول مؤتمر دولي عالمي لرعاية الموهوبين) والذي عقد في لندن في حزيران ١٩٧٥ ومثل العراق فيه (الدكتور نوري جعفر) •

٤ ـ شارك العراق ثانية في (المؤتمر الدولي العالمي الثاني لرعاية الموهوبين) في سان فرنسيسكو/امريكا/١٩٧٧ •

٥ ـ أوصى الأب المرحوم (احمد حسن البكر) في ١٧/نيسان/١٩٧٧ بفتح (مدرسة خاصة للمتفوقين والموهوبين) في خلال استقباله لمجموعة من المتفوقين والموهوبين ، كما خصص راتبا شهريا ومنحة سنويا لهم •

٦ ـ عقدت (أول ندوة متخصصة لرعاية الموهوبين) بأشراف وزارة التربية في بغداد ـ حزيران ١٩٧٩ تحت شعار (رعاية الموهوبين ثروة وطنية)•

٧ ـ عقدت في بغداد/مايس/١٩٨٠ (أول دورة القادة رعاية الموهوبين) في القطر العراقي •

٨ ـ تشكلت (لجنة وطنية مركزية في القطر) لدراسة اوضاع الموهوبين ووضع برنامج لرعايتهم واقرت تأسيس (مجلس ادارة مشروع رعاية الموهوبين في الجمهورية العراقية) واتخذ جملة من المقررات والتوصيات وبرنامج عمل اللجان وحددت مهماتها وطبيعة عملها .

٩ ـ اصدر قائد الشعب السيد رئيس الجمهورية صدام حسين توجيهه الى وزارة التربية بفتح (مدرسة خاصة للموهوبين) آب/١٩٨٢ .

أ ـ مصادر الدراسة باللغة العربية :

١ ـ اديب الخالدي/سيكولوجية المتفوقين عقليا/بغداد/١٩٧٩ .

٢ ـ د . نوري جعفر/الابداع وآلية الدماغ/بغداد/١٩٧٦ .

٣ ـ د . نوري جعفر/تجارب بعض الشعوب في رعاية الموهوبين/بغداد/ ١٩٨٠ .

٤ ـ د . فاخر عاقل/الابداع وتربيته/بيروت/١٩٧٩ .

٥ ـ د . عبدالجليل التميمي/وسائل الكشف عن الموهوبين/وزارة التربية ـ بغداد/١٩٨٠ .

٦ ـ د . عبدالرحمن اسماعيل كاظم/النظريات الشائعة في المواهب بغداد/١٩٨٠ .

٧ ـ نادرة عبدالمجيد/التربية الخاصة/الموهوبون/وزارة التربية ـ بغداد/١٩٨٠ .

٨ ـ جيمس ج جاكر/الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية/القاهرة/ ١٩٦٢ .

٩ ـ جامعة الدول العربية (حلقة تربية الموهوبين والمعوقين) القاهرة/١٩٦٩ .

١٠ـ جامعة الدول العربية (حلقة تربية الموهوبين والمعوقين) الكويت/١٩٧٢ .

ب ـ مصادر الدراسة باللغة الانكليزية :

1. Bridhes / The Giffed Child ren / London 68 .
2. Burt / The Giffed Child / lon .75 .
3. Calton / Heridity Genuis / Fontona 68 .
4. Knight / Intelligence .
5. Kostler / The Act of Crenting 1 Lon 71 .
6. Vernon / Creativity / Penguin 71 .
7. Oswalt / The Rale of the Parent mtraining the highly mental Swperio .
8. Passon / Planning the taknted .
9. Rich / Challenging the Giffed .
10. Columbia University , Teaching the Bright .

وزارة التربية

الجمهوريـة العراقيـة

برعايـــة

السيد وزير التربيـة الاستاذ عبد القادر عزالدين

وتحت شعار :

« أن الاهتمـام بالعلم وبالاتجـاه الصحيح يضـعنا على طريق التقـدم في بنـاء المجتمع الـذي نطمـح اليـه » ٠

يسر وزارة التربيـة دعوتكم لحضـور نـدوة رعايـة الموهوبين في الساعـة التاسـعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٥/شباط/١٩٨٣ ٠ وتسـتمر للايـام ١٥ - ١٧/٢/١٩٨٣ على قاعـة نقابـة المعلمين في المنصـور ٠٠٠ مع التقديـر

برنامـج عمـل النـدوة

الثلاثاء ١٥ شباط ١٩٨٣ — الافتتـاح

الجلسة الصباحية — القرآن الكريم

٩/ - - ١٠/ - — كلمة السيد وزير التربية/الاستاذ عبدالقادر عز الدين

— كلمة الدائـرة العلميـة في رئاسـة ديوان رئاسة الجمهوريـة

١٠/ - ١٠ - ٣٠/ ١٠ — استراحـــة

الجلسـة الاولى

«المواهب العلمية واساليب الكشف عنها»

٣٠/ ١٠ - ٣٠/ ٢ — ورقة يتقدمهـا الدكتور نوري جعفر

(وثيقة رقم ١)

تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث	ـ ادوات تشخيص الموهوبين مركز البحوث التربوية والنفسية د . ابراهيم كاظم ابراهيم (وثيقة رقم ٢) ـ لمحة تاريخية عن تطور فكرة رعاية الموهوبين في القطر السيد كامل ادهم الدباغ (وثيقة رقم ٣) ـ المواهب العلمية واساليب الكشف عنها جامعة بغداد/كلية التربية د . آمال احمد يعقوب (وثيقة رقم ٤) ـ الموهوب وتشخيصه جامعة الموصل/كلية التربية السيد عدي فاهم جواد العامري (وثيقة رقم ٥) ـ طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها منظمة الطاقة الذرية السيد ناطق عباس الدايني (وثيقة رقم ٦)

ـ مناقشة عامة

الجلسة المسائية
- ٥ - - ٩

«الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين»
- ورقة يقدمها د • نوري جعفر
(وثيقة رقم ٧)
- ورقة يقدمها د • سامي مظلوم
(وثيقة رقم ٨)

تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث

- الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين
جامعة بغداد/كلية التربية
د • آمال أحمد يعقوب
(وثيقة رقم ٩)
- بعض الملاحظات حول اساليب رعاية الموهوبين
الكلية الفنية العسكرية
د • ابراهيم مظهر الشاوي
(وثيقة رقم ١٠)
- اساليب التربية المدرسية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري
الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية
د • صائب احمد الالوسي
(وثيقة رقم ١١)

- مناقشة عامة

الاربعاء ١٦ شباط ١٩٨٣
الجلسة الصباحية
- ٩ - - ١

« الكادر المشرف على الموهوبين واسس اختياره واعداده وتطويره»
- ورقة يقدمها د • نوري جعفر
(وثيقة رقم ١٢)

- ورقة يقدمها د • سامي مظلوم
(وثيقة رقم ١٣)
- مناقشة عامة

الجلسة المسائية
- / ٤ - - / ٧

« المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين من ابنية واجهزة وكتب ومناهج وغيرها »
- ورقة لجنة المناهج الاثرائية يقدمها الدكتور سليمان يوسف المزبان
(وثيقة رقم ١٤)
- ورقة يقدمها د • نوري جعفر
(وثيقة رقم ١٥)
- التقرير التربوي
الجامعة التكنولوجية / المكتب الاستشاري الهندسي
(وثيقة رقم ١٦)

- دور مركز مصادر التعلم في رعاية الموهوبين
مركز البحوث التربوية والنفسية
د • سعدي لفتة
(وثيقة رقم ١٧)
- تصور أولي لمدرسة الموهوبين
مركز البحوث التربوية والنفسية
السيد قيس عبدالفتاح مهدي
(وثيقة رقم ١٨)

- مناقشة عامة

الخميس ١٧ شباط ١٩٨٣

الجلسة الصباحية   استكمال القاء البحوث التالية :

- / ٩ - - / ١

تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث

- الاطار النظري والدراسات السابقة في تشخيص الموهوبين
مركز البحوث التربوية والنفسية
د . ابراهيم كاظم ابراهيم
(وثيقة رقم ١٩)

- المكتبة ورعاية الموهوبين
وزارة التربية/ السيد جعفر مجيد محمود
(وثيقة رقم ٢٠)

- رعاية الموهوبين
وزارة التربية / الست عاصمة مجيد حساني
(وثيقة رقم ٢١)

- مدرسة الموهوبين
وزارة التربية/ السيد غني حسين راضي
(وثيقة رقم ٢٢)

الجلسة المسائية

- / ٤ - - / ٧

- مناقشة واقرار التوصيات

المحتويـات

الموضـوع	الصـفحة
- وثيقة رقم (٥) الموهوب ..... وتشخيصه	٩٧ - ١٠٦
- وثيقة رقم (٦) طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها	١٠٧ - ١١٧
- وثيقة رقم (٨) الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين	١١٩ - ١٢٨
- وثيقة رقم (٩) الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين	١٢٩ - ١٤٤
- وثيقة رقم (١٠) بعض الملاحظات حول اساليب رعاية الموهوبين	١٤٥ - ١٥٣
- وثيقة رقم (١١) - اساليب التربية المدرسية في تنمية قـدرات التفكير الابتكـــــاري	١٥٥ - ١٧٥
- وثيقة رقم (١٢) اسس انتقاء واعداد الكادر المشرف في مدرسـة الموهوبـين	١٧٧ - ١٨٢
- وثيقة رقم (١٣) اسس انتقاء واعداد الكادر المشرف في مدرسـة الموهوبـين	١٨٣ - ١٩٠
- وثيقة رقم (١٤) مؤشرات بناء المناهج الاثرائية للموهوبين	١٩١ - ٢٠٧
- وثيقة رقم (١٥) المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين	٢٠٩ - ٢١٢

تم الاشراف على الطبع من قبل لجنة مؤلفة بالامر الاداري المرقم ٢٧٨٩٢ في ٢٢/٥/٩٨٣ من السادة المبينة اسماؤهم أدناه :ـ

١ ـ سمراء عبدالحميد	رئيساً
كريمة عباس يوسف	عضواً

مديرية مطبعة وزارة التربية رقم (٣) بغداد

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٦٩)
لسنة ١٩٨٤

مديرية مطبعة وزارة التربية رقم (٣) بغداد

الكمية المطلوبة ٠٠٠ر١ ألف نسخة

طبع الغلاف في مديرية مطبعة وزارة التربية رقم /١

تصور اولي لمدرسة الموهوبين

في العراق

اعـداد

قيس عبد الفتاح مهدي

فائزة حسن الناصري

ليلى يوسف الحاج ناجي

وثيقـة رقـم (١٨)

ادوات تشخيص الموهوبين

الاطار النظري والدراسات السابقة في تشخيص الموهوبين

اعــداد

د ٠ ابراهيم كاظم ابراهيم　　　　قيس عبد الفتاح مهدي

فائزة حسن حسين　　　　ليلى يوسف الحاج ناجي

رقم الوثيقــة (٢ ، ١٩)